٢٧٣٠

طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص

تأليف الزبيدي : أحمد بن

أحمد بن عبد اللطيف الشرجي

المتوفى سنة ٨٩٣هـ

كتب سنة ١٠٧٠هـ

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

٩٢٢
ط. ز طبقات الخواص اهل الصدق والاخلاص، تأليف أحمد بن احمد الزبيدى -٨٩٣هـ. بخط عبد الهادى بن عبد الله ابن داود الزبيدى سنة ١٠٧٠هـ.

٢٢٧٣٠

٢٦٧ ق
١٧ س
٢٠,٥×١٤سم

نسخة حسنة، خطها نسخ حسن، بها آثار رطوبة

الاعلام ١ : ٨٧

١- تراجم القادة الدينين أ- الزبيدى، أحمد بن أحمد -٨٩٣هـ ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.

Copyright © King Saud University

كتاب طبقات الخواص

من تفضلات الله على عبده الجاني
على نفسه بالخطايا عبد الحفيظ
بن عبد الوهاب المصنف
عفى الله عنه وغفر له
ولوالديه
آمين

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب
الرقم
اسم المؤلف
تاريخ
١٣٩٠هـ
القياس
ملاحظات

٩٢٤
ط ١

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المتفضل
بجزيل الثواب والعطا المتطول بعفوه وإعطائه عن
من أطاع وبالغفران عن من أسا ووفق
لمغفرته من أحب من عباده الأوليا وخواصه
الأصفيا وصلاة وسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبيا
صاحب الحوض واللوا والشفاعة العظمى
وعلى آله وأصحابه الأبرار الأتقيا صلاة دائمة
ما دامت الأرض والسما وبعد فإني وقفت
على جملة من الكتب المصنفة في ذكر أولياء الله تعا وتعديد
فضايلهم وكراماتهم ومناقبهم ككتاب الرسالة
للإمام أبي القاسم القشيري وكتاب العوارف للشيخ
شهاب الدين السهروردي وطبقات الصوفية للشيخ أبي عبد الرحمن السلمي
وصفوة الأبرار لابن حمد وغيرهم فلم أر أحدا منهم تعرض لذكر
أحد من أهل اليمن من سادة الصوفية العباد ومن
العلما العاملين الزاهدين وإنما يذكر أهل
الشام والعراق والمغرب ونحو ذلك وهذا يوهم من لا
معرفة له أن هذا القطر المبارك خالي عمن هو مستحق

طبقات الشرجي
في تاريخ الأوليا والعلما

من مستحق للذكر ولا من هو متصف بصفات الأوليا وأنى
يكون ذلك وغالب أهل اليمن أهل إيمان صادق وقلوب رقيقة
وصلاح ظواهر وصفا بواطن يشاهد بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم أهل اليمن ألين قلوبا وأرق أفئدة
الإيمان يمان والحكمة يمانية إلى غير ذلك مما روي عنه صلى الله
عليه وسلم في فضايلهم على العموم فكيف بالرجال المخصوصين أهل العلم
والعمل والمعرفة والأحوال. روي عن الإمام العالم العارف
أحمد بن موسى عجيل أنه سئل عن الأوليا الذين يذكرون في الكتب
فيقال فلان المصري وفلان البلخي وغير ذلك ولم فلان اليمني
فقال رحمه الله إنما ذلك لكثرتهم فإنهم عصايب عصايب
وقال الإمام اليافعي في كتابه الإرشاد أنشد بعض السادات
الأكابر الفضلا لما ذكر بعض الناس بين يديه مشايخ الرسالة
معظما لهم في معرض التعريض بخمول ذكر مشايخ اليمن نفع الله بهم.

ألا قل لساري الليل لا تخش ضلة • سعيد بن شمس الضحى كل بلاد •
لنا سيد أربى على كل سيد • جواد حثى في وجه كل جواد •

فصل اعلم يا أخي أنه ورد في فضايل أهل اليمن من الأحاديث
والآثار ما يطول ذكره وقد صنف في ذلك جماعة من العلما

Copyright © King Saud University

كالامام ابى عبد الله بن ابي الصيف جمع جزاً فى ذلك
والامام محمد بن عبد الحميد جمع اربعين حديثاً فى فضايل
اهل اليمن وعندي منه نسخة والشيخ عبد الله ابن اسعد
اليافعي عدد اشيا كثيراً من فضايلهم فى تاريخه وسا ير
مصنفاته وكذلك جماعه من مورخي اليمن كالفقيه عمر
بن سمرة والبها الجندي والفقيه على الخزرجي وغيرهم
ذكروا جملاً مستكثرة من ذلك ولست اطول بذكر ذلك
طلبا للاختصار وانما اشرت اليه جملةً ليعلم فضل
هذا الاقليم واهله وانه غير خالٍ من الاوليا المعتبرين
والرجال المحققين وانما لم يذكرهم صاحب الرساله
وغيره من مصنفي الشام والعراق لبعدهم عنهم وعدم
تحقق احوالهم فلما كان ذلك كذلك احببت ان اجمع
كتابا افرد فيه ذكر الاوليا من اهل اليمن وابين فيه
احوالهم واقوالهم ومناقبهم وكراماتهم لعل الله تعالى
ان ينفعني بهم وان تشملني بركتهم ان شا الله تعالى وانما
تصديت لذلك واعتنيت به لما لم اجد من قد تعرض لشيء
من ذلك سوى ما يذكره المورخون على سبيل الاستطراد

لاعلى

لا على سبيل التخصيص والافراد ولا يستوفون احوالهم
ولا اقوالهم كما ذكر الجندي فى ترجمه الشيخ الكبير
على الاهدل والشيخ احمد الصياد وغيرهم فلما عزمت
على ذلك تتبعت مضان ذلك من كتب الامام اليافعي
وتاريخي الجندي وابن عبد الحميد وتواريخ الخزرجي
وغيرهم وانساق الي بحمد الله من ذلك شي كثير لم يكن
لي على بال كتاريخ الفقيه حسين الاهدل وكتاب الشيخ
يحيى المرزوقي الذي فيه جماعة من المشايخ بني مرزوق بذكرهم صح
وكتاب كرامات الشيخ اسمعيل الجبرتي وكرامات الشيخ
طلحه الهتار وكرامات الشيخ ابى بكر بن حسان الى غير
ذلك من التعاليق والفوايد فجمعت متفرقاتها وضممت
كل شي الى جنسه فاتى بحمد الله هذا الكتاب مستوفياً
شاملاً ان شا الله تعالى وذلك ببركه المذكورين فيه
نفع الله بهم وانا ارجوا من الله الذي احببتهم لاجله ان
يلحقني بهم فى عافيه وان ينفعني بحبهم فى الدنيا والاخرة
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من
احب حقق الله لنا ذلك واحبابنا والمسلمين واقول

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

كما قيل في حقهم ... شعر

• اني وان كنت لم الحق بهم عملا مقصر عنهم في ساعي قصر •
• فان حبي لهم صاف بلا كدر • ولا يضرهم ان كان بي كدر •
• هم الغياث فلا يشقى بقربهم جليسهم وبهم يستنزل المطر •

فصل في كرامات الاوليا وثبوتها بالكتاب والسنه
اما الكتاب فقوله تعالى مخبرا عن مريم بنت عمران عليها
السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال كان يجد عندها زكريا عليه
السلام فاكهه الشتا في الصيف وفاكهه الصيف في الشتا
وكذلك قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخله تساقط
عليك رطبا جنيا وورد في التفسير انه في غير اوان الرطب
وكذلك رويتها لجبريل عليه السلام وتصوره لها بشرا
سويا • ورويه الملايكه كرامه وكذلك قوله تعالى
حكايه عن اصف بن برخيا لسليمن عليه السلام انا اتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك يعني عن عرش بلقيس فجا به
من مسافه بعيده في لمحه الطرف • وكذلك قصه الخضر

عليه

٤

عليه السلام وما ظهر على يديه من الكرامات • وقصه ذي
القرنين واخباره عن ابنا كاك السد وهو من الغيب الى غير
ذلك • وكل هولا اوليا وليسوا بانبيا الا ما قيل في نبوه الخضر
ولم يثبت ذلك عند اكثر العلما • واما السنه فالحديث
المشهور في الصحيحين في الذين تكلموا في المهد منهم صاحب
جريج الذي قال له من ابوك فقال فلان الراعي ونطق
الصبي في المهد كرامه لجريج وتمام الحديث معروف وكذلك
اصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخره فسالوا الله
ففرج عنهم مذكور في الصحيحين وفيه كرامه لهم وحديث
البقره التي حمل عليها صاحبها فقالت له اني لم اخلق لهذا
مذكور ايضا في الصحيحين • وكذلك الحديث الصحيح ايضا
قوله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الرحمن لموت سعد
بن معاذ • وقصه خبيب رضي الله عنه الذي وجد عنده
عنب ياكل منه وهو اسير بمكه ولم يكن وقت العنب
ذكره البخاري وغيره • وكذلك قصه اسيد بن حضير
وعباد بن بشر رضي الله عنهما وانهما خرجا من عند النبي
صلى الله عليه وسلم في ليله مظلمه ومعهما مثل المصباحين

Copyright © King Saud University

فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد ذكره ايضا البخاري
رحمه الله تعالى وقصة اسيد بن حضير ايضا لما كان يقرا
سورة الكهف فرأى مثل الظلة حتى جال الفرس فلما اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال تلك السكينة تنزلت عليك
والاحاديث في الباب كثيرة وقد روى عن عمر رضي الله عنه انه قال
يا سارية الجبل وهو بالمدينة فسمع صوته سارية وهو بنهاوند
وبينهما نحو شهر وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
العلا بن الحضرمي في بعض الغزوات فحال بينهما وبين الموضع
قطعة من البحر فدعا الله تعالى باسمه الاعظم ومشوا على الما
وكذلك روى انه كان بين سلمان وابي الدردا رضي الله
عنهما قصعة فيها طعام فسبحت حتى سمعا التسبيح وقصة
عمران بن الحصين وانه كان يسمع تسليم الملئكة عليه حتى اكتوى
فانحبس ذلك عنه الى غير ذلك مما لا يحصى وقد جمع الحافظ
بن سيد الناس اليعمري كرامات الصحابة في مصنف له وفيما
ذكرناه كفاية ان شا الله تعالى واعلم ان مذهب اهل
السنة اثبات كرامات الاوليا وكتب اصحاب المذاهب
الاربعة ناطقة بذلك اصولا وفروعا وانه لا يخالف في ذلك

الامن

الا من لا يعتد بخلافه وانه لا ينكر الكرامات الا المعتزلة ونحوهم
من اهل البدع وما ذكرناه من الكتاب والسنة حجة عليهم وان
كان ذلك لا يفيد فيهم فقد تلي الفرقان والتوراة والانجيل
على من لم يرد الله به خيرا ولم يفد ذلك فيه شيا ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور **فصل** فان قال قايل فما
بال الصحابة رضي الله عنهم لم يرو عنهم من الكرامات الكثيرة
مثل ما اشتهر عن الاوليا فالجواب ما اجاب به الامام احمد
بن حنبل رضي الله عنه وقد سيل عن ذلك فقال اوليك كان
ايمانهم قويا فلم يحتاجوا الى زيادة وغيرهم لم يبلغ ايمانهم
ايمان اوليك فقووا باظهار الكرامات وقال الشيخ شهاب
الدين السهروردي خرق العادة انما يكاشف به لضعف
المكاشف وفوق هولا قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم
وباشروا بواطنهم روح اليقين وصرف المعرفة فلا حاجة لهم
الى مزيد من المخرقات ورؤية الايات ولهذا ما نقل عن اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك الا القليل ونقل عن
المشايخ المتاخرين اكثر من ذلك لان الصحابة رضي الله عنهم لبركة
صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومجاورة نزول الوحي وتردد

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

الملايكه تنورت بواطنهم وعاينوا الاخره وزهدوا في الدنيا
وتركت نفوسهم فاشتغلوا بما اعطوا عن الكرامات وقال الاستاذ
ابو القسم القشيري وكل نبي ظهرت كرامه على واحد من امته فهي
معدوده من جملة معجزاته قال ثم الكرامات قد تكون اجابه دعوه
واظهار طعام من غير سبب ظاهر او حصول ما في زمان عطش
او قطع مسافه في مده قريبه او تخليصا من عدو او سماع هاتف
او غير ذلك من فنون الافعال النافضه للعاده وان قال
قايل قد تشتبه الكرامات بالسحر فقد قال العلما المحققون ان
السحر يظهر على ايدي الفساق والزنادقه ونحوهم ممن لا
يتقيد بالاحكام الشرعيه ومتابعه السنه واما الكرامات فهي
للاوليا الذين قد بلغوا في متابعة السنه والاخذ بالعزايم
الدرجه العليا وقد سيل بعض العلما عن الكرامات فقال اذا
لم تعرف من هذا شيا فارجع الى الله تعالى الذي يفعل ما يشا
فصل اعلم اني قد وضعت هذا الكتاب على حروف المعجم
ليسهل الانتوال وسلكت في ذلك طريقه الموجز في ترتيب الاسما
الاول فالاول فتقدم ابرهيم على احمد واحمد على اسمعيل الى غير
ذلك الا اذا اجتمع شخصان في اسم واحد كابرهيم وابرهيم

واحد

واحمد واحمد فاني اقدم حينيذ من كان اكثر شهرة او اطول ترجمه
او اقدم زمانا اذ من كان بهذه الصفه استحق التقديم لا محاله
واعلم اني لا اذكر احدا من الاحيا في ترجمه مستقله بل قد اذكر
من ذكره على سبيل التبعيه لسلفه فان الموجودين قد يحدث الله
لهم زيادات في الخير فيكون ذكرهم بدون ذلك نقصا في حقهم
وقد راينا جماعه من مصنفي الطبقات ذكروا جماعه من معاصريهم
ثم حدث لهم بعد ذلك من الخير والعلوم والمصنفات وغير ذلك
ما صار ذكرهم لهم تقصيرا في حقهم لا محاله ثم اعلم اني ذكرت
جماعة ممن له تعلق بالاشتغال بالعلم والتدريس ونحوه مما لا
ينافي الولايه وربما كان زياده فقد كان جماعه من الاكابر بهذه
الصفه كالشيخ ابي القاسم القشيري والامام السهروردي
الجنيد والامام
والطرق الي الله تعالى بعدد انفاس الخلق بل ذلك افضل من
العباده المجرده اذا صدقت النيه فيه وحصل الاخلاص لتعدي
النفع به للمسلمين فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نوم العالم افضل من عباده الجاهل ولم اقصد بهذا الكتاب
افراد السادة الصوفيه فقط فان اسم الولايه تشملهم وتشمل
غيرهم وفضل الله تعالى ليس مخصوصا في حاله معلومه ولا هيية

Copyright © King Saud University

مخصوصة وغالب علما اليمن أهل صلاح وزهد وولايه كالفقيه
ابرهيم الفشلي والفقيه ابرهيم احمد بن موسى عجيل والفقيه
اسمعيل الحضرمي وغيرهم ممن ياتي ذكرهم رحمهم الله ونفع بهم
ولا تنافي بين العلم والتصوف عند من له أدنى معرفه وعقل
اذ لا تصوف الا بعلم ولا علم الا بالعمل وهو حقيقه التصوف
وقد كان اكابر الصوفيه اصحاب علوم وتصانيف وغير ذلك
مثل الشيخ الجنيد والامام المحاسبي والشيخ ابي طالب
المكي ومثل الشيخ ابي القاسم القشيري والشيخ شهاب الدين
السهروردي وغيرهم من الاكابر فلا فرق حينيذ بين العالم
والصوفي ولا يلتفت الى ظواهر الرسوم وانما الشان في القلوب
وقد كان شيخ الشيوخ السادة الصوفيه عبد القادر الجيلاني
نفع الله به يدرس ويفتي ويلبس الطيلسان مما هو مشهور
عنه ومذكور في كتب اخباره وغيره وغيره وكذلك القيام
بشي من مصالح المسلمين كالقضا وغيره لا ينافي الولايه فما
اعظم من الملك وقد نقل جماعه من الملوك الولايه الكامله
كعمر بن عبد العزيز وغيره وانما ذكرت ذلك ليلا يعترض من
يقف على ذكر جماعة في هذا الكتاب فيقول ليس هولا صوفيه

وسميت

وسميت هذا الكتاب المبارك طبقات الخواص اهل الصدق
والاخلاص ليشمل جميع من اخصه الله تعالى برحمته من اي نوع
كان وهذا حين ابتدي في الكتاب بنصر الله تعالى تمامه
بفضله وكرمه والمسول من الله تعالى الامداد بالعصمه والسداد
انه ولي ذلك والقادر عليه بمحمد واله امين امين حرف
الهمزة أبو اسحق ابرهيم بن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن
الفشلي كان رحمه الله تعالى اماما عالما فاضلا كاملا صاحب
كرامات سايره واحوال ظاهره احد الرجال الجامعين بين
الشريعه والحقيقه اشتغل في بدايته بالعلم اشتغالا مرضيا
ثم غلبت عليه العباده وايثار الخلوه خصوصا في المساجد
المشهوره الفضل كمسجد معاذ ومسجد الفازه وهو بالفا والزاي
المفتوحه واخره ها تانيث وهو مسجد مبارك ياوي اليه
الصلحون وسياتي ذكره في ترجمه الشيخ احمد الصياد وغيره وهو
على ساحل البحر مما يلي الوادي زبيد ومسجد معاذ المذكور
معه هو يحاذيه من جهه المشرق على راس الوادي المذكور
تحت الجبل هنالك وهو ايضا مشهور الفضل والبركه يقصده
عوام مدينه زبيد ونواحيها في شهر رجب من كل سنه للزياره

Copyright © King Saud University

ويشدون اليه الرحال يقال ان بانيه معاذ بن جبل الصحابي
رضي الله عنه واليه ينسب وانما ذكرت ذلك خشيه ان ينتقل
الكتاب الى بلد لا يعرف فيه هذا المسجد اعني مسجد الفازه
فيقع فيه التصحيف وانما ذكرته في اول ترجمه لاكون احيل
عليه اذا جرى ذكره فيما بعد ان شا الله تعالى فكان الفقيه
كثير التردد اليهما والاقامه فيهما حتى ظهرت عليه الكرامات
وتواترت عنه الاشارات وصحبه جمع من الناس وتخرج به
جماعه من الاكابر كالشيخ احمد الصياد والشيخ مرزوق الاتي
ذكرهما وغيرهما ممن شهر وذكر وكان الشيخ احمد الصياد
يثني عليه كثيرا ويعظمه ومما حكاه من مكاشفاته انه قال
كان يكلفني في ايام البدايه الاعمال الشاقه كنزع الما ونحوه
فكنت اذا خلوت شكوت ذلك الى ربي فاذا اتيته يقول
شكوتني وقلت ما هو كذا وكذا ويخبرني بجميع ما قلته
وقال الشيخ احمد الصياد رحمه الله كنت في بدايتي ينبسط
لي في الكلام حتى لا اقدر اسكت واذا سكت اكاد اموت فكنت
يوما اتحدث بحضره الفقيه ابرهيم فزجرني فلم انزجر فقال
اللهم اعقل لسانه فجيت اتكلم فلم اقدر فخرجت الى البريه

وقلت

وقلت يا رب وحقك لا برحت من هذا الموضع حتى ترد علي ما
وهبت لي فرد الله علي البسط الذي كان في لساني فلما جيت
الى الفقيه قال لي يا لص رحت الى موضع كذا وشكوتني ومن
كراماته ما اخبر عنه الشيخ احمد الصياد ايضا قال طلعت
مره الى الجبل لزياره بعض المشايخ هنالك فتعرض لي بعض
المريدين وقال لي هل عندكم في تهامه مشايخ مثل مشايخنا
فقلت له نعم وحصل بيني وبينه كلام كثير فشكاني الى شيخه
فتوعدني وخفت منه خوفا كبيرا قال فبينا انا كذلك اذ رايت
الفقيه ابرهيم الفشلي وقد وثب ثلث وثبات من تهامه الى
عندي وبيني وبينه مسيره يوم كامل وقال لي يا ذليل
تخاف من فلان والله لئن اطلقتك عليه لناشرته ثم دخل الى
الجماعه وقال لهم هذا يحسن منكم تكسرون قلب الصياد هذا
كما اطلع اليكم ثم اخذ بيدي ونزل بي معه واخبار
الفقيه ابرهيم المذكور وكراماته كثيره وكانت وفاته رحمه الله
تعالى سنه ثلث عشره وستمايه ولما توفي خلفه ولده الفقيه
عمر وغلب عليه الاشتغال بالعلم خصوصا علم الحديث
فانه كان فيه اماما انتفع به الناس فيه نفعا عظيما وكان

Copyright © King Saud University

الملك المنصور أول ملوك بني رسول يعتقده ويعظمه
وكذلك ولده المظفر وربما قرا عليه شيا من كتب الحديث
وكانت وفاته بمدينة زبيد وذلك انه ركب دابه لبعض
حوايجه فرثت الدابه بكلب فنبحها فنفرت والقته عن ظهرها
فوقع على الارض ميتاً وذلك في شهر رمضان الكريم من سنه احدى
وسبعين وستمايه رحمه الله تعالى وكان للفقيه ابرهيم ذريه مباركون
بمدينة زبيد مجللون محترمون ببركته وكانت لهم مشاهدات
ومآثر وقد انقرضوا وقبره بمقبره باب سهام من مدينة زبيد
من القبور المشهوره المقصوده للزياره والتبرك وهو أشهر
السبعه الذين يعتقد اهل زبيد أن من زارهم سبعه أيام
متواليه قضيت حاجته وهم هذا الفقيه ابرهيم والشيخ
احمد الصياد والفقيه عمر بن رشيد والشيخ مرزوق بن
حسن والشيخ على بن أفلح والشيخ على المرتضى وفي السابع
اختلاف فمن الناس من يجعله احمد بن عقامه ومنهم من يجعله
الشيخ احمد المعترض ومنهم من يقول غير ذلك والله اعلم وسياتي
ذكر كل واحد من هولا في موضعه ان شا الله تعالى ابو
اسمعيل ابرهيم بن على بن عمر عجيل كان فقيها عالما عاملا

وربما

وهو
صاحب الرويا المشهوره وهي ما حكى أنه رأى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال له يا ابرهيم اقرا علي سوره مريم قال فقراتها
عليه حتى وصلت الى قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال
نعم يا ابرهيم الا اهل اليمن فقلت اي اهل اليمن يا رسول الله فقال
اتم السوره فلما اتممتها قال يا ابرهيم اهل اليمن من المحالب الى
حبش قلت وبم نالوا ذلك يا رسول الله فقال بصبرهم على
جور ولاتهم وكان الفقيه ابرهيم معظماً عند الناس في
حيوته وبعد موته كان الفقيه احمد بن موسى عجيل كثير الثنا
عليه والتعظيم له وكان الفقيه اسمعيل الحضرمي اذا مر بمقبره
الشويرى ينزل عن مركوبه اجلالا للفقيه ابرهيم ويزور قبره
ثم ياتي مسجده ويضطجع على التراب من غير حايل ويتمثل بقول
كثير • خليلي هذا ربع عزه فاعقلا • قلوصيكما ثم احللا حيث حلت
• ومسا ترابا طالما مس جلدها • وبيتا وظلا حيث باتت وظلت
• ولا تياسا ان يغفر الله ما مضا • اذا انتما صليتما حيث صلت
ولعمري أن هذه الأبيات في حق الفقيه أنسب منها في حق عزه
وقريه الشويرى المذكوره هي بضم الشين المعجمه وفتح الواو ثم يا مثناه
من تحت ساكنه وراء مكسوره مفتوحه واخره الف مقصوره وهي معروفه

بجهة الوادي سهام وقد خربت منذ زمان كان بها جماعة من بني
زكريا من ذرية الفقيه ابرهيم وقرابته اشتغلوا بالعلم واشتهروا
به حتى كان يقال انهم كانوا يعدون في الجمعة اربعين رجلا
ممن قرا المهذب ذكر ذلك الجندي في تاريخه وكان الغالب عليهم
الخير والصلاح وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شا الله تعالى
وكانت وفاة الفقيه ابرهيم سنة تسع وثمانية رحمه الله تعالى
ويحكى انه لما مات راى بعض الناس في المنام كان طايرا
على بيته الذي توفي فيه وهو يقول هذا السجع الملحون
وليس بشعر عربي من الخرفا الى المصفاة الى واقز ومن شامر
الى الراحة الى واهن حمى لك يا ابرهيم وجار حقه وافر
وهذه الاماكن اسما قرى معروفة الى قرية الفقيه المذكور اولا
ابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن ابي بكر الشيباني كان فقيها
كبيرا اماما عالما عاملا صاحب جد واجتهاد وكانت له
كرامات ظاهرة من ذلك انه زاره الملك المظفر في ايام والده
الملك المنصور بن رسول ولازمه في الملك بعد ابيه فضرب الفقيه
بيده على كتف المظفر وقال له الملك لك ولذريتك لا اسد الدين
ولا فخر الدين يعني بني عمه وكان المظفر يخاف ان ينازعوه

في الملك

في الملك بعد ابيه فكان كما قال تولى الملك المظفر وذريته من
بعده وبطل اسد الدين وفخر الدين فلما صار الملك الى المظفر
شامح الفقيه في خراج ارضه واراضي اهله ولم يزالوا على
الجلالة والاحترام مدة المظفر وبعده ومن كراماته انه كان
يقري الجن ويصحبهم وله معهم اخبار كثيرة يتداولها اهل
قريته وذلك مستفيض عندهم وكان اشتغاله بالعلم على
ابيه وغيره وكان ابوه فقيها عالما صاحب مصنفات وكان
مع ذلك شديد الورع عرض عليه القضا بمدينة زبيد فامتنع
عن ذلك رحمه الله ولهم عقب موجود في قريتهم وتعرف بالخوهة
بفتح الخا المعجمة وكسر الواو وفتح الها الاولى واخرها ها تانيث
قرية من ساحل البحر من جهة مدينة حيس عرف منهم جماعة بالعلم
والصلاح ومن متاخريهم الشيخ احمد بن بكر كان من عباد الله
الصالحين صاحب كرامات ظاهرة وكان يغلب عليه الجذب
في بعض الاحوال وكانت وفاته سنة ثمان عشرة وثمان مائة
تقريبا وكان مسكنه قرية البيضا وهي قريبة من مدينة حيس
وعمر الفقيه ابرهيم المذكور عمرا طويلا ولم اتحقق تاريخ
وفاته غير انه كان موجودا في دولة المنصور ثم في دولة

Copyright © King Saud University

المظفر وذلك في حدود خمسين وثمانمايه رحمه الله تعالى ونفع به
وبسائر عباده الصالحين ⁂ أبو اسمعيل ابرهيم بن محمد بن
موسى بن الفقيه الكبير احمد بن موسى عجيل كان فقيها عالما
عارفا محققا حاويا للفضائل علما وعملا كثير الصدقة والبشاشة
وكان لا يرد سائلا ان كان ما طلبه عنده اعطاه وان لم يكن
عنده وعده ووفا له وكان ضوءه تكاد تصافحه الملائكة عليه
نور ظاهر وكان مبارك التدريس يذكر عن جماعه ممن قرا عليه
انهم قالوا ما وجدنا عند احد ممن قرانا عليهم ما كنا نجده عند
الفقيه ابرهيم من الانتفاع بالقراة حج ثلاث حجات في عمره وكانت
وفاته سنه ست وسبعين وسبعمائه وكان له عده اولاد اشهرهم
واجلهم ابو بكر واسمعيل كان ابو بكر فقيها عالما متفننا اشتغل
بالعلم في مدينه زبيد على جماعه من اهلها وكان اخذه لعلم
العربيه كالنحو واللغه والتصريف وغير ذلك عن جدي عبد
اللطيف ابن ابي بكر الشرجي رحمه الله تعالى ثم رجع الى بلده
وقد انتفع جله من العلوم ونشر العلم بها واليه انتهت رياسه
العلم بتلك الناحيه خصوصا علم النحو فانه لم يكن له فيه نظير
هنالك وانتفع به جماعه كثيرون وكان حسن الخلق كثير البشر

الصلاح

الصلاح عليه ظاهر وكانت وفاته سنه اربع وثلثين وثمان
مايه وقد قارب الثمانين رحمه الله واما اخوه اسمعيل فكان
رجلا صالحا مباركا بشر به قبل مولده جماعه من الصالحين كالفقيه
ابي بكر بن ابي حربه وغيره واشتهر عند اهل البلد انه يولد
للفقيه ابرهيم بن محمد ولد يقال له اسمعيل يكون من كبار الصالحين
وذلك في حيوه جده محمد بن موسى فكانت امه كلما وضعت
ولدا يقولون لجده نسميه اسمعيل فيقول لا سموه كذا وكذا حتى
ولد هو فقال سموه اسمعيل وكان جده المذكور من كبار الصالحين
اهل الكشف وسياتي ذكره في موضعه ان شا الله تعالى فظهر
الفقيه اسمعيل ظهورا مباركا وكان معروفا عند الناس من صغره بالصلاح
بحيث كان ياتيه ذو الحاجه وهو طفل ويتوسل به فتقضى
حاجته وكان يحمل ويتشفع به في الامور فيشفع يحكى ان الفقيه
عبد الرحمن بن زكريا مر على الفقيه موسى بن يحيى بن عجيل فقال
احب ان انظر اولاد الفقيه ابرهيم فقال له هم في المسجد يتعلمون
ثم مشا الى المسجد فوجد اسمعيل هذا في الطريق فعرفه الفقيه
عبد الرحمن بمجرد النظر ثم قال للفقيه موسى ارجع بنا قد حصل
المقصود وكان الفقيه عبد الرحمن المذكور معروفا عند الناس

Copyright © King Saud University

انه نقاد الاوليا وسياتي ذكر ذلك في ترجمته ان شا الله تعالى
ولما بلغ الفقيه اسمعيل عشرين سنه قصد للشفاعات عند
الملوك والعرب وغيرهم وقبلت كلمته قبولا تاما ونفذ
تصرفه واقبلت عليه الدنيا من غير كلفه واكثر من الازدراع في
كل ناحيه من اوديه اليمن من سهام الي الوادي يحج حتى في
الحبشه على ما يقال وكان اذا احيا من الارض موضعا غير
معمور لم يات عليه مده يسيره الا وقد عمرت تلك الناحيه جميعها
وسكنها الناس وكان رحمه الله كثير الاطعام لا سيما في ايام
الجدب اخبرني جماعه من الثقات انه اجتمع عنده في ليله من
الليالي نحو ثلثه الاف نفس وذلك في سنه اربع وعشرين وثمان
مايه التي حصل فيها الغلا العظيم حتى بلغ الطعام كل ربيعه
ونصف بمكيال زبيد بدرهم عشره قراريط وبالجمله فما كان
الا حسنه من حسنات الدهر وكانت وفاته سنه ثمان وعشرون
وثمان مايه وعمره يوميذ سبعون سنه رحمه الله تعالى
ابو اسحق ابرهيم بن الفقيه الكبير محمد بن عمر بن حشيبر وسياتي
ضبط هذا الاسم في ترجمه والده ان شا الله تعالى كان المذكور
فقيها عالما عابدا زاهدا قام بالموضع بعد ابيه قياما مرضيا

وسلك

وسلك طريقه علما وعملا وكانت له كرامات ظاهره واثار سايره
يحكى انه ارسل بولد له صغير يقال له محمد الى نخل الوادي زبيد
مع جماعه من اصحابه فلحقهم في الطريق عطش عظيم حتى كاد ولد
الفقيه يهلك فقالوا يا فقيه ابرهيم ان كان ثم غاره فالساعه
قالوا فما تممنا كلامنا اذا بصاحب جمل يركض ومعه جره
من الما فلما وصل الينا اناخ الجمل وشرب ولد الفقيه حتى
روي وشربنا معه فلما رجعوا البلد اخبروا الفقيه ابرهيم بما
اتفق لهم فقال لهم والله ذاك الما من بير كرس يعني بيرا معهم
في البلد يشير انما اغاثهم هو وانه كشف له عن حالهم وله غير
ذلك من الكرامات الظاهره وكان له عده اولاد منهم محمد هذا
كان رجلا صالحا مباركا ومنهم ابو بكر وهو اشهرهم عرف
بالدهل بضم الدال المهمله وفتح الها كان عبدا صالحا عابدا
زاهدا لا يتعلق بشي من امور الدنيا سليم الصدر عن كثير من
امور الناس حكى عنه الثقه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
شق صدري واخرج منه علقه اظنها الغش وكانت الولايه عليه
ظاهره وكان معظما عند الناس معتقدا فيهم مقبول الشفاعه
عند الامرا وغيرهم وكان قد اشتهر عنه انه من رد شفاعته عوجل

بالعقوبه فكان لا يرد فى شفاعه ابدا وكان مجاب الدعوه فكان
الناس يقصدونه من كل ناحيه للزياره والتبرك والتماس
الدعا فيدعو لهم ويجدون بركه ذلك معجلا وكان اذا دعى
يرفع يديه ويستغرق حتى يكاد يغشى عليه أصابه فى اخر عمره
فالج فى احد شقيه حتى مكث مستلقيا عده سنين وهو مع ذلك
يقصد للزياره والتبرك وسائر اخوته واولاده كلهم مباركون
صلحون نفع الله بهم أبو اسحق **ابرهيم بن محمد بن ابي القسم** بن
يوسف بن احمد بن محمد بن ابي الخل كان فقيها عالما عارفا محققا
شرع فى تعلم القران الكريم فلما اخذ فيه نحو النصف عمى فاستمر
على ذلك حتى ختم القران واشتغل فى علم القراات السبع والنحو
واللغه حتى استفاد ودرس فى هذه العلوم كلها وكان مع ذلك
صاحب كرامات ومكاشفات حكى بعض من قرا عليه قال كنت
أقرا عليه القران بالليل فى المسجد فحصل ذات ليله مطر عظيم
واظلمت تلك الناحيه فتاخرت عن القراه بسبب ذلك فاتانى
الفقيه الى بيتى وقال لي ما منعك عن الوصول للقراه فقلت
المطر والظلام واخذ بيدي وقال امش وكان فى بعض الطريق شى من
الخوض فتوقد واضا لنا الطريق حتى وصلنا المسجد

وقرات

وقرات كعادتى وبنوا ابى الخل هولا بيت علم وصلاح شهر منهم
جماعه بذلك وسياتى ذكر من تحقق منهم ان شا الله تعالى واصلهم
من مارب البلد الذي ينسب اليها السد فيقال سد مارب وهو
الذى ارسل عليه سيل العرم فاخربه وهى جهه متسعه خرج منها
جماعه من العلما والصلحين ووصل احدهم من هنالك وسكن موضعا
بناحيه الوادي سردد وتديره واولد هنالك حتى صارت قريه
كبيره تعرف ببيت ابي الخل ذكر الجندى جماعه منهم فى تاريخه
واثنى عليهم وقال سمعت الثقه يقول فى سنه عشرين وسبعمايه
ان فيهم من حفظه كتاب الله تعالي ثلثمايه ونيفا وستين رجلا
وابرهيم هذا صاحب الترجمه لم يذكره الجندي لتاخر زمانه عن
زمانه ولم اتحقق تاريخ وفاه المذكور غير انه قرا على المقرى بن
شداد من اهل زبيد فيما ذكر الفقيه حسين الاهدل وكانت
وفاه ابن شداد لنيف وسبعين وسبعمايه كما سياتى فى ترجمته
ان شا الله تعالى رحمهم الله تعالى ونفع بهم اجمعين أبو اسحق
ابرهيم بن عثمن بن الشيخ عمر المعترض بضم الميم وسكون العين
المهمله وفتح المثناه من فوق وكسر الرا واخره ضاد معجمه كان
المذكور شيخا كبير القدر مشهور الذكر صاحب افادات وكرامات

Copyright © King Saud University

يحكى عنه انه وصله أهل الناشريه قريه من قري الوادي مور
وقالوا له نحب ان تمشي معنا الي تربه جدك وتلازم لنا في
حصول الغيث فمضى معهم ولازم لهم فمطروا للفور فقال له
أهل الحجر ونحن لازم لنا يا شيخ فقال لهم اخرجوا الى سرير
فاخرجوا له فقعد عليه وقال لا ابرح من ها هنا حتى تمطروا
باذن الله تعالى فكان كما قال ما قام من مجلسه حتى مطروا
باذن الله تعالى وذلك قليل في حق عباد الله الصلحين نفع الله
بهم وبنوا المعترض هو لاجماعة أهل خير وصلاح وهم في
ناحيه الوادي مور شهرة وسياتي ذكر جملة منهم ان شا
الله تعالى والوادي المذكور هو بفتح الميم وسكون الواو واخره
را وهو من الاوديه المشهوره في اليمن يشتمل على قرى كثيره ومزارع
وغير ذلك خرج منه جماعة من اهل العلم والصلاح وسياتي ذكر من
تحقق حاله منهم ونسب بني المعترض في بني عبد الدار من قريش
نفع الله بهم أبو اسحق ابرهيم بن احمد بن مفرج صاحب حيران
بفتح الحا المهمله وسكون اليا المثناه من تحت وقبل الالف
را وبعده نون قريه من قرى مدينه حرض كان المذكور شيخا
كبيرا عابدا زاهدا كثير العزله مقبلا على العباده لازم في اخر

عمره

عمره المسجد فلم يكد يخرج منه الا لضروره ويحكى انه نزل اليه
في بعض الايام طاير عظيم الجثه طويل الرجلين قدر القامه
وجعل يمشي اليه فجعل الناس يتعجبون منه ويضحكون فنهاهم
الشيخ وقال هذا ضيف وامر بادخاله بيتا منفردا وامر له بطعام
وشراب فيقال انه طعم وشرب ثم خرج وكان للشيخ ابرهيم المذكور
ولد يقال له احمد كان من الصلحين صاحب احوال وكرامات
وبنو مفرج جماعه أهل خير وصلاح وشهره نفع الله بهم أبو
اسحق ابرهيم بن احمد القديمي الشريف الحسيني بالتصغير في
القديمي والحسيني كان من كبار الصلحين الاخيار صاحب
ذوق وصفا حاضر القلب حسن الاستماع للقران الكريم والمواعظ
والاشعار الحسنه على طريق القوم وياخذه عند ذلك حال عظيم
ويحصل عليه وجد غالب ويظهر عليه انوار وكرامات نفع الله
به وله ذريه وقرابه اخيار مباركون مسكنهم قريه الحرجه بفتح
الحا المهمله والرا والجيم واخرها ها تانيث قريه من قرى الوادي
سردد بضم السين المهمله وسكون الرا والدال المهمله المكرره
الاولى منهما مضمومه وهو من الاوديه المشهوره ويشتمل على جمله
قرى ومزارع وغير ذلك خرج من ناحيه هذا الوادي جماعه من

Copyright © King Saud University

الصلحين وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شا الله تعالى ويقال
ان جد هولا بني القديمي وصل من العراق هو وجد الشيخ على
الاهدل وجد المشايخ ال ابا علوي اهل حضرموت وانهم بنو عم
من ذريه الحسين بن على رضى الله عنهما ابو اسحق ابرهيم
بن عمر بن علي بن محمد بن ابي بكر العلوي كان اماما كبيرا
عالما عاملا فاضلا كاملا جامعا بين العلم والعمل حسن الخلق
محبوبا عند الناس معتقدا فيهم مقبول القول لديهم وكان متواضعا
متفننا في كثير من العلوم غلب عليه علم الحديث واليه انتهت
معرفته في زمانه اخذه عن جماعه من كبار العلما بالحرمين الشريفين
وبعد ان تفقه بمذهب الامام ابي حنيفه بمدينه زبيد على جماعه
من علمايها واخذ بها العربيه عن اخرين وكان اخذه لعلم الحديث
في مكه المشرفه عن الامام رضي الدين الطبري والحافظ الكبير
محمد بن محمد الاميوطي والمقري ابي محمد الدلاصي وشيخ الاسلام
هبه الله البارزي وغيرهم وفي المدينه الشريفه عن الامام
محمد بن احمد بن خلف الطبري الانصاري وعن ابي عبد الله بن
فرحون مدرس المالكيه بالمدينه الشريفه وعن غيرهما واجاز
له جماعه من اكابر العلما منهم الشيخ اثير الدين ابو حيان امام
اهل

امام اهل العربيه والشيخ المسند المعمر ابو العباس الحجار
والشيخ الامام تقي الدين ابن تيميه والامام الحافظ الكبير
يوسف بن الزكي المزي والامام الحافظ الكبير محمد بن احمد
الذهبي وقاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه الكناني وغير
هولا ممن يطول ذكرهم واخذ بمدينه زبيد عن الفقيه احمد
بن ابي الخير كثيرا من كتب الحديث والتفسير وغير ذلك
وقد جمع حفيده الفقيه ابو القاسم الهمام مشايخ جده المذكور
في قدر كراسه وذكر منهم نحوا من سبعين شيخا وذكر ما اخذ عنهم
من الكتب وكذلك لبس الفقيه ابرهيم خرقه التصوف من
جماعه من كبار الصلحين كالشيخ الشريف ابي عبد الله محمد بن
محمد الحسني الفاسي والشيخ الامام طاوس الحرمين الحسن
بن علي الواسطي والشيخ العارف محمد بن محمد بن محمد الجنيدي
والشيخ الكبير محمد بن احمد الاشدي اليمني وغير هولا وله في
لبس الخرقه طرق متنوعه ذكرها الشيخ شهاب الدين احمد الرداد
في كتاب الخرقه له واثنا على الفقيه ابرهيم ثنا مرضيا وذكر
ان طرق الشيخ الكبير اسمعيل الجبرتي في الخرقه غالبها عن
الفقيه ابرهيم المذكور وكان بين الفقيه ابرهيم وبين الشيخ

Copyright © King Saud University

الكبير عبد الله بن اسعد اليافعي صحبه ومودة وقد ذكره الامام
اليافعي في بعض مصنفاته واثنى عليه وقد اخذ عن الفقيه
ابرهيم جماعه من اعيان العلما منهم قاضي القضاه الجمال
الريمي والفقيه موسى بن محمد الذوالي ووالده الفقيه محمد بن
موسى وابو القسم بن موسى والفقيه عمر المقدسي خطيب
مدينه زبيد يومين والفقيه يحيى بن ابرهيم الفلهاني والفقيه
محمد الحبيشي الاصابي صاحب كتاب البركه وغيرهم واكثر
روايات فقها اليمن المتاخرين يرجع اليه ولم يكن بيني
وبينه في السند غير واحد وله من يوم توفي مايه سنه
وبضع عشره سنه وذلك ان ولده الفقيه سليمن ادركه في اخر
عمره وهو صغير وانا ادركت الفقيه سليمن في اخر عمره وانا
صغير وسياتي ذكر ذلك في اخر الترجمه مع ذكر الفقيه سليمن
ان شا الله تعالى وكان الفقيه ابرهيم رحمه الله تعالى جيد
الضبط بمواضع الاشكال وما وجد مضبوطا بخطه اعتمد
عليه وله تعاليق مفيده على كتب الحديث وغيرها وولي
تدريس الحديث بالمدرسه الصلاحيه بزبيد الى ان توفي
سنه اثنين وخمسين وسبعمايه رحمه الله تعالى وكان له عده

اولاد اكثرهم علما نجبا اشهرهم واعلمهم شيخنا نفيس الدين
سليمن بن ابرهيم العلوي تفقه بجماعه في المذهب وفي الحديث
علي المقري ابن شداد الاتي ذكره ان شا الله تعالى واخذ بمكه
عن جماعه من العلما الحديث واليه انتهت الرحله من نواحي اليمن
في هذا الفن وسكن مدرسة تعز وانتفع به جماعه من اهلها
كالفقيه محمد بن الخياط وغيره وطال عمره وانتشر ذكره وكتب
اليه بالاجازات جماعه من كبار علما مصر والشام وغيره ذكره
الفقيه علي الخزرجي في ترجمه مستقله واثنا عليه ثنا مرضيا
وذكره الفقيه حسين الاهدل في تاريخه واثنى عليه كثيرا وذكر
انه اتى على صحيح البخاري نحوا من مائتين وثمانين مره قراه
وسماعا واقرا وسمعنا عليه كثيرا من كتب الحديث وغيرها
كان يذهب بي اليه اخي وانا في الثانيه عشر من عمري وكنا
نلازم مجلسه كثيرا مده اقامتنا في تعز وهي فوق السنه من اثنا
سنه ثلث وعشرين وثمان مايه الى اواخر سنه اربع وعشرين
ولنا منه اجازات كثيره في كثير من فنون العلم وخطه عندي
بذلك وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنه خمس وعشرين وثمان
مايه بمدينه تعز وبنو العلوي هولا بيت علم وريا سه

مخطوطات ... الرياض

Copyright @ King Saud University

ونسبهم يرجع الى علي بن راشد بن بولان قبيله مشهوره من
قبايل عك. أبو اسحق ابرهيم بن محمد بن سعيد العقيبي ابن
اخي الفقيه الكبير عمر بن سعيد صاحب ذي عقيب الآتي ذكره
ان شا الله تعالى. كان ابرهيم المذكور فقيها عالما صالحا كانت
له قراآت وسماع فترك ذلك ثم اشتغل بالعباده وغلبت عليه
العزله. وكان كثير الحج الى بيت الله تعالى. وارتحل الى الفقيه الحرام صح
اسمعيل الحضرمي نفع الله به وصحبه وانتفع به. وكان كثير الخشوع
سريع الدمعه مجاب الدعوه. وكان متى سيل الدعا بكى ثم
يدعو وهو يبكي. ولم يزل على حال مرضي حتى توفي سنه خمس
وتسعين وثمانيه. ولما بلغت وفاته الفقيه علي بن احمد الاصبحي
وهو في مدينه الجند طلع الى ذي عقيب وحضر دفنه والـ
والصلوه عليه. واقام هنالك اياما بسبب العزا والقراه رحمهم
الله تعالى اجمعين. أبو اسحق ابرهيم بن بشاره بن يعقوب
العدني. كان من كبار المشايخ اخذ عن الشيخ الكبير عبد
القادر الجيلاني. ذكر ذلك الشيخ ابو الحسن اللخمي في كتابه
مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني واثنى عليه كثيرا. وصحب
الشيخ احمد الصياد وانتفع به. وهو الذي جمع سيرته وكان
من كبار

من كبار عباد الله المقربين. ولم اتحقق تاريخ وفاته غير ان زمانه
معروف بزمان مشايخه المذكورين. أبو اسحق ابرهيم بن محمد
الملحاني كان فقيها عالما صالحا كثير الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر مجاب الدعوه مسكنه قريه الدوم من جهه ملحان وهو
جبل عظيم شرقي المهجم يشتمل على قرى كثيره ومزارع وغير
ذلك. خرج من هذه الناحيه جماعه من اهل العلم والصلاح وهو
بكسر الميم وسكون اللام وبعدها حا مهمله والف ونون. كان
الفقيه ابرهيم المذكور من قوم يعرفون ببني ادريس في تلك البلد
وكان فيهم جماعه يتظاهرون بشرب الخمر. فنهاهم الفقيه عن ذلك
فلم ينتهوا فدعا عليهم. فسلط الله عليهم الجذام ثم بعده الفنا.
وكان اهل هذه القريه لا يورثون النسا فلخبرهم الفقيه على
فريضه الله تعالى في ذلك حتى رجعوا الى الحق ببركته. ولم يزل
محمود السيره الى ان توفي رحمه الله تعالى. وخلف ولدين هما
عبد الله وعلي اشتغلا بالفقه وكانا صالحين رحمهم الله تعالى
اجمعين. أبو اسحق ابرهيم بن سبا رجل من اهل الدملوه
كان صالحا عابدا ناسكا مذكورا بالصلاح صاحب كرامات
من ذلك ان بعض الولاه ببلده امر بحبسه في مسجد هنالك

وترك جماعة من غلمانه يحفظونه فطلب منهم أن يطلقوه فلم يفعلوا
فبينا هم كذلك اذا اقبلت نار عظيمة تقصدهم حتى تركوه وفروا
هاربين ومضى في حاله وكانت وفاته سنة عشرين وسبعمايه
رحمه الله تعالى ونفع به وبساير عباده الصالحين اجمعين

أبو العباس **احمد بن موسى بن علي** بن عمر بن عجيل الامام
العالم الكبير والقطب العارف الشهير المجمع على ولايته
وفضله وجلالته وانفراده عن اقرانه وتميزه على اهل زمانه
كان رحمه الله تعالى اماما من ايمة المسلمين المنتفع بهم علما وعملا
وكان اشتغاله بالعلم على عمه الفقيه ابرهيم المقدم ذكره وعلى
غيره واستفاض بين الناس انه لم يشتغل في صغره بشي من
اللعب كما يعتاده الصبيان وانه ظهر عليه أثر الصلاح وهو
صبي ومن غريب ما يحكى عنه انه كان في ايام بدايته يخرج من
البيت قبل الفجر وما يدخله الا بعد العشا من كثرة الاشتغال
بالعلم والعبادة والصيام وغير ذلك حتى انه دخل في بعض
الايام البيت بالنهار فلم يعرفه اهل البيت لانهم لم يروه الا
ليلا يحكى عن بعض الصالحين انه قال مثل احمد بن موسى في
الاوليا كمثل يحيى بن زكريا في الانبيا قال الامام اليافعي كأنه

اشار

أشار الى ما ورد في بعض الاحاديث ما منا معشر الانبيا الا من
عصى أو هم بمعصية الا يحيى بن زكريا وكان عارفا بالفقه
والاصول والحديث والنحو والفرايض وغير ذلك يحكى انه جاءه
رجل من اهل الجبل ومعه عدة مسايل قد جمعها في الفقه
والاصول فوجده وعنده جماعة من الدرسة وغيرهم فسأله
عن تلك المسايل فاجابه الفقيه عن المسايل التي في الفقه وسكت
عن المسايل التي في الاصول فظن الرجل ان ذلك قصور من
الفقيه فلما انقضى المجلس دخل الفقيه منزله وامر بادخال
الرجل وقال له ان العقول لا تحتمل جواب هذه المسايل
وربما يحصل بحث وكلام يشوش على السامعين ثم اجابه عن
جميع ذلك جوابا شافيا وكان له بحث حسن ونظر تام في
كثير من العلوم وله اعتراضات على المهذب والتنبيه والكافي
الذي في الفرايض تدل على تضلعه في العلوم وله كتاب جمع فيه
مشايخه واسانيده في كل فن نفع الله به ولم يكن بيني وبينه
في السند سوى ثلثة وهم الفقيه سليمان العلوي ووالده
الفقيه ابرهيم والفقيه احمد بن ابي الخير رحمهم الله واما
زهده وصلاحه فمستفيض لا يحتاج الى دليل وكان الملوك

Copyright © King Saud University

يعظمونه ويقصدونه للزيارة والتبرك ويقبلون شفاعته وكان
لا ياتيهم ولا يواصلهم بل يكتب اليهم بالشفاعه فلا يتاخرون
عن ذلك وكانوا يعرضون عليه مسامحة ارضه فيكره ويقول
اكون من جمله الرعيه أحب الي يحكى أن الملك المظفر أرسل
الى الفقيه احمد المذكور والي الفقيه اسمعيل الحضرمي والى
الفقيه محمد الهرمل الآتي ذكرهما ان شا الله تعالى يطلبهم
وكان غرضه أن يولي أحدهم قاضي القضاة فلما وصل
اليهم الطلب أتى الفقيه اسمعيل وابن الهرمل ومرا على الفقيه
احمد ليعزم معهما الي السلطان فقال لهما قد عزمتما على
الذهاب اليه قالا نعم فقال كان رايي ان لا تفعلا واذ فعلتما
فلا تذكراني واذا ذكرني فقولا له هو في عش في البادية ان
تركته والا ذهب الي أرض الحبشة وكانت له كرامات كثيرة
تظهر عليه من غير قصد وكان اشد الناس كتمانا لذلك
حكي انه حضر عند جماعه يتذاكرون كرامات الصالحين
فقالوا له يا سيدي لم لا تظهر أنت شيا من ذلك وضربوا له
مثلا باهل عواجة والفقيه اسمعيل الحضرمي وغيرهم
فقال لكل ولي كرامه وما يظهر من كرامات احدهم

فهو

فهو نقص من نائبه واحب ان القى الله با نا ملان ومما ظهر
من كراماته انه كان يحج بالناس في كل سنه ولا يقدر أحد
أن يتعرض لهم من العرب وغيرهم بسو ومن فعل شيا من
ذلك عوقب سريعا اتفق في بعض السنين أنه خرج بالقافله
كجاري عادته من مكه المشرفه لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
فلما صاروا قريبا من المدينه خرج عليهم جماعه من العرب
وارادوا نهبهم وبقي اهل القافله خايفين والفقيه واقف
ساكت وكان في القافله الشيخ علي بن يغنم الآتي ذكره ان
شا الله تعالى فقال للفقيه يا سيدي كم هذا التوقف
والاحتمال فقال له الفقيه يا شيخ على تادب هذا الرب
سبحانه وتعالى واشار بيده الي السما وهذا النبي صلى الله
عليه وسلم واشار الى المدينه فسكت الشيخ علي ثم امر
الفقيه اهل القافله بالنزول فنزلوا يومهم ذلك وليلتهم
ونزل العرب قريبا منهم ينتظرون غفلتهم فلما كان اليوم
الثاني أصبح العرب مستبشرين بنهب القافله فلما طلعت
الشمس اذ بعسكر قد جاو من المدينه فلما وصلوا نهبوا
العرب المذكورين وقتلوا منهم جماعة واسروا منهم اخرين

فسال الناس العسكر عن ذلك فقالوا لما كان هاجرة امس
سمع بالمدينه منادٍ ينادي ان العرب قد اعترضوا القافله
ابن عجيل فالغاره الغاره ماجورين فامر الشريف بنا
فخرجنا فنظر الناس فاذا هو الوقت الذي قد رفيه الفقيه
احمد للشيخ على تادب وكان الفقيه يجعل جمله في اخر
القافله حتى اذا مر بمنقطع ازال ما به من تعب وعطش
وغير ذلك ومن كثره تردده بالقافله من اليمن الي مكه
والمدينه قام اهل تلك البلاد بعيد موته مده طويله
يسمون من جا اليهم من قوافل اليمن قافله ابن عجيل ومن كراماته
ما حكاه الامام اليافعي في كتاب نشر المحاسن ان بعض اصحاب
الفقيه كان غايبا في بلد بعيده فنوى يوما نيه غير صالحه
فرماه الفقيه بفرده من قبقابه الى موضعه الذي هو فيه
فلما راها عرفها وعرف ان الفقيه قد اطلع على حاله فتاب
ورجع عما كان نوى وجا الى الفقيه بالفرده واعتذر منه ولا
يخفى ما في ذلك من الكرامات المتعدده منها اطلاعه على
حاله ومنها بلوغ القبقاب الى مسافه بعيده ومنها حفظ
الرجل عما هم به الي غير ذلك ومن كراماته ما حكاه القاضي

جمال

جمال الدين الريمي قال رايت بخط الفقيه جمال الدين الاسنوي
عالم مصر قال لما كان الليله المسفر صباحها عن اليوم الحادي
عشر من شهر شعبان المكرم سنه تسع وسبعين وستمايه رايت
كان ركبا نازلا في فضاءٍ من الارض والناس يهرعون اليه
اليه فقلت ما هذا الركب فقيل لي ركب رسول الله النبي
صلى الله عليه وسلم فتسارعت اليه فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم جالسا وعن يمينه وشماله رجلان وقدامه رجل
جاث على ركبتيه وبيده كتاب يقرا فيه على النبي صلى الله عليه
وسلم فقبلت يد النبي صلى الله عليه وسلم فدعا لي بدعا
خفيف فوقفت مع جماعه مستقبلين النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت لرجل منهم من هولا الجلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اما الذي عن يمينه فابو بكر والذي عن يساره عمر وقدامه
رجل صالح يقال له احمد بن موسى بن عجيل فقلت نال درجه
الشيخين فقال نعم نال درجه الشيخين وقبض بيدي
يباسطني قبضا شديدا حتى استيقظت وكان رجل من اهل
اليمن حكى لي ان بعض الصالحين قال بخ بخ فقلت لمن يا سيدي
فقال لاحمد بن موسى بن عجيل نال درجه الشيخين ابي بكر وعمر

Copyright © King Saud University

فداخلني هيبه عظيمه من هذه الحكايه الى ان رأيت ما رايت
فنسال الله العظيم ان ينفعنا ببركاته ومن كراماته المستفيضه
ان رجلا دلالا من اهل مدينه زبيد ظهر بيده اليمين عاشه
عظيمه منعته عن قضا حوايجه واكله وشربه وغير ذلك وعجز
عنها الاطبا وغيرهم فارتحل الى الفقيه احمد وطلب منه
زوالها وقال له ان لم تنفعني في زوال هذه ما بقي احسن
ظني باحد من الصالحين فقال اخبرني الله انا اقدر ازيل ما قدره
الله تعالى فلم يقبل منه الرجل وقال لا ابرح من ها هنا حتى
يزول فلما راى ذلك قال هات يدك ثم تلى عليها شيا من
القران ونفث عليها وقال له غطها ولا تفتحها الا في بلدك
فلعل الله تعالى ان يزيلها عنك فلما بلغ بعض الطريق كشف
يده فاذا بها كان لم يكن بها شي وانما اراد الفقيه بقوله لا
تكشف عنها الا في بلدك سترا لظهور الكرامه ومن كراماته انه
كان الشيخ والفقيه اصحاب عواجه يبشرون به قبل مولده
وكان بينهما وبين والده صحبه فكانوا يقولون له يا فقيه
موسى يولد لك ولد يكون شمس زمانه فلما ولد حضروا اليوم
سابعه ويحكى انهم اسروا اليه في اذنه وهو في المهد

فلما

فلما كبر سيل عن ذلك فقال اوصاني بذريتهما وهذه ايضا كرامه
جليله وهي معرفته ما اوصي به وهو في المهد ومن ذلك انه خرج
ليله لياخذ ما من البير للوضو بعد ان نام الناس فملأ الدلو
وجر الرشا الى اخر المدا ولم يجد من يمسك له الرشا ليرجع
الى راس البير وياخذ الدلو فبقي متحيرا وابارهم بعيده جدا
قدر اربعين باعا واذا بشخص على راس البير قد امسك له الرشا
وافرغ له الما في انايه فقال لذلك الشخص من انت فقال له
خلق ما لا تعلمون ثم لم يره ومن ذلك كان اذا دخل مكه واراد
ان يطوف اقبل الناس عليه يقبلون يده ويتبركون به ويشتغلون
به عن كل شي فكان يقول لهم انتم في بيت الله تعالى ومحل
كراماته وانا مخلوق مثلكم فلا يزداد ون الا اقبالا عليه
وملازمه له حكى الثقه انه سمع رجلا من اهل مكه من ذوي
الدين والصلاح يقول لي كذا وكذا سنه لم يزل الصالحون
يدخلون مكه ويطوفون بالبيت فما رايت احدا منهم الا
ونور الكعبه وعظمتها يزيدان عليه الا ما كان من ابن عجيل
فانه متى دخل الحرم زادت عظمته ونوره على نور الكعبه
وعظمتها ويروى انه قدم رجل من اهل العراق للحج وكان مقيما

Copyright © King Saud University

بتربة الشيخ احمد الرفاعي فلما صار بمكة راى الفقيه احمد وقد
اشتغل الناس به عن كل شغل حتى انه ما امكنه تمام الطواف
الا بعد جهد عظيم من كثرة الازدحام عليه فلما رجع الرجل
الي بلده سأله صاحب مقام الشيخ احمد الرفاعي عن عجب
ما رأي في حجته فاخبره بما راي من امر الفقيه احمد فقال له
يا ولدي هذه علامة القطب وكذلك كان اذا قدم المدينة
المشرفة يشتغل به الناس عن كل شاغل فيقول لهم اتقوا
الله هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذه مأثرة وانا واحد
منكم فلا يزيدهم ذلك الا اقبالا عليه واكراما له ويحكى عنه
انه حضر يوما عند مصروع فقرا عليه قل آلله اذن لكم ام
على الله تفترون فصرخ شيطانه فقال لا والله لا والله ثم
زال عنه ولم يعد اليه مدة حياة الفقيه فلما توفي رجع
اليه كعادته وكان بعض الناس حاضرا حين قرا الفقيه
عليه الاية فقال انا اقرا عليه فجا وقرا الاية بعينها فضحك
ذلك الشيطان منه وقال الاية الاية والرجل غير الرجل
وكتب الفقيه احمد نفع الله به مرة الى الامير عيسى بن
موسى صاحب حلي يشفع اليه في حط ثلثين دينارا عن

قوله تعالى

بعض

بعض الناس ففعل ذلك وحطها وكتب الى الفقيه جوابا وهو يقول
اتاني كتاب ابن العجيل فبسته ثلاثا وقابلت السوال باسعاف
ثلثين دينارا يريد حطيطها فياليتها كانت ثلثة الاف
وبعد فاحوال الفقيه وكراماته لا يمكن استقصاوها بل هي
اكثر من ان تحصر واشهر من أن تذكر ولم يزل على قدمه المبارك
من التدريس ونشر العلم مع كمال العبادة والورع والزهد
والتقلل من الدنيا الي حد الغاية حتى توفي رحمه الله تعالى
ونفع به يوم الثلثا خامس عشرين ربيع الاول من سنة تسعين
وثمانية وذلك بعد أن صلى الظهر قايما واخذ يكتب
كتابا بشفاعة لبعض المسلمين فلما كتب بسم الله الرحمن الرحيم
توفي رحمه الله تعالى وكان اخر كلامه الله الله ثلث مرات
وكان في حال حياته اذا اضجره الناس بكتب الشفاعات
يقول ما اظن اني اموت الا وانا اكتب فكان كما قال نفع
الله به قال الفقيه العالم احمد بن ابي الخير سمعت ذلك منه
غير مرة وسمعه غيري منه وتربته من الترب المباركة المشهورة
في اليمن المقصودة للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة ومن
استجار به سلم من جميع ما يخاف بل من وصل الى قريته لم يقدر

Copyright © King Saud University

احداً ان يتعرض له بمكروه وليس للملوك وغيرهم على اهل قريته
تصرف ولا ولايه كما في ساير القرى كل ذلك ببركته ولم يكن هنالك
قريه قبل الفقيه بل لما سكن ذلك الموضع سكن الناس عنده وليس
لها اسم غير بيت الفقيه مع كونها قريه كبيره مشهوره نفع الله به
وحكى الذي تولى غسله انه راى انوارا ساطعه وامورا غريبه
منها انه لم ير له عوره الى غير ذلك من الكرامات نفع الله به.
وخلف من الاولاد سبعه محمدا وابرهيم وموسى وابا بكر واسمعيل
وعيسى ويحيى اشتغلوا كلهم بالعلم وكانوا ساده اهل علم وصلاح
ولهم ذريه اخيار علما صالحون وشهرتهم تغني عن تفصيل احوالهم
وقد تقدم ذكر جماعه منهم في ذكر حفيده ابرهيم بن محمد بن
موسى بن احمد المذكور وكان للفقيه احمد نفع الله اخ اسمه محمد
بن موسى تفقه وتوفى شابا ومن ذريته الفقها المعروفون ببني
المشرع من بني عجيل منهم جماعه اخيار صالحون منهم الفقيه
العالم الصالح موسى بن احمد المشرع احد الفقها المفتين بمدينه
زبيد ومنهم ولده الصالح الفقيه احمد بن موسى تفقه ثم
غلبه التصوف والتجريد وتبعه خلق عظيم على قدمه وتخلوا
له ولهم هنالك شهره عظيمه وحرمه وجلاله ومنهم ولده

الثاني

الثاني الفقيه عبد اللطيف بن موسى شاب نشا في عباده الله
تعالى اشتغل بالعلم ودرس في الفقه والنحو في شبابه فنال فتحا
وبركه من الله تعالى وله اشتغال بعلم الطب وانتفع به الناس
في ذلك نفعا كثيرا وهم الان موجودون وكل منهم على خير
من ذريه زادهم الله من فضله وسياتي ذكر من تحقق حاله من
اهل هذا البيت اعني بني عجيل نفع الله بهم اجمعين ابو العباس
احمد بن ابي الخير المعروف بالصياد الشيخ الكبير الولي
الممكن المشار اليه صاحب الاحوال العظيمه والمواهب الجسيمه
كان المذكور حنفي المذهب وكان في بدايته رجلا عاميا من
جمله العوام بمدينه زبيد فبينا هو نايم في بعض الاوقات
اذ اتاه ات فقال له قم يا صياد فصل ولم يكن يصلي قبل ذلك
ولا يعرف كيفيه الصلوه ولا الوضو فقام من ساعته وتعلم
الوضو والصلوه وعمره يومئذ عشرون سنه واقام كذلك
اياما ثم عاد اليه الاتي في المنام ايضا وقال له قم يا صياد ذلك
فاتبعني قال فقمت فاذا انا بشخص فلما قمت تقدم بي الى
مسجد سويد يعني مسجدا بمدينه زبيد مشهور الفضل
قال واذا في المسجد صفوف كثيره يصلون وعليهم ثياب

Copyright © King Saud University

بيض ولهم نور ساطع فقال لي توض وصل معهم فصليت
معهم حتى طلع الفجر ثم غابوا ولم اعلم اين ذهبوا ثم صحب
الفقيه ابرهيم الفشلي مقدم الذكر ولازمه وانتفع به
كثيرا وقد تقدم في ترجمه الفقيه ابرهيم المذكور ما يدل على
ذلك نفع الله بهما قال رحمه الله بينا انا نايم في بعض
الليالي اذ سمعت مناديا ينادي يا صياد انت تريدنا فقلت
نعم فقال انقطع الينا في المفازات فاذا تركت الاهل والاولاد
وانقطعت الى الله تعالى فكان من بعد ذلك يكثر التردد من
مسجد معاذ الى مسجد الفازة المقدم ذكرها في ترجمه الفقيه
ابرهيم الفشلي ثم انقطع في مسجد الفازة واقام فيه معتكفا
على الصيام والصيام وكثرة الذكر مدة طويله يرى العجايب والقيام
ويحدث عن اشيا من الغرايب عن الخضر عليه السلام وغيره
من الاوليا نفع الله بهم ثم خرج الى البراري والمفازات
واقام على ذلك مدة طويله قال نفع الله به اتاني آت في
بعض المغاور بخبز ولحم وقال لي كل يا صياد فقلت لا اريد
شيا فغاب عني ثم اتاني بعد ذلك بحلاوة وكعك وقال لي
كل فقلت لا اريد شيا فغاب عني ثم اتاني بسويق وسكر

وقال

وقال لي كل فقلت لا اريد شيا ثم لم يزل يعرض علي انواع الطعام
وانا لا التفت الى ذلك ابدا وكان في اثنا ذلك يدخل الى اهله
واولاده بزبيد فيقولون له قد وصلنا الذي ارسلت لنا به
من الدراهم ووصلنا الذي ارسلت لنا به من الثياب ونحن
في خير بحمد الله ولم يكن يرسل لهم بشي ويحكى انه نام ليله بين
القبور فسمع هدة عظيمه فغاب عقله وحصل عليه حيرة عظيمه
وذهول حتى اقام سنه لا يعرف احدا ولا يميز شيا ولا يعمل عملا
وكذلك حصل عليه في بعض الاوقات غيبة وهو ساجد في
بعض البراري فاقام كذلك ساجدا حولا كاملا لا يتحرك
ولا يشعر بشي فما افاق الا وقد تلفت احد عينيه قال فوجدت
بعض الصلحين فسالني عن ذهاب عيني فاخبرته فقال تعجز
يا ضعيف ان تقول بها هكذا ثم مسح عليها بيده فاذا هي كما
كانت كان لم يكن بها شي وكان يطرا عليه حال الفنا حتى
كان يقيم اياما مطروحا تسفي عليه الرياح وينبت عليه
العشب وكان يمشي كثيرا على السواحل ويذكر انها مورد عباد
الله الصلحين وكان كثير التردد اليها ويقول هي من مسجد
المبارك الى مسجد المخا وهذان المسجدان مشهوران بالبركة

وهما على ساحل البحر ثم مسجد المبرك بفتح الميم وسكون البا الموحدة
وفتح الرا واخره كاف وهو في حدود ذؤال ومسجد المخا بفتح
الميم ثم خا معجمة وسياتي ذكره في ترجمة الشيخ علي القرشي وبينهما قدر
يومين ومسجد الفازه المقدم ذكره متوسط بينهما وهو الى
مسجد المبرك اقرب وكان يقول هي اكثر ارض الله ماوي للصلحين
يشتاق اليها الصالحون من جميع اقطار الارض وكان يثني ايضا
على جزيرة كمران بانها ماوى للصلحين ويكثر التردد اليها ويقيم
بها كثيرا ثم استقر بعد ذلك بمدينة زبيد وصحبه بها جمع كثير من
الناس واقبلوا اليه اقبالا كليا وكثرت شهرته وتواترت
كراماته وكان مقامه منها بمسجد الاشاعر هو واصحابه وكان
بعد صلوة الظهر وبعد صلوة العصر يتكلم مع اصحابه بشي
من الحكم والمواعظ وعلوم الحقايق وبعد صلوة المغرب
لا يشتغل بشي غير الصلوة ويامر اصحابه بذلك ويقول الصلوة
في هذا الوقت افضل من جميع العبادات وكان يحث على
احيا ما بين العشايين والثلث الاخير من الليل ويقول هي
اوقات الصيد بيقين ومن كراماته ما حكاه بعض الصلحين قال
دخلت انا وجماعة مسجد الفازه فوجدنا الشيخ الصياد في ايام الحمد

الحمد

بدايته

بدايته وعنده شاب فقلنا له هذا تلميذك فلم يجبنا فقلنا
للشاب هذا شيخك فقال نعم فقلنا له يا صياد قد صار
لك مريدون فغضب وقال نعم هو تلميذي فقلنا اذا كان
لك تلميذ فمره يمشي على هذا البحر حالك ياتينا بحجر من هذا
الجبل واشاروا الى جبل هناك في وسط البحر بينه وبين
الساحل قدر نصف يوم فخرج الى الساحل وقال للشاب
امش على هذا الما وائتنا بحجر من هذا الجبل الساعة فنزل الشاب
الى البحر يمشي على الما كانه يمشي على الارض فاقسمنا على الشاب
ان يرجع فلم يفعل فاقسمنا على الشيخ ان يرده فقال له ارجع
فرجع فندم الجماعة على فعلهم ندما شديدا واقبلوا
على الشيخ يعتذرون منه واستغفروا الله تعالى في حقه
وطلبوا منه ان يعفو عنهم ويدعو لهم فعفى عنهم ودعا
لهم وكان يقول والله لو كان اهل وقتنا يحتملون بسط
الكرامات لكنت اجمع اربعماية رجل من اهل زبيد يوم عرفة
ونخرج من مسجد الاشاعر ثم اقسمهم فرقتين فرقة تطير في
الهوى وفرقة تمشي على الما ونقف مع الناس على جبل عرفات
وذكر عنده ان بعض الصلحين يركب الاسد فقال والله

Copyright © King Saud University

لولا ان الناس لا يحتملون لكنت أربط لهم سبعين اسدا وان
احبوا تركتها تمشي بين الناس في الشوارع ولا تضر احدا ولما
حوصرت مدينه زبيد في ايام بني مهدي وطال على اهلها
التعب كلموا الشيخ في ذلك فقال بينا انا صبح امس قاعد
افكر في ذلك اذ بشخص قايم عندي رأسه يكاد يمس السحاب
ونوره يخطف الابصار فاطرقت راسي وغمضت عيني فقال
يا صياد ان الملايكه يستغفرون لاهل زبيد فقلت لوجه ربي
الحمد وعلمت ان ذلك الحصار عقوبه لهم لكثره ذنوبهم وان
الله يريد ان يمحوها عنهم وحكى الشيخ ابرهيم بن بشاره انه
كان يوما عند الشيخ الصياد في جماعه قال فدخل علينا
القاضي ابو بكر بن ابي عقامه فتحدث مع الشيخ ساعه ثم
قال للجماعه اشهدوا على شهادتي وعن شهادتي اني أشهد ان
هذا الشيخ مر علي يوما وانا في جماعه فقام له الجماعه وقمت انا
موافقه لهم فلما ذهب قلت للجماعه اما تستحيون من الله
تقومون لرجل امي فتكلم بعضهم في حقه وعظمه فقلت
والله لو سيل عن مسئله ذكرها الغزالي في الوسيط او البسيط
ما عرفها ثم بعد ساعه اقبل الشيخ راجعا ولم يقم من

مجلسنا

مجلسنا احد فقام له الجماعه وقمت موافقه لهم فقال يا قاضي
كاني ببعض الناس يقول تقومون لرجل امي لو سيل عن
مسئله ذكرها الغزالي في الوسيط او البسيط ما عرفها
والله اني لأعرفها وهي كذا وكذا ثم ذكر المسئله التي عنيت من اولها
الى اخرها اشهدوا اني أشهد بهذه الشهاده فتبسم الشيخ نفع
الله به وكراماته ومكاشفاته من هذا القبيل كثيره وكان
له رضي الله عنه كلام حسن في الحقايق فمن ذلك قوله وقد سيل
هل العارف اعلا ام المحب فقال بل العارف لان المحب
مشغول بالمحبه والعارف مشغول بالمحبوب وقال نفع الله
به العارف متعلق بالحقيقه فان سقط وقع في الشريعه وقال
نفع الله به قال بعض المشايخ خطر بقلبي ان الحقيقه قد تخالف
الشريعه فسمعت هاتفا يقول يا فلان كل حقيقه تخالف
الشريعه فهي باطل وقال رضي الله عنه العارف مع الخلق
بار كانه مع الحق بجنانه وقال العارف مفارق لمضجعه وهو
نايم وناطق وهو صامت وحاضر وهو غايب وقال
العارف مثل الطفل لا يهتم بشي وقال العارف يشهد
له الخلق وهو جاحد وسيل عن علامه العارف فقال

Copyright © King Saud University

العارف تتساوى الاماكن عنده فمن لم تتساوى عنده الاماكن
فليس بعارف وكان يقول رضي الله عنه العارف فوق ما يقول
وسئل مرة عن اختلاط العارف بالناس فقال العارف
محفوظ الانفاس محروس الحواس ملقى بين [illegible] الناس وسئل
ايضا عن حال العارف فقال العارف لا يلتفت الى شي من
الكرامات بل هي نقص في حقه لانه مشتغل بالمكرم عن الكرامه
ولو احسن الادب لاخذ من خزاين الغيب واكل منها وسئل
رضي الله عنه عن المحبه فقال المحبه حال كشاف ليست بمقاله
تقال وسئل عن الولي فقال من توالت احواله وقال رضي الله عنه
ايضا الولي من تولى الحق رعايته وكان يقول في الحركه بركه
فحركه الظواهر تورث بركة في السرائر ومن كلامه رضي الله عنه
الواردات ثمرة الاوراد فمن دامت اوراده كثرت من الخير
ازدياده وكل احد موجود على قدر وجوده فمن لم يكن له
مجاهدة لم يكن له مشاهدة وقال قلب العارف مثله كمثل
البحر تضطرب امواجه وهو ساكن وقال العارف لا
يانس بغير معروفه **وبالجمله** فاقواله وكراماته واحواله
كثيرة جدا وقد جمع له تلميذه الشيخ ابرهيم بن بشاره

كتابا

كتابا يشتمل على سيرته يذكر فيه اشيا كثيره من الكرامات وخرق
العادات فمن اراد استيفا ذلك فلينظر فيما هنالك وفي
هذا القدر كفايه ان شا الله تعالى وكان الشيخ ابرهيم
بن بشاره المذكور من كبار الصلحين ادرك الشيخ عبد القادر
الجيلاني واخذ عنه اليد وانتفع بالشيخ احمد الصياد وصحبه
كثيرا وظهرت عليه بركاته وقد قدمنا ذكر ذلك في ترجمته
وكانت وفاة الشيخ المذكور في شوال سنه تسع وسبعين
وخمسمايه وقبره بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد معروف
مشهور عليه مشهد عظيم وفوق القبر تابوت حسن وهو
من القبور المشهورة المقصوده للزياره والتبرك واثر النور
عليه ظاهر والانس عنده متجدد نفع الله به وكان الفقيه
اسمعيل الحضرمي كثيرا ما يزوره ويتكرر الى قبره وهو
احد السبعه الذين تقدم ذكرهم في ترجمة الفقيه ابرهيم
الفشلي نفع الله بهم اجمعين ابو العباس **احمد بن**
علوان الصوفي الشيخ الكبير المشهور الولي العارف
المذكور كان ابوه كاتبا يخدم الملوك ونشا هو على طريقه
ابيه من الاشتغال بالكتابه وقرا في النحو واللغه وغير

Copyright © King Saud University

ذلك من فنون الادب ثم قصد الى باب السلطان ليخدم معه
مكان ابيه فبينا هو في الطريق اذ وقع على كتفه طاير
اخضر ومد منقاره الى فمه ففتح الشيخ فاه فصب فيه الطاير
شيا فابتلعه ثم رجع من فوره ولزم الخلوة من حينه واعتكف
اربعين يوما ثم خرج وقعد على صخرة عظيمة يذكر الله فانفلقت
الصخرة عن كف وسمع قايلا يقول له صافح هذا الكف فقال
ولمن هو فقيل له كف ابي بكر الصديق فصافحه وسمع قايلا
يقول له قد نصبتك شيخا والى ذلك اشار في بعض كلامه
يخاطب اصحابه حيث قال وشيخكم ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ثم القا الله تعالى له القبول والمحبه في قلوب العالم وتبعه
خلق كثير من الناس وظهرت له كراماته وتواترت مكاشفاته
وكان له كلام حسن في الوعظ على طريق ابن الجوزي
حتى كان يقال له جوزي اليمن وجمع من كلامه في ذلك
كتبا كثيرة وله في التصوف فصول كثيرة ايضا يتكلم
فيها على لغات شتى سال بعض اصحابه عن معرفة الشيخ
لتلك اللغات وهو عربي واهل بلده لا يعرفون غير
العربيه ولم يعلم له خروج عن بلده فقال كان روح

الشيخ

الشيخ مصطلما والياء الله تعالى ولهم لغات كثيرة يتكلمون
بها على لسان الشيخ فكان ينطق بها كما يقولون والدليل
على ذلك انه كان يكتب كلامه ثم يستعرضه فما لم يدركه من
ذلك غسله وكان مني علم ان في الحاضرين من لا يفهم كلامه
قال يا قايما في الما وهو عطشان وقال نفع الله به اذا
كانت المحبه قديما لم يوثر فيها اعراض البغض حديثا
واذا كانت البغضه قديما لم يوثر فيها اعراض التحبب
حديثا ويكفي على ذلك شاهدا معصيه ادم عليه السلام
وطاعة ابليس فانه لما اهبط الى الارض شغفوا من حضن
رتبته بمن فيه من ذوي نفوس ذريته عادت عليهم عوايد
محبوبهم فنزل الى سما الدنيا شوقا الى تقريبهم وحبا من
تعذيبهم ليالي الايام الدايرة الى ان يطلع فجر الاخرة ينادي
بلسان التنبيه هل من تايب وسيل عن قول النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل من احدث ولم يتوضا فقد جفاني
ومن توضا ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن صلى ركعتين
ولم يدعني فقد جفاني ومن دعاني فلم اجبه فقد جفوته
ولست برب جاف فقال معنى الخبر في الشريعة ظاهر

وفي الحقيقه اشارة الى ان كل مولود يولد على الفطره حتى
يتهود او يتنصر او يشرك او يعصي وذلك حدث ناقض لوضوء
الفطره فلا طهاره من هذا الحدث الا بما التوبه فمن توضا بما
التوبه من احد هذه النواقض خرج من جفا المخالفه الى تجديد
العهد ومن صلى بعد هذا الوضوء ركعتين مقبلا على الله
تعالى مقتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من
جفا المخالفه الى وداد الموالفه ومن دعا بعد هذه الصلوه
خرج من الغنا عن ربه الى الخضوع والافتقار اليه فلا جرم انه
يستجاب له ويدخل في صنف الاحباب بين يدي رب
الارباب ومن كلامه نفع الله به العلم دعوى والعالم مدع
والعمل شاهد فمن ثبتت بينة دعواه صحت للمسلمين فتواه
وكان نفع الله به يقول شعرا حسنا وله ديوان شعر
موجود في ايدي الناس وعندي منه نسخه وغالب
شعره في التصوف فمن ذلك ما كتب به الى الشيخ ابي الغيث
ابن جميل واجابه عنه الشيخ ابو الغيث وسياتي ذكر ذلك
في ترجمته ان شا الله تعالى وهو قوله
جزت الصفوف الى الحروف الى الهجا حتى انتهيت مراتب الابداع

لاباسم

٢٩

لا باسم لبلا استعين على السرى كلا ولا لبلا انقل شراعي
ومن شعره ايضا
ذكر المقام لدا المقام وزمزما فارتاح بلبله الفصيح وزمزما
ضبت اطيار الشوق وافتقرت فبحيث خيمت الاحبه خيما
اقليمه اقليم ال محمد بالارض كان مقامهم وفي السما
تسري سرايرهم الى اسراره فلذاك افصح سره وتكلما
ومن ذلك قوله من ابيات له
معاني الحب شفيا ها لمن يعطي عطاياها
اتتك الخود خود الحب تتلوها هدايا ها
معانيها مغانيها وزيا ها حميا ها
بسلطان كسلطان به حفت رعايا ها
براها الله من نور به فاقت برايا ها
وشعره كله جيد على هذا الاسلوب وكانت له كرامات
كثيره مشهوره من ذلك انه وصله جماعه للزياره
ومع كل واحد منهم شي من المال على سبيل النذر
فلما وصلوا اليه اطلقوا الذي معهم على نقيب
الفقرا واجتمعوا بالشيخ وطلبوا منه الدعا فلما

Copyright © King Saud University

كل
رجعوا الى بلدهم وأمسوا في بيوتهم ما استيقظ احد
منهم الا وعنده الذي ذهب به الى الشيخ بعينه وكانت ماله
وفاته في شهر رجب سنة خمس وستين وثمانمائة رحمه
الله تعالى ودفن في قريته قرية يفرس بفتح اليا المثناة من
تحت وسكون الفا وضم الرا وآخره شين معجمة وهي
على نحو مرحلة من مدينة تعز وقبره بها ظاهر معروف
مقصود للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة لا سيما
في آخر جمعة من شهر رجب فان اهل تلك النواحي يقصدونه
من كل موضع أهل تعز وغيرهم ويخرجون بالنسا
والأولاد وقبر الشيخ المذكور محترم ومن
استهان بها لا يقدر أحد أن يناله بمكروه نفع الله به
وبسائر عباده الصالحين أبو العباس أحمد بن
الجعد الابيني كان المذكور من كبار مشايخ أهل
الطريقة ومشاهير أهل الحقيقة صاحب سيرة محمودة
وآثار موجودة صحب الشيخ سالم بن محمد الآتي ذكره
ان شاء الله تعالى وتخرج به ولما توفي قصد الشيخ
على الاهدل الآتي ذكره أيضا ان شاء الله تعالى وصحبه
واستغ

وانتفع به ثم رجع الى بلده ابين وقد ظهرت عليه علامة
القبول فاشتهر أمره وانتشر ذكره وصحبه جمع عظيم
وانتفعوا به وله في تلك النواحي ربط كثيرة واتباع ينتسبون
اليه ممن شهر وذكر وكان في بدايته كثير المجاهدة لنفسه
يحكى عنه انه قال وقفت مرة ملقى على الارض من شدة
الجوع فجاءت ضبع تجرني فلم تجد في جسدي شيئا من
اللحم تجرني به ويحكى عنه انه مر يوما على جيفة جمل
ميت فنفرت نفسه من ريحه فقال يا نفس هذه الجيفة
أطيب منك ودخل في جوف الميتة وقعد فيها ساعة ثم
خرج ومكث بعد ذلك مدة يشم منه ريح المسك نفع
الله به ومما يحكى عنه في ايام بدايته أنه استأذن
شيخه الشيخ سالما في زيارة الكثيب الأبيض وهو
كثيب مبارك في ناحية ابين مورد لعباد الله
قبور صح الصالحين ويقال ان فيه جماعة من الصالحين ايضا وله
بتلك الناحية شهرة عظيمة ويجتمع فيه كل سنة في
من كل بلد صح شهر رجب خلق كثير من تلك البلاد بسبب التبرك
وكان استيذان الشيخ احمد المذكور من شيخه في

Copyright © King Saud University

غير وقت اجتماع الناس فلم يأذن له وقال اخشى أن
تسيء الادب هنالك فسار الى الموضع من غير علم
شيخه فوجد فيه بعض الصلحين قايما يصلي فصلى
معه صلاة الصبح مقتديا به ولم يكلمه بشي ثم مكث
كل واحد منهما في مكانه ثم ان ذلك الرجل ادخل
راسه في دلقه الى ان ارتفعت الشمس ولم يرفع راسه
فمد الشيخ احمد يده وحرك الدلق فلم يجد فيه احدا فاخذه
ولبسه ورجع الى شيخه فوجد في ذلك اليوم دينارا وهو
اربعة دراهم في اصطلاح اهل اليمن ثم صار يجد صبح كل
يوم دينارا وكان ينفق ذلك على الفقرا فبقي على ذلك سنه
ثم قال له شيخه سافر للحج ورد الوديعه الى صاحبها ما قلت
لك اخشى انك تسيء الادب في زيارة الكثيب فخرج الى
الحج فلما صار بجبال عرفه ظهر له صاحب الدلق وقال
هات الوديعه مع بقا ما تجده الى أن ترجع الى بلدك فرده
اليه ولم يزل يجد ذلك الدينار حتى رجع الى بلده ومن
غريب ما يحكى عنه في ايام النهايه انه خرج يوما هو واصحابه
لزيارة قبر النبي هود عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام

فوافق

فوافق الشيخ سعيد بن عيسى العمودي الحضرمي في جماعة من أصحابه
يريدون الزيارة ايضا فساروا جميعا فلما بلغوا بعض
الطريق بدا للشيخ سعيد أن يرجع فرجع هو واصحابه
ومضى الشيخ احمد فزاروا ورجعوا فلما كان بعد ايام
خرج كل واحد منهما هو واصحابه لزيارة القبر المذكور
من غير موعد فالتقوا في بعض الطريق فقال الشيخ احمد
للشيخ سعيد قد توجه عليك حق للفقرا برجوعك تلك المرة
فقال لم يتوجه على حق فقال بلى قد توجه عليك فقم وانصف
من نفسك فقام الشيخ سعيد وقال من اقامنا اقعدناه
فقال الشيخ احمد ومن اقعدنا ابتليناه فاصاب كل واحد منهما
ما قال صاحبه وصار الشيخ احمد مقعدا الى ان لقي الله
تعالى وصار الشيخ سعيد مبتلا في جسمه حتى لقي الله تعالى
قال الامام اليافعي رحمه الله وهذه لعمري احوال تكل في
جنب قطعها السيوف القاطعة قال وانما ينقطع الحلالان
معا اذا كان صاحباهما متكافيين او قريبا من التكافي
فان لم يكونا كذلك قطع القوي دون الضعيف وقد يقطع
السابق دون المسبوق فيما يظهر ثم اعتذر لهما بان قال

Copyright © King Saud University

والجواب عنهما يحتمل وجهين أما أن يكون المولى أذن لكل
واحد منهما ان يودب الآخر باشارة مفهومة عند ذوي
الاحوال والمقامات ابتلا منه سبحانه وتعالى كما جرى
لبني اسرايل في قتل بعضهم بعضا حين أمروا بذلك واما ان
يكون كل واحد منهما مفوضا في الحكم منصرفا في المملكة فادى
اجتهاد كل واحد منهما أن صاحبه مخطي يستحق التاديب
والله اعلم وكان للشيخ احمد المذكور رحمه الله تعالى شعر على
طريق القوم فمن ذلك قوله

شافع نافع محب قديما ٭ في جميع المحبين والاخوان
ملزم للانام بالسر مني ٭ من رآني ومن رأى من رآني

لعله الاحباب

وقال من ابيات له

قد كان ذلك في الزجاجة باقيا ٭ وانا الوحيد شربت ذاك الباقي

وله ايضا كلام منثور في التصوف مدون في كتاب يوجد في
ناحية بلده يدل على فضله وكماله نفع الله به وكانت وفاته
لبضع وتسعين وثمانية رحمه الله تعالى ونفع به أبو العباس
احمد بن عمر الزيلعي العقيلي صاحب المحمول وهي قرية من قرى
الوادي مور كان المذكور من كبار عباد الله الصالحين والاوليا

المقربين

المقربين ومن اعظمهم مجاهدة وعبادة وزهادة وكان له
مع ذلك معرفة تامة في العلوم لا سيما علم الحقايق وله فيه
مصنف حسن سماه كتاب ثمرة الحقيقة ومرشد السالكين
الى وضح الطريقة يدل على تمكنه في هذا العلم وكمال معرفته
يقال ان خروجه من بلده بر العجم وسنه يومئذ سبع عشرة
سنة فجا الى هذه الناحية المذكورة فكان يتخلى في مواضع
متعددة منها وكان تمر عليه الخمسة الاشهر والسنة سايري
مضطجعا وكان يمكث الايام العديدة لا ياكل ولا يشرب بل
لا يزال مستغرقا في العبادة والذكر ثم فتح عليه بعد ذلك
ونال مرتبة عظيمة واقبل عليه الناس من كل ناحية وكانت له
زاوية بقرية المحمول واخرى بقرية اللحية بضم اللام الثانية
على تصغير لحية وكان له في كل موضع منهما اصحاب وفقرا
يجتمعون عقيب الصلوات لتلاوة القرآن والذكر وغير
ذلك وظهرت له كرامات كثيرة لا تحصر منها ما يروى
انه وصل من اللحية الى قرية المحمول وقد اجدبوا مدة
طويلة فعند ان وصل اليهم جات اليه بهيمة وجعلت
تخور بين يديه فدخل المسجد ودعا الله تعالى ثم قال

Copyright © King Saud University

يا ميكائيل كِل فاجتمع السحاب للفور من كل ناحية ومطروا
مطرًا عظيمًا باذن الله تعالى وكان اهل الوادي
خُلَب بضم الخا المعجمة وفتح اللام وآخره با موحدة
يعظمونه ويعتقدونه فجا اليهم مرة وهم مجدبون
فجعلوا يلازمونه في السبيل فقال الفقير له اذهب الى
راس الوادي وقل يقول لك الفقيه سل الان ففعل
الفقير ذلك فسال الوادي من ساعته وسقوا سقيا هنيا
بفضل الله تعالى ومن كراماته انه قدم عليه جماعة يزورونه
ومعهم دراهم على سبيل النذر فلما وضعوها بين يديه
جعل يقلبها بسواكه درهما درهما واخرج منها ثلاثة دراهم
ردها على واحد منهم واخرج ستة عشر درهما ردها
على اخر ثم امر خادمه بقبض الباقي فسال بعض
من كان عنده صاحب الثلثة الدراهم عن رد الفقيه
لها فقال ليست لي ولكن ارسلت بها معي عجوز تحت
يدها ابنا مر خشيت ان تاتي بها فيعرفها فلا ياخذ
منها شيا فجعلتها بين دراهمي فاخرجها الفقيه باعيانها
وسال ايضا صاحب الستة عشر الدرهم عن حاله فقال هي

من شيخ الصميين كان مرض له فرس فنذر للفقيه بهذا
القدر فلما شفي فرسه ارسل بها معي لعلمه انه لو وصل
بها هو لم يقبلها منه فاخرجها الفقيه من بين دراهمي كما رأيت
والصميون عرب هنالك من موضع الفقيه اهل جهل لا
يحترزون عن النهب وغيره ومنها انه لما ولد ولده
عيسى بكى ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال اعلمت انه يموت
غريقًا فبكيت ثم اعلمت انه يكون له ولد يد ابيه
كنها بي فضحكت فكان كما قال مات ولده عيسى غريقا
فظهر ولده محمد بن عيسى المشهور فكان منه ما
كان وسياتي ذكره في ترجمته ان شا الله تعالى
ومن كرامات الفقيه ايضا انه قال يوما لابن
ابنه احمد بن ابرهيم ان ولدي هذا خلق من الوجد
ويعيش في الوجد ويموت فيه فكان المذكور
كذلك كثير الوجد حتى سمع يوما منشدا
ينشد قصيدة اولها
اهلا وسهلا بكم يا جيرة الحلل ومرحبا بحداة العيس والكلل
فوجد حتى مات رحمه الله تعالى وكراماته من هذا القبيل كثيرة

Copyright © King Saud University

لا تحصى وكان لا يشتغل بشيء من امور الدنيا ولا
يكتسب ولا يطلب من احد شيئا واذا علم باحد من
اصحابه يطلب الناس طرده وكان اذا فتح عليه
بشيء من غير طلب انفقه على الفقرا والوافدين ولا ياخذ
الا على تثبت وبصيرة كما سبق وكانت وفاته
سنه اربع وستمائة ودفن بقريه اللحيه المقدم ذكرها
وهي على ساحل البحر مشهورة هنالك وقبره فيها مقصود
للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة ومن استجار في
القريه فضلا عن التربه لا يقدر احد ان يتعرض له بما
يكره من ارباب الدوله والعرب هنالك وغيرهم
بلطف الله تعالى ثم ببركته نفع الله به وله ذرية
مشهورون اهل علم وصلاح وسياتي ذكر من تحقق
حاله منهم ان شا الله تعالى ونسبهم يرجع الى عقيل
بن ابي طالب رضي الله عنه يقال ان الفقيه احمد بن
عمر المذكور ابن عم جد الفقيه علي بن ابي بكر الزيلعي
صاحب قرية السلامة الاتي ذكره ان شا الله تعالى
وانهما وصلا معا من زيلع فسكن هذا في هذه الناحيه

ويسكن

ويسكن ذاك في تلك الناحيه وكان للفقيه احمد المذكور
جماعة اولاد كلهم صالحون خلفه منهم بعد موته
ابو بكر فقام اتم قيام وظهرت له احوال وكرامات
حتى انه كان يقال بلغ رتبه ابيه من ذلك ما يروى انه
اطعم من كف دقيق نحوا من ستين نفسا وكان ما يخبر عن
شيء من امور الغيب الا فيكون كما ذكر وكان وجيها
عند الناس مقبول القول حكى انه استوهب من العرب
نحو اربعة عشر قتيلا فوهبوها له قبل ان ينزل عن دابته
وكان اخوه عمر من الصلحين المكاشفين يروى
انه جاءه رجل وشكى عليه الفقر وكثرة العايلة فقال
له امض الى الجبل الفلاني ففيه كنز عليه عفريت من
الجن فقل له يقول لك الفقيه عمر تنح حتى اقضي حاجتي
فمضى الرجل وفعل كما قال وقضى حاجته واستغنى
بالذي اخذه ويحكى انه كان اذا هم احد من اصحابه بشيء
كاشفه بما نوى وزجره عن ذلك وكان اخوهما
ابرهيم بن احمد ايضا من الصلحين يروى انه حج الى البيت
وزار النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بعض الخدام من [illegible]

Copyright © King Saud University

رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحب بك منذ ثلثة ايام
وكان اكبر اولاد الفقيه توفي شابا في حياة ابيه
يروى انه مرض يوما مرة واشرف على الموت وقال له
يا ابت تريد تموت وتترك حملك على ظهري والله ما
يكون هذا بل انا اموت قبلك فقال ترضا يا ابرهيم بهذا
فقال نعم فعوفي الفقيه ومرض هو اياما وتوفي رحمه
الله تعالى ونفع بهم امين وكان للفقيه احمد ايضا ولد
يقال له علي كان من الصلحين وكان لا يلازم في
المطر الا ويحصل شريعا حتى عرف بذلك وكان يقال له
صاحب الماء وعلى الجملة فهم اهل علم وصلاح نفع الله بهم
ابو العباس احمد بن زيد بن علي بن حسن بن عطية
الشاوري بالشين المعجمة وكسر الواو والزا واخره يا
نسب كان رحمه الله فقيها عالما عاملا اماما كاملا
عابدا زاهدا شديد الورع شافعي المذهب مسموع
الكلمة مطاعا في قومه واهل بلده وهي جهة متسعة
من جبال مدينة المهجم تعرف بمخلاف حجة بفتح الحا جهت
المهملة والجيم المشددة واخرها تانيث كان رحمه الله
باذلا

باذلا نفسه لطلبة العلم قايما بكفايتهم انتفع به خلق
كثير وكانت بلاده ملاصقة لبلاد الزيدية من اهل
صنعا ونواحيها وكان صاحبها يومئذ الامام محمد
بن علي الهدوي الملقب صلاح الدين فكان الفقيه
يقبح عقيدتهم ومذهبهم وصنف كتابا مختصرا يحث
فيه على ملازمة السنة ويحذر من البدعة فقصده الامام المذكور
الى بلده في عسكر كثير وهجموا بيت الفقيه وقتلوه هو
وولده ابا بكر وجماعة من اهله واصحابه من غير قتال
منهم بل ظلما وعدوانا ونهبوا البلد نهبا عظيما وكان
في بيت الفقيه اموال جليلة مودعة للناس لكونه معتقلا
في تلك الناحية وكان ذلك سنة ثلث وتسعين وسبعمائة
فلم تطل مدة الامام بعد ذلك بل عوجل وعوقب عقوبة
شديدة وذلك انه ركب يوما على بغلة له فبينا
هو يسير اذ نفرت به البغلة نفرة شديدة حتى سقط
عن ظهرها فتعلقت احدى رجليه في الركاب فازدادت
البغلة نفورا ولم يقدر احد على امساكها الا بعد جهد
عظيم فسئل عن نفرة البغلة فقال رايت الفقيه احمد

Copyright © King Saud University

ابن زيد طعن البغله فى وجهها باصبعه فكان ذلك
سبب نفورها واقام عليلا اياما قلايل وتوفى وذلك بعد
قتل الفقيه بنحو شهر وراى بعض العلما الاخيار الفقيه
احمد فى المنام وبيده ورقه مكتوب فيها هذا البيت
• لهم ايام انبعثت علينا • وايام لنا فيها انبعاث •
ورثى الفقيه احمد المذكور الفقيه شرف الدين اسمعيل بن ابي
بكر المقرى كونه من قومه بنى شاور بقصيده
حسنه وهى
• أزانى الله راسك ياصلاح • تداول له الاسنه والرماح •
• لقد اطفات للاسلام نورا • يضئ العلم منه والصلاح •
• فتكت باوليا الله بغيا • وعدوانا ولج بك الجماح •
• فتكت باحمد فاهدرركن • من الايمان وانقرض السماح •
• فلا تفرح بسفك دم ابن زيد • فما يرجى لقاتله فلاح •
وهى طويله تركتها ايثارًا للاختصار وبنو زيد هولا
بيت علم وصلاح لا يخلو موضعهم من قايم بالطلبه
والوافدين ومباتى ذكر والد الفقيه زيد فى موضعه
ان شا الله تعالى ونفع بهم اجمعين ابو محمد احمد بن ابي بكر

بن ابرهيم

بن الفقيه احمد بن موسى عجيل كان فقيها عالما عارفا
كاملا مفتيًا فى العلوم حكى عن الفقيه احمد بن
موسى انه قال يظهر من ذريتى بعد اربعين سنه من
وفاتى من يقوم مقامى فكان هو الفقيه احمد بن
ابى بكر المذكور وكان يتصدر فى القافله للحج
كما كان جده الفقيه احمد بن موسى وبه تعرف
الشيخ عمر البركانى طريق مكه حتى صار يسافر
بالقافله اذ كان يسافر معه فى صحبته وكان الفقيه
احمد قد دخل بلاد الحبشه واجتمع بالسلطان صبر الدين
المجاهد فاحبه واكرمه ولازمه على السكنى معه ورغبه
فى ذلك وكان ذلك فى حياه والده الفقيه ابى بكر
فكتب والده الى السلطان المذكور يامره بان يسير
اليه ولده ويتوعده بالدعا عليه ان لم يفعل وكان مما
قال له لين لم ترسل ولدى لادعون عليك دعوه تلحق
الولد السابع من ذريتك فسيره اليه مكرمًا ويقال
ان سلطان الحبشه الكافر ارسل للفقيه احمد المذكور
بذهب كثير فلم يقبله وقال علمت انه ياخذ اتاوه

Copyright © King Saud University

من المسلمين الذين في بلده ولما وصل الى والده اقام على
التدريس ونشر العلم والحج بالناس كما ذكرنا فكان
يحج سنة ويقيم سنة وكان يقوم بكفاية جميع
الطلبة المنقطعين وكثر في ايامه الاشتغال
بالعلم في قريته وقصده الناس من كل ناحية حتى كانت
ايامه غرة ايام بيت الفقيه ولم يزل على ذلك حتى توفي
في سنة خمسين وسبعمائة رحمه الله تعالى ونفع به
وسلفه امير ابو العباس احمد بن محمد بن اسعد من اهل سهفنه
الصعبي كان فقيها عالما ورعا زاهدا متعففا رصينا
في دينه قليل الكلام الا في مذاكرة العلم ولما تحقق
الملك المظفر بن رسول حال هذا الفقيه وصلاحه سال
من القاضي اسعد بن مسلم ان يجمع بينه وبينه وكان السلطان
اذ ذاك بمدينة الجند فقال له القاضي ان علمه بذلك
لا يوافق عليه ولكن احتال عليه من حيث لا يشعر
فاتفق ان الفقيه احمد المذكور وصل من بلده قرية سهفنه
وسياتي ضبطها في اخر الترجمة الى الجند لصلاة الجمعة
فارسل القاضي الى السلطان يعلمه بوصوله وامره ان يقف

في دهليز

في دهليز البستان ولا يترك عنده احدا من الخدم والغلمان ففعل السلطان
ذلك ثم ان القاضي خرج هو والفقيه بعد الصلوة يتماشيان نحو بيت الفقيه
وهي قريبة من الجند وكان طريقهما على باب البستان الذي فيه السلطان
فلما صارا قريبا منه قال القاضي للفقيه مل بنا الى هذا الموضع نستظل فيه
ساعة بينما يصل الينا بعض الاصحاب فوافقه على ذلك ودخل الدهليز
فوجد السلطان قاعدا هنالك وحده فقام الى الفقيه وسلم عليه وبش
به ثم سال منه الدعاء فدعا دعاء مختصرا وخرج مسرعا وقد وقع في
نفسه انه السلطان وان القاضي احتال عليه فعاتبه على ذلك فقال
له يا سيدي هذا سلطان فيه الخير يحب العلماء والصالحين ولولا ذلك
لما طلب الاجتماع بك ويروى ان الملك المظفر زاره مرة اخرى الى منزله
وساله ان يطعمه شيا فدخل الفقيه موضعا من بيته واخرج شيا من
الخبز فاكل منه السلطان ووزيره وحملا منه شيا على سبيل التبرك فلما
خرجا دخلت امراة الفقيه فرات بقية الخبز فعجبت من ذلك اذ لم تكن
تعهد في البيت شيا من ذلك وكانت له كرامات كثيرة ولم يزل على
السيرة المرضية حتى توفي في شعبان سنة سبعين وستماية ودفن عند
والده بقرية سهفنه بفتح السين المهملة وسكون الهاء وفتح الفاء والنون

واخرها تا نيث وهي قرية من الجند كما تقدم وكان والده من الاخيار ايضا
وقبراهما هناك مشهوران مقصودان للزيارة والتبرك ابو العباس احمد
بن محمد بن سليمن بن ابي السعود الطوشي المعروف بالشكيل بضم الشين
المعجمة كان المذكور فقيها عالما عاملا ذا عبادة وزهادة ودعوة مستجابة
تفقه بجماعة من العلماء وجمع كتبا كثيرة معظمها بخطه ووقفها على طلبة
العلم ببلده وهي قرية يقال لها رتبه بفتح الراء واسكان المثناة من تحت
وفتح الدال المهملة واخرها تا نيث من وادي معاين من جهة الشوا
من اهل الشوافي
وكانت له كرامات كثيرة من ذلك ما يروى انه يسمع صوته من قبره كل
ليلة جمعة يقرا القران وقبره في القرية المذكورة مشهور يقصد للزيارة والتبرك
وكانت وفاته سنة اربع وخمسين وستمائة وكان له ولد يقال له مسعود
كان عالما عابدا زاهدا لم تعرف له صبوة يحكى انه تذاكر عنده جماعة
من اصحابه النساء فقال اما تستحيون من الله تعالى عن نظرهن والله ما
اعلم اني احقق لون والدتي توفي في حيوة ابيه وعمره خمس وعشرون سنة ولم
يتزوج قط وله اخ اسمه عبد الله كان فقيها عالما ورعا يروى عنه انه
قال ما فاتتني صلوة قط لوقتها ولا اتيت كبيرة قط قال الجندي ثبت عن
الفقيه صالح السفالي انه راى في منامه قايلا يقول له اذا اردت ان تنظر

شيبة ابي بكر الصديق فاخرج في ضحى ليلتك هذه الى حصلب ذي سفال تلقا
الرجل قال فلما صليت الضحى خرجت نحو الموضع الذي اشار اليه فلم اجد
ذا شيبة غير الفقيه عبد الله بن الشكيل فلم اشك انه المعني بذلك فسلمت
عليه وتبركت به وكانت وفاة الفقيه عبد الله المذكور سنة ثمان وتسعين
وستمائة رحمهم الله تعالى ابو العباس احمد بن علي بن عبد الله
العامري الملقب جمال الدين وهذا على غير قاعدة اهل اليمن فانهم انما
يلقبون جمال الدين محمدا واما احمد فيلقبونه شهاب الدين وهذا احمد
ولقبه جمال الدين وغلب عليه اللقب فلما كان يعرف الا بجمال الدين وشهرته
يعرف بالشرح جمال الدين كان فقيها عالما عارفا محققا وكان اشتغاله على خاله
الفقيه الكبير اسمعيل الحضرمي والفقيه الكبير احمد بن موسى عجيل فشملته
بركتهما وبورك له في علمه وانتفع به جمع كثير واقام مدرسا نحو خمسين
سنة حتى كان يعرف بالمدرس وصنف شرحا مفيدا على التنبيه قال الجندي
قرات عليه بعضه واجازني في الباقي وامتحن بقضا المهجم مدة ثم
تركه وعزل نفسه ولما ولي القضا عتب عليه في ذلك فلما سار فيه
السيرة المرضية ثم عزل نفسه علم الناس انه لم يضيع ما تقدم له من

Copyright © King Saud University

صالح العمل وكانت وفاته سنة احدى وعشرين وسبعمائة بقرية الضحي وبنانى
ضبطها في ترجمة الفقيه اسمعيل الحضرمي ان شا الله تعالى وقبر الى جنب
الفقيه اسمعيل المذكور ورأى بعض الفقهاء من بني الحضرمي ليلة موته
النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه والفقيه اسمعيل الحضرمي
والفقيه محمد قال الراوي فقلت للفقيه محمد ما جاء بهولا قال يطلبون
الفقيه جمال الدين قال فاستيقظت من نومي واذا بي اسمع قايلا يقول
مات الفقيه جمال الدين رحمه الله تعالى **ابو العباس احمد بن**
عبد الله بن احمد الصريح بضم الصاد المهملة وفتح الراء وسكون
المثناة من تحت وكسر الدال المهملة واخره حا مهملة ايضا المالكي النسب
نسبه الى مالك بن ذؤال وهو ابو قبيلة مشهورة من قبايل عك بن
عدنان كان المذكور فقيها عالما مباركا ورعا زاهدا اغلب عليه النسك
والعبادة مع جودة العلم وكان مباركا للتدريس كثير النقل تخرج به
جماعة من الاكابر وكان مقصودا للزيارة والتبرك مولفا للاصحاب مونسا
للوافدين مرضي السيرة طاهر السريرة قليل المثل في ابنا جنسه واهل
زمانه وكان والده الفقيه عبد الله فقيها عالما محققا مشهورا بالصلاح

والعباده

٢٩

والعبادة مشاركا في علم الادب وعنه اخذ جماعة من العلماء منهم
الفقيه علي بن عمر بن عجيل جد الفقيه احمد بن موسى ذكر ذلك الامام اليافعي
وكان للفقيه احمد المذكور ولدان هما عبد الله بن احمد وعلي بن احمد
فاما عبد الله فتفقه بعمه يوسف ثم بالامام احمد بن موسى بن عجيل واما
علي فتفقه بابن الحرمل الاتي ذكره ثم بالامام احمد بن موسى ايضا ذكره
اليافعي فيمن اخذ عن الفقيه احمد بن موسى بن عجيل وقال كان فقيها فاضلا
صالحا مفيدا منتفعا به ومررت عليه لزيارة قبر ابن عجيل المذكور فوجدته
يدرس جماعة من الطلبة وقال الجندي قدمت قريته في سنة اربع وسبعمائة
فوجدته رجلا قليل المثل في فقهاء العصر نقالا للفقه فاخذت عنه بعض
التنبيه قراءة وبعضه اجازة لغرض التبرك به فانه كان رجلا كثير الخير والصلاح
وبنو الصريح هولا بيت علم وصلاح ومسكنهم قرية المدالهة بفتح الميم
والدال المهملة وبعد الالف لام مكسورة وها مفتوحة ثم ها تانيث وهي قرية
معروفة قبالة تربة الفقيه احمد بن موسى بن عجيل من جهة الشام وكانت وفاة
الفقيه احمد بن الصريح صاحب الترجمة سنة خمس وعشرين وستمائة تقريبا
وقبره وقبور اهله هنالك مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك نفع الله بهم اجمعين امين

Copyright © King Saud University

أبو العباس أحمد بن الفقيه أبي الخير بن منصور الشماخي
السعدي منسوب الى سعد العشيرة من مذحج القبيلة المشهورة
والشماخي منسوب الى قوم يقال لهم آل الشماخ يسكنون بحضرموت وصل
والده من هنالك وسكن مدينة زبيد وتديرها واولد بها كان المذكور
اماما جليلا عالما عارفا خصوصا علم الحديث فانتهت اليه فيه الرياسة
بعد ابيه وكان اخذه للعلم عن ابيه وغيره من العلماء الايمة وعنه اخذ
غالب علماء اليمن كالفقيه ابرهيم العلوي مقدم الذكر والمقري علي بن شداد
الاتي ذكره ان شا الله تعالى وغيرهما وسمع عليه السلطان المؤيد بن رسول
سنن ابي داود وكان مع كمال العلم صاحب صلاح وكرامات ذكر الامام
اليافعي في تاريخه في ترجمة صاحب البيان مستطردا ان بعض الصالحين
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام والى جنبه رجل جالس فقال صلى الله عليه
وسلم للراي المذكور اتعرف هذا فقال لا يا رسول الله فقال هذا احمد بن ابي الخير
الذي لم يزل على سنتي ولاجل هذه الكرامة كتبت الترجمة باسمه والا فابوه
اعلم منه واشهر وكان للفقيه احمد المذكور عدة اولاد علماء نجباء ولهم ذرية
مباركون وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وسبعماية رحمه الله تعالى ووفاة

والده

والده الفقيه ابي الخير سنة ثمانين وستماية قال الفقيه سليمن العلوي اخبرني
غير واحد انه راى نورا يصعد من قبر الفقيه ابي الخير الى السماء في غالب
الايام قال وقبر الى جنبه جمع كثير من العلماء والصالحين والمشايخ العرب حتى
صارت مقبرة مشهورة مستجاب في اثنايها الدعا وهي مقبرة باب سهام من مدينة
زبيد نفع الله بهم اجمعين **أبو العباس أحمد بن سالم بن عمران بن**
أحمد بن عبد الله بن جبران بضم الجيم وسكون الموحدة وفتح الراء وبعد
الالف نون المعروف بالمنبهي بضم الميم وفتح النون وكسر الموحدة المشددة
والهاء واخره ياء نسبة كان فقيها عالما صالحا حسن السيرة ذا زهد وورع
ودين متين وعبادة ظاهرة وكان كثير التلاوة والعزلة خصوصا في شهر رمضان
فانه كان لا يكلم فيه احدا بشيء من امور الدنيا بل لا يزال تاليا لكتاب الله تعالى
في غالب احواله لم يكن احد من امثاله على منواله حتى توفي سنة تسع وثلثين
وسبعماية ذكره الجندي في تاريخه واثنا عليه وقال كان له من الاولاد خمسة
وهم محمد وابوبكر والحسن وابرهيم وعمر كلهم كانوا فقهاء فضلاء اهل علم وعمل
رحمهم الله تعالى **أبو العباس أحمد بن محمد الردمي** الشريف الحسني كان
شيخا جليل القدر مشهور الذكر صاحب احوال وكرامات اشتغل في بدايته بالعلم

Copyright © King Saud University

وحصل منه طرفا صالحا وجمع كتبا كثيرة وكان آمرا بالمعروف ناهيا عن
المنكر متنزها عن الاخذ من ايدي الناس لا يأكل الا مما يزرعه وكان عارفا
بالله تعالى عالما بطريقة السلوك وتربية المريدين وانتفع به جمع كثير وكان
بينه وبين الشيخ عبد الله المعترض أخوة ومحبة اكيدة يروى عن الشيخ
عبد الله المذكور انه قال كنت سايرا في قافلة فحصل علينا خوف فاستغثت
بالشريف احمد الرديني فرايته قدامي ثم نظرت فرايته عن يميني ثم عن
شمالي فرايته وسلمنا الله ببركته ويروى انه كان متزوجا ببنت الشيخ
الشريف احمد المساوى الاتي ذكره ان شا الله تعالى فحصل بينهما بعض
خصام فارسلت الى ابيها فجاءها واراد ان ينقلها الى بلده ولم يكن الشريف
احمد الرديني حاضرا حينئذ فلما ركبت المحمل عجز الجمال عن القيام ولم يقدروا
ان يقيموه حتى نزلت عنه فلما راى ابوها ذلك عرف انه حال الشريف احمد
نفع الله به فذهب اليه وهو معتكف في موضعه واعتذر منه ولم
يتعرضوا له بعد ذلك بشي وكراماته كثيرة وكانت له شهرة عظيمة ورزق
القبول التام وابتنى زاوية منفردة سماها الرغد بفتح الراء والغين
المعجمة ثم دال مهملة وذلك بجهة الوادي مور فصارت قرية مباركة

محترمة

محترمة يامن بها الخايف ويلتجي اليها الملهوف وكانت وفاته قافلا من الحج
مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن في ساحل البحر من ناحية حلي
بقرية يقال لها عارب وقبره هنالك مشهور مقصود للزيارة والتبرك وعليه مشهد
عظيم وخلفه في زاويته اولاده وهم على طريقة مرضية من اطعام الطعام
واكرام الوافدين ولهم جاه واحترام نفع الله بهم اجمعين أبو العباس أحمد
بن محمد بن أبي بكر اليماني من اهل حراز بفتح الحاء المهملة وتقديم الراء على
الزاي بينهما الف وهو صقع متسع شرقي الوادي سهام خرج منه جماعة
من العلماء والاولياء وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شا الله تعالى كان
المذكور فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا جوادا كريما معروفا بالجود واكرام
الوافدين وصلة الوالدين صبورا على السعي في قضاء حوايج المسلمين ولو الى
الاماكن البعيدة ويتحمل في ذلك المشقة وكان وجيها عند الناس مقبول القول مسموع
الكلمة ببركة صدقه في ذلك ولم يزل على الحال المرضي حتى توفي سنة ست وعشرين
وثمانمائة رحمه الله تعالى أبو العباس أحمد بن محمد العرضي الحكمي نسبا
كان شيخا كبيرا مشهورا بالولاية التامة صاحب رياضات في البداية وكرامات
في النهاية وكان سبب سلوكه انه لقيه فقير في ايام شبابه فوعظه وعظا بليغا

Copyright © King Saud University

اثر في قلبه حتى غشي عليه ثم تقيا شيا كان في بطنه من شبهة ثم هام على وجهه
يتتبع المساجد المهجورة والجبال وجزاير البحر وكان مواظبا على قراة سورة الاخلاص
ليلا ونهارا مع الصيام والقيام وعقد مع الله تعالى عقدا انه لا يسال من احد
شيا فكان يمكث من ثلثة الايام الى العشرة الايام لا ياكل شيا حتى يفتح عليه بغير
سؤال وصحبه رجل يقال له الفقيه علي الهايم كان يلقاه في المساجد المهجورة
وغيرها فيهذبه ويربيه حتى فتح عليه فقدم عواجة لزيارة الشيخ والفقيه
فذكر عنه انه راى الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي يقظة فحكمه ونصبه شيخا
وقال له تقدم الى ولدي ابرهيم بن عمر بن عثمن بالبرزة يحكمك وينصبك
فوصل اليه وذكر له ذلك فحكمه ونصبه ثم صحب الفقيه الكبير ابا بكر
بن محمد بن الجبرتية فتهذب به وانتفع ثم لم يزل في [illegible] من الجبرتي وظهرت
له كرامات لا تحصر واقبل عليه الناس قبالا عظيما وكانت له معرفة بعلوم
الطريقة وغوص على دقايق السلوك وتربية المريدين وله كلام حسن في
التصوف من ذلك قوله المربون ثلثة مربي مقال ومربي فعال ومربي حال
فالمربي بالمقال يقول لاصحابه افعلوا كذا اصنعوا كذا من انواع العبادات
والمربي بالفعال الذي لا يكلمهم بذلك بل هي حالة اذا اذن ان يتصفوا بها اتصف

هو

هو من صيام وقيام وذكر وغيره فيفعلوا كفعله واما المربي بالحال فاذا
حالة خطر له ان يتصف بها بعض اصحابه التجا الى الله تعالى في بلوغه اياها
فيبلغها باذن الله تعالى وربما البسه الشيخ تلك الحالة بتصرف باطن من حيث
لا يعلم اصحابه بذلك وقد جمع بعض اصحابه كلامه ومناقبه في مجلد منه اول
بين اصحابه وله اصحاب كثيرون في كل بلد ولهم فيه معتقد عظيم وكانت
وفاته سنة احدى وثمانين وثمانمائة رحمه الله تعالى ابو العباس احمد
بن ابي بكر بن مرة بضم الميم وفتح الراء المشددة بعدها هاء تانيث كان
شيخا كبير القدر مشهورا بالصلاح كثير الكرامات يحكى عنه انه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا احمد انما خلقت من عضدي او كما قال
وكان مسكنه حارة العابد من شرجبون وكانت وفاته بقرية الحزت وهي بفتح
الحاء المهملة والزاي واخره تاء وقبره هنالك من القبور المشهورة المقصودة
للزيارة والتبرك وله ذرية مباركون مشهورون بالخير والصلاح يعرفون
ببني مرة ولم احقق وفاته تاريخا رحمه الله تعالى ابو العباس احمد بن عبد الله
المقرني بفتح الميم والراء وسكون القاف بينهما وكسر النون واخره ياء نسب كان فقيها
عالما عابدا زاهدا كثير التلاوة للقرآن الكريم يروى انه صلى بجماعة صلاة

Copyright © King Saud University

الصبح فقرأ سورة عم يتساءلون فلما بلغ الى قوله يوم ينفخ في الصور فتأتون
افواجا وقف ساعة ثم قرأ فلما أتم الصلوة سُئل عن ذلك فقال خطر لي
في اي فوج آتي فوقع لي في فوج المحبين وكان الغالب عليه العزلة والاشتغال
بالعبادة وكان الفقيه ابو بكر بن ابي حربة يزوره الى بيته ويُثني عليه
كثيرا وكان له مع ذلك معرفة تامة بعلم النحو يقال انه اعرب القرآن
جميعه ولم اتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى غير انه كان معاصرا
للفقيه ابي بكر بن حربه **أبو العباس أحمد بن عمر بن جعمان**
بفتح الجيم وسكون العين المهملة وقبل الالف ميم وبعدها نون من بني الصَّريفي
بن ذؤال وهو ابو قبيلة كبيرة من قبائل عك بن عدنان كان المذكور فقيها
عالما عارفا ورعا زاهدا متقللا من الدنيا مشهورا بالعلم والصلاح قليل المخالطة
للناس مشتغلا عنهم بالعبادة من الصيام والقيام وكان صاحب جد في
الدين لا تأخذه في الله لومة لائم انتفع به جماعة من الاعيان اشهرهم واعظمهم
بركة واكثرهم انتفاعا الفقيه شرف الدين ابو القسم بن ابرهيم بن جعمان
وسيأتي ذكره في ترجمة مستقلة وبنو جعمان هؤلاء بيت علم وصلاح
شهرتهم تغني عن التعريف بهم منهم الفقيه احمد المذكور وابن عمه

الفقيه

42

الفقيه جمال الدين محمد بن يحيى بن جعمان كان من كبار عباد الله الصالحين
حتى كان يقال له نقاد الاولياء وكان معاصرا للفقيه احمد المذكور وكانت وفاة
الفقيه احمد سنة اربع وثلثين وثمانمائة وخلفه في موضعه الفقيه ابو القسم
المذكور وسيأتي بيان ذلك محققا في ترجمته ان شاء الله تعالى **أبو العباس**
أحمد بن أبي بكر بن محمد الرداد البكري التيمي القرشي الصوفي كان
شيخا عارفا عالما عاملا كاملا محققا لعلوم الطريقة متفننا في كثير
من العلوم الشرعية والادبية وغير ذلك اشتغل في بدايته بالعلم حتى
برع فيه ثم أقبل على العبادة والرياضة وحج الى بيت الله الحرام وزار قبر
نبيه عليه افضل الصلوة والسلام على قدم التجريد مع جماعة من الفقراء
بعد ان صحب الشيخ الكبير العارف بالله تعالى اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي وتحكم
به ثم اختص به وصار اكبر اصحابه وكان الشيخ يثني عليه كثيرا حتى قال اني لا
اعرف المتحققين من اصحابي والمتعلقين فما احد منهم مثل ابن الرداد من التحقق
والتعلق وكان قد يأتيه من يسأله التحكم فيقول له تحكم على الشيخ احمد
وقد يكون ذلك بحضرته وما كان يفعل ذلك لاحد من اصحابه مع كثرتهم وكان
كثيرا ما يقرأ عليه كتب القوم بحضرة الشيخ ويكون هو المتكلم والمخبر في ذلك وقد وقفت

Copyright © King Saud University

له على ترجمة بخط جدي العلامة سراج الدين عبد اللطيف بن ابي بكر الشرجي
رحمه الله تعالى وصورتها الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن القاضي رضي الدين
ابي بكر بن محمد الرداد التيمي القرشي شيخ الزمان والمكان والمشار اليه بالبنان عين البيان
انسان الاعيان وعين الانسان امام الطريقه وبحر الحقيقه وينبوع المعارف الالهيه
ومعدن العوارف الحقيقيه انتهت اليه رياسة الصوفيه باليمن واقر له بالفضل
علما الزمن وحببه الله الى خلقه ووضع له القبول في فعله ونطقه وكانت له رياضه
حسنه اجتهد فيها نحو عشرين سنة حتى رقا من رتب المعالي اعلاها فعلاها وحوى
من العلوم الالهية فحواها فحواها وران له بذلك من في ادني البلاد واقصاها
وزهر من الاخلاق والحسان اوفاها واسناها فسبحان من حلاه بحلى المعارف بل به
حلاها واعطاه من المحاسن ما يقبلها ويرضاها ووفد اليه الناس من كل جانب وسعت في
اخلاقه الاقارب والاجانب ونصب المشايخ ورفع اقدارهم واكرم به
من رافع وناصب وبلغني في سنه اثنين وتسعين وسبعمائه انه كان يحضر
مايدته كل صباح ومساء قريب من ثلثمائه رجل ولا يرى منه تضجر ولا
عبوس ولو كان في غاية الفقر والبوس وفيه من الكرم والجود ما يستبعد
حاتما وكعبا ويزيد ادناه على عدد الحصى وسمعته يقول انه ولد في سنة

سبع واربعين او ثمان واربعين وسبعمائه وهذا بعض الترجمة المذكورة اقتصرت عليه
اختصارا وكان رحمه الله في غاية ما يكون من سهولة الاخلاق ولين الجانب وسماحة
النفس وبذل الجاه والمال الكثير والسعي في قضاء حوايج المسلمين وكان الملوك يسارعون
الى ما يقول ويقبلون منه بركته صدقه في ذلك اخبرني الثقة انه اجتمع
عنده في بعض الايام نحو من مائة نفس من نواحي شتى كل منهم متعلق بحاجة
من السلطان فاخذ درجا من الورق وكتب فيه حتى امتلا فوصل فيه اخر
وكتب فيه حتى امتلا ثم اخر كذلك حتى امتلا ثم اخر كذلك حتى كتب نحو مائة
فصل يذكر فيه حوايج المذكورين وتقدم به الى الملك الناصر فما رجع الا بالجواب
على جميع تلك الفصول بقضا حوايج اصحابها وكان مع ذلك يقوم بكفاية الجميع
مدة اقامتهم ولم يشغله القيام بحوايج المسلمين وصحبة الملوك عن الاشتغال
بالعلوم بل صنف عدة مصنفات منها كتاب موجبات الرحمه في الحديث غريب
في بابه كثير الفوايد في مجلدين كبيرين ومنها كتاباه في خرقة الصوفية مبسوط
ومختصر اجاد فيهما كل الاجاده وله غير ذلك من المصنفات وله كلام في التصوف
منثور ومنظوم فمن كلامه المنثور قوله لا يصح التحكم في اسرار القدرة الا
بعد التبري من الحول والقوة وقال من تحقق بحقايق التقوى كاشفه الله باسرار

وله من ادب لا يستغنى اللبيب عنها ما يدل على مكارم الاخلاق رحمه الله تعالى

Copyright © King Saud University

الغيوب وقال الفقرا هم قوم فرغوا عن الكل وما دخلوا من حيث خرجوا ولا
خرجوا من حيث دخلوا وقال في معنى قولهم حسنات الابرار سيات المقربين هولا شهروا
قربهم من الله فيما قامت به نفوسهم من طاعاتهم واعمالهم واوليك يرون
ثبوت اثارهم مع الحق في الافعال الالهية بعدهم واعتلالهم وقال التصوف التصفي
من اخلاط اخلاق البشرية والاتصاف بحقايق معنى الصمدية وقال الطبع المعروف
لارباب السماع هو ما استقام على ملاحظة من العبد للحق وهو من عيش
النفوس الحيوانية ومن شعره في التصوف قوله

تورع وتب وازهد وصل وصم ولا ... تنم واعتزل واصمت وراقب واتقن
وكن دايما في الذكر والشكر قايما ... على الصدق والاخلاص في كل موطن
وايا كل لي اوبي واياك لو ولم ... ومن والى واصبر وصابر واتقن
وخذ من علوم الله لله قدرها ... تقوم به في الله واعدل واحسن
ومن غرر الاداب كل بمكمن ... ومن درر الاخلاق حلي علوين

وله في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم كفى المرء اثما ان يحدث بكل ما سمع

كفى المرء اثما ان غدا متكلما ... بكل الذي قد جمعته المسامع
على انه قد كان حدثنا به ... رسول الهدى في نصحه وهو سامع

شايخ

وله في معنى قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما
لا يريبك الحديث

تورع ودع ما ان يريبك كله ... جميعا الى ما لا يريبك تسلم
وحافظ على اعضايك السبع جملة ... وراع حقوق الله في كل مسلم
وكن راضيا بالله ربا وحاكما ... وفوض اليه في الامور وسلم

وله غير ذلك من القصايد المطولات في طريق القوم وفي
مدايح النبي صلى الله عليه وسلم وغالب شعره في هذا
المعنى ولم يزل على طريقته المباركة حتى توفي سلخ ذي القعدة
من سنة احدى وعشرين وثمان مائة ودفن الى جنب شيخه
الشيخ الكبير داخل القبة وكان له عدة اولاد اخيار صالحون
اكبرهم الشيخ الصالح الملقب زين العابدين كان على قدم
من العلم والعمل وله معرفة تامة بطريق القوم وخلق حسن
وكان هو القايم بالموضع بعد والده حتى توفي قتيلا ظلما في
سنة خمس وعشرين وثمان مائة وللشيخ احمد ذرية اخيار مباركون
لهم زاوية محترمة وجلالة زادهم الله من فضله ابو الطيب
احمد بن ابي بكر بن علي بن محمد الناشري كان فقيها عالما
محققا غاية في الفروع مشاركا في غيره وكان عمدة في الفتاوى

Copyright © King Saud University

لم يقارنه في ذلك احد من علما عصره مع الزهد والورع والتقلل
من الدنيا طارحا للتكلف في جميع اموره شالكا في ذلك شبره
السلف الصالح آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا ياخذه في
ذلك لومة لايم ينكر على السلطان فمن دونه ولي القضا
بمدينة زبيد فمشى بالناس طريقة الجد والاخذ بالحق
فضاق لذلك اكثر الناس خصوصا غلمان السلطان
فانه جرت له معهم وقايع متعدده لم يتسامح معهم
في شي منها فلما كثر عليه ذلك عزل نفسه عن القضا وبقي
على التدريس والفتوى وكان مبارك التدريس انتفع
به جمع كثير ممن شهر وذكر ثم اعيد الى القضا مرة
ثانيه فلم تطل مدته لما ذكرناه وكان يقول لم اقبل
القضا حتى وجب علي وكان معتقدا عند الناس
مقبول الشفاعه باذلا نفسه لذلك ولم يزل على
الطريقة المرضيه حتى توفي حتى توفي في سنة خمس عشرة وثمان
مايه وكان له مشهد عظيم لم يتخلف احد من اهل البلد
حتى خلت المدينه عن غالب الناس وذلك لحسن عقيدتهم
فيه رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما القاضي الامام

العلامه

العلامه جمال الدين محمد الطيب والفقيه الاجل الصالح
جمال الدين محمد الصامت فخلفه القاضي جمال الدين المذكور
في التدريس والفتوى ونشر العلم وقام بذلك اتم
قيام وانتفع به كثير من الناس حتى خرج من حلقته نحو
عشرين مدرسا فضلا عن غيرهم ثم ولي القضا الاكبر
باليمن بعد عمه قاضي القضاه موفق الدين علي بن ابي
بكر الناشري وسلك طريقه حسنه من الحلم والصبر على
اهل الزمان وبذل جاهه للناس في الشفاعات وقضا
الحوايج وانتفع به الناس في ذلك نفعا عظيما عموما وخصوصا
بسبب فساد الوقت وخراب البلد وعدم القايم بامر
الناس في مدة العبيد اخبرني بعض الثقات قال رايت
في المنام كاني عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
جماعه من اهل زبيد وهم يشكون عليه حالهم فقال لهم
قد خلفت فيكم هذا واشار بيده الى القاضي جمال الدين
وكان مع الحاضرين وكان العبيد مع ما فيهم من
الفساد يقبلون شفاعته ويمضون مجالس صلحه ولا
يتاخرون عن ذلك ولا يفعلون ذلك لاحد غيره وذلك

يبدل على صدق المنام المذكور وتورع عن الحكم وانما
كان يصلح بين الناس صلحاً وكانت الناس تميل الى
صلحه لصدقه وحسن نيته وهو على ذلك الى الان نفع
الله به واتم عليه نعمته وله اولاد فضلا علما نجبا زادهم
الله من فضله كتبت هذه الترجمه وهو حي ثم توفي بعد ذلك
وكانت وفاته ضحى يوم الخميس رابع شهر شوال سنه
اربع وسبعين وثمان مايه عن ثلث وتسعين سنه ولحق
الناس عليه تعب عظيم لكونه لم يخلف بعده مثله في جميع
اقطار اليمن في القيام بمصالح الخلق خصوصاً وعموماً رحمه
الله تعالى رحمه الابرار وجعل داره احسن دار امين امين
واما الفقيه جمال الدين الصامت فانه اشتغل بالعلم
في بدايته حتى برع في الفقه وشارك في كثير من الفنون والادب
وغيره ثم اقبل على العباده والصيام والقيام مع التقلل
من الدنيا في الماكل والمشرب مطرحا للتكلف زاهدا فيما
عليه ابنا جنسه من حب الرياسه والشهره لا اعلم احدا على
مثل قدمه في ذلك وفي كثره الصيام بحيث انه يصوم قريبا
من نصف الدهر قليل المخالطه للناس قليل الكلام فيما

لا يبغي

لا يبغي كثير الصلوه بمسجد الاشاعر في غالب الاوقات
وفي ذلك يقول

وفي هذه الاشاعر لطف معنى ٭ به بين الانام اظل ساجد
لعلي ان امس بحر وجهي ٭ مكانا مسه قدم لعابد

اخذ ذلك من قول الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله حيث يقول

وفي دار الحديث لطيف معنى ٭ اصلي في جوانبه واوي
لعلي ان امس بحر وجهي ٭ مكانا مسه قدم النواوي

وكان يقول شعرا حسنا مع اشيا ادبيه كالترسل وغيره
ترك ذلك كله واشتغل بما هو اولي واهم من امر دينه وحق
نفسه زاده الله من فضله واعانه على ما هو بصدده كتبت
هذه الترجمه في حيوه الفقيه ثم توفي بعد ذلك ظهر يوم الخميس
تاسع عشر من شوال من سنه ثلث وسبعين وثمان مايه ولم
يخلف بعده مثله من اهل البلد كافه في كثره الصيام والقيام
رحمه الله تعالى ونفع به امين امين ابو العباس احمد
بن حسين بن ابي بكر الشيبي من بني شيبه اهل مكه
وسياتي نسب نسفالهم في ترجمه جده ابي بكر محققا ان شا
الله تعالى كان المذكور شيخا كاملا عابدا زاهدا صاحب

Copyright © King Saud University

احوال صادقة وكرامات خارقة من ذلك ما رواه الشيخ
فاضل بن مفرج انه اراه الكعبه وهو بموضع غربي مدينه
المحالب وشهد انه راها رويه محققة وراى القناديل
والطايفين ومن ذلك ما روى المذكور ايضا قال مرضت
مرة فاستغثت بالشيخ احمد الشيبي بعد وفاته فرايته
عندي في اليقظة ومسح على جسدي فتشفيت للفور وجعل
في يدي سبحه ومكثت معي عدة سنين وكرامات الشيخ
احمد المذكور كثيرة يرويها الشيخ فاضل وغيره وهولا بنو شيبه
جماعه يسكنون في حدود الوادي مور بيت خير وصلاح
وسياتي ذكر من شهر منهم بالصلاح ان شا الله تعالى ابو
العباس احمد بن يحيى المشاوي بضم الميم وفتح الشين
المهمله وبعد الالف واو مفتوحه ثم يا اخر الحروف كان المذكور
شيخا كبير القدر مشهور الذكر صاحب احوال وكرامات
وكان شريفا سنيا يحكى من كراماته انه قصده جماعه من
الاشراف الزيديه الذين لا يثبتون كرامات الاوليا وارادوا
امتحانه فاقترحوا عليه شيا من الماكول لم يكن عنده منه شي
وكان عنده جب فيه ما وتسميه اهل اليمن السرداب فجعل

يغرف

يغرف لهم منه تارة سمنا وتارة عسلا وتارة لبنا الى غير ذلك
بحسب شهواتهم التي اقترحوها عليه ويحكى عنه انه دخل
على القاضي عثمن بن محمد الناشري بزورة وهو مريض وكان قد
اشفا على الموت ثم خرج من عنده وهو تعبان الخاطر
عليه اذ كان بينهما صحبه ثم اتاه مرة اخرى وقال لاهله
قد استمهلت له ثلث سنين فاقام القاضي بعد ذلك ثلث
سنين لا زايد ولا ناقص وتوفي وهذه الحكايه مشهورة
مستفيضة بين الناس وكان له من الكرامات شي كثير وكان
محببا الى الناس معتقدا عندهم له صيت عظيم ومحل جسيم
وكان في بعض الاوقات يحمل زنبيلا ويجعل فيه شيا
من كسر الخبز وكان الناس يستوهبون منه ذلك ويتبركون به
وكان اذا احضر السماع يجد وجدا كثيرا ويحصل معه حاصل
عظيم ويتكلم في اثنا ذلك بشي من العلوم والمعارف وكان
لكلامه قبول عند الناس يدل على صدقه وولايته وصحه
طريقته اجتمعت به مرة في مدينه زبيد ايام وصولي اليها في
سنه اربع وثلثين وثمان مايه انا والفقيه الصالح جمال الدين
محمد الصامت الناشري والفقيه الصالح شرف الدين ابو القسم

Copyright © King Saud University

العسلقى فراينا منه من التواضع وحسن الخلق ما يجل عن
الوصف وطلبنا منه المواخاه فى الله تعالى فواخانا جزاه
الله خيرا وكان مجلسا مباركا وجدت نائره للفوز باطنا
وظاهرا بحمد الله تعالى ولم يزل الشيخ على قدمه المبارك
حتى توفى سنه احدى واربعين وثمان مايه ودفن
بزاويته من ناحيه مدينه حرض وقبره هنالك مشهورة
مقصود للزياره والتبرك من كل مكان وله هنالك ذريه
اخيار صالحون رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر عباده الصلحين

ابو الفدا اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن على بن عبد
الله بن اسمعيل بن احمد بن ميمون الحضرمى الملقب قطب
الدين الامام الكبير العارف بالله تعالى قدوه الفريقين
وعمده اهل الطريقين كان اماما من ايمه المسلمين مذكورا
وعلما من اعلام الولايه مشهورا واصل جده اسمعيل من
حضرموت وكان رجلا صالحا كثيرا لتعليم للقران الكريم
حتى كان يعرف بالمعلم وكان والده الفقيه محمد بن اسمعيل
من كبار الصلحين وسياتى ذكره فى ترجمه مستقله ان شا
الله تعالى يروى عنه انه قيل له يا محمد يولد لك ولدان

محدث

محدَث ومحدِث الاول بفتح الدال المهمله والثانى بكسرها
فكان الاول هو الفقيه اسمعيل المذكور والثانى اخوه
الفقيه ابرهيم ونسبهم يرجع الى شبيب بن ذى يزن الحميرى
وكان مولد الفقيه محمد المذكور ومنشاوه بغربه الضحى
بفتح الضاد المعجمه وكسر الحا المهمله وبعدها بالنسب
وهى من اعمال مدينه المهجم وبها كان مولد ولده الفقيه
اسمعيل ايضا نفع الله بهما فكان الفقيه اسمعيل
صاحب الترجمه فى بدايته يعتزل عن الناس ويوثر الخلوه
والوحده ثم اشتغل بالعلم حتى برع فيه وكان تفقهه بوالده
ثم بعمه على بن اسمعيل ثم بغيرهما حتى صار فقيها محققا نقالا
لدقايق الفقه وله عده مصنفات تدل على ذلك منها شرح
المهذب ومنها مختصر مسلم ومختصر بهجه المجالس فى ذكر
معجزات النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن بينى وبينه
فى السند سوى ثلثه وهم الفقيه سليمن العلوى ووالده
الفقيه ابرهيم والفقيه احمد بن ابى الخير وبهذه الطريق اروى
جميع مصنفاته ومروياته وله من يوم مات اكثر من مايتى سنه
وهذا سند عال غريب جدا وله فتاوى مجموعه وغير ذلك

Copyright © King Saud University

ولـه أيضا كلام حسن في التصوف يدل على تمكنه وكمال
معرفته انتفع به جماعه من الاعيان كالفقيه عبد الله بن ابي
بكر الخطيب الاتي ذكره وهو اول من اخذ عنه ثم انتقل الفقيه
اسمعيل الي مدينه زبيد وغلب عليه حبها فاستوطنها
وكان الملك المظفر بن رسول يجله ويعظمه ويجتمع به كثيرا
وسمع عليه مره صحيح البخاري فلما بلغ القاري الي ابواب
الخمر وذكر تحريمها اشار الفقيه الى القاري ان يعيد ذلك
فاعاده بحيث فهم السلطان مراده فقال له يا فقيه قد
فهمنا غرضك ونحن نامر با بطال الخمر ان شا الله تعالى
وكان الملك المظفر قد ولاه قضا الاقضيه فقام في ذلك اتم
قيام واظهر الانكار في الخمر وغيرها وكان لا يولي القضا الا
من تحقق صلاحه وورعه وكان من جمله من ولي بمدينه زبيد
ضهراله من بقيه بني عقامه فاتفق انه دخل عليه يوما
فوجد عنده ثيابا فاخره واشيا لم يكن يعرفها معه قبل ذلك
فقال له من اين لك هذه الثياب يا فلان فقال هذه من بركاتك
يا ابا الذبيح فقال ذكرتني الله ان لم اعزلك ثم عزله وعزل
نفسه بعد ذلك ويقال انما عزل نفسه لانه خوطب

أرضيت

أرضيت بالنزول عن التسمي بالفقه الى التسمي بالقضا ويقال
انما عزل نفسه لما بلغه ان السلطان رجع عن ابطال
الخمر ويروى انه كتب مره الى السلطان في شقف من خزف
يا يوسف كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما
انفصلت فكتب اليه السلطان يعتب عليه في ذلك فقال ارسل الله
من هو خير منك الي من هو شر مني فامره باللطف به فقال
تعالى فقولا له قولا لينا اما تكتب لي في ورقه بغلس وكان
للفقيه اسمعيل كرامات خارقه مشهوره مستفيضه بين
الناس من ذلك ما روى الفقيه محمد بن معطي وكان من الصالحين
الكبار قال بينا انا في بلدي وهي قريه الرقبه من الوادي
زمع اذ رايت في المنام كان قايلا يقول لي اذهب الي
الفقيه اسمعيل الحضرمي واقرا عليه النحو فلما استيقظت
تعجبت من ذلك لان المشهور ان الفقيه اسمعيل قليل المعرفه
في علم النحو ثم قلت في نفسي هذه اشاره لا بد من العمل بها
فتقدمت الي بلد الفقيه اسمعيل فلما دخلت عليه وجدت
عنده جماعه يقرون في الفقه فرحب بي وقال لي يا فقيه قد
اجزتك في جميع كتب النحو فاخذت ذلك منه بقبول اذ كان

Copyright © King Saud University

من باب الكشف وعدت الى بلدي فما طالعت شيئاً من كتب
النحو الا عرفت مضمونه حتى يظن من يذاكرني اني قد قرات
عدة من كتب النحو ومن ذلك ما يحكى انه قصد مدينة زبيد في
بعض الايام فقاربت الشمس الغروب وهو بعيد عن المدينة
فخشي ان تغلق الابواب دونه فاشار الى الشمس ان تقف
فوقفت حتى بلغ مقصده وهذه الكرامة مشهورة بين الناس
مستفيضة حتى اني رأيت بخط ذريته يكتب فلان بن فلان
بن فلان موقف الشمس والى ذلك اشار الامام اليافعي
في مدحه بقوله

هو الحضرمي نجل الولي محمد امام الهدى نجل الامام الممجد
ومن جاهه اوما الى الشمس ان قفي فلم تمش حتى انزلوه بمقعد

ومن كراماته ما حكاه الامام اليافعي رحمه الله قال اخبرني
بعض اهل العلم عن الامام محب الدين الطبري انه قال كنت
مع الفقيه اسمعيل الحضرمي في مقبرة مدينة زبيد فقال
يا محب الدين نومن بكلام الموتى فقلت نعم فقال ان صاحب
هذا القبر يقول لي انا من حشو الجنة ومن ذلك ما يحكى انه
مر في بعض الايام بمقبرة زبيد فبكا بها بكاً عظيماً ثم

فضحك

٥١

ضحك بعد ذلك فسأله بعض من كان عنده عن ذلك فقال
كشف لي عن هولاء فرايتهم يعذبون فبكيت فشفعت فيهم فقالت
صاحبة هذا القبر وانا معهم يا فقيه فقلت من انت فلانة المغنية
فضحكت وقلت وانت معهم ثم سال عن ذلك القبر فقيل هو
قبر تلك المغنية المذكورة ومن ذلك ان الملك المظفر كان يوصي
غلمانه ان يعلموه بوصول الفقيه لانه كان يدخل عليه بغير
اذن فكان يتخوف ان يدخل عليه وعنده شي مما ينكره عليه
فكان ما يشعر في بعض الايام الا وهو عنده من غير ان يعلم
به الحجاب وغيرهم ومن ذلك انه كان قد اشتهر بين الناس انه
من قبل قدم الفقيه دخل الجنة حكى الفقيه ابرهيم العلوي عن
الفقيه احمد بن ابي الخير عن والده الفقيه ابي الخير انه سال الفقيه
اسمعيل عن ذلك فقال قدم علينا بقرية الضحى رجل من اهل
الخير فلما صلينا الجمعة صعد المنبر وقال يا ايها الناس رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسمعته يقول من قبل قدم
الفقيه اسمعيل دخل الجنة قال الفقيه احمد بن ابي الخير وكان
يقال للرجل المذكور ابن الزعب من اهل حصى وهولاء بنو الزعب
قوم اهل ولاية وصلاح وسياتي ذكرهم في حرف العين ان

فقالت

نشا الله تعالى ويروى عن الفقيه احمد بن سليمن الحكمي المفتي بزبيد
انه قال لما سمعت حديث تقبيل قدم الفقيه اسمعيل وقع في
نفسي من ذلك شي ثم اتفق اني قصدت الفقيه الى منزله بزبيد
لقصد السلام والزيارة فلما دخلت عليه قال مرحبا بك
جيت لتقبيل قدمي ثم مد رجليه فقبلتهما قال الامام اليافعي
وكان الجلة من العلما يقبلون قدمه اخبرني الفقيه الامام
نجم الدين الطبري انه زاره هو وجده الامام العلامة محب الدين
الطبري وانهما قبلا قدمه قال واخبرني القاضي نجم الدين
المذكور انه بلغ اهل مكة ان الفقيه اسمعيل الحضرمي توفي
وكان الفقيه الكبير احمد بن موسى بن عجيل يومئذ بمكة
فقال ارجوا من الله تعالى ان يفديه بمائة فقيه ثم جا الخبر
بعد ذلك ان الفقيه اسمعيل حي لم يمت قال الامام اليافعي
قال القاضي نجم الدين وكان الفقيه احمد مع جلالة قدره
وشهرته يتادب مع الفقيه اسمعيل ويقول نحن محبون وهو
محبوب وقال الفقيه احمد بن ابي الخير كان الفقيه اسمعيل
قد يمزح مع الاصحاب في بعض الاحيان فقلت في نفسي
الصالحون يكونون على الحال فطلبني الى بيته بين المغرب
والعشا

والعشا وقال لي يا احمد الناس يظنون ان الصالحين اذا تكلموا
مع الناس ومزحوا يستر سلون معهم ليس كذلك بل قلوبهم
مع الله تعالى وكان للفقيه اسمعيل نفع الله به كلام في
الحقايق مشهور مدون من ذلك قوله البدار البدار ازدع
التعللات فالطريق واضح والباب مفتوح وليس على الباب
حجاب سواك وقال ايضا ان احببت مزاحمة قاعدي عدو
لك نفسك التي بين جنبيك فخذ بقوايمها الاربع وارمها عجلا
الى مذبح القربان وامرر سكين عزمك الماضية على اودجها
الطاغية واسل دم الشهوات ودعها تضطرب في دمايها ولا
تاخذنك بها رافة في دين الله عسى ان تكون من المفلحين وقال
ايضا خذ بقوايم ذبيحتك واضجعها على تراب الذل ووجهها
قبلة مخالفة النفوس وامرر سكين العزم على حلقوم حب الدنيا
وكبر تكبير مفارقة اغراض الدنيا واسل دم الشهوات
وقل اني ذاهب الى ربي سيهدين ومما وجد بخطه فارق
الناس احسن ما كانوا وتتبع خطوات الفلا في زاوية الجوع
والعطش تجد في عند ذلك انقض حرب الاهتمام وسمعني
غطيط رجال المفاوز في بيدا التقديس والتوكل على

Copyright © King Saud University

وحنين الشوق وانين الخوف واقلب اكوانك ونحن عندك
بالقضا وقوف وانقطع الكلام وتحظه ايضًا الحمد لله قل
لعبادي انا اشوق ليهم منهم الي لما البارد أفلا يشتاقون
الي قل لعبادي اني استر عيوبهم عن ملئكتي كما يستر احدهم
عيبه عن الناس قل لعبادي وان كانت مغفرتي اوسع من
ذنوبهم أفلست اهلا ان يستحيي مني ومن كلامه ايضًا نفع
الله به قال وضع الكون بين يدي وقيل لي يا اسمعيل اختر
فاخترت الاخره على الدنيا واخترت الله عوضًا عنها وعن نفسي
وكتب يومًا الي تلميذه الفقيه عبد الله الخطيب كتابا يقول
فيه لا يصح الاجتماع الا بعد الجواز على الصراط فعليك بالعزوف
عن الدنيا القليل منها والكثير فان القليل منها سم قاتل ومن
ادخل فيها انمله عطس كله وكتب مره الي تلميذ له اخر من
الوالد اسمعيل بن محمد الحضرمي الي الولد فلان وفقه الله تعالى
وبعد فان حب الدنيا ما دخل قلبا الا افسده وتفساده
يفسد جميع الجسد فالحذر الحذر فالدنيا ممر والاخره مقر
فالله الله بلزوم بيت الله ونشر العلم على طلبته لوجه الله
وقال مره رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت

يارسول

يارسول الله من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال هم
البدريه فلما كان الليله الثانيه رايته ايضًا فقلت يا رسول
الله اي البدريه هم فقال دريه العلم فقلت يارسول الله فدريه
القران فقال اوليك اصفيا الله وكان الفقيه نفع الله به مع
جلالة حاله كثير التزوج حتى كان يقول لاولاده لا تتزوجوا من
نسا زبيد الابكارا فاني اخشى ان تقعوا مع بعض من قد تزوجت
وكان يقول زهدت في كل شي الا المراه الحسنا والدابه
النفيسه وبالجمله فاحوال الفقيه وكراماته لا تنحصر وفيما
ذكرناه كفايه ان شا الله تعالى وكانت وفاته في ذي الحجه
سنه ست وسبعين وثمانيه ودفن في قريه الضحى وقبره هنالك
مشهور مقصود للزياره والتبرك من جميع انحا اليمن رحمه الله
ونفع به وبساير عباده الصلحين وله في القريه المذكوره
ذريه اخيار مباركون أبو المعروف اسمعيل بن
ابرهيم بن عبد الصمد الجبرتي الزبيدي مولدا ومنشأ
العقيلي نسبًا الشيخ الكبير العارف بالله المربي شيخ شيوخ
الطريقه على الاطلاق وامام اهل الحقيقه بالاتفاق صاحب
الكرامات الخارقه والاحوال الصادقه صحب في بدايته

جماعه من المشايخ الاكابر وظهرت عليه بركتهم وفتح عليه
بفتوحات كثيره حتى لحق من قبله وفات من بعده وصار
فريد دهره ووحيد عصره وصحبه جمع كثير وانتفعوا به ولم
يكن له نظير من مشايخ اليمن في كثرة الاتباع والاصحاب من
الملوك والولاه والعلما وغيرهم من عامه اهل البلد وكراماته
اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر وقد جمعها بعض اصحابه
في مجلد ونحن نشير الى شي من ذلك على جهة الاختصار من
ذلك مايحكى عن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ الكبير عبد الله
بن اسعد اليافعي انه قال اجتمعت مره برجل من رجال
الله تعالى على الكثيب الابيض من ناحيه ابين فكاشفني
باشيا كثيره وتكلم عن سري فسالته عن صاحب الوقت
فقال هو الشيخ اسمعيل الجبرتي ومن ذلك ان الشيخ حضر
مره سماعا فلما كان في اثنا السماع اذا به قد صرخ صرخات
كثيره وجعل يجري في الطابق وهو يقول الجلبه الجلبه
ثم استقام واخذ يشير بيده كالذي يمسك شيا ثم وقف ما
شا الله كذلك ثم رجع الى السماع فلما كان بعد ليال
وصل الشيخ يعقوب المحاي من السفر واخبر انه حصل

عليهم

عليهم في البحر ليله كذا ريح عاصف وتغير البحر حتى اشرفوا على
الهلاك قال فقلت يا شيخ اسمعيل الغاره يا اهل يس قال
فرايته والله بعيني وقد اقبل على وجه الما كالطاير وامسك
الجلبه بيده حتى استقرت وسلمنا الله تعالى ببركته وكان
الشيخ يعقوب المذكور كثير السفر فشكى الى الشيخ كثره ما
يحدث عليه من اهوال البحر فقال له الشيخ اذا حدث عليك
شي فقل يا اهل يس فلما حصل عليه ذلك قال الذي اوصاه
به ففرج الله عنه ومن ذلك ما يحكى عن الشيخ حسن السوحي
انه قال كنت كثير العنايه بامر السلطان سعد الدين
والمسلمين بارض الحبشه فبلغني ان الكفار ظهروا عليهم
في بعض الحروب وقتلوا منهم فاتعبني ذلك كثيرا فكنت لازم
الشيخ لهم ملازمه شديده فكان ذات ليله حضرت
معه سماعا فخطر بقلبي امر المسلمين وما هم فيه فبمجرد
ان خطر لي ذلك واذا بالشيخ يقول قد نفعت الملازمه
قد نفعت الملازمه فلما انقضى السماع ذهبت الى بيتي وقعدت مرتين
انتظر الفجر فبينا انا قاعد اقرا سوره يس اخذتني سنه
خفيفه فرايت الشيخ قد وقع في الكفار واخذ جميع ما

معهم من السلاح وكسره حتى لم يبق شي ينتفع به ثم عاد الى جيشه
فلما صليت الصبح ذهبت الى الشيخ فحال ان سلمت عليه
قال لي ما رايت فاخبرته بذلك فلما كان بعد ايام بشيره جا
العلم ان سعد الدين والمسلمين انتصروا على الكفار
وقتلوهم ومزقوهم في اطراف البلاد والحمد لله ومن كراماته
ما اخبر به بعض الفقرا الثقات قال صليت بالشيخ يوما
بعض الصلوات وكان معي درهم فاشتغل قلبي به من حيث
انه لا يقع موقعا من ضرورة العيال فانسيت قراة الفاتحة
في ركعة من الركعات فلما سلمت قام الشيخ وجا بركعة فلما
فرغ قال اعد الصلوة فانك تركت الفاتحة بفكرك في الدرهم
وامر عيالك ومن ذلك ما يروى عن رجل من اهل مكة يقال له
الفقيه عبد الرحيم الاميوطي انه قال كنت لا اعتقد بالشيخ
اسمعيل وكنت احط منه فبينا انا ذات ليلة بين النايم
واليقظان واذا بي ارى الشيخ دخل علي في جماعة فسمعته
وهو يقول لاخر هات الوجع الفلاني فجابه فوضعه علي
ثم قال هات الوجع الفلاني فوضعه علي ثم ما زال يقول
هات الوجع الفلاني ويضعه علي حتى وضع علي قدر عشرين

وجعا

في ركعه من الركعات صح

٩٥

وجعا حتى كدت اموت وخرج قال فبقيت تلك الاوجاع على
باقي ليلتي ويومي ذلك الى العصر فارسلت اليه واستعطف
خاطره فجا الي فرفع ذلك كله عني وقمت كان لم يكن بي شي فتبت
الى الله تعالى وحسنت عقيدتي في الشيخ نفع الله به ومن ذلك
ما يحكى عن الشيخ حسن الهبل قال مرضت مرة مرضا طويلا
فعقدت مع الله تعالى ان لا اتعلق باحد من المخلوقين فدخل
علي الشيخ يزورني وقال لي يا حسن انت عقدت مع الله عقدا
ان لا تتعلق باحد من المخلوقين فقلت نعم يا سيدي فقال هكذا
الفقرا ثم قام وخرج وخرجنا مشي معه كان لم يكن بي شي
ومن ذلك ما يحكى ان الفقيه علي بن عثمن المطيب كان يصحب
الشيخ ولبس منه الخرقة وكان اذا نابه امر ياتي اليه ويلازمه
فمرض مرة ولده الفقيه محمد مرضا شديدا فجا الى الشيخ وقال
ان ولدي غير طيب فلازمه في ذلك فقال له الولد طيب لكن
غيره غير طيب فلما كان بعد ايام شفي الولد ومرض الفقيه فعرف
ان اشارة الشيخ بقوله غير طيب اليه فايقن بالموت وكتب
وصيته وامر ان يحفر له قبر ثم مات بعد ذلك رحمه الله تعالى
ومن كراماته بعد موته نفع الله به ما حكاه القاضي عز الدين

Copyright © King Saud University

النوبري المكي قال رايت الشيخ اسمعيل في المنام بعد وفاته
وانا نايم في المسجد الحرام وهو يقول لي والله ما مت واني لحي
ارزق واني عند ربي مع النبيين والصديقين والشهدا
ومن ذلك ما حكاه بعض الاخيار قال رايت الشيخ في قبره
على سرير وعنده جماعه وهم يقرون سوره يس فقلت له يا سيدي
انت في القبر كما كنت في الدنيا انت واصحابك تقرون سوره
يس فقال نعم انا على ذلك وراى بعض الناس الشيخ عبد
اللطيف العراقي صاحب عدن في المنام وهو يقول له تحب
ان ترى القطب قال فقلت نعم يا سيدي فقال هو هذا واذا
بالشيخ اسمعيل نفع الله به وكان الفقيه عبد الرحمن بن زكريا
الاتي ذكره يعرف ببغداد الاوليا وكان يقول والله ما مثل
الشيخ اسمعيل في الشام ولا في اليمن ولا في العراق ولا في
الحرمين واجتمع الشيخ يوما بالفقيه ابي بكر ابن ابي حربه
فحصل على الفقيه حال حتى غاب عن حسه فلما افاق قال والله
ما انت الا حصل لك ما لم يحصل لاحد مثلك ومن كلام الشيخ
نفع الله به في الحقايق قوله السالك هو الذي يحب طهاره نفسه
وتزكيتها والتخلق باخلاق الله تعالى وقال كن طالب
الاستقامه

يا اسمعيل يا عمر كل الا الله واسمه

الاستقامه لا طالب الكرامه وقال الواردات ثمرات الاوراد
وقال الاراده ترك ما عليه العاده وقال سبحان من شكن
قلوب العارفين بوجود المفقود ان الله تعالى يغار على قلوبهم
ان تشتغل بغيره وقال اهل السكون لو سقطت السما على
الارض ما اهتزوا لذلك وقال نفع الله به اجمع علما هذه الطريقه
على ان العافيه ان يتولاك الله ولا يكلك الي نفسك وكان
يقول السماع محك الرجال فمن لا وزن له لا وارد له وقال مره
في سماع من لم يعرف المعاني فالسماع عليه حرام وقال ايضا
من لم يحسن احاله الكلام فالسماع عليه حرام واثنى بعض
الناس على السماع بحضره الشيخ فقال نعم هو لمن فتح عليه فيه
والا فهو حرام على كل ذي نفس وقال مره في السماع هذه طريقه
اهل الله يا فقرا ويا مريدون لا تكذبوا على الله وسمع مره قوالا
في سماع وهو يقول شعر

الا يا صاحبي هذا المصلا ۰ وتلك ملاعب الظبي الرخيم ۰

فقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وسمع مره
قاريا يقرا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى حتى بلغ الى قوله
هذا يومكم الذي كنتم توعدون فقال قامت دوله الفقرا

بالهامن دوله ثم انشد

ماضر من جا غدا مكرما ماهين في الدنيا وما استحقرا

وكان يقول ان السماع هو الصفا الزلاق الذى لا يثبت عليه
الا اقدام الرجال وكان يقول احسن احوال العبد ان يموت
محبا لله تعالى عارفا به وقال ان الله تعالى يغضب لاوليايه
وان لم يغضبوا وقال مرة لبعض اصحابه لا تجالس اوليا
الله تعالى الا بالادب فانهم جواسيس القلوب وقال نفع الله
به التصوف الخروج عن العادات وعن هذه النفس وما خرج
عنه الانسان كان الله عوضا عنه وسيل مرة عن الاسم الاعظم
فقال الاسم الاعظم من حيث هو هو الاسم الذي له المزيه
على ساير الاسما ومن حيث لنا ان كل من فتح عليه باسم كان
في حقه اسم اعظم لان معنى الاسم الاعظم هو الذي يستجاب
به الدعا حتى قال بعضهم الاسم الاعظم هو حضور القلب
وقال نفع الله به قال بعض المشايخ الاسم الاعظم هو
البكا عند الدعا وكان يقول لا تقام صلوة الصبح وصلاة
العصر في مسجد الاشاعر الا اذا اجتمع فيه اربعون وليا
لله تعالى عشرون من اهل البلد وعشرون من اهل البادية

وقال

وقال نفع الله به ان مسجد الاشاعر صبغة للذنوب
وكلامه في هذا الباب وكراماته بحر لا ساحل له وفيما ذكرناه
دليل على ما لم نذكره وفي هذا القدر كفاية ان شا الله تعالى
وكانت وفاته نفع الله به في شهر رجب الفرد من شهور سنة
ست وثمان مايه ودفن بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد وله
هنالك مشهد عظيم لم يكن في تلك المقبرة اعظم منه وعليه
اثر النور والبركة ظاهر وخلف جماعة اولاد انجبهم الشيخ
الاجل الولى الكبير رضى الدين ابو بكر الصديق وهو الذي
قام بالموضع والفقرا بعد ابيه وسلك مسلكه في جميع اموره
وكان فيه من حسن الخلق ولين الجانب ولطف الشمايل ما
يجل عن الوصف واليه انتقل سر والده فكان هو وارثه ظاهرا
وباطنا وظهرت له كرامات تدل على ذلك وكان والده يثني
عليه كثيرا ويشير اليه بالولاية التامة ولما توفى والده رحمه
الله كتب اليه الفقيه الاجل الصالح محمد بن ابى بكر بن ابي حربه
المعروف بالمحجوب يعزيه عن والده قال الفقيه محمد المذكور لما اخذت
القلم واردت ان اكتب اليه تعزيه قيل لى لا تكتب الا تهنيه
بما انتقل اليه من وراثه سر ابيه فكتبت اليه بذلك ومن جملة

Copyright © King Saud University

ماكتب به اليه قوله

اهنيك يا ابن الشم منه بوابل بعم جميع العالمين معاطرا

ومما كتب به ايضا

اليك اليك خذ ها لاعدمنا جلالكم فافدي من جلال

وبلغني ان جماعه من اصحاب والده جيد دوا عليه التحكم باشاره
حصلت لبعضهم من الشيخ الكبير في منام راه فيهم وكان اكابر
اصحاب والده كالشيخ احمد الرداد والشيخ محمد المزجاجي
وغيرهم يستمدون من انفاسه ويعولون على رايه في جميع ما
ينوبهم ولم يزل على قدم والده من الاجتماع على تلاوة القران
ومجالس الذكر والمشي في قضا حوايج المسلمين الى غير ذلك من
افعال البر حتى انتقل الى رحمه الله في ربيع الاول سنه ثلث
وعشرين وثمان مايه ودفن مع والده في قبره رحمهما الله تعالى
ونفع بهما امين وخلفه في القيام بالموضع ولده الشيخ الاجل
الاوحد اسمعيل بن ابي بكر وعمره يوميذ نحو خمس عشره سنه
مع وجود جماعه من اعمامه اجمع على ذلك اكابر اصحاب جده
كالشيخ محمد المزجاجي وغيره لما ظهر لهم فيه من مخايل النجابه
والاهليه فكان فوق ظنهم وقام بحمد الله تعالى اتم قيام وسلك

مسلك

مسلك اوايله وسلفه وله في طريق القوم وعلومهم معرفه
تامه لا يقارنه في ذلك احد من اهل عصره ومشاركه كامله في
كثير من العلوم وصحبه جمع كثير وتحكموا له ونصب جماعه من
المشايخ كالشيخ عبد اللطيف القليصي وهو اكبر منه سنا
والشيخ خير الدين الرداد وهو اكبر منه ايضا والشيخ عمر
المعيبدي نصبه شيخا في مدينه عدن وغيرهولا ومن
كراماته ما حدثني من اثق به قال فقط ما خطر بقلبي شي مما
يغير عقيدتي في الشيخ اسمعيل الا ورايت في المنام ما ينهاني عن ذلك
في المنام غير مره وحدثني بعض الثقات وهو الفقيه الصالح
عبد الله بن محمد العجل قال كان الشيخ اسمعيل لا يقع عندي
بمكان لما ارى منه من التعلق بالدنيا فرايت ليله في المنام
كاني في مجلس عظيم وفيه جماعه كثيرون من العلما والصوفيه
ورايت المتصدر في المجلس الذي اليه الاشاره هو الشيخ اسمعيل
فمن يوميذ حسن ظني فيه وعرفت انه ملحوظ نفع الله به
وبسلفه امين ومما اتفق لي من ذلك اني اجتمعت ببعض الناس
ممن يخدم الدوله من اهل البادية فحصل منه كلام في حق الشيخ
فلما كان الليل رايت في المنام ذلك الرجل وبيده زنبيل فيه

كثير حتى وقع على الارض وذلك يدل على عنايه الله تعالى
به زاده الله من فضله واتم نعمته عليه والمسلمين امين ثم توفى
الشيخ المذكور نصف الليل من ليله الخميس السابع عشر من شهر
ربيع الاول من سنه خمس وتسعين وثمان مايه ولم يخلف بعده مثله
فى قطر اليمن جميعه فى التصوف مع الكمال فى الذات والرياسه
وغير ذلك رحمه الله تعالى ونفع به وبسلفه امين امين ابو
الفدا اسمعيل بن عبد الملك بن مسعود البغدادي
قدم من العراق الى اليمن واستوطن مدينه عدن واخذ عنه
اهلها كان فقيها مباركا مشهورا بالعلم والصلاح وكانت
له كرامات منها ما ذكره الجندي قال روى المقرى يوسف
الصبرى وكان اماما لمسجد الفقيه المذكور قال لي
الفقيه يوما نريد ان اريك ايه من ايات الله تعالى المحجوبه عن
الناس فقلت نعم فمسح بيده على وجهي وقال لي مد بصرك الى
السما فرفعت راسي فرايت ايه الكرسي مكتوبه بالنور تكاد
تخطف البصر اولها بالمشرق واخرها بالمغرب وكان الفقيه
معروفا بصحبه الخضر نفع الله به وله فى ذلك حكايات
مشهوره ولم اتحقق لوفاته تاريخا رحمه الله تعالى ابو الفدا

اسمعيل

اسمعيل بن يوسف بن قُرَيْع بضم القاف وفتح الرا وسكون
المثناه من تحت واخره عين مهمله كان فقيها عالما عاملا ورعا
زاهدا كان مسكنه قريه التريبه من قرى الوادي زبيد وبها
كان اشتغاله بالعلم تفقه بجماعه هنالك وتفقه به اخرون
وكان من عباد الله الصالحين وله كرامات مشهوره من ذلك ما
حكاه الجندي فى تاريخه انه يرى على قبره فى كل ليله نور
منتشر الى السما قال وقبره بالقريه المذكوره ولم اتحقق تاريخ وفاته
رحمه الله ابو عمرو الاسود بن يزيد بن قيس النخعي
كان احد فقها التابعين تفقه بمعاذ بن جبل صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي بكر وعمر وعلي
وابن مسعود وابي موسى وسلمان وعايشه رضي الله عنهم اجمعين
وكان عابدا زاهدا صواما قواما يروى انه كان يختم القران
فى شهر رمضان خمس عشره مره وحج نحو ثمانين حجه وكان
يجهد نفسه بالصوم حتى يخضر جسمه وحتى ذهبت احدي
عينيه من كثره الصوم وكان يصلي فى اليوم والليله سبعمايه
ركعه فقال له عمه علقمه بن قيس لم تعذب نفسك فقال ان
الامر جد ان الامر جد وكان يقال انتهى الزهد فى التابعين

الى ثمانيه فيذكر هذا منهم وحكى انه لما احتضر بكى فقيل له مم تبكى
فقال ومن احق منى بذلك والله لو تحققت المغفرة من الله تعالى
لاهمني الحيا منه ان الرجل يكون بينه وبين الرجل الذنب
فيعفوا عنه فلا يزال مستحيا منه وبالجمله فما كان الا راهبا من
الرهبان وذكر الامام اليافعي ان معويه [redacted] استسقى
به فقال اللهم انا نستسقى اليك بخيرنا وافضلنا الاسود بن يزيد
ثم قال له ارفع يديك فرفع يديه ودعا فسقوا وذكر وفاته
سنه خمس وسبعين من الهجرة بالكوفه بخلاف ما قال غيره انها سنه
خمس وثمانين واظن كلام اليافعي اقرب الى الصواب والله اعلم

ابو عامر اويس بن عامر بن حرب بن عمرو بن مسعده
بن عمرو بن عصفوان بن قرن بن ناجيه بن مراد المرادي ثم
القرني خير التابعين بشهادة سيد المرسلين ادرك زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يره شغله بره بامه ثبت في صحيح
مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ياتيكم اويس بن عامر مع امداد من اهل
اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم
له والده وهو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان

تستغفر

يستغفر لك فافعل وفي روايه لمسلم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير التابعين رجل يقال له
اويس وله والده وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم قال الامام
اليافعي رحمه الله تعالى وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم انه خير وفي صح
التابعين صريح بانه خيرهم مطلقا وفي روايه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال سيكون في التابعين رجل من قرن يقال له اويس بن
عامر يخرج به وضح فيدعوا الله ان يذهبه عنه فيذهبه فيقول
اللهم دع لي منه في جسدي ما اذكر به نعمتك على فيدع له منه لمعه
فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فليفعل وفي الحديث
عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفيا الابريا الشعثه رؤسهم
المغبره وجوههم الخمصه بطونهم الذين اذا استاذنوا على الامرا
لا يوذن لهم وان خطبوا المنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم
يفقدوا وان مرضوا لم يعادوا قالوا يا رسول الله كيف لنا
برجل منهم قال ذلك اويس القرني قالوا وما اويس القرني
قال اشهل ذو صهوبه بعيد ما بين المنكبين شديد الادمه
ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده يبكى

Copyright © King Saud University

علي نفسه ذو طمرين لا يوبه له مجهول في الارض معروف في
السما لو اقسم على الله لابره تحت منكبه الايسر لمعه بيضا الا
وانه اذا كان يوم القيمه قيل للعباد ادخلوا وقيل لاويس قف
فاشفع فيشفعه الله في مثل ربيعه ومضر يا عمر يا علي اذا انتما
لقيتماه فاطلبا منه ان يستغفر لكما قال فمكثا عشر سنين
يطلبانه لا يقدران عليه فلما كانت السنه التي توفي فيها عمر
قام على ابي قبيس جبل فنادي باعلا صوته يا اهل اليمن افيكم اويس
فقام شيخ كبير طويل اللحيه فقال انا لا ندري ما اويس ولكن
ابن اخ لي يقال له اويس هو اخمل ذكرا واهون امرا ان نرفعه
اليك وانه لبرعى ابلنا حقير بين اظهرنا فعمي عليه عمر كانه
لا يريده وقال له اين ابن اخيك هذا قال هو باراك عرفات
قال فركب عمر وعلي سراعا الي عرفات فاذا هو قايم يصلي
الي شجره والابل ترعي حوله فقالا له السلام عليك ورحمه الله
فخفف ويس صلاته ثم رد عليهما السلام فقالا من الرجل فقال
راعي ابل واجير قوم قالا لسنا نسلك عن ذلك ما اسمك فقال
عبد الله قالا قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله
فما اسمك الذي سمتك به امك قال يا هذان ما تريدان مني قالا

وصف

وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم اويسا القرني فقد عرفنا الصهوبه
والشهوله واخبرنا ان تحت منكبه الايسر لمعه بيضا فاوضحها لنا
فاوضح منكبه فاذا اللمعه فابتدراه يقبلانه وقالا نشهد انك
اويس فاستغفر لنا يغفر لك الله فقال ما اخص باستغفاري نفسي
ولا احد من ولد ادم ولكنه في المومنين والمومنات يا هذان قد شهر
الله لكما حالي وعرفكما امري فمن انتما فقال علي هذا امير المومنين
عمر وانا علي بن ابي طالب فاستوى اويس قايما وقال السلام
عليك يا امير المومنين ورحمه الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب
فجزاكما الله عن هذه الامه خيرا فقال له عمر مكانك يرحمك الله حتى
اتيك بنفقه من عطاي وكسوه من ثيابي هذا المكان ميعاد بيني
وبينك فقال لا ميعاد بيني وبينك يا امير المومنين لا اراك تعرفني
بعد اليوم ما اصنع بالنفقه اما تراني قد اخذت من رعايتي
اربعه دراهم متى تراني اكلها ما اصنع بالكسوه اما تراني على ازار
من صوف ورداء من صوف متى تراني اخرقهما اما ترى نعلي
مخصوفتين متى تراني ابليهما يا امير المومنين ان بين يدي
ويديك عقبه كوودا لا يجاوزها الا ضامر مخف فاخف يرحمك
الله ثم قال يا امير المومنين خذ انت ها هنا حتى اخذ ها هنا

فولى عمر ناحيه مكه وساق ويس ابله فاعطاها اهلها وترك الرعايه
واقبل على التخلى للعبادة وفى رواية ان عمر رضى الله قال له اين تريد فا
فقال الكوفه قال الا اكتب لك الى عاملها قال اكون فى غبرا الناس
احب الى ويروى انه قال له رجل يوما كيف اصبحت فقال ما
تسال عن حال رجل اذا اصبح ظن انه لا يمسى واذا امسى ظن انه لا يصبح
ان الموت وذكره لم يدع لمومن فرحا وان حق الله تعالى فى مال
المسلم لم يدع له فضه ولا ذهبا وان الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر لم يدع له صحب للمومن صديقا ويروى انه كان اذا امسى يقول
هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح ومرة يقول هذه ليلة السجود
فيسجد حتى يصبح ويروى انه كان يلتقط النوى فاذا امسى باعه
لافطاره ويتصدق بما فضل عنده من طعام وشراب ثم يقول
اللهم من مات جوعا او عطشا فلا تواخذنى به وكذلك كان
يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها وياكل بعضها ثم يتصدق ببعضها
ويقول اللهم انى ابرا اليك من كل كبد جايع وروى
انه نبحه كلب يوما على مزبله فقال كل مما يليك وانا اكل مما
يلينى فان انا جزت الصراط فانا خير منك والا فانت خير منى
ولما ذكره الامام اليافعى قال فى حقه

سقا الله

سقا الله قوما من شراب وداده * فهاموا به ما بين باد وحاضر
يظنهم الجهال جنوا وما بهم * جنون سوى حب على القوم ظاهر
سقوا بكووس الحب راحا من الهوى * فراحوا سكارى بالحبيب المسامر
يناجونه فى ظلمة الليل عندما * به قد خلو منهم اويس بن عامر
شهير يمانى حوى المجد والعلا * لنا فيه عالى الفخر عند التفاخر

وحكى عن هرم بن حيان المرادى رحمه الله قال بلغنى حديث
اويس فقدمت الكوفه ولم يكن لى هم الا طلبه حتى وقعت عليه
فاذا هو جالس على شاطئ الفرات يتوضا فاذا رجل نحيل شديد
الادمه اشعث مهيب المنظر فسلمت عليه فرد على السلام فمددت
يدى اليه لاصافحه فابى ان يصافحنى فقلت يرحمك الله يا اويس
كيف انت ثم خنقتنى العبرة لما رايت من حاله حتى بكيت وبكى ثم
قال وانت يرحمك الله يا هرم ابن حيان كيف انت يا اخى من دلك
على فقلت الله عز وجل فقال لا اله الا الله سبحان ربنا ان كان
وعد ربنا لمفعولا فقلت ومن اين عرفت اسمى واسم ابى وما رايتك قبل
اليوم ولا رايتنى فقال انبانى العليم الخبير وعرفت روحى روحك
حين كلمت نفسى نفسك ان المومنين يعرف بعضهم بعضا ويتحابون
بروح الله وان لم يلتقوا فقلت حدثنى يرحمك الله عن رسول الله

Copyright © King Saud University

فقال

صلى الله عليه وسلم انى لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابي وامى رسول الله ولكن قد رايت رجالا راوه ولست احب
ان افتح على نفسى هذا الباب وما احب ان اكون محدثا ولا مفتيا لي
فى نفسى شغل عن الناس فقلت اي اخي اقرا علي شيا من كتاب الله تعالى
اسمعه منك واوصني بوصيه احفظها عنك فانى احبك في الله
تعالى فاخذ بيدى وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم قال ربي واحق القول قول ربى واصدق الحديث حديث
ربى ثم قرا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما
خلقناهما الا بالحق الى قوله العزيز الرحيم ثم شهق شهقه حسبته
قد غشى عليه ثم قال يا بن حيان مات ابوك حيان ويوشك ان تموت
فاما الى الجنه واما الى النار ومات ابوك ادم وماتت امك حوى
ومات نوح نبى الله ومات ابرهيم خليل الله ومات موسى نجى الله
ومات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبيا ومات
ابو بكر خليفه الله ومات اخى وصديقى عمر بن الخطاب فقلت كذا في الام
له يرحمك الله ان عمر لم يمت فقال بلى قد نعاه الي ربي ثم صلى على
النبى صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوات خفاف ثم قال هذه
وصيتى لك كتاب الله تعالى ونعى المرسلين ونعى صالح المومنين

فعليك

فعليك بذكر ذلك لا يفارقن قلبك طرفة عين وانذر قومك اذا
رجعت اليهم وانصح للامه جميعا واياك ان تفارق الجماعه فتفارق
دينك فتدخل النار ثم قال اللهم ان هذا زعم انه يحبنى فيك وزارنى
من اجلك فعرفنى وجهه فى الجنه وادخله على دار السلام واحفظه
مادام فى الدنيا وارضه من الدنيا باليسير واجعله لما اعطيته من
نعمك من الشاكرين واجزه عنى خيرا ثم قال السلام عليك ورحمة الله
وبركاته لا اراك بعد اليوم يرحمك الله فانى اكره الشهره لانى كثير
الغم مادمت مع هولا الناس فلا تسال عنى ولا تطلبنى واعلم
انك منى على بال وان لم اركو تزنى واذكرنى وادع لي فانى
ساذكرك وادعو لك ان شا الله تعالى فانطلق انت هاهنا
حتى انطلق انا هاهنا وكانت وفاة اويس رحمه الله على ما
قيل بصفين عام سبع وثلثين شهيدا مع اصحاب على رضى الله عنه قال
سليم بن قيس العامرى رايت اويسا القرنى بصفين صريعا بين
عمار بن ياسر وخزيمه بن ثابت رضى الله عنهم وقال عبد الله بن
سلمه غزونا اذربيجان زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومعنا
اويس القرنى فلما رجعنا مرض علينا فحملناه فلم يستمسك ثم مات
فنزلنا فاذا قبر محفور وما مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه

وصلينا عليه ودفناه ومشينا ثم قال بعضنا لبعض لو جعلنا
لقبره علامة فرجعنا فلم نجد للقبر اثر ويشبه ان الاول اقرب
الى الصواب يدل على ذلك قول ابي هريرة رضي الله عنه انه كان
اجتماعه بعمر في السنة التي توفي فيها عمر رضي الله عنه فكيف
يكون غزا في ايامه ثم يدل على ذلك قوله لهرم بن حيان ومات اخي
عمر نعاه الي ربي ورأيت في شرح المقامات للمسعودي روى
عن هرم بن حيان المرادي وكان رفيقا لاويس انه مات بدمشق
وانه وجد عنده ثوبين مكتوب على احدهما بسم الله الرحمن الرحيم
براة من الله الرحمن الرحيم لاويس القرني من النار وعلى الثاني مكتوب
هذا كفن اويس القرني من الجنة وقد قيل في وفاته غير هذا والله
اعلم اي ذلك كان رحمه الله تعالى ونفع به امين حرف

الدين

الباء الموحدة ابو احمد بدر بن احمد بن بدر الغيثي

نسبة الى الشيخ ابي الغيث بن جميل نفع الله به كان فقيها عالما
مرضيا وكان من كبار الصالحين اهل العلم والعمل والكرامات
الظاهرة جرت له وقايع مشهورة مع الولاة والعرب ظهرت
فيها كراماته واعلنت ولايته وهو اشهر اهل بيته وكان جده بدر
احد فقرا الشيخ ابي الغيث بن جميل فيها صالحا من المنقطعين

الى الله

الى الله تعالى وكان الغالب عليه الاستغراق بذكر الله تعالى
وهو صاحب الحكاية المشهورة وذلك انه كان يوما يحرث
في ارض له فارسل اليه الوالي جنديا من جند الدولة بسبب
الخراج فتنافس هو وهو فضربه الجندي بخنجر فقتله فلما
بلغ ذلك الشيخ ابا الغيث نفع الله به قال ما في الفقير الا الكبير
يعني السلطان فاتفق ان قتل السلطان في ذلك اليوم ويروى
انه قال نزل الشارح من المشباب وهو بكسر الميم وسكون
الشين المعجمة وقبل الالف وبعده باء موحدة وهو اسم الخشبات
يجعلها الذي يحرس الزرع ليجلس عليها ذكر ذلك الامام اليافعي
هكذا وضبطه في كتابه روض الرياحين وانما ضبطته
خشية ان ينتقل الكتاب الى من لا يعرف هذا الاصطلاح
فلا يدري ما هو ومراد الشيخ رحمه انه كان يحرس المملكة
فنزل وترك الحراسة بسبب قتل فقيره والسلطان المذكور
هو الملك المنصور اول ملوك بني رسول قتله بعض مماليكه
في مدينة الجند بغير سبب وكان للفقيه بدر بن احمد صاحب
الترجمة اولاد صالحون نجباء يقومون بالزاوية وحلق الذكر
والتلاوة واطعام الطعام وذريتهم على ذلك الى الان يعرفون

ببني بدر وزاويتهم مشهوره بناحيه الوادي مور بفتح الميم
وسكون الواو وبترا مهمله وهم من ذريه عروه بن مسعود
الثقفي الصحابي رضي الله عنه قال الفقيه حسين الاهدل
وجدت نسبهم مرفوعا من الفقيه بدر الكبير الي عروه وكانت
وفاه الفقيه بدر هذا رحمه الله بعد السبعمايه تقريبا نفع الله
به وسائر الصلحين ٤ **ابو السجاد بكر بن عمر بن
يحيى** الفرساني التغلبي كان فقيها كبيرا عارفا ورعا
زاهدا قال الجندي بلغه ان قومه الفرسانيين اما غصبوا
ارض موزع غصبا فشق عليه وجود الطعام الحلال فكان
يجتلبه من الاماكن البعيده فلما طال عليه ذلك قصد موضعا
مباحا اباحه شرعيه وعمره وازدرعه لنفسه فكان يتحصل
له ما يقوم بكفايه عياله وذريته والوافدين اليه وغيرهم
قال وهذه الارض باقيه في ايدي ذريته الى الان يجدون
فيها بركه عظيمه قال ومررت عند ارضه هذه فرايتها في
موضع لا يمكن انه كان مملوكا لاحد وانما كانت عماره الفقيه
لها الهاما من الله تعالى وكان الفقيه بكر المذكور من الاكابر
المشهورين علما وعملا وكانت له كرامات ظاهره منها انه

افتتح

افتتح طريق الحج الي مكه المشرفه وكان الحج قد انقطع في البر
في تلك المده وعميت الطريق وعدم عارفوها فافتتحها الفقيه
المذكور وجعل يتردد فيها بالقوافل عده سنين ولا يقدر
احد ان ينالهم بمكروه من العرب وغيرهم ببركته ومن بعده
سار بالناس الفقيه عمر الاكشع الاتي ذكره وبعد الفقيه عمر سار
بالناس الفقيه احمد بن موسى بن عجيل المقدم ذكره نفع الله بهم
اجمعين وكان الفقيه بكر سالكا طريق السلف وكان الفقيه
احمد بن موسى اذا ذكره يعظمه ويعترف بفضله فاتفق انه جرى
ذكره يوما بحضره الفقيه احمد فاثنى عليه وعظمه فقال له
بعض الحاضرين وما اوتي الفقيه بكر حتى تعظمه هذا التعظيم
فقال اوتي خيرا كثيرا من ذلك انه اوتي الاسم الاعظم ومن ذلك
انه اوتي خصيصه من خصايص الانبيا عليهم السلام كان
اذا اراد التبرز انفتحت له الارض وابتلعت ما يخرج منه وكان
الفقيه بكر المذكور كثير المواصله للعلما كالفقيه موسى الهاملي
والفقيه ابرهيم الشيباني وغيرهما ويحكى عنه حكايه عجيبه
وذلك انه كان معه رجل غريب يحفظ له زرعه وكان الرجل
لا يزال معمما ولا يكشف راسه ابدا فاتفق ان خرج اليه

Copyright © King Saud University

الفقيه يوما وهو نايم وقد انكشف راسه واذا به عظم لا
شعر عليه ولا جلد فبقي الفقيه متعجبا ثم ايقظه فجعل يستر
راسه وهو دهش فقال له الفقيه لا باس عليك وهون عليه
ثم ساله عن ذلك فقال كنت رجلا من اهل زبيد المسرفين على
نفسهم وكنت انبش القبور واخذ اكفان الموتى فاقمت على
ذلك مدة حتى توفيت ابنة لبعض التجار وسمعت انها كفنت
بكفن نفيس فاتيت قبرها فنبشته فلما فتحت اللحد اذ بيد خرجت
منه فاختطفت جلدة راسي فقلت يس يس وتعوذت
فسمعت قايلا يقول يا قليل التوفيق اما آن لك ان تخشى الله
وتتوب عن فعلك فقلت مجيبا له ولم ار شخصا انا التايب
الى الله فقال ان صدقت توبتك لا يضرك شي فتبت الى الله
وسترت حالي عن اهلي وغيرهم ويروى انه لما قال يس يس
قال له قايل انا تبارك لو كنت يس لاخذت جميع راسك وكانت
الفقيه بكر على احسن حال في صدر المائة السابعة وقبره
بماني قرينته مشهور يزار ويتبرك به قال الجندي ولم
يكن له سوى ولد واحد يقال له السجاد وبه كان يكنى ولم
يعقب هذا الولد وانما كانت له ابنة فتزوجها بعض

اهله

اهله فلم يكن في الفرسانيين احد من ذريته الا بهذه الطريق

ابو محمد بكر بن محمد بن حسن بن الشيخ مرزوق
بن حسن الصوفي كان شيخا كبيرا عابدا كاملا عارفا بطريق
التصوف كثير الاجتهاد في العبادة صاحب نسك وصلاح
اخذ الخرقة عن ابيه عن جده عن جد ابيه الشيخ الكبير مرزوق
بن حسن الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان الشيخ بكر المذكور
وجيها عند الناس مقبول الشفاعة مسموع الكلام له ذكر
في البلاد وصيت بين العباد وكان له رباط في مدينة زبيد
ورباط في تعز ورباط في عدن ايضا واصحاب في كل بلد
وفقرا يعرفون بالبكرية نسبة اليه وكانت له معرفة تامة
بعلم الفلك واحكام النجوم وعنه اخذ هذا العلم جماعة من
مشاهير اهل هذا الفن كالفقيه علي بن احمد الاصبحي وعيسى
بن علي الحاسب وغيرهم وكانت له كرامات مشهورة واخبار
مذكورة وعمر عمرا طويلا حتى توفي سنة اثنين وتسعين
وستمايه وقد قارب المائة السنة وقبر بمقبرة باب سهام من
مدينة زبيد بالتربة المعروفة بالمرزوقية نسبة الى هولاء
المشايخ بني مرزوق وسياتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى

Copyright © King Saud University

رحمه الله تعالى ونفع بهم اجمعين **حرف الجيم** ابو عبد
الله **جعفر بن عبد الرحيم** المحابي ثم الكلاعي كان
فقيها عالما عارفا محققا له مصنفات في الفقه تدل على توسعه
في العلم وكان مع ذلك عابدا زاهدا مشهورا بالصلاح
والورع تفقه به جماعة منهم الامام ابو اسحق الصردفي صاحب
الكافي في الفرايض وغيره من الاعيان وكان يسكن قرية الظراف
على قرب من مدينة الجند وكان الوالي هنالك يوميذ
فيه خير يحب العلما والصالحين وكان له في الفقيه عقيدة
حسنة فطلب منه ان ينتقل الى الجند لينتفع به الناس في
التدريس والفتوى ونشر العلم فاجابه الى ذلك بعد ملازمة
شديدة وشرط عليه ان لا يكلفه القضا ولا يدعوه الى منزله
وان دعاه لحاجة ضرورية لا يكلفه اكل طعامه فاشترط له
الوالي ذلك فانتقل الى الجند وتديرها وانتفع الناس به
نفعا كليا وكانت له كرامات ظاهرة منها ان جماعة
ضربوه بالسيوف فلم تقطع شيا وسبب ذلك ان الصليحي
لما دخل الجند بحث عن احوال علمايها فقيل له اكبرهم الفقيه
جعفر اليه تنتهي ازاوهم فطلبه وقال له يا فقيه القضا

متعين

متعين عليك فقال لا اصلح له ولا يصلح لي فاعرض عنه
مغضبا حيث لم يقبل منه ثم اشتغل بالحديث مع غيره فخرج
الفقيه مبادرا من غير اذن وقصد طريق قريته ثم ان الصليحي
سال عنه وطلبه في المدينة فلم يجده فامر جماعة يلحقونه
ويقتلونه غيلة فبادروا وادركوه على قرب من القرية فضربوه
بسيوفهم فلم تقطع فيه شيا ووقع مغشيا عليه فظنوا انه قد
مات فرجعوا مسرعين خشية ان يراهم احد واخذوا ثيابه
ليوهموا انهم حرب فلما وصلوا الى الصليحي اخبروه بذلك
وان سيوفهم لم تقطع فيه شيا ثم ان بعض من مر هنالك
وجد الفقيه كذلك فطلب جماعة من اهل القرية وحملوه
الى منزله فافاق بعد ساعة واخبرهم الخبر فقيل له كيف لم
تقطع فيك السيوف فقال كنت اقرا سورة يس وقيل بل
قال كنت محرما بالصلوة فلم اشعر بهم وكان الصليحي بعد
ذلك يعظمه ويقبل شفاعته ويحترم اصحابه ويعفي
ارضهم عن الخراج وغيره ولم يزل الفقيه على القدم المبارك
من نشر العلم مع الورع والصلاح حتى توفي على راس سنتين
واربعمايه رحمه الله تعالى وكان ولده الامام ابو بكر من كبار

Copyright © King Saud University

العلما ومشاهيرهم وهو شيخ الامام زيد اليفاعي الآتي ذكره ان
شا الله تعالى • ابو الضيا جوهر بن عبد الله الصوفي •
كان عبدًا عتيقًا لبعض التجار وكان يتعانا التجارة في مدينة
عدن وهو مع ذلك يحب الصوفية والفقرا ويكثر المجالسة لهم •
فلما حضرت الشيخ سعد الحداد الوفاة وكان له رباط واصحاب
قال له اصحابه يا سيدي من يكون الشيخ بعدك فقال الذي
يقع على راسه الطير الاخضر في اليوم الثالث من وفاتي • فلما كان
ذلك اليوم اجتمع الفقرا وحضرهم جماعة من الفقها وجمع كثير من
عامة الناس • وكان الشيخ جوهر من جملة من حضر • واذا بالطاير
الذي وصفه الشيخ جا وحط في طاقة من الرباط • فعند ذلك
استشرف للمشيخة اكابر اصحاب الشيخ سعد فجا الطاير وحط
على راس الشيخ جوهر من بين ساير الحاضرين • فقام اليه
الفقرا ليقعدوه موضع المشيخة فبكى وقال اين انا من هذا وانا
رجل عامي لا اصلح لذلك • فقالوا له قد اقامك الحق في هذا المقام
فسيعلمك ما تجهل • ويتولى عنايتك • فقال ان كان ولا بد فامهلوني
ثلثة ايام اسعى في رد حقوق الناس فامهلوه • ثم قعد في منصب
المشيخة فكان جوهرا كاسمه • وظهرت له الكرامات ولاح عليه

للخير

للخير امارات • ومما اتفق له ان بعض مشايخ الصوفية بتلك
الناحية وصل الى مدينة عدن • فلما قرب منها خرج للقائه
جماعة من المشايخ ولم يخرج الشيخ جوهر • فكتب اليه ذلك الشيخ
كتابا يشبه فيه ويحتقره فلما صلى الشيخ جوهر صلاة الصبح
قال لاصحابه لا يخرج منكم احد • وكان ذلك قبل ان ياتيه الكتاب
فقعدوا ينتظرون ما سيحدث واذا بالرسول قد جا بالكتاب •
فقال الشيخ لبعض اصحابه اقراه فلما قراه وجد فيه بعض ما
يستحي منه فقال له اقرا فانه الي لا اليك فكان كلما ذكر سبا او
طعنا قال صدق انا كما قال • وجعل يبكي فلما فرغ الكتاب من قراءة
قال اكتب جوابه •

شعر

اذا سعدوا اصحابنا وشقينا • صبرنا على حكم القضا ورضينا •

ثم ناوله الرسول • فلما رجع الى شيخه واخبره ما كان من الشيخ
جوهر ووقف على جوابه وصل اليه وكشف راسه بين يديه على
عادة الفقرا واستغفر واعتذر مما صدر منه • فقبل الشيخ
عذره وعفا عنه ولاهل عدن في الشيخ جوهر معتقد عظيم وله
عندهم محل جسيم ويروون له كرامات كثيرة • وتربته هنالك
من الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك • ومن استجابة

Copyright © King Saud University

لا يقدر احد ان يناله بمكروه ومن تعدى الى ذلك عوقب عقوبة
معجلة وقد جرب ذلك غير مرة ولم اتحقق تاريخ وفاته رحمه الله تعالى
ونفع به **حرف الحا المهملة** ابو محمد الحسن بن علي
بن عمر بن علي بن محمد بن ابي القاسم الحميري كان فقيها عارفا
بارعا محققا من اهل مدينة إب بكسر الهمزة ثم باء موحدة مشددة
وكان شديد الاجتهاد في طلب العلم يحكى انه اقام سنة يصلي
الصبح بوضوء العشا لكونه يبيت يطالع الكتب ولم يكن يشتغل
مع المطالعة عن طعام ولا شراب ولا يشتغل باهل ولا ولد
قال الجندي اخبر الثقة ان الفقيه حسن المذكور راى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام في جماعة من اصحابه ومعهم الامام
الشافعي فقال يا رسول الله بم استحققت هذه الزيارة فقال
له باجتهادك في طلب العلم ويحكى عنه انه قصد الفقيه محمد
الهرمل القحري الاتي ذكره ان شاء الله تعالى الى بلده وقرا عليه
فقال له ابن الهرمل احب ان اقرا عليك البيان فاجابه الى ذلك
فكان وقت قراته على ابن الهرمل يقعد دونه ووقت قراءة
البيان يقعد ابن الهرمل دونه فاتفق في بعض الايام وقت
قراءة البيان ان رفع الفقيه حسن راسه كالمستمع ولا زال
الى السقف فراى حنشا قد اخرج راسه

كذلك

كذلك حتى فرغت القراءة فاخبر الفقيه محمدا بما راى فقال له
هذا رجل من فقها الجن قرا على التنبيه والمهذب وهو الذي
سالني ان اقرا عليك البيان ليسمعه وكان للفقيه حسن المذكور
مصنفات وفوايد ولم يزل على خير كثير حتى توفي سنة سبع
وثنتين وسبعماية وكان اخر كلام سمع منه التلفظ بالشهادتين
رحمه الله تعالى ابو محمد الحسن بن عبد الله بن ابي السرور
كان شيخا كبير القدر مشهور الذكر صاحب علوم ومكاشفات
يقال انه بلغ رتبة القطبية يحكى عن الشيخ طلحة الهتار انه قال
كشف لي عن مراتب الاوليا فرايت مرتبة القطبية خالية فقلت
في نفسي سبحان الله مثل هذا المقام يكون خاليا فرايت رجلين
يستبقان عليه حتى وصلا اليه وتدافعا عنه ساعة ثم جلس
احدهما وهما الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي والشيخ حسن بن
ابي السرور ومن ذلك ما روي عن بعض اقارب الفقيه حسن انه
قال قدم علينا رجل غريب واقام عندنا اياما في المسجد وكان
لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ولا يتكلم ولا يزال يدور في المسجد
وهو يتاوه فعجبت من حاله فجيت اليه في بعض الايام وقد خلى
المسجد فقلت له يا سيدي اني اراك لا تاكل ولا تشرب وانت

Copyright © King Saud University

في قلق فقال لا تسأل عن ذلك فلازمته واقسمت عليه فقال
حلفوه الا بالله اعلم يا اخي ان لي ثمان سنين ادور في اقطار الارض
لعلي اجتمع بالقطب فما اتفق لي فهذا الحال الذي تراني فيه من الاسف
لعدم اجتماعي به فقلت له يا سيدي ما اعطيت مما اعطي الرجال فقال
اعطيت شيئين احدهما قطع الارض بخطوة واحدة والثاني الاختفا
متى شئت وكان مكشوف الراس حافيا فقلت له يا سيدي اعطيك
ثوبا تغطي به راسك ونعلين فقال اني آليت على نفسي ان لا اكل
ولا البس حتى اجتمع بالقطب ثم سال مني ان اجمع بينه وبين الشيخ
حسن وقال انه لم يبق على احد غيره وكنا يوميذ نقرا على الشيخ
فلما اجتمعنا به اعلمته بذلك فاذن له فلما اجتمع به ساله عن
القطب فقال له يا ولدي وابن يوجد ثم خرجنا فلما كان اليوم
الثاني جينا للقراءة فاعتذر منا الشيخ فذهب اصحابي وجلست
انا ساعة طويلة واذا بذلك الرجل قد خرج من عند الشيخ ووجهه
يتهلل فرحا وعليه قميص وعلى راسه كوفيه وفي رجليه نعلان
فقمت معه الي المسجد وقلت له لعلك وجدت حاجتك فقال
نعم الحمد لله رب العلمين فطلبت منه الدعا والمواخاة فدعا
لي واخاني ثم احتجب عني بالحال فلم اره وكان للشيخ حسن

مع

٧١

مع كمال الولاية معرفة تامة بالعلوم الشرعية وتدريس كما سبق وكان
مقامه بقرية الحلبوبي بضم الحا المهملة والبا الموحدة وسكون
اللام بينهما وبعد الواو با موحدة بعدها يا نسب هكذا ضبطه
الفقيه علي الخزرجي في تاريخه الطبقات انتقل اليها والده الشيخ
عبد الله عن بلد هم المعروفة بهفرة وسياتي ضبطها في ترجمة الشيخ ابي
السرور ان شا الله تعالى وكانت وفاة الشيخ حسن لنحو سبعين
وسبعمائة تقريبا وقبره بقريته المذكورة مشهور مقصوده للزيارة
والتبرك والقايم بالموضع الان رجل يقال له الشيخ عبد القاهر مشهور
بالخير والصلاح وليس هو من ذرية الشيخ حسن بل من ذرية الشيخ ابي السرور
الكبير وهم بالجملة بيت خير وصلاح نفع الله بهم ابو محمد
الحسن بن عمر الهبشي بفتح الها وسكون المثناه من تحت وكسر
الشين المعجمة ثم يا نسب كان المذكور فقيها عالما عابدا زاهدا يحب الخلوة
ويوثر العزلة يحكى له منامات صالحة يرى فيها النبي صلى الله
عليه وسلم ويخبره ببعض الكاينات والمغيبات من شرفه ونحوها
وله في ذلك قصص مشهورة تدل على صدقه وولايته وكان له
ولد اسمه علي معروف بالخير والصلاح ويحكى له ايضا كرامات
وله ذرية اخيار صالحون مسكنهم قريب من بيت عطا بلد الشيخ

ابي الغيث بن جميل الاتي ذكره ان شا الله تعالى ونسبهم في
الجراح بفتح الجيم والرا وبعد الالف با موحده مكسوره ثم حا
مهمله قبيله مشهوره هنالك من قبايل عك بن عدنان وكانت وفاه
الفقيه حسن المذكور سنه احدي وثمانين وسبعمايه وقد قارب
عمره نحوا من مايه سنه رحمه الله تعالى ابو عبد الله الحسين
بن علي بن عمر بن علي بن محمد بن ابي القاسم الحميري كان المذكور
فقيها عارفا عالما عاملا تفقه بابيه وغيره ثم غلب عليه النسك
والعباده وكان في ايام تفقهه قد ترتب في بعض المدارس
فاتفق انه باع شيا من مكيلته بدراهم وربطها في ثوبه ثم بدت
له حاجه الى اخذ شي منها ففتحها فاذا هي كلها عقارب ففزع
منها وطرحها ولم يرجع بعد ذلك الى المدرسه وروى بعض
الثقات انه راه في بعض الايام عند قبر ابيه وقد غشي عليه فدعا
جماعه فحملوه الى بيته على تلك الحال فلما افاق ساله بعض الناس
عن سبب ذلك فقال كنت اقرا شيا من القران فغلطت فسمعت
والدي يرد علي من القبر فلم اتمالك ان غشي علي وقد تقدم
ذكر اخيه الحسن قريبا وانه من اهل اب وفي هذا الكلام ما
يدل على ان اباهم كان من الصالحين حيث رد من القبر رحمه الله

تعا

تعالى ونفع بهم اجمعين وكانت وفاه الفقيه حسين المذكور سنه
ثمانين وثمانمايه وله في بلده عقب مبارك رحمه الله تعالى ابو عبد
الله الحسين بن ابي بكر بن الحسين السودي بفتح السين
وكسر الدال المهملتين وسكون الواو واخره يا نسب كان المذكور بينهما
فقيها عالما صالحا مشهورا بالفضل صاحب كرامات تفقه في بدايته
ثم غلب عليه النسك والتعبد وسلوك الطريق يروى عن
الفقيه عمر بن علي السودي انه قال بينما نحن جلوس انا والفقيه
حسين والشريف محمد بن العفيف اذ قال الفقيه حسين
يا شريف هل تصدقون بكرامات الصالحين فقال الشريف محمد
وما هذه الكرامات فقال له الفقيه ان في الصالحين من يطوى
فيقف في عرفات ومنهم من يخطو خطوه وهي اعلا درجه من
الطيران ومنهم من يهم فاذا هو في الموضع الذي هم به وهو
اعلا من الخطوه ومنهم من يجمع الله له الارض فاذا هي بين يديه
وهذا اعلا من الكل فقال الشريف ما نصدق بهذا الحال
من الشان فعسى الا ان يكون انت فقال الفقيه انا اشهد على
من هو على هذه الحاله فقال ما اقبل الا ان يكون هو انت
فقال الفقيه سيل بعض العلما عن الصدق في القبيح فقال هو

ثنا المرء على نفسه وروى بعض اصحاب الفقيه قال كنا معه في
الحرم الشريف في ليلة مظلمه وبرد شديد اذ قام بعض خدم
السلطان فالحرم بركعتين في اول الليل ثم ابتدأ من اول القران
فلم يزل قايما حتى ختم فيهما القران كله في اخر الليل وكان الفقيه
قد نام في الحرم والرجل يصلي ثم انتبه وهو يصلي فرقبه الفقيه
حتى فرغ ثم قال الفقيه والله ما قيامنا خير قام هذا ليلته كلها
بركعتين في غرض من اعراض الدنيا ونحن نيام فاغتم لذلك وضاق
صدره ثم اطرق ما شا الله فوقع في قلبه مخاطبه من قبل الله وهو
يقول ذرة من عارف خير من الف درة من غير عارف كل درة خير
من الدنيا وما فيها الف مرة وروى بعض اصحاب الفقيه ايضا
قال كنت مرة اتا والفقيه وقد حصل عليه ضيق عظيم من فتنه
الخلق له وتعطيلهم عليه اوقاته فاطرق ساعه طويله ثم
رفع راسه فرحا مسرورا وقد حصل له مخاطبه من قبل الله تعالى
وهو يقول وعزتي وجلالي لو كشفت الحجاب لاحد قبلك في الدنيا
لكشفته فما بيني وبينك وانما موعدك الاخرة وعزتي وجلالي
لاجعلنك في اعلا عليين ولاكرمنك ولاجعلن بيني وبينك
حجابا قال الراوي وانسيت شيا كثيرا من كلامه وكرامات

العلم

٧٥

الفقيه حسين ومكاشفاته كثيره مشهوره وكانت وفاته
لبضع وسبعماية وبنو سود بيت علم وصلاح وسياتي ذكر جدهم
الفقيه سود وجماعه من ذريته ومنهم الفقها بنوا ابي حربة
وسياتي ذكر ذلك ان شا الله تعالى ابو عبد الله الحسين
بن عبد الله الدوعاني بفتح الدال والعين المهملتين وسكون
الواو بينهما وبعد الالف نون وياء نسب كان المذكور فقيها صالحا
مجتهدا ورعا زاهدا مشهورا بالصلاح قدم على الفقيه سالم صاحب
مسجد الرباط الاتي ذكره ان شا الله تعالى فقرا عليه وانتفع
به وتزوج بابنته وتحصل عليه في بعض الاوقات غيبه فكان
الفقيه سالم اذا راه على تلك الحال يقول عجب ثم زاد ابرهيم بن ادهم
على هذا وروى انه مات بعض الولاة فراه بعض الناس في
المنام فقال ما فعل الله بك قال استحققت العذاب فشفع في
الفقيه حسين الدوعاني وكان الفقيه حسين المذكور قد ارتحل
في بدايته الى الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي الى قريه الضحي
المقدم ضبطها في ترجمه ولده الفقيه اسمعيل واخذ عنه
وانتفع به ولم اتحقق وفاته غير انه كان معاصرا للفقيه محمد
بن اسمعيل والفقيه سالم رحمهم الله تعالى ونفع بهم اجمعين

Copyright © King Saud University

أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن ابرهيم
السحولي كان فقيها صالحا عابدا ناسكا مشهورا باجابة الدعا
يروى ان فقيها من فقها تلك الناحيه ركبه دين كثير اثقله
وقلق منه فقصد الفقيه الحسين المذكور وقال له ادع لي
بقضا الدين فقال اللهم اقض دينه وفرج همه فلما عزم علوان
من عنده ووصل منزله وجد رسلا من الشيخ يطلبه فعزم
معهم اليه وكان شيخ تلك البلاد والحاكم عليها فلما اجتمع
به قال له يا فقيه انه خطر ببالي الليله ان ابني مدرسه
واجعلك مدرسا بها فارسلت لك ثم بعد ذلك ضعف عزمي
وقلت ان هذه البلاد ليست بلاد مدارس فبالله ما كان من
امرك الليله فاخبره بزيارته للفقيه حسين وانه دعا له
بقضا الدين فقال الشيخ علوان وكم دينك فقال كذا
وكذا فقال لا باس ارجع الى منزلك فلما رجع الى منزله وجد
احمالا من البر والزبيب وغير ذلك ووجد كيسا فيه دراهم
قدر الذي عليه ومثله وقال له اهله هذا ارسل به الشيخ
علوان فعلم ان ذلك ببركة دعا الفقيه حسين نفع الله به وله
من ذلك شي كثير مما يدل على استجابة دعائه وكانت وفاته بقريه

العزاهد

العزاهد من وادي السحول وهي بفتح العين المهمله وبالزاي قبل
الالف وبعدها مكسوره ثم دال مهمله ووادي السحول المذكور
هو بفتح السين وضم الحا المهملتين واد مبارك كثير الخير
والمزارع يشتمل على قرى كثيره خرج منها جماعه من العلما والصالحين
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اثواب
بيض سحوليه نسبه الي هذا الموضع وقبر الفقيه المذكور بالقريه
المذكوره مشهور يزار ويتبرك به نفع الله به **ابو مروان**
الحكم بن ابان العدني هو الحكم بن ابان بن
عثمن بن عفان رضي الله عنه كان احد فقها التابعين وكان
كثير الاجتهاد في العباده يحكى انه كان يقوم الليل فاذا غلبه
النوم القى نفسه في البحر وقال اسبح الله مع الحيتان امتحن
بقضا عدن مدينه وكان مشهورا بالعفاف وكرم النفس
والمسجد المعروف في مدينه عدن بمسجد ابان منسوب الي
والده وهو من مساجدها المشهوره بالبركه واستجابه الدعا
وفيه اقام الامام احمد بن حنبل حين قدم للاخذ عن ولده
ابرهيم بن الحكم وكان ابرهيم فقيها فاضلا محدثا ويكفيه
فضيله ارتحال الامام احمد اليه ولما وصل الامام احمد عدن

Copyright © King Saud University

وجده قد توفى وكان عمه الحكم بن ابان اخو صاحب الترجمه
اذ ذاك موجودا فقال له الامام احمد فى سبيل الله الدريهمات
التى نفقناها فى قصد ابن اخيك هذا ما حكاه الجندى واما
اصحاب الحديث الذين تكلموا فى الرجال فيقولون انه ثقة وانما
قال ذلك لما لم يجده كما كان يظن وكانت وفاه الحكم
المذكور سنه اربع وخمسين ومائة

حرف الخا المعجمه

ابو محمد الخضر بن محمد بن مسعود بن سلامه الاصابى
كان فقيها فاضلا عالما عاملا شديد العباده كثير الورع
يحكى انه قصد زيارة بعض الصلحين (العلما) الى مدينه جبله فلما
صار قريبا من موضع الفقيه المذكور عدل عن الطريق قليلا
اذ كان ممره على موضع احدثه بعض الملوك فتورع عن المرور
فيه وله من النظر فى دقيق الورع شى كثير من هذا القبيل
وكان مع ذلك كثير الاجتهاد فى الاشتغال بالعلم رحمه الله

حرف الدال المهمله

ابو سليمن داود بن ابرهيم الزيلعى كان فقيها عارفا خيرا ورعا زاهدا تفقه
جماعه من فقها جبله ونواحيها وتدير مدينه تعز ودرس
فيها بالمدرسه الشمسيه وانتفع به الطلبه انتفاعا كليا

واجتمعوا

واجتمعوا عليه وكان مبارك التدريس ما قرا عليه احد الا انتفع
وكان مع كمال العلم مشهورا بالصلاح واستجابه الدعا
وكان متحميا من الشبهات لا يحضر طعاما فيه شبهه الا ويظهر له
علامه تدله على ذلك فيتركه وله فى ذلك حكايات مشهوره
تدل على صدقه وحمايته وكان مبجلا بين الناس جليل القدر
عندهم يطلبون دعاه ويرجون بركته وكانت وفاته سنه
تسع وسبعمائه رحمه الله تعالى ابو الثنا داود بن عبد الله
الصهبانى كان شيخا صالحا ناسكا متعبدا مشهورا بالولايه
وكان يغلب عليه الوله على سبيل التجريب وكان ياتى منبر
الخطيب بالجامع ويضربه بالعصا ويقول يا حمار الكذابين
ويحكى انه وصل الى قضاه عرشان فى شفاعه فلم يقبلوه
فخرج عنهم مغضبا لما راى فيهم من العجب بانفسهم ودنياهم
فلما جاوز البلد التفت اليها وقال اهلكى عرشان فلم يبقوا بعد
ذلك غير مده يسيره حتى تغيرت حالهم وزالت دنياهم
ومن كراماته انه لما عزم السلطان طغتكين بن ايوب على
شرا ارض اهل اليمن واراد ان يجعلها ملكا للديوان ضج
الناس من ذلك وشق عليهم فاجتمع هذا الشيخ داود

هو وجماعة من الصلحين في بعض المساجد واعتكفوا فيه ثلثة
ايام على صيام النهار وقيام الليل فلما كان اخر الليل من الليلة
الثالثة خرج الشيخ دحمل من المسجد وجعل ينادي رافعا
صوته على سبيل الوله يا سلطان السما الكف المسلمين حال
سلطان الارض فقال له اصحابه اسكت فقال قضيت الحاجة
وحق المعبود سمعت قاريا يقرا قضي الامر الذي فيه تستفتيان
ويقال انه قال رايت السلطان وهو بارز وسهام تاتيه من
كل ناحية حتى وقع ميتا فلما كان ظهر ذلك اليوم توفي السلطان
المذكور وكفى الله الناس شره ببركة هولا القوم نفع الله بهم وكانت
وفاة الشيخ دحمل المذكور بعد السنماية تقريبا وهو بفتح الدال
وسكون الحا المهملتين وفتح الميم واخره لام والصهباني منسوب
الى الصهبان بضم الصاد المهملة وسكون الها وقبل الالف با موحدة
وبعدها نون وهي جهة متسعة مما يلي مدينة جبلة خرج منها جماعة
من العلما والصلحين نفع الله بهم اجمعين حرف الرا ابو
المسك ريحان بن عبد الله العدني كان عبدا حبشيا
عتيقا لبعض اهل عدن وكان صاحب كرامات خارقة ومكاشفة
صادقة وكانت طريقته التخريب بظهر الوله وربما كشف عورته

فمن

فمن كراماته ما ذكره الامام اليافعي رحمه الله تعالى قال اخبرني
بعض الاخيار انه كان بعض الناس في ساحل بحر عدن
فاغلق الباب دونه فبات في الساحل ولم يكن معه عشا
فراى الشيخ ريحانا هنالك فاتا اليه وقال له يا سيدي اريد
مكن العشا وما اشتهى الا هريسة فقال انظر هذا قال لك
يطلب مني عشا وما يريد الا هريسة كاني كنت مهريسا فقال له
يا سيدي لا بد لك من ذلك قال فلم اشعر الا والهريسة حاضرة
في الحال فقلت له يا سيدي بقي السمن فقال انظر هذا الفاعل
التارك وانا كنت سمانا ابيع السمن فقلت يا سيدي ما اكلها
الا بسمن فقال اذهب بهذه الركوة الى البحر واتني بها اتوضا به
قال فذهبت وغرفت بالركوة من البحر وجيته به فاخذ الركوة
من يدي وصب منها على الهريسة سمنا فاكلت من ذلك ما لم
اذق مثله قط ويروى عن بعض الثقات من اهل عدن انه
قال خرجت ليلة اشتري لعيالي من السوق شيا فلقيني الشيخ
ريحان فجرني وارتفع بي في الهوى ارتفاعا كثيرا فبكيت وقلت
له ردني فردني الى الارض وقال لي اردت ان افرجك فابيت
قال الامام اليافعي اخبرني بعض الصلحين قال قلت

Copyright © King Saud University

للشيخ ريحان خاطرك معي فقال ما دام الراس صحيحا لا تخف
واشار الي راسه فحسبت انه يعني ما دام حيا ولم يظهر
مراده الا بعد موته وذلك انه سقط بعد ذلك بمده طويله
من جبل فانكسر راسه رحمه الله وقال اليافعي ايضا
سمعت بعض الفقها الكبار من اهل عدن يقول رايت للشيخ
ريحانا يفعل بعض الاشيا المنكره فقلت في نفسي انظر هذا
الفاعل التارك الذي يقال انه صالح يقدم على هذه المنكرات
قال فلما كان الليل احترق بيتي بالنار وكرامات الشيخ ريحان
من هذا القبيل كثيره ولم اتحقق تاريخ وفاته غير ان الامام اليافعي
ادرك من ادركه وقبره بمدينه عدن مشهور مقصود للزياره
والتبرك نفع الله به وبسائر عباده الصالحين **حرف الزاي**
ابو محمد **زريع بن محمد الحداد** وهو بتقديم الزاي
المضمومه تصغير زرع مسكنه قريه النظاري بجهة تعدان
كان المذكور شيخا عارفا عابدا مجتهدا صاحب كرامات
منها انه كان يمسك القطعه الحديد وهي تشتعل نارا فلا
تضره وسبب ذلك انه كان في ايام شبابه قد راود بعض نسا
القريه عن نفسها وكانت في غايه الحسن والجمال فذكر هن له

بعد

بعد مده نالها ضروره فارسلت اليه تطلب المال الذي كان
بذل له فوافاها على ذلك وجا بالمال فلما قرب منها راها كانها
سعفه في ريح عاصف فقال ما شانك فقالت هذا شي لم اكن
اعرفه ولا انا من اهله وانما الضروره دعتني الى ذلك فتركها
وخرج عنها ووهب لها المال وتاب الي الله تعالى فقالت له
زحزحك الله عن النار كما زحزحتني عنها فاستجاب الله دعوتها
ببركه صدق توبته فكانت النار لا تضره ثم صحب الصالحين
بعد ذلك واشتغل بطريق العباده وظهرت عليه كرامات
كثيره وكان بينه وبين الشيخ سعيد بن منصور الاتي ذكره
صحبه ومودة وانتفع به كثير وكانت وفاته لنيف وستين
وستمائه تقريبا رحمه الله تعالى ابو اسامه **زيد بن عبد
الله** بن جعفر بن ابرهيم اليفاعي نسبه الى قريه يقال لها يفاعه
بفتح المثناه من تحت والفا وبعد الالف عين مهمله ثم ها تانيث
قريه من مدينه الجند كان المذكور اماما كبيرا عالما عاملا ورعا
زاهدا تفقه بمدينه الجند ثم ارتحل الي مكه المشرفه واخذ
بها عن جماعه من اهلها ثم رجع الى الجند ونشر العلم هنالك
وانتفع به الناس وارتحلوا اليه من نواحي شتى وارتفع صيته

قال الجندي بلغ أصحابه نحو ثلثمائة متفقه وكان يقوم
بغالبهم قوتا وكسوة وغير ذلك ثم رجع الى مكة واقام بها
مدة عاكفا على التدريس والفتوى هنالك ثم رجع الى الجند
واستقر بها وانتشر عنه العلم انتشارا كليا وقصد من كل
ناحية وتخرج به جماعة من الاعيان المدرسين المفتيين وكان
غالب حاله في اخر امره انما يدرس في بيته ايثارا للخمول وعدم
الشهرة وكان متورعا عن صحبة الملوك ومخالطة الولاة كثير
العبادة وظهرت له كرامات كثيرة من ذلك انه وجد بعض
الناس قاصدا باب البلد في الليل فلما قرب منه انفتح له
الباب فخرج وتبعه الرجل من حيث لم يره قال فمشى حتى وصل
موضع قبر الان فاحرم بالصلوة وجعل يصلي حتى اذن المؤذن
بالصبح ثم رجع فلما وصل باب المدينة انفتح له ثم باب
المسجد فلما صلى الصبح قعد يذكر الله تعالى والرجل يرقبه
في كل ذلك ثم دنا منه وقبل يده واخبره بما راى منه فقال
له ان احببت الصحبة فلا تخبر احدا ما دمت حيا فما اخبر
بذلك الا بعد وفاة الفقيه رحمه الله تعالى وحكي عنه
ايضا انه كان يخرج من بيته بعد هدو من الليل الى الجامع

فينفتح

فينفتح له الباب فيدخل فيصلي في المحراب ما شاء الله ثم يخرج
كذلك وكانت وفاته سنة اربع عشرة وخمسمائة وقبره
بالمقبرة الغربية من مدينة الجند مشهور مقصود للزيارة
والتبرك قال الجندي لم ار في اليمن تربة يتجدد معرفتها
ويكثر زوارها كتربة الفقيه زيد ولا تكاد تخلو تربته عن
زاير وقل ما قصد هاذ وحاجة الا قضيت حاجته قال
ولقد اخبرني جمع لا يمكن تواطيهم على الكذب باخبار يطول
شرحها في ذلك ابو احمد زيد بن علي بن حسن بن عطية
الشاوري والد الفقيه احمد المقدم ذكره كان فقيها عالما
ورعا زاهدا تفقه به جماعة من العلما منهم ولده احمد وغيره
وكان مشهورا بالصلاح صاحب كرامات منها انه كان
لا يأتيه جنب الا عاتبه وكشف له عن حاله ولا يأتيه احد
بدراهم على سبيل النذر الا ميز له الحلال منها من الحرام
حتى يعترف بذلك اشتهر عنه ذلك مرارا ويروى عن
الفقيه زيد المذكور انه مر في طريق هو ووالده وذلك في
ايام بدايته فراى درهما في الطريق فاخذه ووضعه بموضع
مرتفع عن الوطى فنهاه والده وقال ضمنت الدرهم فقال

مارفعته الا اجلالا لاسم الله تعالى وجعلته في موضع يراه
صاحبه وكان الفقيه زيد بعد ذلك ينهى عن الالتقاط وقد
تقدم في ترجمه ولده الفقيه احمد ذكر نسبهم وموضعهم ولم
يزل الفقيه زيد المذكور على نشر العلم والمواظبه على
العباده واطعام الطعام حتى توفي سنه اربع وثمانين
وسبعمايه رحمه الله تعالى **حرف السين المهمله**

ابو محمد سالم بن محمد بن سالم بن عبدالله بن خلف
بن يزيد بن احمد بن محمد العامري صاحب مسجد الرباط
كان فقيها كبير المجد تا غلب عليه علم الحديث وعرف به
وكان مع ذلك ورعا زاهدا صحب في بدايته الشيخ والفقيه
اصحاب عواجه الاتي ذكرهما ان شا الله تعالى وانتفع بهما
كثيرا وانتفع به خلق كثير منهم الشيخ احمد بن الجعد المتقدم
ذكره والفقيه ابو شعبه الحضرمي الاتي ذكره وغيرهما وكان
الفقيه سالم المذكور على قدم كامل من العلم والعمل شريف النفس
عالي الهمه صاحب كرامات وافادات يروى عنه انه قال
من ضل في طريق فليوذن ويقيم الصلوه فان الله تعالى يدله
الطريق ومن خاف من الظما فليقرا الفاتحه سبع مرات عند
ان

ان يصبح ويتفل بها على يديه ويمسح بهما وجهه ويكون ذلك على
الريق فان الله يكفيه ظما ذلك اليوم قال ومن اذن في اذن
المصروع واقام في اليسرى افاق باذن الله تعالى وكان له
ولد اسمه محمد خلفه في موضعه وكان من كبار الصلحين يروى
انه يوم ولد راى بعض اصحاب والده عمودا من نور متصلا
من السما الى بيت الفقيه سالم فقد نا من البيت لينظر ما السبب
فسمع قايلا يقول ليهنكم الولد المبارك ذكر الامام اليافعي
في تاريخه هذا الولد واثنى عليه ثنا مرضيا وكانت وفاه
الفقيه سالم سنه ثلثين وسبعمايه وقبره عند مسجد الرباط
مشهور يزار ويتبرك به ولم تزل امامه المسجد المذكور
اليه والى ذريته برهه من الدهر وهو مسجد مشهور الفضل
يقال انه كان اول مسجد بني في الاسلام في تلك الناحيه على
ساحل البحر على قرب من الكثيب الابيض المشهور هنالك ايضا
بالبركه وقد تقدم ذكره في ترجمه الشيخ احمد بن الجعد وكانت
وفاه ولده الفقيه محمد على راس السبعمايه بنخل الوادي زبيد
كان وصل لحاجه فتوفي هنالك ونقل الى مقبره مدينه
زبيد ودفن عند المشايخ بني مرزوق الاتي ذكر جماعه منهم

Copyright © King Saud University

ان شا الله تعالى رحمه الله تعالى ونفع بهم اجمعين **أبو محمد**
شبا بن سليمن كان فقيهًا عارفا مجودا غلبت عليه
العباده والنسك والورع والزهد حتى صار صاحب كرامات
ومكاشفات يحكى انه بات ليله هو والفقيه ابرهيم المازني
عند قضاة عرشان فاكرموهم وضيفوهم فلما كان الصبح
اراد الفقيه ابرهيم ان يصبرا الى وقت الغدا فكره الفقيه
شبا ذلك وارعجه على المسير وهمّ بمفارقته فساعده الفقيه
فلما ساروا امروا قريبًا من حصن الظفر فخرج اليهم الشيخ عبد
الوهاب فتلقاهم وادخلهم داره واتاهم بشي من الطعام
فكره الفقيه شبا ان ياكل من ذلك فلازمه الشيخ على ذلك
فلم يفعل فلما كان الليل وقد ناموا ساعه كبيره اذا بالشيخ
عبد الوهاب قد جاهم بطعام اذ كان من عادته ان يتفقد
الضيف بعد هجعه فاكل منه الفقيه شبا اكلا جيدا فقال
له الفقيه ابرهيم بالتعجب كيف امتنعت من الغدا مع القضاه
ثم من الاكل مع هذا الرجل اول الليل ثم اكلت الان فقال اني
لما امتنعنا مع القضاه رايت في المنام انّ نبيًّا اتاني وجرّ برجلي
ودلاني في بير تتوهج نارا وهو يقول عاد بقيت تاكل خبز القضاه

وانا اقول

79

وانا اقول لا اعود فتركني فلما استيقظت كان مني ما رأيت
الامتناع من طعامهم فلما وصلنا الى هذا الشيخ قلت اذا كان
هذا حال القضاه وهم يعرفون ما يحل وما لا يحل فكيف يكون
حال هذا الرجل الجاهل فامتنعت من طعامه فلما نمت رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي كل طعام عبد
الوهاب فهو منا فهذا الذي حملني على الاكل الان وهذا يدل
على ان الفقيه شبا كان محفوظا له من الله عنايه ويدل على
خير هذا الشيخ عبد الوهاب فانه كان كريما جوادا يفعل الخير
كثيرا ويطعم الطعام وكان مالكا لحصن الظفر وتلك الناحيه
على عاده مشايخ الجبل **أبو محمد سعد بن محمد** بن
احمد العُرضي بضم العين المهمله وسكون الرا وكسر الضاد المعجمه
واخره يا نسب كان شيخًا كبيرًا صالحًا صاحب كرامات مشهوره
وكانت يده في التصوف لبعض اولاد الشيخ عيسى الهتار وكان
اذا حضر السماع يلحقه وجد عظيم فكان اخوه الفقيه ابو بكر
ينكر عليه ذلك فراى النبي صلى الله عليه وسلم وساله عن
السماع فقال له لا باس به لمثل هذا واشار الى اخيه الشيخ سعد
المذكور فلم ينكر عليه بعد ذلك وكان اخوه ابو بكر المذكور فقيها

عالما عابدا مجتهدا يحكى انه كان يتهجد بالليل بالقران ويبكى
وربما علا صوته حتى يسمع من بعيد وكان للشيخ سعد ولد اسمه
محمد كان فقيها عالما عارفا محققا فرضيا ماهرا وكان مع ذلك
عابدا ورعا زاهدا امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يقابل بذلك الامرا
فمن دونهم لا تأخذه في الحق لومة لايم وكانت له كرامات ظاهرة
فيمن لم يقبل منه وكانت وفاة الفقيه سعد سنة خمسين
وسبع مائة ووفاة ولده محمد سنة ثلث وسبعين وسبعمائة
وبنو العرضي هولاء بيت علم وصلاح ولهم ذرية مباركة وسكنهم
بيت حسين ونسبهم في الزيديين القبيلة المشهورة هنالك
واما القب جدهم محمد والد الفقيه سعد بالعرضي الا لانه نشا
في حجر جده لامه الشيخ سعيد بن يعقوب العرضي وكان المذكور
رجلا غريبا يقال انه وصل من القدس الى اليمن على قدم السياحة
فقدم بيت حسين وابتنى بها مسجدا ورباطا واقام هنالك الى ان
توفي ولم يكن له عقب فقام بالموضع ابن بنته الفقيه محمد ولزمه
لقبه وقبورهم هنالك مشهورة تقصد للزيارة والتبرك ولا يخلو
موضعهم من قايم منهم نفع الله بهم اجمعين ابو محمد سعيد
بن منصور بن علي بن عبد الله بن اسمعيل بن احمد

بن ابي الخير بن الحسين بن مسكين كان فقيها عارفا عابدا زاهدا
غاية في الزهد والورع وكثرة العبادة مع الاشتغال بالعلم وكان
صاحب كرامات خارقة من ذلك انه كان بينه وبين الشيخ زريع
الحداد المقدم ذكره صحبة متاكدة فجاه في بعض الايام وعنده جماعة
وذلك عقب عيد النحر فقال يا سيدي رايت ما كان احسن الحج هذه
السنة فنظره الفقيه شزرا ففهم الشيخ كراهته لذلك فسكت ثم
اخذ الفقيه يعتذر له ويغالط الحاضرين في الكلام فلما خرجوا قال
له الشيخ زريع يا سيدي سبحان الله نحن اصحابكم ومحبوكم ويحصل
لكم مثل هذا النصيب الوافر ولا تشركونا فيه فاراد الفقيه ان يغالطه
في ذلك فلم يقبل منه وقال له سالتك بالله الا ما اخبرتني كيف تنتقلون
هل هو طيران ام خطوا ام كيف هو فقال الفقيه هو شي من قدرة
الله لا استطيع تكييفه يختص الله تعالى بذلك من يشا من عباده
وكان بين الفقيه سعيد المذكور وبين الفقيه الكبير عمر بن سعيد
صاحب ذي عقيب الاتي ذكره ان شا الله تعالى صحبة اكيدة
ومواخاة ومعاقدة على ان من مات قبل صاحبه تولى الاخر غسله
والصلوة عليه فقدر موت الفقيه سعيد قبل الفقيه عمر فتولى
الفقيه عمر غسله والصلوة عليه وكانت وفاته سنة ستين وستمائة

Copyright © King Saud University

بعد أن بلغ عمره نحوا من ثمانين سنه كل ذلك على جهه التقريب
فيما قاله الجندي ومن كراماته بعد موته أن رجلا من أصحابه حصل
عليه أذى وضرر من بعض نواب الشيخ الفضل بن عواض أحد
مشايخ الجبال فذهب الرجل الى تربه الفقيه سعيد وبكى عندها
وجعل يقول يا فقيه أتعبنا الفضل وأصحابه وظلمونا وجعل
يعدد ما بنا لهم منهم من المشاق وكان الفضل يومئذ في
مدينه تعز عند الملك المظفر وكان السلطان قد أكرمه وأمر أن
يكتب له كتاب بعوايد فلما كانت تلك الليله استيقظ الفضل من
منامه وأمر غلمانه بالمسير للفور فقالوا نصبر الى الصبح حتى
يأتيك كتاب السلطان الذي كتبه لك فقال لا حاجه لي بذلك
وأزعجهم على المسير فقال له بعض خواصه ما حملك على ذلك
فقال رأيت الفقيه سعيد بن منصور في هذه الساعه وقد
لزمني وذبحني فأنا لا محاله هالك ثم جد في المسير فمات قبل
أن يصل بيته فسأل الرجل الذي أخبره بالرؤيا هل جرى لأحد
من غلمان الشيخ مع أحد من أصحاب الفقيه سعيد شيء فقيل
له نعم فلان نائب الشيخ فعل مع شريك الفقيه ما هو كذا
وكذا فقال صدقتم لكن ما أراد الفقيه أن ينتصف إلا من

الشيخ

الشيخ الفضل لا من غيره **أبو عيسى سعيد بن عيسى
العمودي الحضرمي** أحد كبار مشايخ حضرموت كان
مشهورا بالولايه الكامله والكرامات المتعدده وبده في
التصوف للشيخ أبي مدين المغربي بينه وبينه رجلان كان
نفع الله به شيخا كبيرا كاملا مربيا تخرج به جماعه من كبار
الصالحين كالشيخ أبي معبد وغيره وله في تلك الناحيه ذريه
مباركون وأتباع كثيرون يعرفون بآل أبا عيسى على عرف
أهل حضرموت في إلزام الكنيه الألف بكل حال على لغه
القصر ولهم هنالك زوايا مشهوره وسيأتي ذكر من تحقق حاله
منهم إن شاء الله تعالى والشيخ سعيد المذكور هو صاحب
القصه التي تقدم ذكرها في ترجمه الشيخ أحمد بن الجعد وهي
مما تدل على كرامته وتصرفه وكمال ولايته وكانت وفاته
فيما بين الستين والسبعين وستمائه وتربته هنالك من الترب
المشهوره المقصوده للزياره والتبرك نفع الله به **أبو محمد
سفيان بن عبد الله الأبيني** كان فقيها عالما فاضلا
عارفا اشتغل في بدايته بالعلم اشتغالا كليا فسمع ذات
يوم قائلا يقول له إن أردتنا فاترك القولين والوجهين

Copyright © King Saud University

فترك ذلك واشتغل بالله حتى ظهرت عليه علامات القبول
واشتهرت عنه كرامات خارقة من ذلك ما روي انه كان في
مدينة عدن رجل يهودي قد ولاه السلطان بعض الولايات
الكبار حتى كان جماعة من المسلمين يقومون بين يديه ويمشون
تحت ركابه فبلغ ذلك الشيخ سفيان فتعب لذلك وهو
يومئذ في حال الرياضة والتجرد فجا اليه في زي فقير فرآه
جالسا على كرسي وجماعة من المسلمين عنده قيام في خدمته
فقال له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
فصاح اليهودي واستغاث بجنده فلم يقدروا يفعلون
شيا فاعاد عليه الشهادة ثانيه وثالثه وهو في جميع ذلك
يستغيث باصحابه وهم لا يقدرون على شي ثم بعد الثالثه
اخذ الشيخ بجمة اليهودي واخذ سكينا كانت معه وقال
بسم الله والله اكبر وذبحه ثم رجع الى مكانه وكان يقعد
في الجامع فلما بلغ الخبر امير البلد قال لغلمانه ايتوني به
فلما وصلوا الي الجامع ما قدروا يصلون اليه فرجعوا الى
الامير واعلموه بذلك فركب في عسكره حتى بلغ باب الجامع فلم
يقدر احد منهم ان يدخل الجامع فضلا عن ان يصل اليه

بسو

بسوء فعرف الامير انها كرامه وانه محمي من الله تعالى فرجع
وبقي خايفا من السلطان كون البلد في عهدته فاستشار
اهل العقل والراي في ذلك فقالوا هولا الاوليا ما لهم الا من
هو مثلهم وثم في مدينة لحج رجل من الاوليا يقال له العايذي
فاستعن به عليه فارسل اليه فلما وصله اعلمه بالقصه
والتزمه وقال احب ان لا يخرج من البلد حتى اعلم السلطان
وياتي جوابه فقال له العايذي نعم ان شا الله تعالى فجا الي
الشيخ سفين وكان صحبه فشكره العايذي على ما فعل
وقال له قلعت حجرا من طريق المسلمين ثم خرج به يمشي
حتى بلغا باب السجن فقال العايذي للسجان قيده فمد الفقيه
سفين رجله فقيده وبقي في الحبس اياما ان شا نزع القيد
في رجله وان شا طرحه فلما جا يوم الجمعه رمى بالقيد وذهب
الى الجامع فدخل حتى وصل قريبا من المنبر ثم نظر الى الناس
وقال اصلي على هولاء الموتى اربع تكبيرات فلما انقضت
الصلوه رجع الى الحبس واقام فيه حتى اتى جواب السلطان
بقوله اطلقوه فنحن نطلب منه السلامه فقد كان قبل هذا
ادعا ان البلاد بلاده وان الملك لجده ونا نخرج من الجبس

Copyright © King Saud University

ولم يكن للسلطان ولا لأحد عليه سلطان وكان قد جرى
له مع السلطان قضيه وهو في لحج فدخل على السلطان
من غير اذن وقال له اخرج من بلادي والى هذا اشار السلطان
في جوابه ومما اتفق له ايضا انه قال ليهودي مرة قل أشهد أن
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والا قطعت راس هذا
القلم واشار الى قلم كان في يده فكره اليهودي ان يقول ذلك
بل قال قُصَّه وما علي منه فقص الفقيه راس القلم بسكين
كانت معه واذا براس اليهودي مقصوص قد خرج على
الأرض ومما يروى من كراماته انه وصل مرة الى قريه
المخادر فلما علم به أهل القريه خرجوا للقايه وكان الفقيه
علي بن ابي بكر التباعي يومئذ هو المشار اليه في القريه بالعلم
والصلاح فلم يخرج فيمن خرج فلما اجتمع الفقيه سفيان باهل
القريه سالهم عن الفقيه علي فقالوا بلغه انك تقول بالسماع مع
الصوفيه وهو يكره ذلك فقال لهم اذهبوا اليه وخبروه اما أن
يلقانا وعلينا حصول المطر والا وصلنا الى بيته وعليه حصول
المطر وكان الناس حينئذ محتاجين الى المطر حاجة شديدة
فلما بلغ الرسول الى الفقيه علي بذلك بكى وقال والله ما انا
اهل

٨٢

اهل لذلك وخرج مسرعا اليه فلما تسالما ما لبثوا غير ساعه
حتى وقع المطر ولم يدخل الناس الا مبتلين ومن كراماته انه
كان له مريد اتفق له بعض الايام ان اجتمع بامراه على قصد
غير صالح واذا بلطمه بيد الفقيه وقعت على عينيه حين دنا من
المراه فعمي وجعل ينكص على عقبيه ويترك من يقوده حتى وصل
الى الفقيه وجعل يستغيث ويبكي فقال له الفقيه يرد الله عليك
بصرك اذا تبت ولكن ما تموت الا اعمى فرد الله عليه بصره ثم عمي
قبل الموت بثلاثه ايام وفي هذه القصه كرامات متعدده الاولى
اطلاع الله تعالى له على حال المريد الثانيه حفظ المريد عن
المعصيه الثالثه بلوغ اللطمه من مكان بعيد الرابعه عمى المريد
بسبب اللطمه الخامسه رد بصره عليه ببركته السادسه اخباره
له بانه يموت اعمى فكان كما قال وبالجمله فكراماته كثيره
مشهوره وقد ذكره الامام اليافعي في كثير من مصنفاته
واثنى عليه كثيرا وقال اما وصوله الى مصر فقد بلغني انه انما
سافر ليحضر الجهاد بدمياط وكان فتح المسلمين على يده وكان
قد قال لهم بعض من اطلعه الله على ما شاء من الغيب ان فتح
دمياط يكون على يد رجل من اهل اليمن وكانت دمياط تحت

Copyright © King Saud University

ايدي الفرنج قد غلبوا عليها وذكره الشيخ صفي الدين ابن أبي منصور المصري في رسالته التي ذكر فيها من اجتمع به من الاوليا قال ومن رأيت الشيخ الصالح الولي سفيان اليماني كان من الأكابر وأرباب الهمم وكان معمر الاوقات بالصلوات واثنى عليه واظن اجتماعه به كان في المدة التي ذكر الامام اليافعي انه حضر فيها فتح دمياط وكانت وفاة الشيخ سفيان في مدينة لحج وتربته هنالك من الترب المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك ومن استجار به لا يقدر احد ان ينال له بمكروه ابدا ومن تعدي شيا من ذلك عوقب اشد العقوبة من غير امهال وقد جرب ذلك غير مرة نفع الله به

ابو الربيع سليمن بن محمد بن اسعد

ابو الربيع سليمن بن محمد بن اسعد بن همدان بن جعفر بن ابي الهي الملقب بالجنيد كان فقيها عالما ذا عبادة وزهادة وجد واجتهاد يحكي انه غاب بعض قضاة زمانه بالقضا مدينة عدن اياما ثم عزل نفسه ثم امتحن بقضا زبيد ثم عزل نفسه ايضا وعرف من ابن ولي ثم تاب واستغفر الله تعالى ثم انتقل الى ذي اشرف وتديرها فكان بها العابد الزاهد المشار اليه وكان مشهورا باجابة الدعا مقصودا لذلك وكان الفقيه عمر بن سعيد مع جلاله

قدره

قدره كثيرا ما يزوره ويلتمس منه الدعا ويامر اصحابه بذلك وكانت له كرامات وافادات قال الجندي وببركته واشارته عمل الطواشي نظام الدين المطاهير الذي بجامع ذي اشرف فانتفع الناس بها كثيرا وكانت وفاته سنة اربع وستين وستماية وخلف ولدين اكبرهما احمد كان رجلا متعبدا يحب العزلة ويوثر الخلوة والثاني عمر كان فقيها عارفا صالحا وكانت له كرامات ومعاملات رحمهما الله تعالى

ابو داود سليمن ابن ابي القاسم الهجاري

ابو داود سليمن ابن ابي القاسم الهجاري بضم الهاء ثم جيم والف وبعد الالف را مكسورة ويا نسب كان المذكور شيخا كبيرا صالحا مشهورا كان من اهل الصيام والقيام واطعام الطعام وهو من المشايخ بني الحفار كان اصل جدهم من الوادي زبيد انتقل من هنالك وسكن قرية من ناحية المهجم وصحب الشيخ ابا الغيث بن جميل وكان من الصلحين وذريته هنالك اخيار صالحون عرف متقدموهم ببني الحفار وعرف متاخروهم ببني الهجاري منهم الشيخ سليمن المذكور صاحب الترجمة واباه عنى ابن جعفر بقوله في قصيدته التي توسل فيها بجماعة من الانبيا والصلحين نفع الله بهم

Copyright © King Saud University

وقل يا سليمن بن جعفر دعوة تشق الصفا عن مائه المنسجم
ولهم في تلك الناحية زاوية وشهرة ولا تخلوا موضعهم
من قايم نفع الله بهم ابو الربيع سليمن بن موسى بن علي
الجون كان فقيها عالما ورعا زاهدا حنفي المذهب اشعري
النسب كان تفقهه بالفقيه ابي بكر بن حنكاش الاتي ذكره ان
شا الله تعالى وغلب عليه علم الادب وشرح القصيدة
الحمزطاشيه شرحا مفيدا ذكر انه صنفه وهو ابن ثماني عشرة
سنة وكان مسكنه قرية المرتجعة من قرى الوادي زبيد وهي
بضم الميم وفتح الزاي وسكون المثناة من تحت وكسر الحا المهملة
وفتح الفا واخره ها تانيث وانما ضبطت اسم هذه القرية
مع شهرتها عندنا خشية ان ينتقل الكتاب الى بلد لا تعرف فيه
فيصحف وكان رحمه الله امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وهو
احد الفقها الذين هاجروا الى الحبشة لما ظهرت الشبوت
بمدينة زبيد وذلك في دولة الملك المظفر الرسولي وكانت وفاته
هنالك سنة اثنين وخمسين وستماية مهاجرا الى الله عز وجل رحمه
الله تعالى ونفع به امين امين ابو محمد سود بن الكميت
هو بفتح السين المهملة وسكون الواو واخره دال مهملة

كان رحمه الله تعالى من المشايخ الكبار اصحاب الكشف والكرامات
يروى عنه انه قال خرجت ليلة في اخر الليل وانا صبي املا جرة
من البير لوالدتي فبينا انا انزع اذ اقبل ثلثة نفر فقرب مني
اثنان وصرع احدهما الاخر فقال المصروع اه اه اسقني فابى ان
يسقيه فقلت له يا هذا اسقه فقال لا اسقيه فقلت للمصروع من
انت فقال انا ابو جعفر الريمي فقلت له اليس الريمي قد مات
منذ سنين فقال نعم هو انا كنت واليا على قومي وكنت غاضبا
فلما مت وكل الله بي ملكين يسوقاني من المشرق الى المغرب
ومن المغرب الى المشرق ويغلب علي الظما فما يسقوني قال
الشيخ سود فغشي علي ساعة فلما افقت طلبت اثارهم فلم اجد
الا اثر المصروع وحده فكان ذلك سبب ترك الشيخ للدنيا واشتغاله
بما يعود نفعه من العلم والعمل حتى كان منه ما كان وفتح الله عليه
بفتوحات كثيرة وكان يسكن قرية يقال لها الفاشق لانه انفشق
له حجر هنالك على طريق الكرامة وكان له بها مسجد واصحاب وكانت
الدنيا تاتيه من غير قصد وهو مطرح لها متخل عنها ولا ياكل الا مع
اصحابه في المسجد ولا يبيت الا فيه وكانت له ارض كبيرة قدر
عشرة الاف معاد يحصل منها من العطب قدر سبعين حملا في السنة

Copyright (c) King Saud University

خارجًا عن الزرع يتصدق بذلك كله ويصرفه في سبيل الله وفي
وجوه البر ولا يمسك منه شيئًا وهذه الأرض معفاة عن مساحة
الديوان وغيرها وهي بأيدي ورثته إلى الآن وكلما هم بعض
الولاة بالتغيير عليهم أراه الله ما يمنعه عنهم وقصد بعضهم
مرة مساحتها فخرج عليهم أسد طردهم عنها ومرة كذلك
خرج عليهم حنش عظيم طردهم أيضًا وذريته هنالك مجللون
محترمون يعرفون ببني سود وقد تقدم ذكر الفقيه حسين السودي
منهم والفقهاء بنو أبي حربة منهم وسيأتي ذكر الفقيه أبي حربة وجماعة
من ذريته إن شاء الله تعالى ونسب الفقيه سود يعود إلى فهد
بن راشد قبيلة معروفة من قبائل عك بن عدنان وكانت وفاته
سنة ست وثلثين وأربعمائة رحمه الله تعالى ونفع به حرف

الشين المعجمة أبو عبد الله شبيكنة بن عبد الله

الصوفي هو بضم الشين وفتح الموحدة وسكون المثناة من تحت
وكسر الكاف وفتح النون وآخره هاء تانيث كان المذكور من كبار عباد
الله الصالحين صاحب كرامات ومكاشفات نصبه الشيخ محمد بن أبي
بكر الحكمي شيخًا لما تحقق كماله وذلك أنه لما توفي الشيخ أبو
الزبير بفتح الزاي حضر الشيخ محمد تالثة فقال له الجماعة يا سيد

من تنصب

من تنصب عوضه فقال ما أنصب إلا من رأى ما أرى فقال
الشيخ شبيكنة وكان من جملة الحاضرين عرفتم ما يرى الشيخ قالوا
لا قال يرى العنز العرجاء التي ترعى في زاري عواجة وكان
ذلك في قرية يقال لها الاستحاقية بينها وبين عواجة قدر نصف
يوم من جهة اليمن فنصبه الشيخ حينئذ وظهرت له بعد ذلك
الكرامات الكثيرة وله ذرية أخيار صالحون يعرفون ببني
الشبيكني نسبة إليه نفع الله به ولم أتحقق لوفاته تاريخًا غير
أنه عاصر الشيخ محمدًا الحكمي نفع الله بهما

أبو محمد بن شعيب بن أحمد

بن عمران العياشي بالمثناة من تحت المشددة والشين
المعجمة كان المذكور اسمه محمد ولقبه شعيب فغلب عليه حتى
صار لا يعرف إلا به كان فقيهًا عالمًا كثير الاعتكاف والعزلة
صاحب كرامات من ذلك أنه لما توفي وحمل إلى المقبرة إذا بمؤذن
يؤذن لوقت من أوقات الصلوة وإذا بالفقيه ثقل على الذين
يحملونه ثقلًا خارجًا عن الحد حتى عجزوا عن القيام به فوضعوا السرير
حتى فرغ المؤذن وحركوه فوجدوه خفيفًا كما كان فحملوه وساروا
به إلى القبر وهم متعجبون من ذلك فقال لهم بعض أصحابه كان
الفقيه متى سمع المؤذن قام على قدمه وجعل يجاوبه حتى يفرغ

وكان والده احمد فقيهًا فاضلا محققا عمي في اخر عمره فجاه
يومًا بعض الدرسه يساله عن مسئله فاجابه بجواب فبقي مترددا
في قبول ذلك الجواب فقال الفقيه لولده اعطني الكتاب الفلاني
فاعطاه فقال افتش عن الموضع الفلاني فلم يحسن الولد ففتش الفقيه
فوقع على موضع الغرض واوقف السايل على مصداق جوابه
وكان مسكن المذكور قريه كظن بفتح الكاف والظا المعجمه واخره
زا وهي من اعمال حصن الشرف بجهه زبيد ولم اتحقق تاريخ وفاه احد
منهما رحمهما الله تعالى غير انهما كانا موجودين في حد و سنه خمسين
وثمانيه

حرف الصاد المهمله

ابو محمد صالح بن ابرهيم بن صالح بن علي بن احمد العنزي بفتح العين المهمله وسكون
المثلثه وكسر الرا واخره يا النسب كان المذكور فقيهًا عالمًا عاملا صالحا
كاملا وكانت حلقه درسه تجمع نحو مايه متفقه وكانت له
دنيا متسعه ياخذها من وجهها ويضعها في مستحقها من اعمال البر
ومكارم الاخلاق حتى كان يضرب به المثل في ذلك قال الجندي
ولقد ذكر لي جماعه لا يمكن تواطيهم على الكذب ان هذا الفقيه
كان ذو مروه طايله وشفقه على الايتام وانه كان يعمل في
النصف من شعبان شيا كثيرًا من الحلوى يفرق منه على الايتام
والضعفا

والضعفا ثم على اصحابه ثم لا يدع فقيهًا في البلد الا واوصل
اليه شيا ومما يروى عنه انه كان ذات ليله نايما واذا بامراته
تسمعه وهو يقول انا اسبق انا اسبق انا اسبق فلما استيقظ سالته
فغالطها بالكلام فلم تقبل منه والحت عليه في ذلك فقال لها رايت
اني انا والفقيه عمرو التباعي والشيخ عيسى بن حجاج نستبق الى
الجنه فقلت انا اسبق فسبقتهما ثم ان الثلثه لم يلبثوا بعد هذه
الرويا الا قدر شهرين وما توافوا وعد واحد وكان الفقيه صالح
اولهم وفاه تصديقا للرويا رحمه الله تعالى وذلك في جمادى
الاولى من سنه خمس وستين وثمانيه وهذه كرامه ظاهره للفقيه صالح
وبسببها كتبت ترجمته وسياتي ذكر الفقيه عمرو التباعي والشيخ
عيسى بن حجاج في موضعهما من الكتاب ان شا الله تعالى رحمهم الله
ونفع بهم اجمعين ابو محمد صالح بن احمد بن محمد بن يوسف بن ابرهيم
بن حسين بن حماد بن ابي الخل كان فقيهًا فاضلا عالمًا عاملا
كثير العباده والصيام والقيام وكان يقول لدرسته لا تاتوني
للقراه في اوقات كراهه الصلوه لانه كان راتبه في اليوم والليله
الف ركعه وكذلك كان يديم الصيام بحيث لا يفطر الا ايام
الكراهه امتحن في اخر عمره بالعمى فكان يعرف الداخل عليه

Copyright © King Saud University

قبل ان يتكلم وكان يدرس المهذب فكان اذا غالطه البدرسي
وترك التلفظ بالفضل يقول له فضل وكان في بني ابي الخل
رجل يقال له حسن بن عبد الرحمن يعرف بالمفسر يقال انه كان
ينقل وسيط الواحدي عن ظهر الغيب وكان من اهل الكرامات
حكى بعض الحفارين انه حفر قبرا الى جنب قبره فوقع عليه
فوجده كما هو لم تاكل الارض منه شيا وكذلك كفنه وشم
منه رايحه طيبه ذكر ذلك الفقيه حسين الاهدل في تاريخه وقد
تقدم ذكر الفقيه ابرهيم منهم وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شا
الله تعالى وكانت وفاه الفقيه صالح صاحب الترجمه سنه سبع
وسبعمايه رحمه الله تعالى **أبو عبد الله صالح بن عمر**
بن أبي بكر بن اسمعيل البريهي بضم الموحده وفتح الرا وسكون
المثناه من تحت وكسر الها واخره با نسب كان فقيها فاضلا اماما
عارفا صاحب جد واجتهاد تفقه بجماعه من الاكابر وتفقه به
اخرون من الاعيان وكان جامعا بين العلم والعمل شريف
النفس عالي الهمه صابرا على الطعام قال الجندي
في كل ليله يرى على قبره نور صاعد الى السما يظن الجاهل لذلك
ان ثم نارا نور قد اخبر بذلك من شاهده مرارا انتهى كلامه

ولاجل

ولاجل هذه الكرامه اثبت ترجمته وكانت وفاته سنه اربع عشره
وسبعمايه وعمره يوميذ ثمانون سنه رحمه الله تعالى وبنو البريهي
هولا بيت علم وصلاح وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شا
الله تعالى ويرجعون في النسب الى السكاسك **حرف**
الطا المهمله **أبو عبد الرحمن طاووس** بن
كيسان اليماني التابعي اصله من الفرس وامه مولاه لقوم من
حمير كان مسكنه مدينه الجند ويتردد مع ذلك الى صنعا
وربما اقام لها مده وهو من كبار التابعين ادرك خمسين من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبهم واخذ عنهم منهم علي
وابن عباس وابن عمر ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو هريره وغيرهم
رضي الله عنهم اجمعين قيل لعبد الله بن ابي زيد مع من كنت تدخل
على ابن عباس قال مع عطا والعامه قيل فطاووس قال هيهات
كان يدخل مع الخواص وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا ذكره قال
ذاك عالم اليمن وعنه اخذ جماعه من التابعين كمجاهد وعطا وعمرو
بن دينار وابن المنكدر والزهري وغيرهم ممن لا يحصى كثره وكان
ابن دينار يقول ما رايت مثله وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوه
الصفوه انه صلى الصبح بوضو العشا اربعين سنه وكان

Copyright © King Saud University

طاوس يقول من السنة أن توقر أربعة الوالد والعالم وذا
الشيبة والسلطان وقال لعطا يا عطا لا تنزل حاجتك بمن
يغلق دونك أبوابه ويجعل دونها حجابه لكن أنزلها بمن بابه لك
مفتوح وأمرك أن تدعوه وضمن لك أن يستجيب لك ويروى
أنه كان يمشي يوما ومعه رجل فنعق غراب فقال له الرجل خير
خير على عادة الجهال فغضب طاوس وقال أي خير أو شر عند هذا
يا جاهل وقال ابنه عبد الله وهو أحد الأيمة العلما الكبار
باليمن كان أبي إذا سئل عن صحابي أو زيد في فضله ما يقول سامعه
أنه لا يعرف إلا هو وكان الولاة باليمن يحترمونه ويعولون عليه
في أمر دينهم وكان معظما عند سائر الناس يحكى أنه اجتمع
هو وجماعة من العلما كالحسن البصري ومكحول والضحاك وغيرهم
بمسجد الخيف بمنا فتذاكروا في القدر حتى علت أصواتهم فقام طاوس
وكان فيهم رئيسا فقال انصتوا أخبركم بما سمعت فانصتوا فقال
سمعت أبا الدرداء يخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال إن الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا
فلا تعتدوها ونهاكم عن أشيا فلا تنتهكوها وسكت عن أشيا
فلا تتكلفوها ونحن نقول ما قال ربنا عز وجل ونبينا صلى الله

عليه

عليه وسلم الأمور كلها بيد الله تعالى من عند الله تعالى مصدرها
وإليه مرجعها ليس للعبيد فيها تفويض ولا مشية فقام القوم
وهم كلهم راضون بكلامه وجلس إليه يوما ولد لسليمن بن
عبد الملك وأبوه يوميذ خليفة فلم يحتفل به ولا التفت إليه بل
قام عنه فقيل له جلس إليك ابن أمير المومنين فلم تلتفت إليه
فقال أردت أن أعلمه أن لله عبادا يزهدون فيه وفيما بيده وفي ما
في أيديهم وكان رحمه الله تعالى من أشد الناس ورعا وتنزها
عن أموال الملوك والأمرا ولا يقبل لهم عطا ولا يشرب من المياه
التي أجرتها الملوك في مكة وطرقاتها ولحتى أن بغلته أهوت يوما
لتشرب من بعضها فمنعها وكبحها باللجام ويروى أن محمد بن
يوسف الثقفي أرسل إليه بمال وهو يوميذ وال على صنعا
فكره طاوس أن يأخذه فطرحه الرسول في كوة في البيت وخرج
فلما كان بعد حين بلغ الأمير أنه ينكر عليه شيا من أفعاله فأرسل
إليه يطلب المال الذي أعطاه فقال للرسول أين جعلته
فقال في هذه الكوة فقال خذه من يده فإذا هو بالصرة قد نسج
عليها العنكبوت فأخذها وذهب بها إلى الأمير وأخبره بذلك
وكان كثير الحج إلى بيت الله تعالى يقال إنه حج أربعين حجة وكانت

Copyright © King Saud University

وفاته بمكه يوم الترويه سنه ست ومايه وقد بلغ عمره بضعا
وتسعين سنه وحضر دفنه والصلوة عليه هشام بن عبد الملك
وهو اذ ذاك خليفه ويحكى انه لما حضرته الوفاه قال لولده اذا
وضعتني في اللحد ونصبت على اللبن ولم يبق غير يسير انظرني
فان وجدتني فانا لله وانا اليه راجعون وان لم تجدني فاحمد
الله تعالى ففعل ابنه ذلك فما عرف الحال الا بتهلل وجهه عند
ذلك رحمه الله تعالى ونفع به وكان ابنه عبد الله من كبار الصلحين
الورعين يروى عن معمر انه قال لي ايوب السختياني ان
كنت راحلا الى احد فعليك بابن طاوس ولما مات ابوه كان
عليه دين فباع من ماله ما قيمته الف بخمسمايه واعطاه الغرما
فقيل له لو استنظرتهم فقال استنظرهم وابو عبد الرحمن محبوس
عن منزله ابو الطيب طاهر بن عبيد بن منصور المغلسي
بضم الميم وفتح الغين المعجمه وكسر اللام المشدده والسين
المهمله واخره با نسب كان المذكور فقيها عالما صالحا قانعا من
الدنيا باليسير جعله قاضي القضاه قاضيا في مدينه عدن فنفر
من ذلك وكرهه كراهه شديده فاعطاه شيا من المال فلم يقبل
ورده عليه وكان متعففا عن المدارس واخذ وقفها لا ياكل الا

من غله

من غله ارض يملكها قال الجندي اجتمعت به مرارا فوجدته
رجلا كاملا في العلم والصلاح وسلامه الصدر انتفع به جماعه
من اهل بلده وغيرها وهو من اهل انور بفتح الهمزه والواو وسكون
النون بينهما واخره را وهي جهه متسعه في الجبل خرج منها جماعه
من الفضلا ابو محمد طلحه بن عيسى بن ابرهيم بن ابي بكر
بن الشيخ الكبير عيسى بن اقبال الهتار الولي الكبير العارف بالله
تعالى صاحب الكرامات الخارقه والانفاس الصادقه كان في
بدايته قد اشتغل بالعلم ونقل التنبيه عن ظهر الغيب ثم حصلت
عليه جذبه ربانيه ونفحه الهيه فاقبل على العباده وكان يختم له صح
القران في كل يوم ختمه ويقوم في الليل باخرى ثم فتح الله عليه بفتوحات
جليله وظهرت كراماته وتوالت كشوفاته يروى انه لبس الخرقه
من ابي بكر الصديق رضي الله عنه في المنام باشاره النبي صلى الله عليه
وسلم وكان نفع الله به يعرف الاسم الاعظم ويقول والله ما
علمنيه احد الا رايته مكتوبا بالنور حروفا مقطعه في الهوى
وكان يقول ما وقفت على قبر ولي قط الا استشهدت الله تعالى
وحاببته وكان مره كشف لي في وقت من الاوقات عن مراتب الاوليا
وعرفت اهلها واحدا واحدا فرايت مرتبه القطبيه خاليه ليس فيها

احد فقلت فی نفسی سبحان الله مثل هذا المقام یکون خالیا فرایت
رجلین یستبقان علیها الی ان وصلا معا فبدا فعا عندها ثم
جلس احدهما قال وهما الشیخ عبد الله بن اسعد الیافعی
والشیخ حسن ابن ابی السرور وکان الذی جلس الیافعی نفع الله
بهم اجمعین ویروی انه جاه مرة بعض اولاد الشیخ عبد الله
الیافعی وساله ان یحکمه فقال له اما التحکیم فلا ولکن نجعل
لک ید صحبة فقیل له لم لا حکمته فقال لما طلب منی التحکیم رایت
والده تلک الساعة فقلت له ولدک یطلب التحکیم فقال هو ولدی
ومحمول علی عاتقی واشار بیده الی رقبته وکذلک اجتمع مرة
بولد اخر للشیخ عبد الله المذکور بمکة المشرفة قال فبمجرد ان جلس
عندی وطلب منی الدعا رایت والده شخصا من نور وقال
یا سیدی اجعلوا خاطرکم مع هذا الولد فقلت للولد یا ولدی
ان سر الشیخ یرعاکم وکان الشیخ طلحة نفع الله به یقول ما
رایت اکثر مراعاة لاولاده من هذا الرجل یعنی الیافعی نفع الله
به ومن ذلک انه حج فی بعض السنین فمر علی تربة الفقیه احمد
بن عمر الزیلعی جد اصحاب المحیه المقدم ذکره فذکر انه راه وعلی
راسه اکلیل وکلمه ورد علیه الجواب ومن کراماته نفع الله به

انه کان

انه کان یوما عند اصحابه یتحدث معهم اذ ذکر رجلین من اصحابه
احدهما من بغداد من ذریة الشیخ عبد القادر الجیلانی نفع الله
به والاخر من مصر فقال لیت شعری ما حالهما ثم بعد ذلک قال
قد رایتهما رایت الذی ببغداد قاعدا مستقبل القبلة ووجهه مقابل
للرکن الشرقی من الکعبة وهو یذکر الله تعالی ونظرت الاخر بمصر
وحوله جماعة من الفقرا وهو یتحدث معهم ففرح خاطری وعلمت انهما
فی خیر واخبر الثقة قال کنت مرة عند الشیخ بعد صلوة الجمعة واذا
به یقول انی انظر فی هذه الساعة مطرا عظیما علی البصرة وقد
خرب منها جانب من شدة المطر ومن کراماته ما اخبر به ابن اخته
الشیخ هبة بن سحاف قال استخفت علی امراتی کسوة وطالبتنی
بها طلبا کثیرا ولم یکن عندی شی فجیت الی تربة الشیخ وشکوت
حالی علیه ولازمته ملازمة قویة ثم اخذتنی سنة وانا علی القبر فرایت
الشیخ وهو یقول اذهب الی فلان الزعوی من القریة الفلانیة
وقل له الشیخ یسلم علیک ویقول لک اعطنی اربعین دینارا
بعلامة ان معک خمسة انیه مملوة دراهم احدها فی موضع کذا
والثانی فی موضع کذا والثالث فی موضع کذا والرابع فی موضع
کذا والخامسة تحت الشجرة الفلانیة فهو یقضی حاجتک وتاخذ

Copyright © King Saud University

كسوه لزوجتك قال فاستيقظت من نومي ورحت الى الرجل
وعرفته ذلك فقال صدق الشيخ مرحبا بك وبمن ارسلك والله هذا
شي ما اطلع عليه الا الله تعالى واكرمني اكراما عظيما واعطاني
اربعين دينارا كما ذكر الشيخ دراهم عشاريه وقال لي تكون صحبه
بيننا وبينك ومتى احتجت الى شي فصل ونحن نعطيك قال فكنت
اتيه بعد ذلك ويقضي حاجتي الى ان توفي ثم اوصى بي اولاده
اذا اتاكم فلان لحاجه فاقضوا حاجته وكرامات الشيخ من هذا
القبيل بحر لا ساحل له وقد جمعها بعض اصحابه في مجلد وكان
للشيخ معرفه تامه في علوم الحقايق وله في ذلك مصنف حسن
سماه كتاب اللطايف في اجتلا عروس المعارف يدل على معرفته
وتمكنه وله ايضا شعر حسن كله في الحقايق منه شي في كتابه الذي
صنفه فمن ذلك قوله

ايا سايلي يوما عن المنهل العذب • شربت بقا يا سيد العجم والعرب
واصبحت سكرانا عن الحس ذاهلا • فنيت عن الاكوان والذهن واللب

واكثره في هذا المعنى وكان الشيخ نفع الله به قد لزم في اخر عمره
العلقه مع الصيام والقيام والذكر والتلاوه واقام كذلك خمس
عشره سنه لا يفطر الا ايام العيد ولا يخرج الا الصلوه الجمعه

وكان

وكان لا ينام الا قليلا ولا ياكل الا قليلا جدا وكان يقول انقطعت
عني شهوه الطعام منذ سنين وما اكل الا اقتدا بصاحب الشريعه
المطهره صلى الله عليه وسلم وكان يقول ان كثره الاكل تخل بالواصل
فكيف بالسالك وكان قد شهر عنه انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم
في حال اليقظه فجا بعض الناس الى القاضي احمد التهامي الحاكم
بزبيد وكلمه في ذلك فقال نذهب انا وانت اليه ونسمع كلامه
قال الراوي وهو المنكر المذكور فلما دخلنا عليه ما وقع
نظره علينا الا قال اما اصحاب الفقيه فلان يعني القاضي فلا
يسلمون برويه النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظه قال فاستغفرنا
الله تعالى وقبلنا راسه وخرجنا وفي روايه ان القاضي قعد عنده
ساعه وخرج ولم يكلمه فقال له الرجل يا سيدي لم لا سالته فقال
والله ما قعدت عنده الا رايت النبي صلى الله وسلم عنده وكان
القاضي المذكور من الصالحين ولذلك كشف له عن ذلك وكان
لاهل زبيد في الشيخ معتقد عظيم بحيث انه كان اذا خرج لصلوه
الجمعه لا يكاد يصل الجامع الا بعد جهد عظيم وكذلك في خروجه
الى بيته من كثره ما يزدحمون عليه مثل امرا البلد وارباب الدوله
والفقها وغيرهم فكان بعد ذلك ما يخرج من بيته الا وقت الاقامه

Copyright © King Saud University

ويخرج عقيب السلام قبل الدعا لكثرة اشتغال الناس به ويروى
انه حصل في مدينة زبيد خبر شايع انه سيحصل في المدينة
حاصل وخرج السلطان الي خارج المدينة بسبب ذلك وتشوش
الناس ودفنوا اموالهم وما يعز عليهم فدخل بعض اصحاب
الشيخ عليه يعوده وهو مريض واخبره بذلك فقال والله ما يجري
على الناس شي وانما طليحه سيموت فمات من مرضه ذلك وكانت
وفاته سنة ثمان وسبعماية رحمه الله تعالى ونفع به ودفن شرقي
مقبرة باب سهام وبني عليه قبة معظمة وتربته هنالك من اشهر
الترب واكثرها قصدا للزيارة والتبرك ومن استجار به لا يقدر
احد ان يناله بمكروه وعند تربته قرية كبيرة تنتسب اليه يقال
لها الطليحية كلها مجللة محترمة كل ذلك ببركته نفع الله به وخلفه
ولده الشيخ الاجل محمد الغزالي وكان على قدم كامل من العبادة
والذكر والتلاوة وله مشاركة في العلوم وكان معتقدا معظما
عند الناس والملوك فمن دونهم وكان يقال انه صحب الخضر عليه
السلام وله في مدينة زبيد زاوية محترمة من استجار بها لا يقدر
احد ان يناله بمكروه وانتفع الناس بها نفعا عظيما لكونها داخل
البلد من نابه شي فزع اليها ويكون كانه في بيته يقوم بمصالحه

وحوايجه

٩٢

وحوايجه وهو في امن ودعة وذلك باق مع اولاده واولادهم
الي الان اتم الله عليهم نعمه امين امين وكانت وفاته سنة
ثمان وعشرين وثمانماية ودفن مع ابيه في قبره داخل القبة
وخلفه ولده الشيخ الصالح عيسى بن محمد فقام بالموضع اتم قيام
واقبل عليه الخاص والعام وكان على نصيب وافر من حسن الخلق
وسلامة الصدر ولين الجانب وكانت وفاته فجاة وذلك انه صلى
المغرب وقعد ينتظر صلوة العشا في المسجد فلما دخل الوقت
اذن المؤذن لجاري العادة فلما سمع الاذان اخذه ما يشبه
الغشية وانكب على وجهه كالساجد وكان قاعدا مستقبل
القبلة واقام كذلك ساعة طويلة والجماعة ينتظرونه فلما لم
يقم قربوا منه وحركوه فوجدوه ميتا رحمه الله تعالى ونفع به
وذلك سنة سبع واربعين وثمانماية فلعظم الناس امره
وخرجوا للتشييع باجمعهم حتى انه لم يتاخر الا من حبسه عذر
من مرض ونحوه وقام بالموضع بعده اخوه وولده وكل منهم على
خير من ربه نفع الله بهم وبسلفهم اجمعين **حرف العين
المهملة** ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن الفقيه ابراهيم بن زكريا المقدم ذكره كان

Copyright © King Saud University

عبد الرحمن المذكور فقيها عالما عارفا بالفقه والتفسير وكان له
اشتغال بكتب الرقايق ككتاب احيا علوم الدين وغيره وكان له الحظ
الاوفر من الزهد والورع وكان لا يمسك شيا من الدنيا مع كثرة
عياله ويقال انه كان ينفق من الغيب وربما قبض من التراب فيخرج
في كفه قدر مطلوبه عددا ووزنا واخبر عنه ابن ابنه الفقيه محمد
المعروف بالمطري قال ادركت جدي وانا صغير اتعلم القران
وكان يعطيني كل يوم قرصا من خمير ولم يكن في بلدنا من يعمل
الخمير وانما كان ياخذه من بين اجزا المقدم قال واعطاني مرة
قطعة حلوى من سقف البيت وكانت له كرامات كثيرة غير ما ذكرنا
وشهر عنه انه كان يتكلم مع الموتى ويكلمونه وكان يعرف
بنقاد الصلحين وكانت له معرفة تامة بطرق القوم وهو
صاحب السوال المشهور الذي كتبه الى المشايخ الصوفيه
من اهل زبيد واجاب عنه الفقيه محمد بن حسن بن حشيبر
الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكان الفقيه عبد الرحمن اذا سمع
القران يلحقه وجد عظيم حتى يكاد يموت وكان كثير التردد الى
مدينة زبيد لزيارة من بها من الصلحين الاحيا والاموات وكان
بينه وبين الشيخ اسمعيل الجبرتي والشيخ ابي بكر بن حسان

صحبه

صحبة ومودة وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وتسعماية
وكان موته على حالة غريبة وذلك انه صلى ركعتي الفجر ثم نزل
عن السرير وجعل رجله في القبقاب ثم انحنى على سريره ووضع
جبهته عليه فمات فجا المؤذن يدعوه للصلوة فوجده ميتا ودفن
مع اهله بمقبرة الشويري المقدم ذكرها في ترجمة الفقيه ابرهيم
قال الفقيه حسين الاهدل في تاريخه ويقال ان سر الفقيه عبد
الرحمن انتقل الى الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش فانه كان من
خواص اصحابه نفع الله بهم اجمعين ابو الفرج عبد الرحمن
بن ابي الخير بن جحبر بفتح الجيم وسكون الموحدة واخره را كان
فقيها عالما عاملا وكان عارفا بكتب الامام الغزالي في الفقه
خاصة فانه كان يقال له فارس الوسيط ورايض البسيط وكان
تفقهه بالفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي الاتي ذكره ان شا الله تعالى
وكان الفقيه سالم المقدم ذكره اذا سئل عنه يقول هو من
الراسخين في العلم وسئل عنه بعض العلما فقال هو حقيق بقول الشاعر
عقم النسا فما يلدن كمثله ان النسا بمثله عقم
وكان كثير العبادة يروى انه كان يقوم كل ليلة بالقران جميعه
في ركعتين ويحكى عنه انه قال كنت اسمع القصاص يقولون قال

Copyright © King Saud University

موسى عليه السلام يا رب اجعلني من امه محمد فكنت انكر ذلك في
نفسي واقول ان الله تعالى يقول اني اصطفيتك على الناس
برسالتي وبكلامي وقال تعالى وكلم الله موسى تكليما فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام هو وموسى عليه السلام فقلت
يا موسى انت قلت يا رب اجعلني من امه محمد ثم قلت في نفسي كيف
اسأله بحضره النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل
قال موسى يا رب اجعلني من امه محمد فسكت النبي صلى الله عليه
وسلم فاعدت عليه السوال ثانيا فسكت فاعدته ثالثا فقال
صلى الله عليه وسلم نعم نعم نعم فلم انكر ذلك بعد هذا المنام
ويروى انه لما احتضر وصل اليه الشيخ احمد بن الجعد المقدم
ذكره وقال له يا فقيه عبد الرحمن هذا وقت سفرك الى المقام لعله ثبت
العلوي واريد منك الصحبه فقال ثبت يا شيخ وهذا يدل
على جلاله قدره فان الشيخ احمد كان من كبار الاوليا وقد
سأله الصحبه وقصده لذلك وكانت وفاه الفقيه المذكور
لبضع واربعين وثمانمايه رحمه الله تعالى ثم ابو محمد عبد الرحمن
بن عمر بن محمد بن عبد الله بن سلمه الحبيشي بضم الحا المهمله وفتح
الموحده وسكون المثناه من تحت وكسر الشين المعجمه واخره يا نسب

كان فقيها

٩٥

كان فقيها عالما مجودا محققا صوا ما قواما كثير التلاوه للقران
الكريم والمساعده للطلبه انتفع به جمع كثير وله مصنفات
كثيره كلها مفيده في فنون مختلفه منها نظم التنبيه وزياداته
في عشره الاف بيت في مجلد ضخم وكان على قدم كامل من الصلاح
والعباده وكان قد تولى القضا في جميع جهات اصاب بضم
الهمزه وبعدها صاد مهمله ثم الف وبا موحده وهي جهه متسعه
خرج منها جماعه من الاعيان فحمدت سيرته وكان صادعا بالحق
عاملا به مجاهرا للولاه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تاخذه في
ذلك لومه لايم وكانت له منامات صالحه من ذلك ما يروى عنه
انه قال سافرت سنه للحج ونويت في نفسي وعقدت في سري ترك
القضا ما بقيت ثم جددت هذا العزم في الحرم الشريف وبقيت على
عزم ذلك بعد رجوعي الى بلدي فلم احكم بين اثنين مده ثمانيه اشهر فلما
كان ذات ليله رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
جالس في الموضع الذي كنت اقعد فيه للقضا ومعه نفر من اصحابه
عرفت منهم ابا بكر رضي الله عنه فقعدت قريبا من النبي صلى الله
عليه وسلم وكان معي عده مسايل قد اشكلن علي فقلت في نفسي
هذا النبي يحل المشكلات فجعلت اساله عن تلك المسايل وهو

Copyright © King Saud University
مخطوطات ... الرياض

يجيبني عنهن مسئله مسئله ثم جثوت بين يديه وطأطات راسي
له مجتهدا في سؤالي فبينا انا كذلك اذ اقبل رجلان الى
فاراد احدهما ان يدعي على الاخر فقلت لهما اني قد تركت الحكم
منذ مدة وايضا فهذا هو الاصل الذي اليه ينتهي الامر واشرت
لهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
اقض بينهما فشق ذلك علي ولم يمكني الا الطاعة فقضيت بينهما
ثم انتبهت وقال رحمه الله تعالى رايت ايضا في المنام اني واقف
في موضع مع جماعة من الفقها اذ اتاني كتاب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم مفتوح فنا ولنيه الرسول فاذا فيه مكتوب نحو
خمسة اسطر وذكر فيه تقريرا وتجديدا في الاستمرار بالحكم والبقا
عليه وكان النظر النبي صلى الله عليه وسلم في موضع قريب منا
وراي مره اخرى في المنام انه كوشف بالوقت الذي يموت فيه
وذلك قبل موته بعدة سنين فقال في بعض شعره يخاطب بذلك نفسه
اذا ما انقضى السبع المايتين وبعدها ثمانون فاعلم ان موتك واقع
وكانت وفاته سنة ثمانين وسبعمايه كما ذكر وقال بعض من حضر
موته لقد رأينا له من الانوار والعلامات الداله على الخير اشيا
عجيبه رحمه الله تعالى وكان ولده محمد بن عبد الرحمن فقيها عالما

إماما كبيرا وهو مصنف كتاب البركه وله مصنف اخر سماه فرجه
الكروب وكان له ولد اخر اسمه احمد كان فقيها عالما كاملا وكان
والده عمر بن محمد ايضا فقيها عالما وهم بيت علم وصلاح وبيتهم
في مدحج القبيله المعروفه نفع الله بهم **أبو عبد الله عبد
الرحمن بن ابرهيم** بن عبد الرحمن بن محمد صاحب اللفج بتشديد
اللام الثانيه وفتح الفا واخره جيم وهي قريه من ناحية الدملوة
كان المذكور فقيها عالما عاملا صالحا كثير الصيام والقيام
مشهورا باطعام الطعام وكان الغالب عليه لزوم البيت وكان
يقيم صلوة الجماعه بجماعة من اصحابه في بيته وكان ابوه ابرهيم عابدا
صالحا مطعما للطعام وذكر الجندي جده عبد الرحمن بن محمد
واثنى عليه بكثرة العباده واطعام الطعام وكان الفقيه عبد
الرحمن صاحب الترجمه مشهورا بالصلاح التام معتقدا عند
الناس والملوك فمن دونهم صاحب كرامات يروى انه اخبر اصحابه
انه يموت ليله النصف من شعبان فكان كذلك توفي ليله النصف
من شعبان سنة خمس وعشرين وثمان مايه رحمه الله تعالى
ابو محمد **عبد الرحيم بن احمد بن اباوزير** الحضرمي
صاحب الغيل المعروف عند اهل حضرموت بغيل اباوزير

Copyright © King Saud University

نسبه الي جده هذا كان المذكور من أفضل المشايخ المتاخرين
واحسنهم خلقا واكملهم تربيه للمريدين وله في طريق الصوفيه
معرفه تامه وكلام مشهور من ذلك قوله القدرة حامله للكون
والكون بما فيه مسخر للقدرة والامر بينهما ينتظم وقال نفع الله
به في وصف القوم اخي ان قرات مكنون سعدهم فيحبهم
ويحبونه وان نظرت منشور مجدهم فرضي الله عنهم ورضوا
عنه وان سالت عن مقامهم فعند مليك مقتدر وان اردت
وصفهم فاولئك اعظم درجه وان كبر ما ظهر منهم فما تخفي صدورهم
اكبر وان علمت نفس ما احضرت فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين اخواني رحمكم الله تعالى عليكم باتباعهم لعلكم تكونوا من
اتباعهم وسلموا لهم ما تسمعونه منهم تنالوا السعاده وكراماته
بين اهل تلك الناحيه مشهورة وبيت ابا وزير هو بيت علم
وصلاح ولهم في موضعهم شهرة طايله وزوايا وما ثر كثيرة
شهر منهم بالولايه والصلاح جماعه ولم اتحقق تفصيل حال احد
منهم غير بعض احوال الشيخ عبد الرحيم المذكور وكانت وفاته
لنيف وعشرين وثمان مايه رحمه الله تعالى ابو محمد عبد الله
بن اسعد اليافعي نزيل الحرمين الشريفين الذي كان يقتدي

بآثاره

بآثاره ويهتدي بأنوار شهرته تغني عن اقامة البرهان كالشمس
لا يحتاج واضحها الى بيان شيخ الطريقين وامام الفريقين
كان مولده بمدينة عدن ونشا بها واشتغل بالعلم حتى برع
فيه ثم حج ورجع الي اليمن فحبب الله اليه الخلوة والانقطاع عن
الناس ثم صحب الشيخ عليا الطواشي صاحب حلي الاتي ذكره
ان شا الله تعالى ولازمه وهو شيخه الذي انتفع به في سلوك
الطريق قال رحمه الله تعالى حصل لي في بعض الايام فكر وتردد
هل انقطع الى العلم او الي العباده ودخل علي بسبب ذلك هم
كبير فبينا انا كذلك اذ فتشت كتابا لانظر فيه على قصد
التبرك والتفاول فوجدت فيه ورقه لم اكن اراها قبل ذلك مع
كثرة اشتغالي به ونظري فيه واذا فيها مكتوب هذه الابيات

كن عن همومك معرضا • وكل الامور الى القضا •
فلربما اتسع المضيق • ولربما ضاق الفضا •
ولرب امر متعب • لك في عواقبه رضا •
الله يفعل ما يشا • فلا تكن متعرضا •

قال فسكن ما عندي ثم شرح الله صدري لملازمة العلم الشريف
فارتحلت بسبب ذلك الي مكه المشرفه واشتغلت فيها بالعلم مدة ثم

تجرد بعد ذلك عن الاشغال جميعها نحو عشر سنين وهو مع ذلك
يتردد من مكه الى المدينه يقيم في هذه مده وفي هذه مده ثم ارتحل
الي الشام وزار بيت المقدس وقبر الخليل عليه السلام ثم قصد
مصر لزياره من بها من الصلحين وكان مقامه في مشهد الشيخ
ذي النون المصري مخفيا امره موثرا للخمول ثم رجع الحجاز واقام
بالمدينه مده ثم عاد الى مكه ولازم المجاوره والاشتغال بالعلم
والعباده وتزوج واولد بها في هذه المده ثم قصد اليمن لزياره شيخه
الشيخ علي الطواشي وغيره من الصلحين ومع هذه الاسفار كلها
لم يفته حجه واحده حكي عنه انه لما قصد زياره النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا ادخل المدينه حتى ياذن لي النبي صلى الله عليه وسلم
قال فوقفت على باب المدينه اربعه عشر يوما فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا عبد الله انا في الدنيا
نبيك وفي الاخره شفيعك وفي الجنه رفيقك واعلم ان في اليمن
عشره انفس من زارهم فقد زارني ومن جفاهم فقد جفاني فقلت [illegible]
ومن هم يا رسول الله فقال خمسه من الاحيا وخمسه من الاموات
فقلت من الاحيا فقال الشيخ علي الطواشي صاحب حلي والشيخ
منصور بن جعيدان صاحب حرض وابن المودن صاحب مقصوره المهجم
والفقيه

والفقيه عمر بن علي الزيلعي صاحب السلامه والشيخ محمد بن
عمر النهاري والاموات ابو الغيث وما ابو الغيث
والفقيه اسمعيل الحضرمي والفقيه احمد بن موسى بن عجيل
والشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي والفقيه محمد بن حسين البجلي
قال فخرجت في طلب القوم وليس الخبر كالمعاينه ومن
شك فقد اشرك فاتيت الاحيا فجدتوني واتيت الاموات
فجدتوني فلما اتيت الشيخ النهاري قال مرحبا برسول رسول الله
فقلت له بم نلت هذا فقال قال الله عز وجل واتقوا الله ويعلمكم
الله فاقمت عنده ثلثه ايام ثم انصرفت الى مدينه النبي صلى
الله عليه وسلم فوقفت على بابها اربعه عشر يوما ايضا فرايته
صلى الله عليه وسلم فقال زرت العشره فقلت نعم الا انك
اثنيت على ابي الغيث فتبسم عليه السلام وقال ابو الغيث
عبد اهل من لا اهل له فقلت اتاذن لي بالدخول فقال ادخل
انك من الامنين انتهى وهولا العشره كلهم مذكورون في هذا
الكتاب كل واحد في موضعه والحمد لله نفع الله بهم اجمعين
ثم عاد الى مكه وعكف على التصنيف فصنف عده مصنفات
في انواع شتى من العلوم كلها مفيده نافعه عليها اثر النور

Copyright © King Saud University

والبركه ظاهره وشهرتها تغني عن ذكرها وكان رحمه الله تعالى
يقول شعرا حسنا غالبه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
ومدح الاوليا وفي ذم الدنيا والحث على الزهد فيها فمن
ذلك قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

عليك صلوة الله يا ملجا الورى ... اذا اقبلت يوم الحساب جهنم
ورامو اشفيعا يستغاث بجاهه ... له شرف العليا وجيه مكرم
وقالوا لاهل العزم في الرسل منهم ... فليس سواكم يا اولي العزم يعزم
فعنها خليل والكليم تاخرا ... وعيسى وقبل القوم نوح وادم
فجيء الكرام الرسل عنها تاخروا ... اتيت اليها بالندا تتقدم
اغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة ... بعثت لكل العالمين ليرحموا

وله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم القصايد المعظمات
المطولات موجوده في ديوانه ومن ذلك قوله في مدح
الصالحين نفع الله بهم

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم ... من الملك الا اسمه وعقابه
اولئك هم اهل الولاية نالهم ... من الله فيها فضله وثوابه
وقرب وانس واجتلا معارف ... ووارد تكليم لذيذ خطابه
واسرار غيب عندهم علم كشفها ... وقد سكروا مما يطيب شرابه

ومن ذلك

ومن ذلك قوله ايضا في ذم الدنيا ومدح الفقر

وقايلة ما المجد للمرء والفخر ... فقلت لها شي لبيض العلا مهر
فاما بنوا الدنيا ففخرهم الغنا ... كزهر نضير في غد ييبس الزهر
واما بنوا الاخرى ففي الفقر فخرهم ... نضارته تزداد ما بقي الدهر

واشعاره كلها في هذا المعنى وكانت اوقاته كلها مشحونه
باعمال البر من الاشتغال بالعلم والصيام والقيام والذكر
والتلاوة الى غير ذلك وكان موثرا للفقر محبا للفقرا يوثرهم
على نفسه مع فقره مترفعا على ابنا الدنيا وكانت له منامات
صالحه كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم وحصل له بشارات
كثيرة تدل على ولايته وكذلك بشره جماعه من الاوليا الاكابر
مما يدل على ولايته ايضا يروى ان بعض الصالحين من المجاورين
بمكه المشرفه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو داخل
من باب بني شيبة وبين يديه الشيخ عبد الله بن محمد اليافعي
والشيخ احمد بن الجعد المقدم ذكره وبيد كل واحد منهما علم
يحمله قال فمشيت خلفهم حتى وصلوا الى الكعبة وصلى بنا النبي
صلى الله عليه وسلم وصلينا بعده وكذلك راى بعض الصالحين
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يلقم الشيخ عبد الله المذكور

Copyright @ King Saud University

تمرا رطبا وعند النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي
عنهما وهو يلقمهما تمرا مرجوزا وكان ذلك في حياة الامام
اليافعي فلما اصبح الرائي اتى اليه واخبره بالمنام وعنده جماعة
فاعتقد بعض الحاضرين ان الشيخ عبد الله ميز بالرطب
فقام رجل غريب من الفقرا المجاورين فقال يا عبد الله لما
كنت بين الخوف والرجا اعطاك النبي صلى الله عليه وسلم
رطبا ولما قوي ايمان اميري المومنين اعطاهم النبي صلى
الله عليه وسلم التمر الكامل قال بعض العلما وهذا تاويل
اهل الكشف وكذلك رات بعض النسا الصالحات المجاورات
بمكة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو واقف على باب
دار الشيخ عبد الله وهو يقول باعلا صوته ضمنت لك على الله
يا يافعي بانك كاحد العمرين قالها ثلاثا ثم قال بجملتك هذا
واشار بيده الكريمة الى جماعة من الفقرا كانوا عند داره
يسالونه شيا من الطعام قالت ورايت شعر النبي صلى
الله عليه وسلم الى شحمة اذنيه كما وصف وهو يقطر ما
وعليه ردا احمر وقال الشيخ الامام قاضي القضاة
مجد الدين الشيرازي رايت في المنام وانا بمكة المشرفة

كان

١٠١

كان معي اجزا من كتب الحديث وانا افكر في نفسي الى من اذهب
للسماع عليه وكان اذ ذاك بمكة من الشيوخ المسندين جماعة
معظمون مقدمون في اكثر النفوس على الامام اليافعي
فسمعت صوتا من جميع جهاتي وهو يقول ليس عبد الله اعظم
قدرا من اليافعي فقلت في نفسي لعل المراد اعظم قدرا في
اهل مكة فسمعت القايل يقول ولا في الشام ولا في مصر فقلت
في نفسي هذه رويا منام ولا بد لها من تعبير فمضيت اسير فما
خطوت خطوات الا رايت شخصا واقفا على طريقي غلب على
ظني انه ميكاييل او ابرهيم الخليل عليهما السلام لم اشك انه
احدهما فسلمت عليه وذكرت له روياي فقال تعبيره انه يشتهر
حتى يضيء مثل الشمس ثم يموت فاستيقظت وكتبت ذلك في
ورقة ليلا انسى منه شيا قال ولم ازل مترددا في معنى هذا
الكلام حتى اجتمعت ببعض الصلحين في بيت المقدس بعد سنين
وهو الشيخ محمد القرمي فقال لي اخبرك ان بعض الصلحين بالمسجد
الاقصى شرفه الله تعالى اخبرني ان اليافعي قطب البارحة فاثبت
تاريخ هذا عندك فذكرت روياي فلما رجعت الى مكة وجدت
الشيخ عبد الله اليافعي قد انتقل الى رحمة الله تعالى فنظرت

Copyright © King Saud University

فاذا يوم وفاته بعد سبعة ايام من اليوم الذى قطب فيه وهى
المدة التى صار فيها مثل الشمس وقد تقدم فى ترجمة الشيخ طلحة
الهتار ما يؤيد ذلك وبالجملة فمناقبه مشهورة واثاره مذكورة
ذكره الشيخ جمال الدين الاسنوى فى طبقاته واثنى عليه ثناء
كثيرا وقال توفى سنة ثمان وستين وسبعماية وهو اذ ذاك
فضيل مكة وفاضلها وعالم الاباطح وعاملها ودفن بباب
المعلا الى جنب الفضيل بن عياض نفع الله بهما قال وبيعت
اشيا حقيرة من تركته باغلا الاثمان حتى بيع له ميزر عتيق
بثلثمايه درهم وطاقيه بمايه درهم الى غير ذلك رحمه الله تعالى
ونفع به امين امين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد
الرحمن اباعباد الحضرمى كان من اكبر مشايخ حضرموت
قدرا واعظمهم شهرة صحب فى بدايته الشريف الصالح محمد
بن على اباعلوى واستفاد منه واقتبس من علومه وكان المذكور
يحبه حبا شديدا ويثنى عليه ثم رحل الى الشيخ احمد بن الجعد
واخذ عنه اليد وانتفع به فى طريق الصوفية وعلومهم ولقى
الشيخ ابا الغيث بن جميل وغيره من الاكابر وانتفع بهم وكان
انتماوه الى ابن الجعد وفتح الله عليه بفتوحات كثيرة حتى

شهر

شهر وذكر وقصده الناس من نواح شتى وتبعه جمع كثير حتى
انه قصد مرة زيارة قبر النبى هود عليه السلام فى نحو الف
وخمسماية نفس وقدم مرة على شيخه ابن الجعد فى جماعة من اصحابه
فقال لهم مرحبا بكم يا اولادى مذ خرجتم فالملايكة تحف بكم
وكان للشيخ اباعباد كلام حسن فى التصوف ومكاتبات مفيدة
الى اصحابه وكرامات ظاهرة واحوال باهرة ومما يذكر عنه انه
كان مرة يصلى الضحى فكرر اول الفاتحة الى قوله ملك يوم الدين
حتى كادت الشمس تتوسط فسأله خادمه ابو مهره عن
ذلك فقال ما زلت اكرر اول الفاتحة ولم يبلغ وصفى موصوفى
وساله بعض الناس مرة عن معنى قوله تعالى ما عندكم ينفد
وما عند الله باق فتكلم على معنى الاية من بعد العصر الى الغروب
وكان نفع الله به متباعدا عن الدنيا كثير الذم لها وكان يقول
لنقيب الفقرا ما كان من الصيد فات للفقرا والرباط فاصرفه على
ما سمى صاحب الصدقة وما كان الى جهتى فانفقه فى الحال
لئلا يبقى لى ملك وكان ينهى اصحابه عن الاحتبا وقت الاذان
قال بعض الصالحين لانها حال دعوة الى اداء امر الله تعالى
وحقها المبادرة الى الامتثال وترك التمكن للجلوس وكان

اذا اراد ان يودب بعض فقرايه لتشوادب يصدر منه
الزمه زيادة في وزادة وكان نفع الله به يقول لاصحابه من
وقع منكم في ضيق فليتوسل الى الله تعالى بي ويدعوني فاني
احضركم اينما كنتم وجرب ذلك بعضهم فوجده كما قال وكان
ابو مهرة نقيب الفقرا من مريدي الشيخ سعيد بن عيسى ولازم صحب
الشيخ ابا عباد واختص به فاتفق انه قصد مرة زيارة الشيخ
سعيد فلما وصل اليه تغير خاطر الشيخ عليه فظهرت عليه حاله
كاد يتلف منها وغاب حسه وكان معه ابن عم له فاستغاث
بالشيخ ابا عباد فحضر الشيخ في الحال من بلده واقام النقيب من تلك
الحاله فاشرف عليه الشيخ سعيد وقال له ما لك وللتعرض
لمريدي فقال له الشيخ ابا عباد يده لك وقلبه لنا وانصرف
به معه وما نا له ضرر وكان الشيخ عبد الله قد نظرته في
بعض خلواته حاله حتى يعلوه نور عظيم وقد يغيب شخصه
في ذلك النور وربما عظم جسمه حتى يملا البيت وقال مرة
طرقتني صفه لو كانت على غيري لطاش في روس الجبال ودخل عقله
مرة مدينة ظفار فاتاه الفقيه المعروف بابن عبد القدوس
واحضر الشيخ طعاما وجرت بينهما مذاكرة فطرقت الشيخ

حاله

حاله حتى غاب عن حسه فلما عاد اليه حسه ساله الفقيه عن
ذلك والح عليه فقال له حضرت بين يدي الله تعالى وعرضت
علي الشفاعه فيمن اشا فشفعت فيمن كان من حاسك الى دبات
مصر حتى الملك الاعرج وحاسك بالحا والسين المهملتين موضع
بالساحل من وراظفار الى جهة عمان بينه وبين ظفار ثمانية ايام
وفيه تربه مشهوره يقصدها اهل ظفار وغيرهم للزياره
والملك الاعرج المذكور قال بعضهم لعله محمد بن قلاون ملك
مصر لانه لم يكن في ملوكها اعرج غيره ووقعت مذاكره في بعض
الايام بين جماعه من الصلحين بحضرة الشيخ احمد بن الجعد فالتفت
الى الشيخ ابا عباد المذكور وقال

تحدث بما ابصرت بابارق الحما فانك راو لا يظن بك الكذب

فتكلم الشيخ عبد الله بما اعجب الشيخ احمد والجماعه رضي الله عنهم
ونفع بهم اجمعين ومن كراماته ماحكاه الامام اليافعي قال
راي بعض الناس نهرا يجري من قبة النبي صلى الله عليه وسلم
الى قبر الشيخ عبد الله المذكور قال وفسر ذلك بانه مدد منه
صلى الله عليه وسلم الشيخ قال وذلك ظاهر من حاله فانه ما
زالت زاويته عامرة بتلاوة القران والاذكار من زمانه الى الان

Copyright © King Saud University

وقال الشيخ عبد الله في مرض موته لمن عنده يا اولادي ارتفعت
نفسي في الملكوت الاعلى فلم ار احد علينا فضلا الا النبيين والمرسلين
وانشد • انا الذي في الوقت سري باطن • وفي المعالي ظاهر لا يختفي
وكانت وفاته سلخ سنة سبع وثمانين وستمايه ودفن بمقبرة مدينة
شبام بكسر الشين المعجمه وقبل الالف باموحده • وتربته هنالك
من الترب المشهوره بالبركه المقصوده للزياره من الاماكن البعيده •
وله ذريه وفقرا اخيار صالحون يعرفون بال ابا عباد • ولا يخلو
موضعهم من قايم يعرف بالخير ويشتهر بالصلاح • أول قايم منهم
بعد الشيخ عبد الله ابن اخته محمد بن عمر الاتي ذكره ان شا الله تعالى •
أبو محمد **عبد الله بن علي الأسدي** بفتح الهمزه
وسكون السين وكسر الدال المهملتين اصله من قوم يقال لهم ال
خلاد يسكنون ناحيه جازان فخرج منهم الي مدينة زبيد •
وصحب الشيخ الصياد • والشيخ علي بن الحداد • والشيخ علي بن افلح •
وكانوا يجتمعون على عبادة الله تعالى • فلما ظهر امر الشيخ عبد القادر
الجيلاني واشتهر ذكره باليمن • وصل الخبر بانه حاج في تلك السنه
خرج الشيخ عبد الله حاجا فاتصل مواجهته • فوافاه بعرفات
فاخذ عنه اليد وسمع عليه شيا من الحديث النبوي • وكان قد

اخذها

اخذها من ابن الحداد قبل هذا كما سياتي ذكره ان شا الله تعالى •
ثم دخل الشيخ عبد الله بلاد الروم المسلمين • واقام بها مده طويله •
وله هنالك زوايا وتلامذه ومآثر • ثم رجع الى اليمن واستوطن
موضعا يقال له الحديبه بفتح الحا وكسر الدال المهملتين وفتح
المثناه من تحت المشدده • وكان يسافر بالقوافل الي مكه المشرفه •
وعمر طويلا حتى جاوز المايه بل يقال انه عمر مايه وثمانين سنه •
منها ستون في السياحه • ودخل في اثنايها بلاد الروم • وستون كان
يحج بالناس من اليمن الي مكه • وستون قام فيها بموضعه • وكان
منه ما كان من ظهور الكرامات • وتواتر البركات • وكانت وفاته
بالقريه المذكوره سنة عشرين وستمايه • وقبره بها مشهور
مقصود للزياره والتبرك • وله بها ذريه صالحون يقومون بالموضع
وهم اولاد بنته • واسمها حمله على ما ذكر الفقيه حسين الاهدل
في تاريخه • اولهم الشيخ عبد الله بن يوسف بن علي المعروف
بالصامت • عرف بذلك لكثرة صمته كان من كبار الصلحين • وكان
جده على المذكور قد صحب الشيخ عبد الله الاسدي صحبه تامه •
فزوج ابنه يوسف بابنة الشيخ المذكور • فاولدها عبد الله الصامت
المذكور • فخلف جده في الموضع • ويقال ان جدهم المذكور كان فرهبا

للشيخ عبد الله وقيل بل كان غريبا من اهل موزع صحب الشيخ عبد
الله وانتفع به والله اعلم اي ذلك كان واما اولاده الصلبيه فهم في
بلد هم جازان ولهم هنالك شهرة وزاويه محترمة وغالبهم الخير
والصلاح ومن صحب الشيخ عبد الله وانتفع به ولده الشيخ محمد وهو
جد الاشد بين الذين بجازان والشيخ عبد الله بن يوسف وهو جد
الاشد بين الذين بالحديه كما تقدم وممن انتفع به الشيخ مفتاح
صاحب الزاويه التي في ناحيه الوادي سردد وسياتي ذكره ان شا
الله تعالى وغيرهم نفع الله بهم اجمعين ابو محمد عبد الله
بن محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عمر بن سعيد الشعبي المعروف
بابن الخطيب كان فقيها كبيرا عالما عاملا عارفا كاملا صاحب
كرامات واحوال كان اصله من الوادي لبين من قريه يقال لها
الطريه وكان ابوه خطيبا بها وفيها كان منشاوه وقرا القران
هنالك ثم خرج قاصدا لطلب العلم فوصل الى الفقيه محمد بن اسمعيل
الحضرمي بقريه الضحي المقدم ذكرها مع ذكر ولده الفقيه الكبير
اسمعيل بن محمد فقرا عليه مده وكان الفقيه محمد مشغولا بالعباده
فلما راه الفقيه عبد الله كذلك عزم على الانتقال الى غيره فلما خرج
من القريه تبعه الفقيه محمد الى بعض الطريق ورجع الى ولده

اسمعيل

اسمعيل وقال له يا ولدي قد الزمتك اقرا هذا الفقيه فقال
حبا وكرامه فكان اول من لزم مجلس الفقيه اسمعيل الفقيه عبد
الله المذكور فتفقه به وتخرج وانتفع به نفعا كليا ظاهرا وباطنا
وحصلت له منه عنايه شامله فاستغرق في العباده وظهرت له
كرامات باهرة يروى انه قرئ على الفقيه اسمعيل بعض كتب الحديث
بحضره جماعه فذكر فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احضر
عبد بين يدي الله تعالى فقال له يا عبدي تمن علي فقال يا رب
اذا اتكل العطيه ناقصه اعطني على قدرك فقيل له نعم العبد انت
فتعجب الحاضرون من ذلك فقال الفقيه اسمعيل رجل من اصحابي
قد جري له ذلك فسالوه من هو فقال هو هذا واشار الى الفقيه
عبد الله الخطيب فاستحيي وسكت فقال له الفقيه اسمعيل عزمت
عليك لتتكلم فقال نعم كان ذلك مني ومما يحكى من كرامانه انه
كان في ايام شبابه مجاورا بالمدينه الشريفه وكان اذا حصل
عليه فاقه يقترض من رجل في السوق قدر حاجته فاذا اجتمع عليه
شي يقول له الرجل قد جاني رسولك بالدراهم التي عليك ولم
يكن ارسل احدا ولم يزل كذلك يقترض ويقضي الله عنه على يد
من يشا من عباده مده مقامه بالمدينه ولما كمل تفقه بصحبة الفقيه

Copyright to King Saud University

اسمعيل وصار ممليا من سر الله تعالى رجع الى بلده الطريه فلم
يطب له فدخل مدينة عدن وسكن مسجدا فيها يعرف به الى
الان فتسامع به أهل عدن فقصدوه للزيارة واكثروا التردد اليه
حتى شغلوه عن الذكر والعبادة فتعب لذلك تعبا شديدا فشكى
حاله على بعض خواصه فقال له سلهم شيا من دنياهم فجعل
يسال كل من وصل اليه شيا من ماله على وجه القرض فيعتذر اليه
وصاروا كلما وجد واحد منهم واحدا اخبره أن الفقيه يساله قرضا
فيقول له الاخر وانا كذلك فانقطعوا عن الوصول اليه فاستراح
لذلك وتفرغ لعبادة ربه وظهرت كراماته وتوالت بركاته وكان
كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم فيساله عن امور مشكلة فيبينها
له ويروى انه لما دخل عدن وجد فيها شيخا كبيرا كان ديوانيا
وقد تاب وكبر وضعف فكان يتعاهده ويقوم بحوائجه ويرفق
به فرأى الحق سبحانه وتعالى في المنام فقال له سل تعط برفقك
بالشيخ فقال اذا تكن العطية ناقصة ولكن اعطني انت
فقال له شفعتك في سعيد وذريته يعني جد سعيد المذكور
اولا ومن كراماته ما حكاه الامام اليافعي قال اخبرني الشيخ
محمد بن سعيد النجاري قال بينا هو يمشي ذات يوم في مدينة

زبيد

زبيد اذ رأى امرأة على باب بيتها فتعلق قلبه بها وازله
الشيطان فدخل عليها فلما دنا منها سمع شيخه الفقيه العالم
العارف بالله تعالى الجليل العطا الوافر النصيب شيخ شيوخنا
عبد الله بن ابي بكر الخطيب يقول له وهو في عدن هكذا
تفعل يا محمد فذهب عنه الشيطان وخرج هاربا وحفظ
ببركة الفقيه نفع الله به وبين الموضعين نحو عشر مراحل ولم
يزل مقيما بعدن حتى اتفق له هنالك قصة وهي انه كان حول
مسجده جملة بيوت يعمل فيها الخمر ويتكرر من اهلها الاذى
للفقيه واصحابه فلما كان ذات يوم تقدم الفقيه هو واصحابه
الى البيوت المذكورة وكسروا ما وجدوا فيها من انية الخمر واراقوها
جميعا وكان على كل بيت مال معلوم للديوان فتقدموا الى
والي البلد وشكوا عليه وهو محمد بن ميكايل وكان شابا معجبا
بنفسه وله اختصاص بالسلطان فارسل جماعة من غلمانه الى
الفقيه فاساوا ادبهم عليه فلم يبت تلك الليلة حتى اصابه
مرض القولنج حتى كاد يهلك وقيل بل اخذته بطنه حتى قام في
ليلته مرارا كثيرة الى ان اشرف على الموت فقال له اصحابه
هذا حال الفقيه فاستدرك نفسك والا هلكت فتحمل الى الفقيه

Copyright © King Saud University

وطرح نفسه على باب المسجد فخرج اليه الفقيه وقال له يا صبي
ما تتادب فقال يا سيدي انا استغفر الله تعالى واتوب اليه
فارحمني يرحمك الله فمسح عليه الفقيه ودعا له فزال ما به ورجع
الى بيته في عافية وكان والده يومئذ في تعز عند السلطان فلما
علم نزل الى عدن وعتب على ولده ووبخه وقال له ما تتادب
يا ولدي مع الصالحين ثم جعل يتردد الى الفقيه ويساله العفو
عن ولده ولم يزل يتلطف به حتى طاب قلبه ثم ان الفقيه لم
يقف بعد ذلك في عدن بل قصد مدينة موزع فاعجبته
وتديرها واكرمه اهلها وبجلوه وعظم قدره وانتشر ذكره حتى
انه كان من جنا ذنبا عظيما واستجار به لا يقدر احد ان يناله
بمكروه من ارباب الدولة وغيرهم وكانت وفاته سنة سبع وتسعين
وستمائة ولما دنت وفاته قال لاصحابه يكون يوم الثلاثا جلبة عظيمة
يا لها من جلبة وكان ذلك يوم السبت فتوفي يوم الثلاثا من ذلك
الاسبوع وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به وله بها ذرية
اخيار مباركون الغالب عليهم الاشتغال بالعلم مع الصلاح نفع
الله بهم وبسلفهم امين **ابو محمد عبد الله بن عبد
الرحمن** بن عثمان بن المعترض كان شيخا كاملا صواما قواما
خاشعا

خاشعا متواضعا باذلا نفسه لله تعالى كثير التلاوة لكتاب الله
عديم النظير في ذلك يذكر عنه انه كان اذا امسك عن التلاوة
تاخذه لوعة لا يسكن الا بالتلاوة بحيث كان يقال في حقه نديم
القران وكان يقول طلبت من الله تعالى ان يطلعني على طريق من
العبادة اتقرب بها اليه فاعانني على تلاوة كتابه سبحانه وتعالى
وكان بين الشيخ عبد الله المذكور وبين الشريف احمد الرديني مقدم
الذكر اخوة ومحبة واتحاد كما كان بين الشيخ والفقيه اصحاب
عواجة نفع الله بهم اجمعين وكانت للشيخ عبد الله كرامات
ظاهرة قال بعض الثقات كنت عنده يوما واذا بامراة تصرخ
قد حضرتها الولادة فقال لي الشيخ تقرا لها سورة يس لعل الله
يفرج عنها قال فلما فرغناها قال الشيخ قد ولدت غلاما
وسموه عليا فسالت عن ذلك فكان كما قال واخبر الثقة عنه
ايضا انه قال رايت في ليلة المنام كاني في الحضرة بين يدي الله
تعالى وهو محتجب بالنور وفي الحضرة نبي الله صلى الله عليه وسلم
وسيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني وسيدي الفقيه احمد بن
عمر الزيلعي وسيدي الشيخ ابو الغيث بن جميل وجمع كثير من الاولياء
وهناك بساط يخلعون نعالهم حول البساط فاتي بي وفي رجلي

Copyright © King Saud University

نعلان من طفى فقيل لي ادعس البساط فدعسته وجلست فقام
الشيخ ابو الغيث ليلبسني الخرقة فاشار اليه النبي صلى الله عليه
وسلم بالتادب ثم البسني النبي صلى الله عليه وسلم شاشا بيده
جعله على راسي ثم بعد ذلك البسني الشيخ ابو الغيث قلنسوتين
وكبر الحاضرون وقال الشيخ عبد القادر انا الهزبر وهذا ولدي
ويحكى عنه انه قال لزمت مرة الشيخ ابا الغيث ولازمته في حاجة
فلما رفعت راسي رايت في اركان التابوت الذي على قبره مكتوبا
قضيت قضيت قال وبت ليلة في بيت عطا فشكى علي اهلها من
اميرهم انه متوعد لهم بالهجم عليهم فاستغثت بالنبي صلى الله
عليه وسلم ثلث مرات فسمعته يقول ها انا عندك فجا الخبر صبح
ذلك اليوم بعزل الامير المذكور وقال نفع الله به رايت الحق
سبحانه وتعالى في المنام واعطاني ورقه وقال لي اكتب فيها
شيا تكن فاتسعت الورقة اتساعا عظيما حتى اشفقت من ذلك
فقيل لي قد غفرنا لك ذلك وكرامات الشيخ عبد الله مشهورة
وكانت له مع ارباب الدوله والعرب وقايع مشهورة تدل
على ولايته وتمكنه وكان والده الشيخ عبد الرحمن بن عثمن من
كبار الصلحين كثير الرضا والتسليم صاحب كرامات

يروى

يروى انه كان يسير هو وابن اخيه عثمان بن عمر في ليله مظلمه فلم
يعرفوا الطريق وكان في يد الشيخ عبد الرحمن سواك فاضا لهم
كالشمعه حتى عرفوا الطريق ويقال ان اصبع ابن اخيه الشيخ عثمن
اضات ايضا ودام ذلك الضو حتى دخلا القريه ويروى ان الشيخ
عبد الرحمن قال لولده الشيخ عبد الله ما كان لي عند الله فهو لك
فقال له الولد يا سيدي هل بلغت ما بلغ الشيخ محمد بن مهنا
فقال نعم بلغت ما بلغ وسنبلغ ما بلغت والشيخ محمد بن مهنا
المذكور هو جدهم الاعلا وسياتي بيان ذلك محققا في ترجمته ان
شا الله تعالى وكانت وفاة الشيخ عبد الله سنه ثلثين وثمان مايه
ووفاه والده الشيخ عبد الرحمن لنحو عشرين وثمان مايه رحمهما الله تعالى
ونفع بهما امين **ابو محمد عبد الله بن احمد الهزيمي** بضم الها
وفتح الزاي وسكون المثناه من تحت وكسر الميم كان فقيها عالما
صالحا صاحب كرامات من ذلك يحكى انه مرض بعض الناس مرضا
شديدا حتى عجز عن الحركه والقيام وكان له من الفقيه صحبه فدخل
عليه الفقيه يوما يعوده فشكى حاله عليه وقال له يا فقيه ما تنفع
الصحبه الا في مثل هذا الوقت فقال له الفقيه طب نفسا فما
اخرج الا بك ان شا الله تعالى ثم جذبه جذبه شديده فقام وخرج

Copyright © King Saud University

به يمشي معه الى باب البيت وكان ذلك سبب عافيته وهذه كرامه
جليله وهي قليل في حق الاوليا نفع الله بهم ولاجلها اثبت هذه
الترجمه **ابو محمد عبد الله بن عمر العدوي** كان شيخا
عارفا كاملا تزوج بابنه الشيخ الكبير احمد بن علوان وله منها
ذريه اخيار مباركون يقومون بالربط المنسوبه الى الشيخ احمد
في بلده وفي غيرها بناحيه جبل بعدان وجحر وغير ذلك وكان
والده الشيخ عمر من كبار الصلحين اهل الكرامات والاشارات
وله في بلده من ناحيه حجر زاويه محترمه واصحاب ينسبون اليه
يقال لهم العمريه وهو من اصحاب الشيخ عمر بن المسن وعنه
اخذ اليد وتربته برباطه من بلد قومه بني عدي مشهوره مقصوده
للزياره والتبرك ولم اتحقق تاريخ وفاته واما ولده عبد الله صاحب
الترجمه فكانت وفاته سنه اربعين وستماية نفع بهما امين **ابو محمد
عبد الله بن حشركه** العيا في منسوب الي قريه من ناحيه الجند
يقال لها عيانه بضم العين المهمله وقبل الالف يا مثناه من تحت
وبعده نون مفتوحه وها تانيث كان المذكور فقيها عالما عابدا
زاهدا صاحب كرامات اعتزل عن الناس الي جبل قريب من بلده
يحكى من كراماته انه كان اذا اتاه الزاير الي موضع عزلته يجد

عنده

عنده طعاما لا يشبه طعام الناس ويجد عنده فواكه في غير اوقاتها
الى غير ذلك من الكرامات وله ذريه ينسبون بالفقه ويعرفون بالبني
يقال لهم اولاد ابي هريرة اذ كان فيهم واحد اسمه ابو هريره
نسبوا اليه ومسجد الفقيه عبد الله الذي كان يقعد فيه معروف
مشهور الفضل والبركه واسم والده حشركه هو بفتح الحا المهمله
وسكون الشين المعجمه ثم فتح الرا والكاف واخره ها تانيث
ابو محمد عبد الله بن عمر بن ابي بكر بن عمر بن عبد الرحمن
الناشري كان فقيها عالما عاملا ناسكا مجتهدا كثير العباده
لازما طريق السلف وكان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وحصل له منه بشارات كثيره سنيه وكان يحب الخلوه
ويوثر العزله خصوصا في المساجد المهجوره لتسلم له اوقاته
يحكى عن ولده انه قال كنت اذا فترت بام الطلب يغضب علي
والدي ويقول لي يا ولدي من لم يكن له ورد فهو مرد وكان
يقول بركه الاوقات توزيع الاعمال وتوظيف الوظايف عليها
وكانت وفاته سنه ثمان وثلثين وسبعمايه وكان ولده اسمعيل
المذكور على قدم صالح من العلم والعمل وايثار العزله كما كان
والده مجانبا لابنا الدنيا من ارباب الدوله وغيرهم وكانت

اسمعيل

Copyright © King Saud University

وفاته سنة اربع وثمانين وسبعماية وكان قد ولي القضا مرة
فاتفق ان خصمين تحاكما على بقرة فحكى ان البقرة كلمته وقالت
انا للفلان واثبت الخصم الاخر انها له فحكم له بها بطن او ظاهر
الشرع وغرم لصاحبها الثمن من عنده وعزل نفسه ولزم طريق
العبادة وكذلك ولده الاخر محمد بن عبد الله كان فقيها عالما
كثير العبادة بلغ في اخر عمره مبلغا عظيما من الصلاح حتى كان
يقال ان من قبل بين عينيه دخل الجنة وكانت وفاته سنة احدى
وعشرين وثمانمائة وكان يصحب رجلا من الصلحين فراى صاحبه
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا سيدي يا رسول
الله ادع لصاحبي فقال من صاحبك ابو النجبا فقال صاحبي محمد بن
عبد الله الناشري فقال هو ابو النجبا فكان له اولاد علما نجبا
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهم عبد الله وابو القسم
وعثمن توفي عبد الله في حياة ابيه بعد ان راس وبرع في العلم واتاهم
ابو القسم كان عبدا صالحا ناسكا طريق سلفه من النسك وكثرة
العبادة ولكل منهم اولاد اخيار مباركون وكان جدهم عمر
بن ابي بكر من العلما الصلحين وسياتي ذكره في موضعه من الكتاب
ان شا الله تعالى ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله المازني

منسوب

منسوب الى مارب البلد المقدم ذكرها في ترجمة الفقيه ابرهيم
بن ابي الخل كان المذكور فقيها عالما خيرا صالحا تفقه بالفقيه
عمر بن سعيد صاحب ذي عقيب الاتي ذكره ان شا الله تعالى
وكان الفقيه عمر يثني عليه كثيرا ويشير اليه بالصلاح توفي الفقيه
عبد الله في حياة شيخه الفقيه عمر المذكور سنة تسع واربعين
وستماية فلما دفن وقف الفقيه على قبره ساعة وهو مصغ الى
القبر باذنه ثم قال بسرني والله يا تاج الدين بسرني والله يا تاج
الدين وكان الفقيه عبد الله يلقب بالتاج فسئل الفقيه عمر عن
ذلك فقال لم ار احدا سبق الملكين قبل ان يسالاه الا هذا وهذه
كرامة جليلة رحمه الله تعالى ابو محمد عبد الله بن محمد
بن اسمعيل المازني ايضا كان فقيها صالحا ورعا زاهدا متقللا
من الدنيا صاحب كرامات يروى انه راى ليلة القدر مرارا
كثيرة حتى استفاض ذلك بين الناس فقال له ابنه يوما يا ابت
اذا رايت ليلة القدر فادع الله ان يفتح علينا الدنيا فقال له
اف لك من ولد والله لقد رايتها نيفا وعشرين مرة ما سالت الله
شيا من امور الاخرة فكيف اساله من امور الدنيا والله لقد
كنت اعد كرجلا وكانت وفاة الفقيه المذكور بقرية ذي

اشرف رحمه الله تعالى ابو سعيد عبد الله بن يزيد القسيمي
بفتح القاف وكسر السين المهمله والميم وسكون المثناه من تحت
بينهما كان فقيها عارفا فاضلا صالحا مستجاب الدعوه يروى
انه راى ليله القدر فسال الله تعالى ان يرزقه رزقا حلالا وولدا
صالحا وبارك له فيهم فرزقه الله نحلا كثيرا وبارك له فيه بحيث كان
يحصل منه عسلا كثيرا خارجا عن العاده بخلاف غيره وولد له
اولاد كثيرون وبورك له فيهم ويروى انه سمع هذا في ليله
من الليالي وذكر له عنه فضل عظيم وهو اللهم يا ممسك الخلق
بحكمته وممسك السموات والارض ان تزولا بقدرته يا من ليس لاوليته
ابتدا ولا لاخريته انتها يا بديع السموات والارض يا ذا المعروف
الذي لا ينكر اسالك بان الرحمه فيك موجوده وان المغفره منك
معهوده يا ولي كل ضعيف ويا غياث كل ملهوف يا الله يا رحمن
يا رحيم ارحم غربتي في القبر وانقطاعي اليك وكان الفقيه يستعمله
لكل امر مهم فيفرجه الله تعالى وكانت وفاته سنه ست
وعشرين وخمسمايه رحمه الله تعالى ابو محمد عبد الله بن محمد
بن عمر بن ابي بكر بن اسمعيل البريهي بضم الموحده وفتح الرا
وسكون المثناه من تحت وكسر الها وقد تقدم ضبط هذه النسبه

في ترجمه الفقيه صالح البريهي كان المذكور فقيها صالحا ورعا
زاهدا صوفيا كاملا جمع بين الطريقين وحاز شرف المنزلتين
كان مفتيا في كثير من العلوم وكان مبارك التدريس وله صبر
عظيم على الطلبه موصوفا بسهوله الاخلاق وعذوبه الشمايل
وله في التصوف اليد الطولى تحكم على يده جماعه وانتفعوا به
وكان يحج بالناس على طريق الجبال وكان له مع العرب وقايع
مشهوره ظهرت فيها كراماته وعلت كلماته ويروى انه كان متى
قرب من مكه او المدينه خرج للقايه من فيهما من العلما وغيرهم
يتبركون به ويلتمسون دعاه وكانت وفاته سنه اربع وستين
وسبعمايه رحمه الله تعالى ابو محمد عبد الله بن عمر بن
سالم القايشي كان فقيها عالما عارفا محققا في كثير من العلوم
فنون العلوم اخذ عن الفقيه احمد بن موسى بن عجيل وغيره وكان
اوحد اهل زمانه علما وعملا يروى انه لما مرض مرضه الذي مات
فيه دخل عليه جماعه من الفقها يزورونه فراوه غير مكترث لما
نزل به وهو يوصيهم بوصيه من قد تحقق انه ميت فقالوا له
يا فقيه انا نجدك في عافيه وكلامك كلام من قد تحقق الموت
فاخبرنا ما انت فيه فقال اني رايت البارحه ان سقف بيتي

Copyright © King Saud University

هذا قد كشف حتى رايت السما و نوديت منها اقدم يا فقيه من
باب الترحيب اقدم مرحبا بك و نوديت باسمي واسم ابي فعلمت
انه قد دنا الاجل وكانت وفاته سنه خمس وتسعين وثمانمايه
رحمه الله تعالى ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم
بن عبد الشميع الصعبي بفتح الصاد وسكون العين المهملتين
وكسر الموحده كان اماما كبيرا عالما عاملا وكان الفقيه يحيى بن
ابي الخير صاحب البيان الاتي ذكره ان شا الله تعالى يثني عليه
كثيرا ويعظمه وكانت له كرامات ظاهره من ذلك انه كان
بين اهل قريته وبين قوم اخرين عداوه فقصدوا اوليك القوم
قريه الفقيه فنهبوها وقتلوا اهلها جماعه ولقي ناس منهم الفقيه
ولم يعرفوه فضربوه بسيوفهم فلم تقطع فيه السيوف شيا فسيل
عن ذلك فقال كنت اقرا ايات من القران الكريم هن قوله تعالى
ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حفظا وهو
ارحم الراحمين وحفظا من كل شيطان مارد وحفظناها
من كل شيطان رجيم وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل
نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدي ويعيد
وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل

اتاك

اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله
من وراءهم محيط بل هو قران مجيد في لوح محفوظ وكان الفقيه
يقول انما عرفت هذه الايات الا اني خرجت يوما الى البريه في جماعه
فوجدنا شاه عجفا عندها ذيب يلاعبها ولا يضرها فنفر عنا
الذيب فتاملنا الشاه فاذا في عنقها كتاب مربوط ففتحناه فاذا
فيه هذه الايات وهي تسمى ايات الحفظ وكانت وفاة الفقيه
المذكور سنه ثلاث وخمسين وخمسمايه وحضر دفنه الفقيه
يحيى صاحب البيان في جمع كثير من اصحابه وغيرهم رحمه الله تعالى
ابو الوليد عبد الملك بن محمد بن ابي ميسره اليافعي
كان فقيها عالما عاملا رحالا في طلب العلم عارفا بعلم الحديث
وطرقه وزوائده وكان يعرف بالشيخ الحافظ فقصد مكه المشرفه
للحج واخذ بها عن جماعه من العلما وكذلك غيرها من سائر
البلاد وكانت اقامته بمدينه الجوه بضم الجيم وفتح الواو
ثم هانا نبيه وكانت وفاته سنه ثلث وتسعين واربعمايه وقبره
بتلك الناحيه مشهور يزار ويتبرك به ونشم منه رايحه المسك
قال الجندي واخبرني الثقه انه يوجد على قبره كل ليله
جمعه طاير اخضر لم ير مثله رحمه الله ونفع به ابو الخطاب

Copyright © King Saud University

عبد الوهاب بن ابرهيم بن محمد بن عَنبسة العدني أصله
من قرية الطريه المقدم ذكرها مع ذكر الفقيه عبد الله الخطيب
وانما قيل له العدني لانه امتحن بقضاء عدن وكان فقيها صالحا
فاضلا مشهورا وكانت له منامات صالحة تدل على فضله
وصلاحه ويروى عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وانا في قرية الطريه ليلة الخميس السابع من شهر رمضان
سنة خمس عشرة واربعمايه وهو جالس في بيت لا اعرفه على شي
مرتفع يشبه الدكة وناس جلوس دونه فدخلت عليه ودنوت
منه وقلت له يا رسول الله صلى الله عليك انه قد قرب اجلي واريد
منك ان تلبسني قميصي هذا حتى أمر سكفيني فيه اذا انا مت
فعسى الله ان يقيني به حر جهنم فرايت القميص على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قام الى موضع اخر فرايت صدره مكشوفا
لا قميص عليه فدنوت منه وعانقته وعانقني حتى وجدت
خشونة شعر صدره صلى الله عليه وسلم على صدري وجعلت
فمي على فمه وهبت ان اساله ان يبزق في فمي وقلت له تسل الله
ان يجمع بيني وبينك في الرفيق الاعلى وهو مع ذلك يضمني الى
صدره ويجيبني لي ما اساله ويدعو لي وانا اضمه ثم قام

الى الموضع

الى موضع اخر وقعدت بين يديه فاقبل علي وجعل يعرض لي
بشي اهبه لامراة كانت بين يديه فنظرت اليها وفتحت شيا كان
في ثوبي وقلت له والله يا رسول الله ما معي الا هذا والذي وجدته
دينارين مطوقين ودرهمان نحو عشرين درهما فسلمت ذلك اليها
وانتبهت قال وقد اوصيت اهلي ان يجعلوا القميص كفني وروى
عنه ايضا انه قال رايت كاني دخلت دارا فلقيت النبي صلى الله
عليه وسلم قايما ومعه جماعة عرفت بعضهم وهم قيام للقيامة
وكان في الموضع سراج فقلت يا رسول الله قال الله تعالى ان
تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وتروينا عنك انك
قلت ادخرت شفاعتي لاهل الكباير من امتي فاذا كان الله قد
سامحنا في الصغيرة وانت صلى الله عليك تشفع لنا في الكبيرة
فنحن اذا نرجو من الله الرحمة فقال صلى الله عليه وسلم كذا هو
فقلت يا رسول الله رايت في تفسير النقاش عن حميد عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة تحت
ظل العرش في ظل الله يوم لا ظل الا ظله من هم يا رسول الله
قال من فرج عن مكروب من امتي واحيا سنتي واكثر الصلوة
علي وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة عشرين واربعمايه رحمه

Copyright © King Saud University

الله تعالى ٭ وكان جده عنبسه المذكور من رواة الحديث
المشهورين وهو بفتح العين المهمله وسكون النون وفتح البا
الموحده والسين المهمله واخره ها تانيث ٥ ابو عمرو
عثمن بن عبد الله بن محمد بن يحيى العياني منسوب الي قريه
عيانه المقدم ذكرها ضبطها قريبا في ترجمة الفقيه عبد الله
بن حشركه كان المذكور فقيها صالحا ورعا زاهدا كثير العزله
لا يدرس الا في بيته قل ان يخرج منه الا الصلوه الجمعه ٭ وكان
مبارك التدريس متمسكا بالسنه ٭ متقللا من الدنيا قانعا منها
باليسير ٭ صاحب كرامات يروى انه قال لابن اخ له يوما اني
سأخبرك برويا رايتها فان عشت فلا تخبر بها احدا ٭ وان مت
فانت بالخيار ٭ وذلك اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
جماعه قد نامني وقبل بين عيني ٭ فقلت اللهم اجعلها عندك
وديعه وذخرا واغفر لي يا خير الغافرين ٭ وما اظنني اعيش
بعدها الا يسيرا ٭ فقال له ابن اخيه ولم ذاك فقال ان الخطيب
ابن نباته رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبله في المنام ٭ فلم يعش
بعد ذلك الا اثنى عشر يوما ٭ ثم ان الفقيه عثمن المذكور لم
يعش بعد ذلك الا اثنى عشر يوما ٭ وكانت وفاته سنه ثلث

عشرة

عشرة وسبعمايه ٭ وهو ابن ثلث وستين سنه في سن النبي صلى الله
عليه وسلم رحمه الله تعالى ونفع به ٭ ابو عمرو عثمن
بن هاشم الجحزي بتقديم الجيم المفتوحه على الحا المهمله الساكنه
وكسر الرا واخره يا نسب اظن اصله من الجبل ٭ كان تفقه ببيت
حسين على الفقيه عمرو التباعي الاتي ذكره ان شا الله تعالى ٭
ثم تصوف بعد ان صار فقيها عالما كاملا ٭ وصحب الشيخ عيسى بن
حجاج والشيخ عليا الشنيني الاتي ذكرهما ايضا ان شا الله تعالى ٭
وفتح عليه في علوم القوم وله في الحقايق كلام مشهور وفسر كلام
المحققين تفسيرا تاما ٭ وكان يتكلم بحضرة الشيخين المذكورين
فيقبلان كلامه ولا ينكران عليه شيا ٭ وله في بيت حسين ذريه
اخيار مباركون ٭ يعرفون ببني عثمن نسبه اليه ٭ لهم زاويه محترمه
ومسجد مبارك يقام فيه الجمعه والجماعات ٭ وكانت وفاته سنه
ثلث وسبعمايه وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله
تعالى ونفع به ٭ ابو عفان عثمن بن علي بن سعيد
بن شاوخ بفتح الشين المعجمه وبعد الالف واو مكسوره ثم
خا مهمله ٭ كان فقيها فاضلا كاملا ٭ غلب عليه التصوف ٭ وصحب
الشيخ مدا فعا الاتي ذكره ان شا الله تعالى ٭ قال بعض الناس

علومهم

Copyright © King Saud University

للشيخ مدافع من بضعب بَعدك فقال الفقيه عثمن بن شاوج
واخبر القاضي محمد بن علي ان الشيخ عليا الرُّمَيمه الاتي ذكرها
قال له يوما من السلطان يا قاضي قال فقلت له الملك المظفر
فقال هكذا كنت اظن حتى كانت ليله امس فقمت لورد ي
فبينا انا اصلي اذ سمعت جميع البيت حتى الخشب ونحوه يقول
قد جا السلطان جا السلطان فغلب على ظني ان الملك
المظفر سيصل الي فلما اصبحت وارتفعت الشمس اقبل الفقيه
عثمن بن شاوج يمشي على ضعف وفي يده عصى يتوكا عليها
حتى دخل علي وكان له بالقرب من بيتي ضيعه فيها زرع جيد
فقلت له يا فقيه ما احسن زرع ضيعتك فتنفس الصعدا
وقال ضيعتي والله اخرتي فحين سمعته يقول ذلك وقع في
نفسي انه السلطان المشار اليه فقلت له نعم انت السلطان
فقال وقد اعلموك الله بحسن الخاتمه وقد اخذ الخرقه عن هذا
الفقيه جماعه من مشاهير المشايخ كالشيخ عمر المشن الاتي
ذكره ان شا الله تعالى وغيره وغيره ابو عفان عثمان
بن حسين بن عمر الذبابي منسوب الى قريه من جهه
اصاب الاسفل يعرف بالذباب جمع ذيب باسم الحيوان

المشهور

المشهور كان المذكور فقيها فاضلا عالما كاملا غلبت عليه
العباده ومال الى طريق التصوف وعرف بالصلاح وكذلك
والده حسين كان فقيها لكن غلبت عليه العباده والتصوف ايضا
وبنوا الذبابي جماعه الغالب عليهم العلم والصلاح كان
مسكن متقدميهم قريه الذباب كما ذكرنا وسكن متاخروهم
موضعا يعرف بالضُجوج بضم الضاد المعجمه وسكون النون
وضم الجيم الاولى وسكون الواو واخره جيم وكانت وفاه
الفقيه عثمن المذكور على راس السبعمايه تقريبا رحمه الله تعالى
أبو عفان عثمان بن أبي القاسم بن احمد بن
اقبال كان فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا متقللا من الدنيا
غير ملتفت اليها عرض عليه تدريس المدرسه المنصوريه الحنفيه
بزبيد فلم يقبل بل كره ذلك كراهه شديده مع فقره وحاجته
وكانت له كرامات كثيره من ذلك ما يروى انه قدم قريته رجل من
اهل العراق فلما وقع بصره على الفقيه قال لبعض الدرسه هل
حج الفقيه في هذه السنه فقال له لا فقال والله لقد رايته
يصلي في الحرم الخمسه الاوقات في هذه السنه ثم اكب على الفقيه
يقبله ويسال له الدعا ومن ذلك انه اتفق موت رجل من اهل القريه

وكان موسرًا فكتب مشد الوادي زبيد الى شيخ القريه ان يختم
بيت المذكور وينزل امواله بحضرة اثنين من فقها القريه وهم
من درسه الفقيه عثمان نفع الله به فارسل لهم الشيخ فوجد
بعض رسله واحدًا منهم فطلبه فذهب الى الفقيه واعلمه
فقال لا تحضروا معهم ابدًا فخرج الى الرسول واعتذر منه فلم
يقبل واراد ان يجره كرهًا فخرج جماعه من درسه الفقيه
وخلصوه منه فراح الى الشيخ وقد جرح نفسه بسلاحه يريد
اذيه الفقيه ودرسته بذلك فكتب له الى المشد يعلمه بذلك
وعظم الامر على الدرسه فلما علم المشد غضب غضبًا شديدًا
وخرج هو ومن معه الى القريه يريد البطش بالفقيه ودرسته
وكان خروجه من مدينه زبيد وجه الليل فامسى طول ليلته
يسير هو وجنده وما وصلوا القريه وما عرفوا اليها طريقا
مع قربها وكثره ترددهم فيها ليلا ونهارا فلما اصبحوا راوا
اثارهم يذهبون ويرجعون من حيث جاوا ثم يسير وزالي
موضع اخر ويرجعون منه الي الموضع الاول فعلم المشد
ان ذلك حال الفقيه نفع الله به فرجع عما كان عليه ونوى
التوبه وقصد الفقيه واجتمع به واعتذر اليه فعفى عنه

وقبل

وقبل عذره وكرامات الفقيه كثيره وكان من الراسخين في
العلم انتفع به جماعه وغلب عليهم الصلاح وكانت وفاته
سنه ست وسبعين وسبعمايه ولما بلغ خبر وفاته الى زبيد
خرج الشيخ الكبير اسمعيل الجبرتي المقدم ذكره هايما على وجهه
وهو يصرخ ويقول يا بقيه البقا يا قاصدًا القريه لحضور
دفن الفقيه ولم يلحق من ركوبه الا الي بعض الطريق وخرج للعزا
به اكثر اهل زبيد من الاعيان وغيرهم ودفن يماني القريه وقبره
هنالك مشهور يزار ويتبرك به وكان ولده الفقيه الصالح ابو
القاسم من كبار الصلحين العلما العاملين وسلك طريق والده علمًا
وعملًا سالته مره عن مولده فقال كنت اشك في ذلك لان والدي
توفي وانا دون البلوغ ولم احد من يحقق لي ذلك فرايت والدي
في المنام وقال لي يا ابا القاسم مولدك سنه احدي وستين
وسبعمايه وكان سوالي للفقيه ابي القاسم بمنزلي بزبيد اذ كان
في اخر عمره اذا دخل زبيد ما ينزل الا عندي وكانت وفاته رحمه الله
تعالى سنه سبع وثلثين وثمانمايه ودفن عند والده وقبره يزار
ويتبرك به وعلى تربتهما انس ظاهر وبركه وخلف الفقيه ابو
القاسم جماعه اولاد كلهم اخيار علما صالحون ولهم ذريه مباركون

Copyright © King Saud University

وقريتهم القريب بضم القاف وسكون الرا وبعدها مثناة من
فوق مضمومه وباموحده وهي من اقدم قرى الوادي زبيد
وانما ضبطت ذلك خشيه ان ينتقل الكتاب الى بلد لا يعرف
فيه **ابو الحسن علي بن عمر بن محمد الاهدل** قدم جده
محمد المذكور من العراق هو وابنا عم له على قدم التصوف فسكن
بناحيه الوادي سهام وذهب احد بني عمه الى ناحيه الوادي
سردد وهو جد المشايخ بني القديمي وذهب الثالث الى حضرموت
وهو جد المشايخ ال ابا علوي هنالك ونسبه ونسب بني عمه
يرجع الى الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر ذلك الفقيه
حسين الاهدل في تاريخه وكان الشيخ علي صاحب الترجمه اذا
سيل عن نسبه انتسب الى الفقر على طريق التواضع ولذلك لم
يشتهر نسبه بالشرف واختلف في من اخذ عنه اليد فقيل انه مجذوب
وقيل بل صحب رجلا من اصحاب الشيخ عبد القادر الجيلاني يقال
له الاحوري كان دخل اليمن على قدم السياحه وقيل بل راي ابا
بكر الصديق رضي الله عنه في المنام واخذ عنه وقيل بل صحب
الخضر عليه السلام والله اعلم اي ذلك كان قال الجندي
وسمعت بعض ذريته يقول كان الشيخ يميل الى الاحوري
ويعظمه

ويعظمه وكان الشيخ علي نفع الله به صاحب خلق ونزيه ولذلك
كثر اصحابه واتباعه وتخرج به جماعه ممن اشتهر وذكر منهم الشيخ
ابو الغيث بن جميل قدم عليه بعد خروجه من زبيد من عند الشيخ
علي بن افلح الاتي ذكره فانتفع به وتهذب وكان يقول خرجت
من ابن افلح لولوه بهما فثقبني الاهدل ومنهم الشيخ احمد بن
الجعد المقدم ذكره وغيره وكان بينه وبين الشيخ والفقيه اصحاب
عواجه الاتي ذكرهما ان شا الله تعالى اخوه ومحبه اكيده وكانوا
يتزاورون ويتواصلون واما كراماته فمشهوره مذكوره من ذلك
انه قال لرجل من اهل قريته من خدم الدوله انه يموت هذه الليله
فامشي الرجل واهله في تعب فقال لهم بعض الناس تصدقوا عنه
فتصدقوا عنه بصدقه كثيره فلما اصبح جا وصلى الصبح مع
الناس الشيخ فبقي الجماعه ينظرونه فقال الشيخ لبعض الفقرا
اذهب الى بيته وارفع الحصير الذي رقد عليه وقل للذي تحته
اجب الشيخ فذهب الرجل فوجد تحت الحصير ثعبانا عظيما
فقال له اجب الشيخ فجا يمشي معه ووضع راسه على سجاده
الشيخ فوضع الشيخ راسه وقال له كنت اجل هذا في هذه
الليله فتصدق عنه بخمسه عشر دينارا فمد الله في عمره خمسه

عشر سنه ولكن انت له وهو لك فلما كان بعد خمس عشره سنه
قتله ذلك الثعبان وهو يسقي ارضا له بالوادي ومن ذلك انه
غرق صبي في عقم الوادي جلحف فجات امه الى الشيخ تبكي
فذهب معها الى الوادي وترك بعض الفقرا دخل واخرج الولد
من الما ووضعه بين يدي الشيخ فجعل لحافه عليه ساعه وهو
يحرك شفتيه فعطس الولد وقام يمشي معهم ومن ذلك ما يحكى
عن ولده عمر انه قال اعرف وانا في الصغر اني قلت ليله لوالدتي
افتحي لي الباب لاخرج لحاجه فلم تفتح لي فقال لي والدي قم
فالباب مفتوح فقمت فوجدت بابا فخرجت منه ثم قالت لي
والدتي يا عمر فلجبتها من خارج فقالت من اين خرجت فقال لها
الشيخ افتحي له الباب فلو شكت لدخل من حيث خرج وقال مره
جا والدي وانا اكل التراب فقال لي تاكل التراب فقلت لا والله
فضربني وقال تحلف بسيدي على الكذب ومن كراماته ما حكاه
الامام اليافعي في كتابه نشر المحاسن قال كان للشيخ علي
الاهدل هره اسمها لولوه وكان يطعمها من عشايه فضربها
خادم الشيخ ذات ليله فماتت فرماها الخادم في مكان بعيد
فلما فقدها الشيخ سكت ليلتين او ثلاثا ثم قال له اين لولوه

فقال

ابو الغيث

فقال ما ادري فقال له ما تدري ثم ناداها الشيخ يا لولوه فجات
اليه تجري كعادتها وكرامات الشيخ واحواله كثيره مشهوره كان
الشيخ اذا احكي احواله يقول كان غالب اوقاته غايب الحس عن
الناس مملوا بالله تعالى لا يسمع خطابا الا خطابا من الله ولا يحس
بشي الا وقف تادبا مع الله وكان نفع الله به كثير الصمت جدا
وكان يقول قال لي سيدي من خالف كلامك احرقته بناري
فكان اذا اراد ان يامر الفقرا بشي يقول اريد كذا وكذا ولا
يقول لهم اعملوا كذا وكذا ويقول اخاف عليهم النار ان
خالفوني وقال بعض الصالحين رايت الشيخ عليا الاهدل
في النوم وهو راكب على فرس ومعه جماعه فرسان فقلت له
يا سيدي اين تروح وتترك موضعك فقال البركه هاهنا
واشار الى الرباط وهو موضع الجامع اليوم وكانت وفاه
الشيخ على النيف والستمايه وعمره يومئذ ثلاثون سنه سمعت
ذلك من بعض ذريته مع ما له من الشهره العظيمه والكرامات
والاحوال وكان مع ذلك اميا وذلك فضل الله يوتيه من يشا
وكان له ولدان عمر وابو بكر كان عمر فقيها عالما عارفا صالحا
واما ابو بكر فكان صاحب كرامات واحوال وسياتي ذكره في

Copyright © King Saud University

باب الكنى ان شا الله تعالى وذكر به الشيخ علي قل ان يوجد
في مناصب اليمن مثلهم في الكثرة والشهرة يقال انهم يزيدون
على الف رجل والغالب عليهم الخير والصلاح شهر جماعه
منهم بالولايه والكرامات وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم ان
شا الله تعالى أبو الحسن علي بن عبد الله الطواشي
صاحب حلي كان شيخاً كبيراً عارفا ولياً كاملاً جليل القدر
مشهور الذكر صاحب كرامات خارقة وانفاس صادقة وهو
شيخ الامام اليافعي الذي انتفع به في طريق القوم ذكره في
تاريخه واثنى عليه كثيرا وطول ترجمته وقال حصل له مع السلوك
جذبه من جذبات الحق وافاض عليه من فيض فضله وملا قلبه
من انوار قدسه وطهره من صفات نفسه وكشف له حجاب
الجمال واطلعه على مكنون المعارف والاسرار وهذا بعض
كلامه ومما يحكى من كرامات الشيخ علي المذكور انه توجه
يوما لصلوة الجمعه ومعه جماعه من اصحابه فمر بانسان ممن
ينسب الي الفلسفه فسبه ذلك الانسان واعتدي عليه
فهم بعض اصحاب الشيخ ان يبطش به فقال الشيخ دعوه
معه ما يكفيه فاشتعلت فيه نار في تلك الحاله فاخذ بعض

رحصر

من حضره ما وجعل يصبه فلم يكد ينطفي حتى احرق ما
شا الله من جسمه وذلك مما استفاض بتلك البلاد اذ كان
على ملا من الناس ومن ذلك أنه كان قد حصل من بعض
أمراء زمانه إمعان في الظلم والمعاصي فقال لهم الشيخ
ان لم تنتهوا مما انتم عليه والا جاتكم النار فقالوا متى
تجي هذه النار فقال ليله الجمعة فلما كان سحر ليله الجمعه
طلع المؤذن مناره الجامع كعادته فرأي ناراً مقبلةً في
الجو مثل المناره تدنوا قليلاً قليلاً فصاح الاجاتكم
ما وعدكم به الشيخ فخرج الأمرا قاصدين الشيخ وكان
خارج البلد نازلاً في بيت وحده فتضرعوا بين يديه ومرغوا
خدودهم على التراب واظهروا التوبه واذا بالنار قد
انقسمت نصفين فذهب احدهما في جهه والاخرى في جهه
وسلمت البلاد ومن ذلك انه اذن لبعض اصحابه في دخول
الخلوه فدخل فيها فكان يتصور لهم بعض الشياطين في
بعض الاوقات ويشوش عليه فشكى ذلك الي الشيخ فقال
له اذا رايت شيئاً من ذلك فناد باسمي قال فلما كان ذات
ليله تصور لي ذلك الشيطان فقلت يا سيدي الشيخ

فما تم كلامي الا والشيخ واقف بباب الخلوة مع بعد منزله من
ذلك المكان فذهب ذلك الشيطان ولم أره بعد ذلك ومن
كراماته أن بعض ذريه الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل كان
يسير بالقافله الى مكه المشرفه فلما وصل الى مدينه حلي بلغه
أن العرب على الطريق فارسل الى الشيخ علي يستشيره هل
يتم سفره في البر ام يركب البحر فلما وصل الرسول الى الشيخ كانه
احتقره وقال في نفسه لو استشار الفقيه الشيخ فلانا يعني
رجلا مشهوراً فلما بلغ الرساله قال له الشيخ قل للفقيه
ان شا يسافر براً وان شا بحراً ما عليهم الا السلامه واعلم ان
المشهورين في بركه المستورين وحكى الامام اليافعي من كرامات
الشيخ على شيئاً كثيراً من ذلك انه قال اجتمعت به مرة في بعض
الخلوات فخطر لي من أفضل هو ام شخص آخر فقال لي عند حضور
هذا الخاطر ما الفرق بين الرسول والنبي فاردت ان اذكر ما
حصل لي من العباره فسبقني وعبر عن ذلك بعباره حسنه
وجيزه جامعه للمعنى حاصلها ان الرسول هو الذي يوحى اليه
ويرسل الى الخلق ويؤيد بالمعجزات التي تدل على الحق والنبي
غير متصف بذلك وكذلك الاوليا منهم من يؤيد بارشاد المريدين

والكرامات

119

والكرامات والبراهين ومنهم من له فضل في نفسه وليس له شي من ذلك
ففهمت ان الفرق بينه وبين ذلك الشخص كنسبة الفرق بينه
وبين ذلك الشيخ الشخص كنسبة الفرق بين الرسول والنبي وللشيخ
نفع الله به في التصوف كلام حسن يدل على فضله وتمكنه من ذلك
قوله ينبغي للفقير الصادق أن يكون كثير الفضايل لطيف
الشمايل اخلاقه الطف من نسيم السحر واوصافه كالمسك اذا فاح
وانتشر طلق الوجه عند لقا الاخوان بسام الثغر عند وجود
الحب ثابت قلبه من الغش والحسد مكنوس قد طهر ونقي من
آفات النفوس حرفته في الدنيا الزهاده وحانوته فيها العباده
اذا جن عليه الليل فهو قايم واذا اصبح فهو صايم كثير التلاوه للقرآن
بدمع منحدر كالجمان دايم الفكره متواصل الاحزان وكان
له نفع الله به مع كمال الولايه اشتغال بالعلم ومشاركه في كثير
من الفنون خصوصاً علم الفقه وكان له أيضاً شعر حسن
رايق على طريق القوم فمن ذلك قوله

أسفي من هجر سكان الحما • تركوني بين هواهم في عما
كلما قدمت يوماً قدماً • نحوهم اخرت عنهم قدما
صرت مما فاتني من وصلهم • اقرع السن عليهم ندما

Copyright © King Saud University
مخطوطات جامعة الرياض

لبينهم اذ هجروا ولم يتلفوا • بالضنا ضبا معنى مغرما
قد جعلت الدمع مني شافعا • ورجاي وانكساري سلما
فعسى الدهر بوصل منهم • يسعف الصب ويشفي السقما

وكان الشيخ علي المذكور نفع الله به بمكان مكين من الولاية العظمى
والمحل الاسمى قال الامام اليافعي في حقه في اثناء ترجمته له
في تاريخه ثم شارفت السفرة الاخيرة فاصحبت له فرايت منه ما
ادهش عقلي وحير فكري من الاحوال والمعارف والاسرار والمكاشفات
والكرامات والانوار وغير ذلك مما شاهدته منه ما يضيق عن ذكره
تصنيف كتاب قال وقد البسني الخرقة جماعة من القوم ولم
اشاهد في احد منهم من حسن سلوك الطريقة والجمع بين الشريعة
والحقيقة وعلو الهمة وكثرة المعارف والمكاشفات ما شاهدته
من الشيخ علي المذكور انتهى كلامه مختصرا وله في مدحه قصايد
كثيرة فمن ذلك قوله

خليلي سيرا بالغالي تحيتي • الى عند سكان الربوع البهية
اذا جيتما حلي بن يعقوب يمنا • فقبلا الى الحيث السعادة حلت
وسائر اما في الربوع وقبلا • رباها وصبا دمعة بعد دمعة
سقا الله ابا ما خلون بشيد • بها هل تراها سامحات بعودة

فكنا

فكنا بها في طيب جمع به الهنا • وعيش صفا من قبل تكدير فرقة
فشاهدت من احواله وعلومه • وانواره ما تحت كل خفية
له في المعالي المجد منبر اسود • به طربت بيض المعالي وغنت

وقد اطلنا الكلام في ترجمة الشيخ نفع الله به وهو قليل من كثير
وكانت وفاته سنة ثمان واربعين وسبعماية ودفن بمدينة حلي
وقبره هنالك مشهور يقصد للزيارة والتبرك من الاماكن البعيدة
وعليه مشهد عظيم وتابوت حسن زرته عام حججت سنة خمس وثلثين
وثمان مائة فرايت على قبره من الانس والنور والبركة ما يجل عن الوصف
وكان له ثلاثة اولاد عبد الله ومحمد الشني وابو بكر كان عبد الله
من اولياء الله تعالى وكانت له كرامات ظاهرة وكان يحصل بينه
وبين الزيدية من اهل بلده مكالمة ومجادلة فقال لهم يوما اجعلوني
انا وفاضلكم في بيت واحرقوه علينا فمن كان على الحق سلم ومن كان
على الباطل احترق فلم يفعلوا لما يعلموا فيه من الصدق وكمال
الولاية وكذلك اخوه محمد كانت له كرامات ايضا اخبر عنه الثقة
انه قال قد عودني الله تعالى علامة اعرف بها حالي وذلك اني اذا
كنت في حاجة وكان فيها الخير والصلاح ارى طيرا اخضر صغيرا
يكون علي وحوالي ولا يزال كذلك الى ان تنقضي الحاجة واذا كانت

Copyright © King Saud University

كانت الحاجه بضد ذلك لم أره فاتركها قال المخبر ثم أنه أراني
ذلك الطير وهو ساع في بعض الحوائج الصالحه وأبو بكر كان
أيضا من الصالحين ونسبهم في الأزد القبيله المشهوره وأصل
بلدهم عثر بفتح العين المهمله وسكون المثلثه وآخره را قريه
كانت فيما بين حلي وحرض وخربت منذ زمن قديم ثم بنيت بجزيره
في البحر مقابله لها يقال لها عثر التي خرج منها القضاه بنو صالح أصحاب
المهجم وقد تقدم ذكر القاضي صالح بن ابرهيم منهم رحمهم الله ونفع
بهم أبو الحسن علي بن ابرهيم بن الفقيه الكبير محمد بن
حسين البجلي كان فقيها عالما عاملا كاملا زاهدا ورعا أخذ عن
جماعه من الأعيان كالفقيه احمد بن موسى بن عجيل وغيره وكان يحفظ
المهذب عن ظهر الغيب حفظا مميزا فيه بين الفا والواو وتخرج به
جماعه نحو من مايه مدرس ولم يكن أحد من الفقها أكثر أصحابا منه
ولزم طريق الزهد والورع وشهر بالعلم والصلاح وفعل المعروف
حتى قصده الناس من كل مكان وسكن معه في قريه شجينه خلق
كثير حتى صارت قريه كبيره وهي بضم الشين المعجمه وفتح
الجيم وسكون المثناه من تحت ثم نون وها تانيث قال الجندي
أخبرني الفقيه عبد الله بن محمد الأحمر أحد المدرسين بمدينة زبيد

قال صحبت

قال صحبت الفقيه عليا المذكور عشرين سنه ما أعلم أني سايلا له
شيا فاعتذر منه قال وأخبرني الفقيه محمد الحضرمي فقيه مدينه
زبيد في عصره قال لما جيت الفقيه علي بن ابرهيم أريد أن أقرا عليه
وأنا مشتغل القلب متفرق الخاطر وأنا احب أن أجمع قلبي على
طلب العلم فأول درس قراتها عليه قمت وأنا بخلاف ما كنت
عليه من اضطراب الخاطر وكان في نفسي عده مسايل قد أشكلن علي
فزال عني جميع ذلك الاشكال فعرفت أن ذلك ببركته ثم ما زلت
أجد الزياده في فهمي بعد ذلك وكان الفقيه علي كثير الحج بلغت حجاته
نيفا وثلثين حجه وكان كثير البر وفعل المعروف ان أقام في بيته
أطعم الوافدين والطلبه المنقطعين وغيرهم وإن سافر للحج
أنفق في الطريق وفي مكه وغيرها ما يجاوز الحد عطا موفي
بالخلف وكانت له مع ذلك كرامات ظاهره من ذلك ما حكاه الإمام
اليافعي في تاريخه قال ومن كرامات الفقيه علي أن بعض الصالحين
الناس أودع عند امراه وديعه وسافر فتوفيت المراه وهو
غايب ولم يعلم أحد اين جعلت الوديعه فلما جا الرجل لم يجد
من يعلمه بذلك فذكر ذلك للفقيه علي المذكور فقال أروني قبرها
فلما وقف عليه ساعه أشتد عي يا بن المراه وقال قل له هل في

بينكم شجرة حنا قال نعم قال احفروا تحتها فالولد بعد هنالك
فحفروا فوجد وهاكما ذكره لي الجندي وقد زرته مرارا
منفردا ومع والدي فمن احسن ما سمعته يقول للوالد وقد
اوصاه بالدعا يا فلان شر الاصحاب من يحتاج الى وصيته وكانت
وفاة الفقيه علي المذكور سنة خمس عشرة وسبعمائة وخلفه ولده
ابرهيم وكان من اهل الخير والصلاح صاحب كرامات منها ان
والده كان يحبه ويقدمه على جميع اولاده فسئل عن ذلك فقال
انه ليلة ولد اضاء البيت حتى رايت جميع ما فيه ومنها انه زار
مع والده في بعض حجاته مساجد الفتح غربي المدينة المشرفة
فتبعهم كلب هنالك فبصق عليه الولد المذكور فمات الكلب
في حينه فنهره والده على اظهار هذه الكرامة وكان هو القايم بعد
والده بالوافدين والمنقطعين وقضا حوايج المسلمين وكانت
وفاته سنة عشرين وسبعمائة وبنوا البجلي كافة بيت علم وصلاح
وشهرتهم تغني عن التعريف بحالهم وسياتي ذكر جدهم الفقيه
محمد بن حسين ان شا الله تعالى **ابو الحسن علي بن عبد
الرحمن الحداد** كان من اكابر المشايخ وقدمايهم صاحب
كرامات واشارات راى في المنام كانه دخل مكة المشرفة والجمع

فيها

فيها ببعض الاوليا الاكابر فاتفق ان حج في تلك السنة فصادف
هنالك الشيخ الكبير عبد القادر الجيلاني فلبس منه خرقة التصوف
واخذ عنه اليد ورجع الى بلده فنشر الخرقة القادرية باليمن
واخذها عنه الناس وغالب مشايخ اليمن يرجعون في نسبة
الخرقة اليه وكان لبسه لها من يد الشيخ عبد القادر تجاه الكعبة
المعظمة في مقام ابرهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام
وذلك في شهر شعبان سنة احدى وستين وخمسماية وعنه اخذها
الشيخ عبد الله الاسدي ثم اتفق للشيخ عبد الله الاجتماع بالشيخ
عبد القادر واخذها عنه مشافهة وقد ذكرت ذلك في ترجمة الشيخ
عبد الله المذكور وكانت اقامة الشيخ علي المذكور بموضع يقال
له شزهب بفتح الشين المعجمة وسكون الزاي وفتح الها ثم با موحدة
وذلك من نواحي جبال مدينة القحمة وله بالموضع المذكور زاوية
وذرية واصحاب وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به وكان
الشيخ الصياد في ايام بدايته كثيرا ما يطلع اليه يزوره في حال
حيوته ويلتمس منه التبرك وقد تقدم في ترجمته ما يدل على ذلك
نفع الله بهما **ابو الحسن علي بن ابي بكر بن محمد الزيلعي**
صاحب قرية السلامة كان اصل خروج جده محمد من الحبشة هو

Copyright © King Saud University

مخطوطات جامعة الرياض

وأخوه عمر صاحب قرية اللحية وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة
الفقيه احمد بن عمر فسكن هذا في اليمن وذلك في الشام وظهر
لكل واحد منهما ذرية مباركة وهم من ذرية عقيل بن أبي طالب
رضي الله عنه كان الفقيه علي صاحب هذه الترجمة من عباد الله
الصالحين أهل الكرامات والأحوال والمقامات وفي أيامه عمرت
قرية السلامة عمارة عظيمة وقصدها الناس من كل ناحية وسكنوا
عنده تبركا به وبجواره حتى صارت القرية مدينة وكانت في أيامه
حرما امنا واشتهر ذكره وانتشر صيته وكان معظما عند الملوك
وغيرهم وكانت له مكارم أخلاق صبورا على اطعام الطعام
وكان ابوه الفقيه أبو بكر كثير الحج الى بيت الله تعالى حتى توفي
هنالك في بعض حجاته وكان قد حج في تلك السنة الفقيه أحمد
بن موسى بن عجيل مقدم الذكر فقال لأهل مكة ما كنتم فاعلين
لأكبر قرشي فافعلوه لهذا فقد تحققت أنه قرشي فغسلوه وكفنوه
وطافوا به حول الكعبة اسبوعا ودفنوه في الأبطح فلما كانت
سنة سبع وعشرين وسبعمائة حج ولد الفقيه علي صاحب الترجمة
فتوفي بمكة في آخر ذي الحجة ففعل أهل مكة كما فعلوا لأبيه
ودفنوه عنده وكان له ولد اسمه عمر كان من كبار الصالحين حج الى

مكر

مكة المشرفة فلما رجع توفي في مدينة المهجم وكان صاحب
كرامات وهو أحد الجماعة الذين أشار النبي صلى الله عليه وسلم
للامام اليافعي بزيارتهم كما هو مذكور مبين في ترجمة الشيخ عبد الله
بن أسعد اليافعي رحمه الله تعالى ونفع بهم اجمعين وهم في القرية
المذكورة ذرية أخيار مباركون ولهم هنالك حرمة وجلالة ومآثر
حسنة نفع الله بهم أبو الحسن علي بن عبد الله الشنيني
الصوفي صاحب القرشية وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون
وسكون المثناة من تحت ثم نون اخرى مكسورة وآخره ياء النسب كان
المذكور شيخا كبيرا عارفا صاحب كرامات ومكاشفات وكان
أخذ لليد عن الشيخ محمد بن مهنا القرشي من أهل الوادي مور
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فاتفق أن وصل الشيخ محمد المذكور
الى مسجد الغازة المتقدم ذكره في ترجمة الشيخ الصياد وأقام به
أياما هو وجماعة من الفقراء فيهم الشيخ علي المذكور ثم تقدم الشيخ
محمد الى قرية القرشية ونصب الشيخ عليا المذكور شيخا لما
تحقق كمال الاهلية لذلك وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة الشيخ
محمد بن مهنا مع زيادة بيان ان شاء الله تعالى وأمره بالمقام
هنالك فتدير الشيخ علي القرية المذكورة وظهرت عليه علامات

Copyright © King Saud University

القبول وكثرت كراماته وتوالت بركاته فمن ما يحكى من كراماته
أنه سرق لبعض الناس حمار فجا الى الشيخ وشكى عليه ولازمه
في ذلك فقال له الشيخ يعطف الله عليك فلم يقبل منه وألح عليه
وقال والله يا سيدي ما اعرف حماري الا منك فان لي في الرحال
الذي عليه خمسماية دينار وما تعبي الا عليها وبكى عنده فقال
له الشيخ هذا حمارك في مدينة الكدرا انظره فنظر الرجل واذا به
يرى المدينة المذكورة ويرى البيت الذي فيه حماره ورأى
الحمار مربوطا هنالك في ناحية منه فقال له اذهب وخذ حمارك
فما يمنعك منه أحد وبين موضع الشيخ والموضع المذكور
مسيرة يوم كامل فذهب الرجل المذكور الى الموضع وجا الى
البيت بعينه ودخل وأخذ حماره ولم يمنعه منه احد وللشيخ
نفع الله به في هذه الحكاية كرامات كثيرة متعددة منها اطلاعه
على الحمار في اي موضع هو ثم كشفه للرجل عن حماره من بلد بعيد
ثم ظفره به الى غير ذلك ومن كراماته ايضا انه اجتمع هو والشيخ
ابو الغيث بن جميل والفقيه عمرو التباعي في بعض المواضع فحصل
بين الشيخ علي وبين الفقيه عمرو التباعي كلام فقال الشيخ علي
يا فقيه أما علمت أن في الفقرا من لو قال لهذا الجدار تحرك

لتحرك

لتحرك ثم ضرب بيده على جدار هنالك فاضطرب الجدار اضطرابا
ظاهرا وسياتي هذه الحكاية مستوفاه في ترجمة الفقيه عمرو ان
شا الله تعالى وكرامات الشيخ المذكور كثيرة متداولة
ولاهل القرشية وغيرهم فيه معتقد عظيم ولم اتحقق تاريخ
وفاته غير انه عاصر الشيخ ابا الغيث وزمانه معروف بزمانه
وتربته في القرية المذكورة مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك
وله هنالك ذرية أخيار مباركون وزاويتهم محترمة عند العرب
وغيرهم نفع الله بهم أبو الحسن علي بن قاسم بن العليف
بن هيش بن عمرو بن نافع الحكمي كان اماما كبيرا عالما
عاملا تفقه ببلده مدينة حرض بفتح الحا المهملة والرا وآخره
ضاد معجمة ثم أخذ عن الفقيه ابرهيم بن زكريا مقدم الذكر
ثم لزم الفقيه محمد بن يوسف الضجاعي الضرير وانتفع به في كثير
من الفنون حتى صار اماما من أيمة المسلمين المنتفع بهم علما وصلاحا
وبه انتفع جمع كثير ونشروا عنه العلم في البلدان قال الجندي
أخبرني الثقة انه خرج من درسته ستون مدرسا وكان يقال
له الشافعي الصغير وله مصنفات في فنون من العلوم مفيدة
مباركة وكان ذا زهد وورع وكرامات لو رزم على قضا مدينة

زبيد فامتنع من ذلك ثم لوزم على التدريس في بعض مدارس
الملوك فامتنع ايضا فرسم عليه في ذلك واقام في الترسيم اياما
ثم استدعاه السلطان ولازمه على التدريس بمدرسته فكره ولم
يفعل فقال السلطان للمترسمين اسحبوه فسحبوه حتى اختنق بثوبه
فقال يا قبيص اخنقه يعني السلطان فخنق السلطان فقبصه حتى
ضيق عليه فعرف ان ذلك حال الفقيه فقال اطلقوه اطلقوه ثم
اعتذر منه السلطان وعرف فضله وصلاحه هكذا ذكر هذه
الحكاية الامام اليافعي ولم يعين السلطان واظنه الملك المنصور
بن رسول وكان الفقيه المذكور كثير التلاوة لكتاب الله تعالى
يقال ان راتبه كان في كل يوم سبع القران اخذ ذلك عن شيخه
الفقيه ابرهيم بن زكريا وكانت وفاته سنة اربعين وثمانية ودفن
بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد يروى انه من قرا عنده سورة
يس لاحدى واربعين مرة لم يقطع بين ذلك بكلام قضيت حاجته
كاينة ما كانت وقد جربت ذلك وصح والحمد لله ومن ذريته
الفقيه الصالح موسى بن محمد الضجاعي خطيب مدينة زبيد واحد
المفتين بها رحمه الله تعالى والفقيه علي المذكور جد بني ضجاعي
وانما سموا ذريته ببني الضجاعي لانه سمى ولده محمد الضجاعي باسم

شيخه

شيخه فعرفوا بذلك **أبو الجيش علي بن عبد الملك بن أفلح**
بفتح الهمزة واللام وسكون الفاء بينهما واخره حاء مهملة كان المذكور
من كبار الاولياء ارباب الكرامات والاحوال صاحب خلق وتربية
واليه وفد الشيخ ابو الغيث بن جميل وتحكم له وخدمه مدة طويلة حتى
تهذب وتخرج كما سياتي ذكر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى يروى ان
الشيخ ابا الغيث دخل من باب الشبارق من مدينة زبيد بحطب لبيت
الشيخ المذكور فحصل بينه وبين البوابين شي فلطمه ذلك البواب فجا الى
الشيخ وشكى عليه فذهب معه اليهم هو وجماعة من الفقرا قال الشيخ
ابو الغيث فاريته البواب وانا اظن ان يفعل به امرا يوجب التاديب
فقال لي يا ابا الغيث قبل رجله فلم يسعني الا الطاعة فقبلت رجله
ثم رجعنا فلما مشينا قليلا لحقنا الرجل وتاب وتحكم على يد الشيخ
وكان من جملة الفقرا وكان الشيخ يحب كتم الكرامات وينهى الشيخ
ابا الغيث عن اظهارها فلما تكرر منه اظهار ذلك كما سياتي بيانه
في ترجمة ابي الغيث امره بالخروج عن المدينة وقال له هذه البلاد لا تحتمل
ذلك ومن كرامات الشيخ علي المذكور انه كان يعمل السماع فاذا حصل
عليه وجد وقام يتحرك يسمع الحاضرون كان من يتحرك مثل الشاوش
في الجو يسمعون ذلك سماعا محققا وهذه الكرامة مشهورة مستفاضة

Copyright © King Saud University

بين الناس وكراماته كثيرة مشهورة وله في مدينة زبيد رباط معروف
وزاوية محترمة وله فيها وفي باديتها ذرية أخيار صالحون اشتهر
منهم جماعة بالولاية التامة ونسبهم يرجع الى نخطان وقبره بمقبرة باب
سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة واستنجاح الحوائج وهو أحد
السبعة الذين تقدم ذكرهم في ترجمة الفقيه ابرهيم الفشلي نفع الله بهم
اجمعين **أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الغريب**
كان من كبار ائمة عباد الله الصالحين وكانت له كرامات ظاهرة
وكان كثير العزلة والاشتغال بالعبادة وكان غالب اقامته وتعبده
بمسجد معاذ الذي على راس الوادي زبيد ويقال ان أصل بلده قرية
الهرمة وان اباه رجل غريب مغربي تزوج في هذه القرية وظهر له
هذا الولد فقيل ابن الغريب لذلك وكان للناس فيه معتقد عظيم
ولما توفي بالمسجد المذكور اختصم فيه اهل تلك الناحية كل اهل قرية
يريدون ان يقبروه معهم فلما طال بينهم ذلك اتفقوا على ان يحملوه
على ناقة وقالوا اينما توجهت وبركت قبرناه في ذلك الموضع فاخذت
الناقة في جهة اليمن حتى جات الى قرية السلامة المتقدم ذكرها في
ترجمة الفقيه علي بن ابي بكر الزيلعي فبركت في الموضع الذي هو
فيه مقبور الان فقبروه هنالك وتربته في القرية المذكورة من

الترب

الترب المشهورة المعظمة المقصودة من الاماكن البعيدة للزيارة والتماس
الخير والبركة ومن استجار به لا يقدر احد ان ينال له بمكروه ومن تعدى
ذلك عوقب اشد عقوبة من غير مهلة وقد جرب ذلك غير مرة نفع الله
به **أبو الحسن علي بن موسى الهاملي** الفقيه الحنفي كان
اماما كبيرا عالما متفننا عظيم القدر مشهور الذكر كريم النفس
وكان مسموع القول في قومه القبيلة المعروفة بالاهمول وكان
مسكنه قرية تعرف بالحمرانية بجهة جبل شمير وكان وجيها عند
الملوك وغيرهم وكان فصيحا يقول شعرا حسنا ومن غريب شعره
قصيدته التي في مدح النبي صلى الله عليه وسلم كل بيت منها يحتوي
على حروف المعجم جميعها الى التاسع والعشرين ومن بعد ذلك
لم يلتزم شيا واول كل بيت منها حرف من حروف المعجم ايضا
اولها قوله أثبت حجاك وخذها فرصة الزمن سق ضبط شيد
العلى غظ كل ممتحن اثبتها الخزرجي في طبقاته واثنى على
الفقيه المذكور ثناء حسنا وذكر شيا من شعره وقال كان سخيا جوادا
كثير اطعام الطعام حسن السيرة ظاهر السريرة وكان وفاته
لبضع وعشرين وسبعمائة قلت وكان رحمه الله مع كمال العلم صاحب
عبادة وكرامات من ذلك ما اخبرني به ولده الامام العلامة الكبير

Copyright © King Saud University

أبو بكر الملقب بالسراج صاحب التصانيف المشهورة في علوم شتى
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر في حلقة من
الناس عند مسجد والدي بقرية الحمرانية ليلة السابع عشر من شهر
شعبان سنة أربع عشرة وسبعماية وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يا أبا بكر ويا عمر قوما فقبلا رأس الفقيه يعني الفقيه علي بن
موسى وهو قاعد وهو صلى الله عليه وسلم بيده وحوله كالطائف
به وهو يقول انا احب هذا حتى كاد يومي عليه ثم
طلب صلى الله عليه وسلم كتاب القدوري فاحضرت له نسخة والدي
الفقيه علي بن موسى وقرئ بين يديه صلى الله عليه وسلم نقلت
ذلك من خط الفقيه السراج الرائي المذكور رحمهما الله تعالى ونفع
بهما واعاد علينا من بركتهما امين امين **أبو الحسن علي بن احمد
الرميمة** بضم الراء وفتح الميمين وسكون المثناة بينهما كان المذكور
شيخا كبيرا كاملا كثير المكاشفات والكرامات صحب الشيخ مدافعا
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتفع به ولزم طريقة العزلة بجبل صبر
وهو احد الجبال المشهورة باليمن وكان متقللا من الدنيا خصوصا
في امر المأكل الى غاية حتى ان الذي ياكله في سنة قدر ما ياكله غيره
في شهر ومن كراماته ما اخبر به القاضي محمد بن علي الحاكم بمدينة

تعز

تعز يومئذ قال كان الملك المظفر قد ارسل الشيخ عبد الله بن عباس
والامير المعروف بابن الداية الى صاحب مصر فلما كان بعد مدة جا
العلم الى اليمن ان ابن عباس توفي في الديار المصرية قال القاضي
فمررت ببابه فسمعت في بيته بكا فعناني لانه كان لي منه صحبة
فطلعت الى الشيخ علي الرميمة واعلمته بذلك فاطرق ساعة ثم
رفع راسه وقال ان ابن عباس لم يمت وانما مات ابن الداية قال
فنزلت الى اولاده واعلمتهم بذلك ثم بعد ايام وصل العلم المحقق
بموت ابن الداية وان ابن عباس في عافية كما ذكر الشيخ نفع الله به
وكان له عند اهل صبر واهل تعز وتلك الناحية مكانة عظيمة ولهم
فيه معتقد حسن وكانت وفاته سنة ثلث وستين وسبعماية وقبره في
بلد من جبل صبر مشهور مقصود للزيارة والتبرك وله هنالك ذرية
اخيار مباركون لهم حرمة وجلالة ببركته نفع الله به **أبو الحسن
علي ابن ابي بكر التباعي** بكسر المثناة من فوق وقبل الالف باء موحدة
وبعدها عين مهملة مكسورة كان المذكور فقيها عالما صالحا مشهورا
وكانت له كرامات كثيرة تفقه بجماعة وتفقه به آخرون ثم غلبت
عليه العبادة وشهر بالصلاح وقصده الناس من كل مكان للزيارة
والتبرك قال الجندي اخبرني رجل من اهل قرية الفقيه انه كان

Copyright © King Saud University

يقرا كل ليله شيا من القران ويهدي ثوابه لوالديه ثم انه ترك ذلك
مده فراي والديه في النوم يعاتبانه ويقولان له يا الله لا تقطعنا
القراه والدعا كما كنت تفعل ثم اشارا الى رجل قريب منهما وقالا
هذا الفقيه علي بن ابي بكر حمالتنا عليك لا تقطعنا ما كنت تهديه
الينا فقال الفقيه نعم ان والديك قد تحملا بي عليك فاقبل واعمل
معهما بحسب ما سألاك قال فقلت سمعا وطاعه يا سيدي لك
ولهما ثم استيقظت فلم اقطع عنهما ذلك قال الحاكي ثم بعد ذلك
بمده اصابني وجع في صدري فاتعبني فوقع في خاطري زياره
الفقيه والدعا عنده ثم نمت عقيب ذلك واذا بي اري الفقيه
فسالته ان يمسح على صدري ففعل واخبرته ان غرضي زيارته
فقال اصل مرحبا بك فلما اصبحت غدوت الى قبره فوجدت
في شجره من شجر الرمان الذي عند قبره حبه رمان ولم يكن وقت
رمان وكان من عاده هذا الرمان الذي عند قبره ان يكون
حامضا فوجدت تلك الحبه حلوه فاكلتها فكانت سبب العافيه
قال الجندي وقبره في مقبره قريبا المخادر تعرف بالمسبذاره
بكسر الميم وسكون السين المهمله وقبل الالف دال مهمله وبعدها
را مفتوحه ثم ها تانيث وهي من الترب المشهوره بالبركه

قال بعض الصالحين رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو فيها
يزور اهلها وهم يسالونه الشفاعه فقال هذه خاتمي ذمام على
اهل المسبذاره من النار قال ولما كان ذلك مستفاضا لم يكد
احد من اهل القريه ونواحيها يحب ان يقبر الا فيها تعلقا بهذا
الاثر ابو الحسن علي بن الحسن الاصابي كان فقيها عالما
فاضلا كاملا تفنن في كثير من العلوم حتى صار واحد الوقت
المشار اليه ولما ابتنى الملك المظفر مدرسته في مدينه تعز
سال عن علم فقها العصر فدل على هذا الفقيه فجعله مدرسا
بها فلم يقم الا مده يسيره ورجع الى بلده واشتغل بمطالعه كتاب
الاحيا للامام الغزالي فمال الى العباده ورغب في العزله عن
الناس فقصد موضعا قفرا لا يسكنه الا الوحوش والسباع فكان
يخبر انه لما قصد هذا الموضع لم يهب شيا ولا فزع من شي وانه
كان يخالط السباع وتمر به يمينا وشمالا ولا تضره فاقام
هنالك مده قال بينا انا ذات يوم وقد فنيت وسقطت
قواي لعدم الطعام لاني ما كنت اقتات الا من الشجر واذا بي
اسمع اصوات جماعه يقرؤون القران ويذكرون الله تعالى باصوات
حسنه ونغمات طيبه فلما سمعت ذلك قام لي مقام الطعام

Copyright © King Saud University

وانبعثت قواي وقمت اتتبع الاصوات فلم اجد احداً فقلت في
نفسي لو كان في شي من الخير لكنت القى القوم ولم يحتجبوا عني
فلما خطر ذلك ببالي سمعت قايلا يقول يا فقيه علي ان الله لم
يستعملك لهذا ارجع الى بيتك وانشر العلم فهو افضل لك من هذه
العبادة التي اقبلت عليها فقلت سالتك بالله الذي اعطاك ما
اعطاك هل انت جني ام انسي فقال بل انسي فقلت اظهر لي فظهر لي
رجل في صورة حسنة عليه مدرعة وقلنسوة الجميع من صوف فسلم
علي ورددت عليه ثم اعاد علي ذلك الكلام مشافهة فقلت في نفسي
لعل هذا شيطان فقال والله ما انا شيطان ولقد نصحتك
فان شئت فقم وان شئت فاقعد بعد استخارة الله تعالى
ثم غاب عن بصري فقمت وصليت صلوة الاستخارة فلم اطق
الوقوف بعد ذلك فلما عزمت على العود الى البلد داخلتني
وحشة وفزع حتى اتيت البلد قال المخبر عنه لما قرب من القرية
خرج جميع من فيها فرحين به مستبشرين فوجد وجه بتلالا نوراً
بحيث ان ناظره يعجز عن تامله فاستقر في بلده ونشر العلم وصنف
التصانيف المفيدة ولم يزل على ذلك حتى توفي سنة سبع وخمسين
وسمايه بقريه المحفد بفتح الميم والفا وسكون الحا المهملة

بينهما

بينهما واخره دال مهملة وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به
ويوجد منه رايحة المسك خصوصاً ليلة الجمعة ذكر ذلك الجندي
رحمه الله تعالى ابو الحسن علي بن عبد الله صاحب المفاحم
وسياتي ضبط هذا الاسم فيما بعد ان شا الله تعالى كان
المذكور من كبار الصالحين الكاملين المربين كان في بدايته
يرعى غنما له في ناحية بلده فبينا هو ذات ليلة اذ اتاه فقير
فقالت له امراته اعتذر منه فما عندنا في هذه الساعة شي
فلما اراد القيام اليه لم يستطع وامسكت رجلاه عن المشي فوقع
في نفسه ان ذلك حال الفقير فغير نيته وعزم على اكرامه فانطلقت
رجله ومشى اليه وادخله البيت وقال لامراته اصنعي لنا
طعاما فكرهت فلازمها على ذلك فلم تفعل فقام بنفسه
وجعل يطحن فلما رات ذلك منه قامت وعملت لهم عصيدة
فاكل هو والفقير فلما فرغا مسح الفقير على راسه وصدره
وودعه فلما وقع افترقا وقع في قلبه العزم على الحج فباع غنمه
وقضى دينا عليه واستعان بباقي ثمنه على الحج فلما رجع تقدم
الى الجند اذ هي قريبة من بلده فوجد بها جماعة من المشايخ فقصد
شيخا منهم يقال له عبد الله الرميش بضم الرا على التصغير

Copyright © King Saud University

وأخره شين معجمه فصحبه ولزم خدمة الرباط وأقام عنده مده
حتى ظهرت عليه كرامات عظيمه وأحوال خارقه وسمع الشيخ عبد
الله في بعض الايام خطابا انه ليس من أصحابك بل هو من أصحاب
الشيخ ابي الغيث بن جميل فقال له يا علي تقدم الى الشيخ ابي الغيث
فهو شيخك فبادر ونزل اليه فيروى أن الشيخ ابا الغيث كان يقول
لاصحابه يقدم عليكم في هذه الايام فقير كبير القدر من هذه الجهة
ويشير الى الجهه التي جا منها وكان الفقرا كل يوم يخرجون للقايله
فلما كان اليوم الذي جا فيه خرجوا كعادتهم ووقفوا حتى احرقتهم
الشمس ثم دخلوا فوصل بعد دخولهم ودخل الرباط ولم يعلموا
به فلما راه الشيخ ابو الغيث رحب به وحكمه وكان قد تنور بصحبه
الشيخ عبد الله ثم ازداد بنظر الشيخ ابي الغيث بركة كان بعض
الصالحين يقول كانت نسلجه صاحب المقداحه للرميش فصارت
للشيخ ابي الغيث فاقام عند الشيخ ابي الغيث مده حتى كمل
تهذيبه ثم رجع الى بلده وقصد مسجدا خرابا في الموضع المعروف
بالمقداحه وهي بكسر الميم وسكون القاف وقبل الالف دال
وبعدها حا مهملتان وكان يومئذ لم يسكن عنده ساكن فاعتكف
في المسجد فلما كان بعد ايام علم به الناس فبنوا له مسجدا ثم

بنوا

بنوا له رباطا ومساكن حوله ثم قصده الناس من كل ناحيه وسكنوا
عنده حتى صارت قريه كبيره وصحبه جمع كثير وتحكموا له فرباهم
احسن تربيه واقام الجمعه والجماعه وكان لا يتميز عن أصحابه بشي
يحكى ان نقيب الفقرا استعمل عده مصاون لنسا الفقرا وأمر
الصانع ان يعمل في واحد منها خيطا من الحرير فلما فرغوا وصلتهم
الى الشيخ فقال له لم عملت لهذا علما فقال هذا لام الفقرا يعني زوجه
الشيخ فأخذه الشيخ وقطع منه الحرير فصار اقبحهن فلبسته ام الفقرا
على ذلك والمصون بكسر الميم وسكون الصاد المهمله وفتح الواو واخره
نون شي يعمله نسا اهل الجبل على سبيل الخمار ويحكى انه وصله فقير
بقليل زبيب فأمر النقيب ان يجعل عليه ما ثم تركه ساعه وقال له
ذر به على كل من في الرباط يشربون منه قال الجندي وأقبل الناس
على الشيخ بالفتوحات الكثيره فكان يقبلها قبول فارغ عنها فلا
يكاد يبيت عنده منها شي الا وصل فرقه على الفقرا والوافدين
وغيرهم وكانت وفاة الشيخ المذكور سنه ثمان وستين وستمايه
وخلفه في القيام بالموضع جماعه من اولاده وأصحابه وسلكوا
طريقته رحمه الله تعالى ونفع به ٢ ابو الحسن علي بن سالم
بن عناب بن نصر بن مسعود العبيدي بفتح العين المهمله وكسر

Copyright © King Saud University

الموحدة وسكون المثناة من تحت وكسر الدال المهملة وآخره ياء النسب
وقد يقال له ايضًا العميدي عوض الموحدة فالعبيدي نسبة الى
جد له والعميدي نسبة الى وادي عميد وهو على نصف مرحلة من
مدينة الجند كان المذكور فقيهًا عالمًا عارفًا تفقه بجماعة كالفقيه
سفيان الابيني المقدم ذكره وغيره ثم غلبت عليه العبادة وشهر بالصلاح
واستجابة الدعاء بحيث كان يقصده الناس من انحاء كثيرة لالتماس
دعائه وكان اذا قام لورده من الليل يضيء له البيت كأن به مصباحًا
فكان الناس يأتون ويقفون حول بيته يدعون الله تعالى فيظهر لهم
اثر الاستجابة معجلًا قال الجندي اخبرني شيخي الفقيه علي الاصبحي
انه ثبت عنده بنقل صحيح ان هذا الفقيه كان متى قام لورده من
الليل يضيء له الموضع حتى كأن من يوقد فيه شمعًا وان بعض الفقهاء
لما سمع بذلك قال ربما يكون ذلك من الشيطان فوصل الى الفقيه
على سبيل الزيارة فاكرمه الفقيه وبات عنده فلما كان وقت قيامه
قام كعادته فاضاء البيت ضياءً عظيمًا حتى ان الفقيه المنكر رأى
نملة تمشي على الجدار فعلم ان ذلك من فضل الله تعالى فتاب واستغفر
الله تعالى واستطاب قلب الفقيه ومن كرامات الفقيه علي المذكور
انه كان له صاحب من اهل الديانه وكان الناس يودعون عنده

فقدر

فقدر انه مات فجأة فلم يكد اهل الودائع يتركون احدًا بقرية الا بعد
مشقة عظيمة وهربت امرأته وولده عن البيت ثم ارسلت ولدها الى
الفقيه تعلمه بذلك وانه لم يطلعهم على الودائع وان اهلها آذوهم
واقلقوهم فلما اعلم الولد الفقيه بصورة الحال استرجع وترحم على
والده ثم التقط حصاة بيضاء من الارض وقال للولد اعرف هذه يا ولدي
واذهب انت ووالدتك الى البيت فحيث تجدا هذه الحصاة فاحفروا
ذلك الموضع ثم رمى الفقيه بالحصاة نحو بيت الرجل فرجع الولد الى امه
واخبرها بما كان من الفقيه فقالت يا ولدي قد عرف من الفقيه امور
كثيرة اعظم من هذا فلما كان الليل جاءوا الى البيت ومعهم مصباح فرأت
المرأة في البيت حصاة بيضاء كما ذكر ولدها فقالت له اتعرف الحصاة
التي اراكها الفقيه فقال نعم فأرته الحصاة التي وجدتها فقال هي
والله هذه فاقبلا على حفر الموضع فوجدا فيه ظرفًا فيه جميع ودائع
الناس مكتوب على كل وديعة اسم صاحبها فامسوا مستبشرين
في بيتهم فلما اصبحوا طلبوا اصحاب الودائع واعطوا كلا حقه ويحكى
انه كان يصحبه رجل ممن ينتسب الى البدعة فسأل الله تعالى ان
يكشف له عن حقيقة حاله فبينا هو كذلك اذ سمع قائلًا يقول يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء فلم يصحبه بعد

Copyright © King Saud University

ذلك وكانت وفاة الفقيه علي المذكور آخر المائة السادسة فيما
قاله الجندي رحمه الله تعالى ابو الحسن علي بن زياد الكناني
ويقال له الزيادي ايضاً كان فقيهاً عالماً صالحاً مشهوراً صاحب
كرامات يحكى ان وادي لحج انقطع عنه السيل وللفقيه هنالك ارض
تعرف بالجرب بكسر الجيم وسكون الراء ثم باء موحدة فجاءت سحابة وصبت
على ارض الفقيه ولم تتعداها ثم قدم عقب ذلك رجل غريب فسأل عن
الفقيه فارشد اليه فجعل يبالغ في التبرك به وطلب الدعاء منه فسئل
عن سبب ذلك فقال كنت في البلاد الفلانية واذا بي انظر سحابة تسير
وخلفها قائل يقول اذهبي الى وادي لحج واسقي ارض الفقيه الزيادي
قال الجندي ولم تزل هذه الارض محررة عن الخراج منذ زمن الفقيه
حتى حصل من بعض الولاة معارضة في ايام الملك المظفر فتقدم بعض
ذرية الفقيه الى الامام احمد بن موسى بن عجيل وشكى عليه فكتب الى
السلطان يعلمه بذلك وقال ان هذه الارض لرجل من اكابر العلماء
الصالحين فامر السلطان ان يكتب لها مسامحة وازال عنهم ما
يشكونه قال وذريته باقون على ذلك الى الآن ويروى ان فقيهاً
من اهل لحج مشهوراً بالخير والصلاح كان اذا نابه امر قال لاصحابه
اذهبوا بنا الى ارض الفقيه الزيادي وكانت منتزحة عن البلد فيخرجون

معه

معه فاذا وصل اليها زال عنه جميع ما يجده وكانت وفاة الفقيه
الزيادي المذكور سنة خمس وثلثين ومأتين بعد ان جاوز ثمانين سنة
وينتسب في قوم يقال لهم الاقروض يسكنون هنالك وهم من بني قريظة
القبيلة المعروفة من بني اسرائيل رحمه الله تعالى ابو الحسن علي بن عمر
بن الحسن بن عيسى بن ابي لهي كان فقيهاً صالحاً عابداً زاهداً
موصوفاً بكمال العبادة مشهوراً بالصلاح كثير الاعتزال عن الناس اشتغل
في بدايته بشيء من العلم ثم اقبل على العبادة ولزم مقصورة في جامع
مدينة اب وكان غالب اكله من الاشجار وكان قبل ذلك قد حصل له
عناية من الله تعالى في ايام الصغر وذلك انه كان لوالد الفقيه عمر
زوجة وكانت تكره الولد المذكور كثيراً ما تشكو على والده منه
وتغريه به حتى اوقعت في نفسه عليه شيئاً كثيراً فخرج الفقيه الى
الجامع وامر درسته بالاجتماع واخبرهم بفعل الولد وامرهم بقراءة
يس والدعاء عليه فقال له بعضهم يا سيدي المصلحة ان تدعوا
له بالهداية فاستصوب الفقيه والجماعة رأيه وقرأوا السورة بجمع
النية ودعوا له بالهداية فاستجاب الله تعالى دعاهم وكان ذلك
سبب فلاحه فاشتغل بالعلم ثم بالعبادة كما ذكرنا وظهرت له كرامات
كثيرة من اعظمها ما رواه الجندي في تاريخه بسند متصل الى

Copyright © King Saud University

الامام ابن ابي الصيف قال كنا قعوداً في الحرم بمكة المشرفة فسمعنا
هاتفاً من الجو يقول ان الله ولياً يسمى علي بن عمر في الاقليم الاخضر
من مخلاف جعفر مات فصلوا عليه قال فصلينا عليه ثم أرخت ذلك
اليوم حتى أتى جماعة من أهل المخلاف للحج فسألتهم عمن مات في ذلك
التاريخ فقالوا رجل من اهل اب يقال له علي بن عمر ثم ذكروه بخير
فعلمت انه المعني بذلك النبأ قال الجندي وتربته من الترب المشهورة
بالبركة واستجابة الدعاء قال ومن اعجب بركته ما اخبرني به الثقات
انه كان على قرية شجرة شديدة يأخذ اصحاب الحميات من ورقها يطلون به
رؤوسهم فيبرؤون من الحمى واستفاض ذلك حتى كان يؤتى له من الاماكن
البعيدة قال وكان من عادة أهل اب في غالب الاعياد ان يحصل
بينهم وبين اهل باديتهم حروب كثيرة فحصل بينهم في بعض الاعياد
حرب انتصر فيه أهل البادية على اهل المدينة حتى أدخلوهم البيوت
فقال بعضهم اقصدوا بنا هذه الشجرة التي يعبدونها فلنعقرها
عليهم فنهاهم بعض عقلائهم فلم يقبلوا واسرع اليها بعض الجهال
وقطعها حتى أوقعها الارض فانف أهل المدينة من ذلك وخرجوا
نحوهم فهزموهم هزيمة شديدة وقتلوا منهم طائفة وكان
اول قتيل منهم الذي قطع الشجرة وكرامات الفقيه المذكور من

هذا

122

هذا القبيل كثيرة وأحواله شهيرة رحمه الله تعالى ونفع به آمين ✽

أبو الحسن **علي بن ابي بكر بن حمير** بن تبع بن يوسف بن فضل
المعروف بالحافظ العرشاني كان فقيهاً اماماً كبيراً عالماً عارفاً
غلب عليه علم الحديث حتى عرف به ولم يكن له في وقته نظير في
ذلك اثنى عليه ابن سمرة في طبقاته ثناً مرضياً وذكره الجندي ايضاً
وأثنى عليه كثيراً وقال وثبت عنه بالنقل المتواتر انه كان يخرج
في ايام طلبه كل يوم من قرية عرشان اما الى قرية أحاظة او الى قرية
المشيرق فيقرا ثم يعود الى بيته وبين كل واحد من الموضعين وبين
بلده يوم للمجد ولما أكثر تردده تعرض له جماعة من الحرب فكان
يمر عليهم ولا يشعرون به الا وقد جاوزهم بمسافة لا يمكنهم
ادراكه فيها فلما تكرر منه ومنهم ذلك علموا انه محجوب عنهم فغيروا
نيتهم ووقفوا له في بعض الايام فظهر لهم فقاموا له وسلموا عليه
وطلبوا منه الدعا وان يحلهم مما كانوا اضمروا له فعفى عنهم أخذ
عن الفقيه المذكور جماعة من الاعيان وانتفعوا به منهم الفقيه
يحيى صاحب البيان وكان يثني عليه كثيراً ويقول ما رأيت احفظ منه ولا
اعرف وكان الفقيه على المذكور يكره الخوض في علم الكلام وينهى عن
ذلك وكان اشد الناس محافظة على الصلوات في اوقاتها وروي عنه

انه قال ما فاتني صلوة قط الا صلوة عصر لعذر مانع وكان
يصلي في مرض موته قايما وقاعدا وعلى جنبه ولما صار في النزع
سمعوه وهو يقول لبيك لبيك فقالوا من تعني فقال الله دعاني
ارفعوني الى ربي ثم توفي عقيب ذلك رحمه الله تعالى وكانت وفاته
سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومن ذريته القضاة العرشانيون
وعرشان بفتح العين المهملة والرا والشين المعجمة وبعد الالف
نون قريه قريبة من الجند قال الجندي ومن ذريته جماعة يعرفون
ببني قاضي الرفعة يعني بفتح الرا على لغة اهل الجبل فانهم يقولون
للموضع الرفعة قال الخزرجي ومنهم جماعة يتعانون بيع البز بمدينة
زبيد واهل زبيد يصحفون هذا الاسم فيضمون الرا والرفعة
عندهم عبارة عن الشطرنج وهذا تصحيف فاحش لما فيه من قلب
المعنى فليعلم ذلك ابو الحسن علي بن مسعود بن علي
بن عبد الله الشماخي نسبة الى قوم من همدان يقال لهم بنوا
الشماخي كان المذكور فقيها عالما عاملا مشهورا بجودة العلم
وكثرة العبادة والصلاح وكانت اقامته اولا بالمحلاة من
ناحية جبال مدينة المهجم وقدم اليه هنالك الشيخ ابو الغيث
بن جميل وابتنى عنده رباطا واقاما مدة متصاحبين متعاضدين

على

١٢٤

على الحق حتى ظهر الامام احمد بن الحسين امام الزيدية وقويت
شوكته فنزل الى تهامة وكان نزول الشيخ ابي الغيث على الفقيه كما
سياتي بيان ذلك في ترجمته ان شا الله تعالى وكان الفقيه علي بن
مسعود على الفقيه عمر والشماخي اذ كان تلميذه كما سياتي ذكر ذلك
في ترجمة الفقيه عمر وكان الفقيه عمر قد اشترى موضعا من ناحية
بيت حسين واستوطنه فاستقر الفقيه علي بن مسعود هنالك ونشر
العلم واشتهر ذكره في تلك النواحي وكانت حلقته تجمع نحوا من
مائتي متفقه غالبهم ذو فقر وصلاح يروى انه حصلت ازمة شديدة
في بعض السنين فلحقهم منها ضر عظيم فبعث بعض اهل القرية
يوما بقرص من الطعام الى رجل منهم وقد تحقق ضرورته فاثر به
ذلك الرجل صاحبا له من الجماعة واوهمه انه قد قضى حاجته
من موضع اخر فاثر به ذلك الصاحب اخر ولم يزالوا كذلك حتى
رجع القرص الى الذي وقع في يده اول مرة فوصل به الى الفقيه
واخبره بالقصة فاعجبه ذلك وقال الحمد لله الذي جعل في
اصحابي صفة من صفات اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين قال الله تعالى فيهم ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ثم جمع الدرسة وقسم القرص بينهم ومما يحكى

Copyright © King Saud University

من زهده انه ما قبض دينارا ولا درهما وكانت وفاته لبضع
وخمسين وستمائة ووصل الشيخ ابو الغيث معزيا به وخلفه
الفقيه عمر واذ لم يكن له عقب ولم يبن اهله بامراة قط فقيل له
في ذلك فقال تشغلني عن العلم رحمه الله ابو الحسن علي
بن يغنم بفتح المثناه من تحت ثم النون وسكون الغين المعجمه
بينهما كان المذكور من كبار المشايخ المشهورين اصحاب الاحوال
والكرامات والمكاشفات وكان بينه وبين الفقيه احمد بن موسى
بن عجيل صحبه مناكده ومودة تامه وكان كثيرا ما يصحبه في
طريق الحج وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمه الفقيه احمد نفع الله به
وكانت يد الشيخ علي في التصوف لبعض اولاد الشيخ محمد
الحكمي ومن كراماته ما روي انه جا الى الفقيه احمد بن موسى المذكور
رجل من المبتدعه من نواحي صنعا واراد ان يناظر الفقيه
في القدر وجاءه بمسائل فقد اعدها له فقال له الفقيه اذهب
الى الشيخ علي بن يغنم فما تجد جوابك الا عنده وارسل معه من
اوصله الى الشيخ علي فلما وصل اليه وكالمه قال له يا شيخ
انتم تقولون انما يقوم الانسان ويقعد الا بقدر الله تعالى
وها انا ذا اقوم واقعد بغير قدر وجعل يقوم ويقعد والشيخ

ينظر

ينظر اليه فلما قعد جعل الشيخ يحدثه ويقول له ارجع عما
انت عليه فيقول لا حتى تظهر لي حجه على قولكم فقال له الشيخ
قم الان فاراد ان يقوم فلم يستطع ان يتحرك ابدا فتاب الى الله
تعالى واعتذر من الشيخ وطلب منه الدعا بالاطلاق فدعا له
فقام سالما ورجع الى مذهب اهل السنه وهذه الكرامه للشيخ
علي مشهوره مستفاضه وكراماته كثيره مشهوره وكان مسكنه
بجبل برع الاتي ذكره في ترجمه الشيخ محمد النهاري ان شا الله تعالى
وله هنالك ذريه مباركون ولم اتحقق تاريخ وفاته بل زمانه
معروف بزمان الفقيه احمد بن موسى نفع الله بهم امين ابو الحسن
علي بن المرتضى الحضرمي كان شيخا كبيرا عارفا كاملا صاحب
تربيه وعلوم واحوال وكرامات ظاهره يروى انه خرج يوما من
مدينه زبيد الى ناحيه البحر ومعه فقير من فقرايه فمروا في
طريقهم بشي من الزرع الذره فقال الشيخ للفقير خذ معك شيا
من هذا القصب ففعل الفقير وبقي متعجبا في نفسه من ذلك حتى
بلغا محله لعبيد يقال لهم الشناكم بفتح السين المهمله وقبل
الالف نون وبعدها كاف مكسوره ياكلون الميتات ويشربون
المسكر ولا يعرفون الصلوه ولا شيا من الشرايع فوجدهم الشيخ

يشربون ويلعبون وفيهم شيخ طويل يضرب لهم في طبل
فقال الشيخ ادع هذا الذي يضرب بالطبل فدعاه فلما وصل
الى الشيخ قال للفقير اضربه بالقصب الذي معك فضربه
حتى استوفى منه حد السكر ثم قال له امش معنا فمشوا حتى بلغوا
البحر فامره الشيخ ان يغتسل ويغسل ثيابه ففعل ثم علمه
كيفية الوضوء والصلوة ثم صلى بهم الشيخ صلوة الظهر
فلما فرغوا قام الشيخ وفرش سجادته على البحر وقال له تقدم
فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن
العين فالتفت الفقير الى الشيخ وقال وا مصيبتاه لي معك
كذا وكذا سنة ما حصل لي شيء من هذا الامر وهذا حصل
له هذا المقام في ساعة واحدة فقال له الشيخ يا ولدي ايش
كنت انا افعل الله تعالى قيل لي فلان من الابدال توفي في
ارض الحبشة فاقم فلانا مقامه فامتثلت الامر وكان الشيخ
علي المذكور من اعلام المشايخ المذكورين واليه قدم الفقيه عمر بن
رشيد وبه انتفع كما سيأتي بيان ذلك في ترجمة الفقيه عمر
المذكور ان شاء الله تعالى وتربته بمقبرة باب سهام من التربة
المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك وهو احد السبعة الذين

تقدم

تقدم ذكرهم في ترجمة الفقيه ابرهيم الفشلي نفع الله بهم اجمعين
ابو الحسن علي بن ابا علوي الحضرمي كان شيخا مباركا عابدا
مجتهدا كثير العبادة لا يكاد يفتر عن الصلوة وكان اذا تشهد يكرر
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا حتى سئل عن ذلك فقال
لا ازال اكرر ذلك حتى يرد علي النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
وفاته لبضع وعشرين وسبعمائة وكان له ولد اسمه محمد كان
فقيها عالما صالحا وال ابا علوي هؤلا بيت علم وصلاح ويقال
انهم اكبر مناصب حضرموت وهم في النسب اشراف وقد تقدم في
ترجمة الشيخ علي الاهدل انهم بنو عمه من النسب ومن متاخريهم
الشيخ عمر بن عبد الرحمن كان فقيها صالحا صاحب كرامات وكذلك
ابوه كان من الصالحين يروى انه ابتنى في مواضعهم ثمانية عشر
مسجدا وكانت وفاة الفقيه عمر المذكور سنة ثلث وثلثين وثمان
مائة رحمه الله تعالى ونفع بهم اجمعين ومنهم في هذا الوقت
رجل يقال له عبد الله ابن ابي بكر على قدم كامل من الولاية واشتهر
عنه كثير من الكرامات وللناس فيه معتقد حسن وتبعه وتحكم له
خلق كثيرون وكانت وفاته في اليوم الخامس من رمضان سنة
خمس وستين وثمان مائة رحمه الله ونفع به امين امين ابو الحسن

Copyright © King Saud University

علي بن ابي بكر الاحجف بتقديم الحا المهمله على الجيم واخره
فا كان شيخا عارفا كاملا من اكابر اصحاب الشيخ ابي الغيث بن
جميل وخواصه الذين عرفوا بعده وكانوا اهل كرامات واحوال
وله ذريه اخيار صالحون منهم ولده محمد كان هو القايم بعد
ابيه ثم اخوه الشيخ يعقوب كان مجذوبا مكاشفا ومنهم
ابن ابنه ابرهيم بن محمد وهو القايم بعد ابيه ايضا كان من كبار
الصلحين يروى انه زار الشيخ عليا الاهدل والشيخ محمد الحكمي
وحصل له منهما مخاطبات من القبور وذكر ان الشيخ الحكمي
بشره بقضا حاجته التي وصل بسببها واعلمه بقرب اجله فلما رجع
الى بلده توفي على قرب من ذلك ولهم في قريه الحرجه ذريه مباركون
ولا تخلوا مواضعهم من قايم وقبور جماعه منهم بمسجدهم هنالك مشهوره
تزار ويتبرك بها ونسبهم في بني عبيده العرب المشهورين في تلك الناحيه

ابو الحسن علي بن محمد بن كندح بضم الكاف والدال المهمله
وسكون النون بينهما واخره حا مهمله كان المذكور من كبار المشايخ
حالا ومقالا وهو تلميذ الشيخ مهدي المنتكي الاتي ذكره ان
شا الله تعالى وكان شيخه المذكور يثني عليه كثيرا ويقول ان كان
الرجال تلد فقد ولدت الشيخ عليا بن كندح على سبيل المبالغه

في

في تربيته وللشيخ علي المذكور قريه بناحيه مدينه المهجم تعرف
ببيت كندح نسبه اليه وله بها ذريه اخيار صالحون يتوارثون
القيام بالموضع كابرا عن كابر وزاويتهم محترمه ولهم وجاهه عظيمه
عند العرب وارباب الدوله وساير الناس لكونهم على الطريق
السلطاني ينزل بهم الوارد والصادر ويمشون بالناس اذا
حصل الخوف في الطريق والى الشيخ علي المذكور اشار ابن جعفر
في قصيدته التي توسل فيها بجماعه من الانبيا والصالحين نفع الله
بهم اجمعين وذلك قوله

وبالكندحي فاذكر سليل محمد عليا فذكر الشيخ يعذب في الفم

ونسب بني كندح المذكورين يرجع الى المعاصره العرب المعروفين بناحيه
سردد ولم اتحقق لوفاه الشيخ علي تاريخا غير انه ادرك الفقيه ابا الحربه
وزمانه معروف بزمانه رحمهما الله تعالى ونفع بهما امين

ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن نجاح المعروف بابن ثمامه بضم
المثلثه وفتح الميم التي بعد الالف كان المذكور فقيها عالما فاضلا
صالحا تفقه بالفقيه اسمعيل الحضرمي المقدم الذكر ولما تحقق صلاحه
زوجه بابنته وولاه قضا مدينه المهجم يوم كان اليه قضا الاقضيه
كما تقدم ذكر ذلك فيحكى ان اتانا الى الفقيه علي المذكور خصمان ادعى

Copyright © King Saud University

احدهما على الاخر شيا وكان المدعى عليه قد شنق له من الفقيه صحبة فحكم
بينهما بطريق الشرع فقام الحق على صاحبه فحكم عليه بمقتضاه فلما
انقضت الحكومة عزل نفسه وكان الفقيه المذكور من اكابر المدرسين
تدريسا وكان عظيم الخشية لله تعالى كثير الخشوع سريع الدمعة
عند ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه حتى كان يقال له البكا وكان ممن يقصد
للزيارة حيا وميتا رحمه الله تعالى واصله من بني كبابنه بضم الكاف
وقبل الالف با موحدة وبعدها نون مفتوحة وهم بيت علم وصلاح
ويعودون في النسب الى الجراح قبيلة مشهورة من قبايل عك بن عدنان
ومسكنهم قرية الضحي والبهم وقد المعلم اسمعيل الحضرمي جد الفقيه
الكبير اسمعيل المقدم ذكره ومن ذريته الفقيه على صاحب الترجمة الفقها
بنو اثمامة المدرسون بالمدرسة النظامية بمدينة زبيد ولم يزل يدرس
المدرسة المذكورة اليهم واحدا بعد واحد حتى انقرضوا وكان اول من
درس بها ولده محمد وكان عالما عاملا عابدا ناسكا متواضعا
حسن السيرة وله مصنفات مفيدة منها مختصر المنهاج للنواوي في الفقه
ومنها شي في الحقايق وله في التصوف يد تامة ودخول وكانت
وفاته سنة سبع وثمانين وسبعماية رحمه الله تعالى ابو الحسن علي بن
نوح بن علي بن محمد بن سليمن الابوي بضم الهمزة وفتح الموحدة
وكسر

وكسر الواو ونسبه الى ابي بن كعب الصحابي رضي الله عنه كان اماما
كبيرا عالما عارفا بالاصول والفروع نقالا للحديث وكان ينقل كتاب
الهداية في مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه عن ظهر الغيب وكان
مع كمال العلم صاحب عبادة وزهادة وصلاح وولاية وكانت له كرامات
ظاهرة يروى انه كان يجعل الحب في كفه فتنزل الطيور وتاكل منه وكان
وصوله من ارض الحبشة حاجا الى بيت الله تعالى فوجده الفقيه السراج
الحمراني الهاملي في طريق المدينة مع جماعة من الجبرت فوصل به الى
اليمن صحبته وذهب به الى بلاده الحمرانية من بلد الاهمول واخذ عنه
في المذهب وغيره وباشارته نظم الفقيه السراج منظومته المشهورة
في المذهب وقد صرح بذلك في الخطبة فقال

لما اشار شيخنا ابو الحسن • العالم المشهور في ارض اليمن •
علي العلامة ابن نوح • امامنا في الشرح والمشروح •

ثم انتقل بعد ذلك الى قرية السلامة واقام مدة عند الفقيه علي
الزيلعي مقدم الذكر ثم انتقل الى مدينة زبيد وتديرها واستمر بها مدرسا
بالمدرسة المنصورية الحنفية واماما بمسجد الاشاعر واخذ عنه جمع
كثير وانتفعوا به كالفقيه ابي بكر الحداد الاتي ذكره وغيره وكان مبارك
التدريس معروفا بالدين والصلاح وكانت وفاته سنة احدى

Copyright © King Saud University

وخمسين وسبعمائة وقبره بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد مشهور يزار
ويتبرك به رحمه الله تعالى ونفع به ابو الحسن علي بن صالح الحضرمي
كان فقيها عالما مقريا محققا غلب عليه علم القراءات حتى كان يعرف
بالمقرئ وكان مشهورا بالصلاح امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يشدد
في المنكرات على الملوك غير د وممن لا تاخذه في الله لومة لائم اتفق في بعض
الايام ان صادف خادما من خدام الملك المجاهد الرسولي وهو داخل
المدرسة الناحية المعروفة بمدرسة القرا اذ كان مدرسا بها ومع
الخادم المذكور شيء من آلات اللهو يحمله وقد لفه بثوب حرير قاصدا به
السلطان وهو اذ ذاك بالمنظرة التي عند المدرسة المذكورة فلم يتمالك
الفقيه ان اخذ العود من يد الخادم وضرب به جدار المدرسة حتى كسره
وذهب الخادم يبكي فلما علم السلطان بذلك سجد شكرا لله وقال الحمد لله
الذي جعل في زماني من ينكر المنكر على الملوك ولا يبالي ويروى انه دخل
مرة على الملك المجاهد وعنده كتاب اهداه له بعض المبتدعة يذكر فيه
مذاهبهم الفاسدة فلما وقف عليه الفقيه تعجب من ذلك واسترجع وبرئ
الى الله تعالى مما احتوى عليه ذلك الكتاب وممن يعتقده وكان الذي اهداه
حاضرا فرده عليه السلطان وامر باتلافه فاتفق في بعض الايام ان مر
الفقيه لبعض حوايجه بباب منزل الرجل المبتدع وهو قاعد على الباب

فطلب

فطلب من الفقيه ان يكرمه بالدخول الى منزله ولازمه على ذلك فاعتذر
منه ولم يساعده الى ذلك فاعطاه تمرا ملوزا مسموما فلما طعم منه الفقيه
حبة واحدة احس بالضرر من ساعته وكان ذلك سبب موته رحمه الله
ابو الحسن علي بن موسى الجبرتي الفشلي كان فقيها عالما
صالحا حصلت له جذبة من جذبات الحق فكان يعتريه في بعض
الاوقات ذهول وتظهر منه اشيا من المكاشفات تدل على ولايته
وتمكنه وكان غالب احواله اذا خاطبه احد ما يجيبه الا باية من القران
يفهم منها المخاطب حاجته وهو احد شيوخ الشيخ الكبير اسمعيل بن
ابرهيم الجبرتي الذي انتفع بهم وكان يعتقده ويعظمه واذا نابه مهم
امر لا يقضي فيه شيا دون عرضه عليه ومشاورته فيه ومن كرامات
الفقيه علي المذكور انه كان يدخل عليه لص في الليل وهو في المسجد
وياخذ ما وجد عنده مرة بعد اخرى فاتفق ان دخل عليه وهو
جالس فاخذ الثوب الذي عليه فجعل الفقيه يجاذبه وهو يقول
لا تفعل اتتركني عريانا فلم يقبل منه بل اخذ الثوب ووثب من جدار
المسجد كعادته فما وقع الا في ايدي العسس فلزموه وذهبوا به
الى بيت الوالي وهو يومئذ الطواشي اهيف فامسى تحت الحفظ
فلما كان الصبح امر الوالي بشنقه ورد للفقيه ثوبه ومن كراماته

Copyright © King Saud University

انه لما حصلت الحرقة الكبيرة في مدينة زبيد وحرق المسجد الذي
هو فيه وكان تحته دكاكين مملوءة حطبا وهو في المسجد الذي قباله المدرسة
السابقية فأحرقت النار المسجد من كل جانب ولم ينل الفقيه منها شي حتى وصل
الشيخ اسمعيل في جماعة من فقرايه وحمله على ظهر بعض الفقرا فلما خرج به من
المسجد الاخرج سقط اعلاه على اسفله فعلموا انما كان متمسكا الا بركة
الفقيه نفع الله به ومما يدل على صلاحه واهتمامه بامر المسلمين انه لما
حصل خلاف العرب وخرب لوادي زبيد وكادت المدينة تخرب لانتقال
اهلها عنها بسبب ذلك كان يدور كل يوم دورة على المدينة من خارج
السور وربما دار عليها ايضا من داخل السور بنيه الحفظ لها وكراماته
واجازته كثيرة نفع الله به وكانت وفاته سنة احدى وتسعين وسبعمائة
وقبره بمقبرة باب سهام مشهور يزار ويتبرك به وكان الشيخ اسمعيل
يقول من قرأ على قبر الفقيه علي بن موسى سورة يس اربع مرات قضيت
حاجته وكان من توفي من اولاد الشيخ اسمعيل واصحابه دفنه الى جنب
الفقيه المذكور تبركا به حتى توفي هو ودفن قريبا منه وعمل عليه مشهد
عظيم كما هو مذكور في ترجمته نفع الله بهما **ابو الحسن** علي بن
مرزوق بن حسن بن الشيخ الكبير مرزوق بن حسن الآتي ذكره ان
شا الله تعالى كان المذكور شيخا جليل القدر مشهور الذكر صاحب كرامات

واحوال

واحوال تدل على تقدمه في هذا الشان وهو احد مشايخ الشيخ
اسمعيل الجبرتي ايضا الذي انتفع بهم في بدايته حكى عنه الشيخ اسمعيل
المذكور قال كنت معه في سماع فانشد بعض المنشدين هذا البيت
كيف السبيل الى ليلى وحاجتها ❊ قصرت يدي عنها لكن لا اقطع
فحصل عليه حال عظيم وجعل يردد البيت الى قريب الفجر فلما فرغ السماع
خرج الى بيته وعليه اثر من ذلك الحال فاجتمعت به بعد ذلك فوجدت
ذلك الاثر متزايدا فسألته عن حاله فقال انا منتقل في هذه المدة الى
الدار الاخرة فلم يقم بعد ذلك الا اياما قلايل وانتقل الى رحمة الله تعالى
وذلك في سنة ست وستين وسبعماية ونقل انه سأله بعض اصحابه عن
سبب ذلك الحال الذي حصل عليه فقال كشف عن مقامات الانبيا
فلم اجد اليها سبيلا فكان ذلك الاثر من ذلك وبنو مرزوق اهل صلاح
وولاية وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شا الله تعالى **ابو الحسن**
علي بن حسين بن برطاس بضم الموحدة وسكون الرا وبالطاء بعد
الالف والسين المهملتين كان المذكور اميرا من امرا الملك المظفر
وكان كثيرا ما يتولى الجهة التي فيها الفقيه احمد بن موسى بن عجيل فكان يحترم
الفقيه ويجله ويقبل شفاعته فحصل له من الفقيه لحظة ودعوة مستجابة
مع سابق العناية فترك ما هو فيه من خدمة الملوك واقبل على عبادة

Copyright © King Saud University

الله تعالى حتى ظهرت عليه علامات الفلاح وصار من كبار الأوليا أصحاب
الكرامات وكان ذلك قريبا من وفاته وقبره بمقبرة باب سهام من مدينة
زبيد مشهور مقصود للزيارة والتبرك وعليه مشهد عظيم ولم أتحقق
تاريخ وفاته غير أن زمانه معروف بزمان الفقيه احمد بن موسى رحمه الله
تعالى ٢ أبو الحسن علي بن قاسم البصير عرف بذلك لانه كان
أعمى ومن عادة العوام يسمون الأعمى بصيرا وهو من باب الأضداد كان
المذكور من كبار عباد الله الصالحين ارباب الأحوال والكرامات
والمكاشفات يروى عنه انه قال يوما اني لانظر صبية في قرية
بالساحل وهي تطحن ساعة وتنظر الى ذوايبها ساعة وتعاود القدر على النار
ساعة وكان بين الموضع الذي هو فيه وبين الموضع الذي رأى فيه
الصبية مسافة بعيدة ويروى عنه ايضا انه قال في بعض الايام
اني لأرى الحب المتناثر في أزقة بغداد وكان مسكنه قرية يقال لها
الروضة من وادي صبيا واد مشهور فيما بين حلي وجازان وهو
بفتح الصاد المهملة وسكون الموحدة ثم مثناة من تحت وآخره الف
مقصورة ولأهل هذه الناحية في الشيخ المذكور معتقد حسن ويرون
له كرامات وله هنالك ذرية مباركون يعرفون ببني البصير نسبة اليه
رحمه الله تعالى ونفع به أبو الحسن علي بن احمد بن قيدار القريضي

منسوب

منسوب الى قوم يقال لهم القريضيون منسوبون الى بني قريضة
القبيلة المعروفة من بني اسرايل في موضع على نحو مرحلة من مدينة
عدن كان المذكور شيخا كبير القدر مشهورا بالصلاح وكانت له كرامات
ظاهرة وهو من نظرآ الشيخ صاحب النخلة واكبر منه سنا وقبره بمقبرة
مدينة عدن مشهور مقصود للزيارة واستنجاح الحوايج واهل عدن
يعتقدونه ويعظمون تربته ويروون كراماته رحمه الله تعالى ونفع
به امين وقيدار اسم جده هو بفتح القاف وسكون المثناة من تحت وقبل
الالف دال مهملة وبعده را ٠ أبو الحسن علي بن ابي بكر بن محمد
بن علي بن محمد بن شداد الامام الفقيه المحدث المقرئ كان عابدا
ناسكا ورعا زاهدا وكان مع كمال العلم له كرامات ظاهرة من ذلك ما
رواه الفقيه علي الخزرجي في تاريخه قال اخبرني شيخي المقري محمد
بن سنينه وكان عبدا صالحا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وسألته أن أقرأ عليه شيا من القران فقال لي اقرا على ابن
شداد فقد قرا علينا أو ما قرا الا علينا ومن ذلك انه كان السلطان
يمر على باب بيته الى الجامع يوم الجمعة فتشرف امراته من موضع
في البيت لتنظر السلطان فكان الفقيه ينهاها عن ذلك مرة بعد
اخرى فجا مرة وهي كذلك مشرفة وكانت يومئذ حاملا فانكر عليها

Copyright © King Saud University

وقالت لها ما يكون ولدك هذا الذي في بطنك الا يخدم السلطان فكان كما قال فجاءت بولد وكان يخدم الدولة ومن كراماته انه كان يقول ان من مشى خلفه اربعين خطوة غفر له وكان مبارك التدريس ما قرا عليه احد الا انتفع اخذ عنه جماعة من العلما وانتفعوا به وظهرت عليهم بركته كالمقرئ ابن شنبنه المذكور وشيخنا الامام سليمن العلوي وجدي عبد اللطيف بن ابي بكر الشرجي وغيرهم وكانت الرحلة اليه من سائر اقطار اليمن في علمي القران والحديث وانتشر ذكره بالعلم بالعلم والصلاح ولم يكن له نظير في عصره واصله من جبل برع ونسبه في حمير كذا وجدته بخط من يعتمد عليه كالفقيه سليمن العلوي وغيره وكانت وفاته سنة احدى وسبعين وسبعمائة وقبره بمقبرة باب سهام مشهور يزار ويتبرك به **ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حشيبر** هو ابن اخ الفقيه الكبير محمد بن عمر بن حشيبر وسياتي ضبط هذا الاسم في ترجمة الفقيه محمد المذكور ان شا الله تعالى كان الفقيه علي المذكور بمكان عظيم من العبادة والقيام والصيام والتلاوة والمحافظة على الاذكار النبوية باعرابها والاحترام للشريعة المطهرة والعلم بمقتضاها ومحبة اهل العلم والاحسان اليهم والشفقة على المسلمين عموما والصبر على الشفاعات والاصلاح بين الناس

الى غير

الى غير ذلك من الفضايل وكانت له كرامات وافادات ورزق المحبة والقبول التام عند الناس لم يكن له في ذلك في وقته نظير وكان بينه وبين الفقيه الولي ابي بكر بن ابي حربة صحبة موكدة واختص به في اخر عمره وكان الفقيه ابو بكر يثني عليه كثيرا يروى انه ذكر عند الفقيه ابي بكر جماعة الاكابر فقال انا اعرف من يكون هولا كلهم تحت لوايه يوم القيمة فقيل له من هو يا سيدي فقال الفقيه علي بن احمد بن حشيبر وكان الفقيه ابو بكر المذكور ايضا كل ارباب المناصب خلفهم في بركة سلفهم الا بني حشيبر فان سلفهم في بركة خلفهم وهو الفقيه علي بن احمد ومما يحكى من كراماته انه عزم من بلده صبح يوم جمعة الى مدينة واسط من الوادي مور فوصلها قبل صلوة الجمعة وبينهما يوم كامل للراكب المجد فوجد الناس مجتمعين للصلوة فامرهم بالخروج من مقدم المسجد الجامع الى مؤخره فبمجرد ان خرجوا سقط اعلى المسجد على اسفله وسلموا ببركته وفي ذلك له كرامات متعددة منها اطلاعه على خراب المسجد وقطع المسافة البعيدة وانقاذ من فيه من الهلاك الى غير ذلك نفع الله به امين وكانت وفاة الفقيه علي المذكور سنة اثنين وعشرين وثمان مائة وبنو حشيبر هولا اهل ولاية وصلاح ولهم شهرة تامة وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شا الله تعالى

Copyright © King Saud University

نفع الله بهم اجمعين أبو الحسن علي بن عمر بن ابرهيم بن ابي بكر
بن محمد دعسين القرشي الصوفي الشاذلي كان شيخًا كبير القدر
مشهور الذكر اشتغل في بدايته بالعلم حتى اتقن فنونا كثيره خصوصًا
فن الفرايض ثم سلك طريق التصوف وحج الي بيت الله الحرام ثم خرج الى
خرج من مكه على قدم السياحه وقصد الشام ومصر واجتمع بجماعه
من الاكابر واختص بصحبه الشيخ ناصر الدين بن الميلق الشاذلي واخذ
عنه الطريق الشاذليه وفتح له على يديه ثم رجع اليمن ودخل الحبشه
وصحبه هنالك السلطان سعد الدين المجاهد وظهرت له معه
كرامات كثيره وحسنت عقيدته فيه الى غايه وكان عنده معظما
وزوجه بابنته واكثر اولاده منها ثم رجع الى اليمن واستوطن قريه المخا
بفتح الميم وبالخا المعجمه وله هنالك زاويه واصحاب وشهر الطريق
الشاذليه ونشر علومها وانتفع به جمع كثير وظهرت عليهم بركاته وكانت
له مكارم وفضايل يعين الفقرا والوافدين بماله وجاهه وكان كثير
النذورات والفتوحات خصوصًا من الحبشه وكان لا يدخر شيا من
الدنيا الا ما دخل عليه انفقه في وجوه الخير وهو ابن عم الفقيه الصالح
ابي بكر دعسين الاتي ذكره ان شا الله تعالى وهم من القرشيين الذين
يسكنون اسافل الوادي زمع وكانت وفاة الشيخ علي المذكور سنه

احدى

احدى وعشرين وثمان مايه وقبره في القريه المذكوره معظم مقصود
للزياره والتبرك واستنجاح الحوايج ومن استجار به أمن مما يخاف وله
هنالك ذريه اخيار مباركون يقومون بالموضع نفع الله بهم اجمعين

ابو الخطاب عمر بن سعيد بن ابي السعود بن احمد
بن سعد الهمداني صاحب ذي عقيب بضم العين المهمله وفتح
القاف وسكون المثناه من تحت واخره با موحده وهي قريه مشهوره
قريبه من مدينه جبله كان المذكور فقيها عالمًا اماما كبيرا عارفا كاملا
عابدا زاهدا جامعا بين طرفي العلم والعمل صاحب كرامات ومكاشفات
يروى عنه انه قال خرجت يومًا وانا صغير فجعلت اكل من كسره
كانت معي فلقيني رجل جميل الخلق حسن الهيئة فقال لي انت فقيه
وتاكل بالنهار فاستحييت من كلامه فكان غالب احوال الفقيه الصيام
لا يكاد يفطر الا الايام التي يكره فيها الصيام ولا ياكل الا ما تحقق حله
وكان اصحابه يرون ان سبب مواظبته على الصوم كلام ذلك الرجل معه
وكان بمكان عظيم من العلم يحكى انه كان ينقل صحيح البخاري عن
ظهر الغيب وكان مبارك التدريس تفقه به جماعه من الاعيان
وانتفعوا به وكان كثير المبالغه في الطهاره اذا اراد ان يغتسل
نزل بقميصه في جابره عظيمه فينغمس فيها ثلاث مرات ثم خرج الي

Copyright © King Saud University

صفا هنالك فلا يزال يصلي حتى يجف قميصه قال الجندي ولقد
رايت الصفا الذي كان يصلي عليه فرايت في موضع سجوده أثرا
ظاهرا ويحكى انه حج في بعض السنين فمر بالشيخ ابي الغيث بن جميل
في طريقه فساله ان يمسح له على صدره وان يبصق في فيه ففعل
الشيخ ذلك فلما عزم من عنده قيل للشيخ كيف رايته فقال رايته
رجلا كاملا وكان للفقيه عمر المذكور عند اهل الجبال قدم عظيم
ومحل جسيم في حياته وبعد موته ويروون له كرامات كثيرة وهو
فوق ما يقال فيه رحمه الله تعالى ونفع به فمن كراماته انه لما توفي
شيخه الفقيه محمد بن عمر وكان في قريه بعيدة عن قريته وكانت
وفاته ليلا فما علم اهل القريه الا وقد جاءهم الفقيه عمر المذكور في
جماعة من اصحابه لحضور دفن شيخه فعجبوا اذ جاؤا من غير علم ولا
رسول وعرفوا ان ذلك كان كشفا من الفقيه نفع الله به ويروى
ان بعض الولاه بالجهه التي فيها الفقيه عمر المذكور كان يحب الفقيه
ويتردد اليه كثيرا للزياره ويقبل منه الشفاعات وغير ذلك
فاتفق ان مات وهو على ذلك فلما علم الفقيه بموته قال لاصحابه
لسم الله ليحضر دفن هذا الرجل فوافقوه بظاهرهم دون
باطنهم لكون الرجل من اهل الدوله فلما صاروا في اثنا الطريق

التفت

التفت الفقيه اليهم وقال يا فلان للذي يعلم انه اشدهم كراهه
لذلك يا فلان انما يقام الاعلى لسنا قط واما القايم فينجو برجليه ثم
كان بعد ذلك يقول ان دخل فلان النار فانا صحبه حمار بن حمار
نفع الله به ويروى ان بعض الناس وصل الى رجل من العلما الكبار بتلك
الناحيه وقال له يا سيدي رايت في المنام نورا عظيما قبلي التعكر
يصعد من الارض حتى خرق السما فقال له بقبلي التعكر القطب ويوم
يموت ترتج الارض لموته وكانت قريه الفقيه قبلي التعكر وهو بفتح
المثناه من فوق والكاف وسكون العين المهمله واخره را وهو
جبل عظيم من اعظم الجبال واحصنها ويروى عن الفقيه عمر نفع الله ٥
به انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم
اللهم صل على محمد صلوة تكون لك رضا ولحقه ادا ثلثا وثلثين
مرة اذا مات فتح بين قبره وقبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولما
توفي الفقيه حصل في يوم موته رجفه عظيمه قال الجندي
اخبرني الثقه انه كان بصنعا قال فمر القاضي عمر بن سعيد على رجل
من علم اليهود انه اعلمهم بالتوريه فساله عن سبب الرجفه فقال
موت عالم من علما بلدكم قال فوصل العلم بعد ذلك بوفاه الفقيه
عمر في ذلك اليوم فكان ذلك تاييدا لقول ذلك الرجل يوم موته

Copyright © King Saud University

تربة الارض كما تقدم وكانت وفاته رحمه الله تعالى اخر سنة ثلث
وستين وستمائة وتربته في موضعه من التربة المشهورة في الجبانة يقصدها
الناس من كل ناحية للزيارة والتبرك ومن استجار به لا يقدر احد أن يناله
بمكروه بل قريته كلها من سكن فيها أمن من كل ما يخاف ومن قصدها
بسوء أو تعرض لاحد من المستجيرين بها عوقب اشد العقوبة معجلا
وقد جرب ذلك غير مرة قال الجندي ولم اجد ما يشبه تربة الفقيه
عمر من ترب الاخيار غير تربة الفقيه زيد البقاعي في الجند متى وصل
الزاير الى احدهما وسال ذمة وجد شعرة بيضا فيأخذها فتقضى
حاجته ولا يزال في خير ما دامت الذمة معه وذكر الجندي ايضا
سندا متصلا الى الفقيه عمر بن مصلح وكان من كبار العلما انه رأى
ولدا له في المنام بعد موته وسأله عن حال الفقيه عمر بن سعيد فجعل
يعظمه ويصف ما اعطاه الله تعالى من الاكرام والانعام التام رحمه الله
ونفع به وبسائر عباده الصالحين وخلفه في موضعه ابن اخيه عبد
الصمد بن سعيد بن علي بن ابرهيم بن اسعد بن احمد ابوه اخو الفقيه عمر
لامه ويجتمع معه في النسب في اسعد بن احمد كان المذكور فقيها فاضلا
عابدا ناسكا سلك طريق عمه علما وعملا واليه انتهت فضيلة العلم
والصلاح بعد عمه وكانت القرية في ايامه مأمنا للخايفين ومقصدا

للوافدين

للوافدين وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين وسبعمائة رحمه الله
تعالى أبو الخطاب عمر بن محمد بن رُشَيد بضم الرا
على التصغير الكناني النسب ظن أصله من حضرموت كان فقيها
عالما صالحا ورعا زاهدا قدم مدينة زبيد هو واخ له يقال له
ابو بكر رغبة في صحبة الشيخ علي المرتضى مقدم الذكر فصحبه الفقيه
عمر المذكور واختص به وفتح له على يديه حتى شهر بالصلاح والولاية
التامة والكرامات وهو جد الفقها بني الحضرمي الذين بزبيد لامهم
وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة وقبره بمقبرة باب سهام من
مدينة زبيد مشهور مقصود للزيارة والتبرك وهو احد السبعة
الذين يقال أن من واظب على زيارتهم سبعة ايام متوالية قضيت
حاجته وقد تقدم ذكرهم في ترجمة الفقيه ابرهيم الفشلي والى
جنب الفقيه عمر المذكور قبر القضاة الناشريين موتاهم للتبرك به
وللرحامة لهم منه وذلك أن جدة القاضي علي بن محمد ام امه بنت
الفقيه عمر بن رشيد والقاضي علي المذكور هو جد القاضي علي بن
ابي بكر رحمه الله تعالى ويجد الزاير عند قبر الفقيه عمر المذكور
ما لا يجد عند غيره من البركة وحضور القلب وقد جربت ذلك
مرارا والحمد لله رحمه الله تعالى ونفع به امين ابو حفص

Copyright © King Saud University

عمر بن الاكسع المعروف بالمعلم الفقيه الولي المشهور صاحب
بيت الاكسع قريه مشهوره قبلي بيت الفقيه بن عجيل على قرب منها كان
المذكور من كبار عباد الله الصالحين وكانت له كرامات وافادات
وكان يحج بالناس من اليمن الى مكه المشرفه بعد الفقيه ابي بكر الفرساني
مقدم الذكر وكان يظهر له في الطريق كرامات كثيره حتى كف اهل
الفساد عن التعرض له وللقافله التي يمر بها يروى ان الفقيه احمد
بن موسى بن عجيل حج معه في بعض السنين فلما راى عزمه وهمته
وما يعانيه من امر العرب وغيرهم قال يا معلم عمر من للناس بعدك
فقال انت لهم بعد الله يا احمد فكان كما قال حج بالناس بعده الفقيه
احمد كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته وعد الناس هذه كرامه للفقيه عمر
المذكور وبنو الاكسع هولا بيت علم وصلاح وهم قرابه بني عجيل
كلهم يعودون من المعازبه العرب المشهورين من ولد ذوال والاكسع
بفتح الهمزه والسين المهمله وآخره عين مهمله ابو حفص عمر بن
عثمن الحكمي المعروف بزخم البادرين كان نفع الله به من اجل
المشايخ الكبار اهل الكرامات والاحوال وكان فقيها عالما صواما
قواما كثير الخلوه والاعتكاف وكان يقول لاصحابه اذا خرجت من
العكفه فلا تباسطوني فان ما خرج مني فهو هو وكان اذا خرج

من

من العكفه لا يستطيع احد ان ينظر اليه من كثره النور والهيبه وكانت
كراماته خارقه من ذلك انه شكى عليه بعض اولاده من بعض الظلمه
انه يوذيهم فمكث الرجل بعد ذلك ثلثه ايام ووصل الى الشيخ وسلم
عليه فلما خرج قال الشيخ لاصحابه هذا فلان قالوا نعم قال ما
كنت اظن الا انه قد مات فما وصل بيته الا مات ومن ذلك انه كان
يوما في عواجه وعنده بعض اصحابه فسمعه وهو يقول مرحبا بمن
بدا بنيه كنها ابني يعني ولده ابا بكر وكان قد خرج من قريه البرزه يريد
والده بعواجه وكان هذا الترحيب وقت خروجه وبين الموضعين
قريب يومين ومن كراماته حكايته المشهوره مع الفقيه محمد بن ابي حربه
نفع الله بهما وهي ان الشيخ عمر كان في سماع وكان قد وصل الفقيه ابو
حربه مختفيا وقعد خارج السماع فقبض على الشيخ سماعه ولم يقدر
يتحرك ولا قدر الحادي يقول شيا وكان الشيخ يقول من خصمنا من خصمنا
وهو يفتش الناس حتى وجد الفقيه فعرف انه الخصم فتصدق عليه بان
خرج من بين الناس قاصدا جهه اليمن ولم يقدر ان يرجع بلده بل
بلغ مدينه موزع واقام هنالك عند الفقيه عبد الله الخطيب مقدم
الذكر ولم يرجع بلده حتى توفي الشيخ عمر المذكور وكان ذلك في ايام
بدايه الفقيه ابي حربه ذكر هذه الحكايه الامام اليافعي وغيره

Copyright © King Saud University

وكان للشيخ عمر جماعة اولاد كلهم اخيار أهل ولاية وكرامات منهم
ابو بكر المذكور وناهيك بقول والده فيه بدايته كنهايتي كما تقدم ومنهم
ابرهيم كان صاحب كرامات كثيرة بحيث كان لا يمضي عليه يوم الا وقد
ظهرت له فيه كرامة وهو الذي قام بعد ابيه في قرية البرزة وحكم
ونصب جماعة منهم الشيخ احمد الجوهي مقدم الذكر وشهر طريق
القوم هنالك ومنهم علي كان عابدا ناسكا مكاشفا عليه نور وهيبة
وهو جد الفقها بني الحكمي اصحاب ابي عريش القرية المعروفة بقرب مدينة
جازان ومنهم احمد كان من الصالحين انتقل الى القرية المعروفة بالرد
وتديرها واولده بها وهو جد بني الحكمي اهل الرد نفع الله بهم اجمعين

ابو حفص عمر بن محمد بن حسين البجلي المعروف بالمشرع
كان فقيها عالما عارفا محققا ولكثرة اشتغاله بالعلم وشهرته بذلك
عرف بالمشرع وكان مع كمال العلم صواما قواما صاحب عبادة وزهادة
وصلاح ظاهر وكان له ولد اسمه ابو بكر كان فقيها صالحا كثير التحري
في الطهارة لا يغسل ثيابه الا هو بنفسه ولا يثق احدا على ذلك وكان
كثير التلاوة للقرآن وكان يعلم الصبيان محتسبا من غير عوض والفقيه
المشرع المذكور هو اول من انتقل الى قرية البرزة من الفقها بني البجلي
وتديرها وله بها ذرية اخيار صالحون اهل علم وعبادة نفع الله بهم

اجمعين ابو حفص عمر بن ابي بكر بن عبد الرحمن الناشري
كان فقيها عالما عارفا مجودا وهو اول من قدم مدينة زبيد من الناشريين
واشتغل فيها بالعلم على جماعة من اهلها ومن الوافدين اليها حتى برز على
اقرانه وكان غالب اشتغاله على الفقيه الولي الكبير اسمعيل بن محمد الحضرمي
مقدم الذكر نفع الله به وكان الفقيه يحبه ويثني عليه وكان قد اوصاه
بصلوة ركعتين في جوف الليل ثم سأله عنهما بعد مدة فقال ما تركتهما ولا
ليلة عرس فقام اليه الفقيه اسمعيل وقبل بين عينيه وكان الفقيه
عمر المذكور مع كمال العلم عابدا زاهدا ورعا متواضعا وكان اشبه الناس
بشيخه الفقيه اسمعيل وكانت وفاته سنة ست وسبعين وستمائة على
القرب من وفاة شيخه المذكور وكان ولده عبد الله من العلما العاملين
وقد تقدم ذكره في العبادلة رحمهم الله تعالى ابو حفص عمر بن
محمد بن غليس بضم الغين المعجمة وفتح اللام وسكون المثناة من تحت ثم
سين مهملة كان المذكور من كبار عباد الله الصالحين يقال انه اوتي الاسم
الاعظم قال الجندي لقد سمعت بالنقل المتواتر انه اجتمع هو واخ له
اسمه علي في مجلس فيه جماعة من الناس فتذاكروا نعم الله تعالى اذ نزل عليهم
من السما ورقة خضرا مكتوب فيها هذه براءة من الله تعالى لعمر وعلي ابني
غليس من النار ذكرهما الفقيه الحبيشي في كتابه الاعتبار وقال يقال

Copyright © King Saud University

ان احدهما هلال يوم ولد وشك الراوي انه عمر او علي بعد ان اثنى
عليهما كثيرا بنحو كلام الجندي وكان اخوه علي المذكور فقيها عالما كثير
الحج وجاور بمكه وبالمدينه وببيت المقدس مده وكان بينه وبين ابن
ابي الصيف صحبه ومواخاه وكانت له دنيا واسعه ابتنى ثلث مدارس
بجهه اصاب ووقف عليها هو واخوه وقفا كبيرا وجمع كتبا كثيره واوقفها
ايضا قال الجندي وكان مسكنهما موضع يعرف بالهجر بفتح الها
والجيم ثم زاي وهو على قرب من جبل العنين ولهما هنالك وقف جيد
على اطعام الطعام قال وهو الان بيد ذريتهم يفعلون منه ما
استطاعوا وذكر ان وفاه علي كانت لبضع عشره وستمايه ولم يذكر
وفاه عمر رحمهما الله تعالى ونفع بهما وبسائر عباده الصالحين
ورايت في كتاب رساله الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور التي ذكر
فيها من لقي من الاوليا وذكر فيها الشيخ عليا بن غليس وقال كان عظيم
الشان كان مره ببيت المقدس وراي نورا ممتدا من السما الى قبه هنالك
في المسجد فجا الى القبه فوجد فيها امراه من الاوليا والنور متصل بها
قال وكانت هذه المراه مشهوره بالولايه وكان الاوليا يعظمونها
قال فلما راها الشيخ علي بن غليس على هذه الحاله طلب منها الاخوه
فواخته فلما سافر الشيخ علي ترك عندها ابريقا من الخزف وقال

لها

لها احتفظي به قالت فوضعته في موضع عندي فكان ذات يوم اذا
به انحل وصار شقفا من غير حركه ولا شي دسره فتعجبت من ذلك ثم
جمعته وحفظته وارخت ذلك اليوم فبعد ايام جا الخبر بان الشيخ
علي بن غليس توفي تلك الساعه بمدينه دمشق وهاتان كرامتان
عظيمتان للشيخ المذكور الاولى رويته للنور الذي من السما والثانيه
جعله هذا الابريق علامه لموته واما الجندي لم يعين انه توفي
بدمشق ولا غيرها رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر عباده الصالحين
امين وكنت وجدته مضبوطا بالقلم من غير ضبط حروف بضم
الغين المعجمه وبالمثناه من تحت ورايت اليافعي ذكره ناقلا عن رساله
ابن ابي المنصور وضبطه بضم العين المهمله وبالبا الموحده وابن
ابي المنصور لم يضبطه بشي فيما رايته في رسالته فما ادري من اين
اخذ ذلك الامام اليافعي فالله اعلم اي الضبطين اصح والذي
وجدته بالغين المعجمه والمثناه في نسخ الجندي وكتاب الحبيشي
ابو حفص عمر بن حميد بضم الحا المهمله على التصغير كان
فقيها حبرا عالما عابدا صالحا وكان له في علم التصوف معرفه تامه
وصنف كتابا في السلوك وكان بينه وبين القاضي اسمعيل الناشري
صحبه ومودة موكده وكان القاضي المذكور من الصالحين وقد

Copyright © King Saud University

تقدم ذكره مع ذكر والده القاضي عبدالله بن عمر وكان مسكن الفقيه
عمر بن حميد قرية الحصامة بفتح الحا والصاد المهملتين مع تشديد
الصاد من قرى الوادي سهام وله بالموضع المذكور ذرية أخيار
صالحون ابو حفص عمر بن محمد بن ابي بكر الرجيبي نسبة الى
قرية رجيبا من قرى بر العجم وهي بضم الرا وفتح الحا المهملة
وسكون المثناة من تحت وفتح المثناة من فوق وآخره الف مقصورة
وذلك لقب لزمه والا فهو عزي من بني توب بفتح النون وسكون
الواو ثم با موحدة وهم بيت علم وصلاح منهم الفقها بنو عمران
المعروفون بمدينة بيت حسين وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شا
الله تعالى ومنهم الفقيه علي الازرق العالم المشهور ببيت حسين
ايضا واصل بني توب من الجبل ونسبهم في همدان كان الشيخ المذكور
صاحب عبادة وزهادة وجد واجتهاد لا يزال ذاكرا الله تعالى في
ليله ونهاره وجميع احواله وكانت له كرامات ظاهرة منها انه مرض
مرضا شديدا اشرف منه على الموت فعرض له بعض اصحابه بالوصية
فقال انا ما اموت من هذا المرض لاني رأيت في هذا المكان سراجا
يضي في الهوي والرياح تضرب به فما طفي فعوفي الشيخ من ذلك المرض
واقام نحوا من سنتين ثم مرض واوصى بما يحتاج اليه وقال الان
رأيت

رأيت السراج قد طفي فعرفت ان الاجل قد انقضى فمات من ذلك
المرض رحمه الله تعالى ونفع به ابو حفص عمر بن محمد بن الشيخ
عمر المعترض كان المذكور شيخا كبير القدر صاحب احوال وكرامات
من ذلك انه كان له صاحب عليه مال للديوان قدر ثلثماية دينار
وهو عاجز عنه وقد طولب به وضيق عليه فيه فلازم الشيخ
عمر في ذلك ولم يعذره وقال له ما اقبل منك حتى تقول لي قد غلقت
فقال له قد غلقت فلما فتشوا عن اسمه في الديوان وجدوه قد غلق
ومن ذلك انه هرب اليه جماعة من اهل الواسط واودعوه طعاما
كثيرا كان معهم فاتاه اهل البلد وقالوا له نريد الطعام الذي
اودعوه عندك فدخل بهم الموضع الذي فيه الطعام فلم يجدوا
شيا ولا راوا طعاما ولا غيره وكراماته من هذا القبيل كثيرة رحمه الله
تعالى ونفع به ٤ ابو الخطاب عمر بن المبارك بن مسعود بن سالم
بن سعيد بن عمر بن علي بن احمد بن مبشر بن جعفر الجعفي منسوب
الى هذا الجد الاخير قال الجندي هو بكسر الجيم وسكون العين
المهملة وآخره فا ويعرف ايضا بابن الزعب بكسر الزاي وسكون
العين المهملة وآخره با موحدة كان المذكور فقيها عالما واعظا صالحا
مشهورا كبير القدر عند الناس وكان معروفا بصحبة الفقيه سفيان

Copyright © King Saud University

لابني مقدم المذكور وكانت له كرامات ظاهرة من ذلك انه حج في بعض
السنين وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام في المسجد الشريف
النبوي بقصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فلما فرغ قام اليه رجل من اهل المدينه
من الرفضه وذهب به الى منزله ليكرمه فلما دخل به المنزل اغلق
دونه عدة ابواب ثم تركه في موضع وجا اليه بسيف مسلول وقال
له اختر اما ان تخرج لي لسانك الذي مدحت به الفاعلين الصانعين
اقطعه واما ان اقطع راسك فاخرج اليه لسانه فقطع طرفه وناوله
اياه وقال له هذه اجازتك على مدح الفاعلين الصانعين فاخذ
طرف لسانه في يده وخرج الى الضريح الشريف وشكى حاله على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتضرع بين يديه ثم نام هنالك وكان
ذلك ليلا فراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وقد اقبل اليه ومعه
الشيخان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فوقف النبي صلى الله عليه وسلم
على راسه وقال يا ابا بكر اعد لهذا لسانه فاخذ ابو بكر رضي الله عنه
القطعه من يده ووضعها على موضع القطع وقال التيمي بحول الله
وقدرته فعادت كما كانت قال ثم مسح رسول الله صلى الله عليه
وسلم على راسي وبعض جسدي ثم صاحباه كذلك ودعوا لي قال

فاستيقظ

فاستيقظت كان لم يكن بي شي وهذه كرامه مشهورة مستفاضة بين
الناس للفقيه المذكور ثم رجع الى بلده فلما كانت السنة الثانيه حج
ايضا وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام بقصيدة في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم كما فعل في السنه الاولى فلما فرغ قام اليه
شاب جميل الصورة وقال له احب ان تذهب معي اتبرك بك في هذه
الليله فذهب به حتى اتى به البيت الذي لا ينكره قال فنفرت منه
نفسي ثم دخلت متوكلا على الله تعالى فلما صرت في وسط البيت
وجدت قردا مربوطا هنالك فلما راني جعل يثب يريد ان يبطش
بي فزجره الشاب عني ودخل بي الى موضع بعيد عنه وجاني
بطعام فاكلت انا وهو فلما فرغنا قال لي يا فقيه تعرف هذه الدار
قلت نعم قال فهل عرفت هذا القرد المربوط قلت لا فقال هذا الشيخ
الذي قطع لسانك وانا ولده وكان من امره انه نام تلك الليله فلم
يستيقظ الا وهو يصيح صياح القرود فاسرجنا وراينا واذا به
قد صار قردا فربطناه كما رايت وقد تبنا جميعنا عن مذهبه ومعتقده
وعن بغض الشيخين رضي الله عنهما قال فعجبت من ذلك وخرجت من
عندهم ثم رجع الفقيه المذكور الى اليمن وكانت وفاته بمدينة حصي
بفتح الحا وكسر المهملتين وهي قريه من بلاد الشحر ومن ناحيه المشرق

Copyright © King Saud University

وقبر الى جنب قبر والده وجماعه من اهله وكان له ولد اسمه موسى كان
من الصالحين وسياتي ذكره في موضعه من حرف الميم ان شا الله تعالى
نفع الله بهم اجمعين ابو الخطاب عمر بن محمد المشن بفتح الميم
والشين المهمله واخره نون مشدده كان شيخا كاملا صالحا عارفا
كبير القدر مشهور الذكر وهو احد اعيان مشايخ الصوفيه بالجبل
صحبه جمع كثير وانتفعوا به في طريق التصوف وانتشروا في تلك النواحي
كذبحان وبعدان وجحر وغيرها وله في كل موضع زاويه واصحاب
واتباع قل ان يرى لاحد من مشايخ الجبل بعد الشيخ احمد بن علوان
اصحاب كالشيخ عمر المذكور وكان ولد ولده الشيخ عبد الله بن محمد
بن عمر المعروف بالعفيف من كبار الصالحين اهل الكرامات والاحوال
وكان اذا حضر السماع ياخذه وجد غالب حتى انه القى نفسه مره من
سطح عال عند غلبه الوجد عليه ولم يضره شي وكانت له كرامات
ظاهره اخرج مره عين بعض القوال في حال غلبة الوجد عليه
ثم ردها بعد ان تمالت على خده فرجعت كان لم يكن بها شي
وكراماته كثيره نفع الله به وكان بينه وبين الشيخ اسمعيل الجبرتي
الكبير صحبه ومودة ومواصله ومراسله نفع الله بهما ابو الخطاب
عمر بن احمد بن اسعد بن عمر المعروف بابن الحذا بفتح الحا

المهمله

المهمله والذال المعجمه المشدده كان المذكور من اعلام الدهر
علما وعملا واليه كانت الاشاره في علم القراات في ساير اليمن كافه
وكان مبارك التدريس ما قرا عليه احد الا انتفع وكان يسكن قريه
من نواحي جبا بفتح الجيم وبا موحده وهي جهه متسعه خرج منها
جماعه من الصالحين والعلما كالشيخ احمد بن علوان وغيره وهي على
دون مرحله من مدينه تعز وكانت له كرامات ظاهره وكان كثير
الزياره لاهل المقابر ببلده فبينا هو يوما يزور قبور اهله ومشاهير
العلما والصالحين اذ سمع مناديا من قبر هنالك وهو يقول يا مقري
عمر انت ما تزور الا اصحاب الجاهات فالتفت الى القبر وزاره ولم
يزل يزوره كلما وصل تلك المقبره قبل كل احد واعلم به الناس فصار
يزار ويتبرك به قال الجندي وهو قبر رجل يعرف بالسروي بفتح
السين المهمله والرا وكسر الواو ثم يا نسب كان رجلا صالحا رحمه
الله تعالى ابو الخطاب عمر بن عبد الرحمن بن حسان
القدسي اصله من القدس الشريف ثم لحق بامر عسده وعمره اثنا عشر
سنه فادرك بها الشيخ نجم الدين الاخضر من ذريه الشيخ احمد الرفاعي
فاخذ عنه الخرقه وتربى بين يديه فلما استكمله الشيخ امره ان
يدخل اليمن وينشر الخرقه الرفاعيه هنالك واخبره ان يجتمع

Copyright © King Saud University

برجل من الصالحين ينتفع به في دينه ودنياه فلما دخل اليمن
اجتمع بالفقيه عمر بن سعيد المقدم ذكره وأقام عنده بذي عقيب
اياما ثم سكن موضعا قريبا منه ثم انتقل بعد ذلك الى عدة اماكن
وابتنى لها عدة ربط حتى كان اخر رباط سكنه الذهوب تحت مدينة
اب ولم يزل به حتى توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة بعد أن شهر
الخرقة الرفاعية في اليمن وانتشرت عنه انتشارا كليا لا سيما في مخلاف
جعفر وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى أبو
حفص عمر بن علي بن مظفر كان فقيها عالما ورعا زاهدا من
أقران الفقيه ابي بكر الحداد الآتي ذكره ان شا الله تعالى وكان
بينهما صحبة ومودة اكيدة وكانا يشتغلان بكتاب الاحيا للامام
الغزالي ويجتمعان على قرائته فلما توفي الفقيه ابو بكر رآه الفقيه عمر
في النوم فقال يا فقيه ما حال الناس في المقبر وغيره فقال له كما ذكر
صاحب الاحيا سوا وجمع بين أصبعيه الابهام والمسبحة كالحلقة
وحصل الفقيه عمر المذكور كتبا كثيرة في علم الفقه والحديث وغير ذلك
اكثرها بخطه ووقفها على ذريته وكانت وفاته على الحال المرضي سنة
ثلث وثمان مائة ودفن ملاصقا لصاحبه الفقيه ابي بكر الحداد
بمقبرة باب القرتب من مدينة زبيد رحمهما الله تعالى وله في مدينة

زبيد

زبيد ذرية أخيار مباركون وفيهم من يشتغل بالعلم وينتسب اليه ونسبهم
في حمير القبيلة المشهورة وأصل بلدهم حراز وهي بالحا المهملة المفتوحة
وقبل الالف را وبعده زاي وهو من الجبال المشهورة أبو عبد الله
عمر بن ميمون الأودي بفتح الهمزة وسكون الواو ثم دال مهملة
وآخره يا نسب كان المذكور من كبار التابعين ادرك جماعة من كبار
الصحابة رضي الله عنهم كعمر وعلي وابن مسعود وابي هريرة وابن عباس
وابن عمر وغيرهم وروى عنهم وكان عابدا زاهدا معدودا في
الاوليا ذكره ابو نعيم في كتاب حلية الاوليا وابن الجوزي في كتاب صفوة
الصفوة وقال حج مائة مرة ما بين حجة وعمرة وكان يقول ما يسرني ان
أمري يوم القيمه الى أبوي يوم القيمه كان أصله من حضرموت ونسبه
من مذحج وكان ممن اذا رأي ذكر الله وكانت وفاته بالكوفة سنة
خمس وسبعين من الهجرة على صاحبها افضل الصلوة والسلام ابو
عبد الله عمرو بن عبد الله بن سليمن بن السري كان فقيها
عالما صالحا ورعا زاهدا مجتهدا تفقه بالامام يحيى بن ابي الخير
صاحب البيان وكانت له كرامات منامات صالحة من ذلك انه تزوج
بابنة شيخه المذكور فماتت عنده بالنفاس فتزوج اختها فحملت له
ايضا فلما دنى نفاسها خشي عليها كما جرى لاختها وتعب حاله

Copyright © King Saud University

لذلك فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فبشره بسلامتها وانها
تلد ولدا ذكرا وأمره ان يسميه محمدا الجشيم وأخبره ايضا انها تاتي
بعده بولد أخر وأمره أن يسميه اسمعيل ومن ذلك انه حصل في وجهه
حبوب كثيرة مثل الدماميل الصغار فخاف من ذلك وقصد مدينة
جبله للتداوي عند بعض الاطبا فلما أمسى هنالك رأى المسيح عيسى
بن مريم عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام في النوم فقال له يا روح الله
امسح لي على وجهي وادع لي بالعافيه ففعل المسيح ذلك فلما استيقظ
لم يجد شيا من تلك الحبوب التي كان يعهدها فحمد الله تعالى فلما أصبح
نظر في المرأة فرأى في وجهه أنوار ابتلالا وكانت وفاته بمكة المشرفه
سنة خمس وخمسين وخمسمايه رحمه الله تعالى أبو محمد عمرو بن
علي بن عمرو بن محمد بن عمرو بن سعيد بن جعفر بن عباس التباعي
نسبه الى ذي تباع قبيله من حمير وهو بكسر المثناه من فوق وقبل
الألف باموحده وبعده عين مهمله كان المذكور فقيها عالما فاضلا عارفا
كاملا اصله من مخلاف جعفر ثم انتقل الى بيت حسين واشترى موضعا قريبا
منها وابتنى هنالك مسكنا واتخذ مزدرعا وبورك له في الذريه وهم
باقون في موضعهم الى الان وفيهم خير وصلاح وكان ولده محمد من
كبار الصلحين وسياتي ذكره في موضعه من الكتاب ان شا الله تعالى

وكان

وكان تفقه الفقيه عمرو المذكور بالفقه على ابن مسعود المقدم الذكر
واخذ عن الامام ابن أبي الصيف ايضا وغيره يروى ان رجلا يقال
له احمد بن ابرهيم المصيري كان متفقها وكان كثير المناظره والمجادله
اجتمع بجماعة من العلما وناظرهم فلم يجد عندهم مقنعا فكان يقول

لما دخلت اليمنا • رأيت وجهي حسنا •
اف لها من بلده • أفقه من فيها أنا •

ثم قصد بيت حسين للاجتماع بالفقيه علي بن مسعود فلما وصل مدينته
كان أول من لقيه الفقيه عمرو المذكور فظنه الفقيه عليا ففتح في السوال
فلم يزل الفقيه عمرو يزيده ويستزيده حتى أفحمه ثم قال له كيف ترى
وجهك الان فقال المعذره الى الله ثم اليك يا ابا الحسن فقال له الفقيه
عمرو لست انا الفقيه علي انما انا بعض تلاميذه وها هو ذاك قاعد
في المحراب فتقدم اليه المصيري ولم يزد على السلام وطلب الدعا
وكان الفقيه علي بن مسعود يثني على الفقيه عمرو كثيرا واليه أوصى
عند موته واعطاه كتبه واستخلفه على اصحابه وموضعه فقام
بذلك أتم قيام وكان مع سعة العلم صاحب عباده وزهاده
وكرامات وافادات من ذلك انه كان بينه وبين الشيخ أبي الغيث بن جميل
صحبه شديده وأن الشيخ أبا الغيث ترك السماع في اخر عمره باشاره

الفقيه عمرو فلما علم بذلك الشيخ علي بن عبد الله الشنيني المقدم
ذكره قصد الفقيه الى موضعه واجتمع به وبالشيخ ابي الغيث ثم قال
للفقيه يا فقيه انت تنكر على الفقرا احوالهم فقال له الفقيه انما
انكر على من انكر عليهم الله ورسوله فقال الشيخ علي ان كان ما تقول
حقا فما تقول في هذه السارية وضرب بيده على سارية هنالك
فاضطربت السارية فقال الفقيه عمرو لقد علمت ان ستر احوال
الصالحين اولى لهم ثم ضرب الجدار فاضطرب حتى كاد يقع فقام
الشيخ ابو الغيث والشيخ علي الى الانصاف والاعتذار وعرفوا
حال الفقيه وانه من اهل الولاية نفع الله بهم اجمعين وكانت وفاة
الفقيه عمرو المذكور سنة خمس وستين وثمانية رحمه الله تعالى

ابو موسى عمران الصوفي كان من اعيان مشايخ الصوفيه
صحب الشيخ عليا الحداد مقدم الذكر بحق صحبته للشيخ عبد القادر
الجيلاني نفع الله به وكانت له كرامات واحوال وكان كثير العبادة
يروى انه اشتغل مرة في يوم جمعة بصلوة نافلة حتى فاتته صلوة
الجمعة فلزم خلوة واعتكف فيها ولم يزل في صيام وقيام الى الجمعة
الاخرى ولم يخرج الا لصلوة الجمعة وقال الجندي في حقه كان لزوما
للسنة نفورا عن البدعة متعلقا باذيال العلم وكانت وفاة الشيخ

المذكور

المذكور سنة سبع واربعين وثمانية وقبره في مدينة جبلة من القبور المشهورة
المقصودة للزيارة والتبرك يروى ان الفقيه عبد الله الخطيب قصده
من موزع الى جبلة لزيارة تربته نفع الله به وكان ولد ولده سليمن
بن محمد بن عمران فقيها فاضلا حافظا نقالا للعلم تفقه بجماعة من اهل
اليمن ثم ارتحل الى الديار المصرية لطلب العلم فتوفي هنالك رحمه الله تعالى

ابو محمد عيسى بن اقبال بن علي بن عمر بن عيسى عرف والده بالهتار
وهو من قوم يعرفون ببني المعلم بيت من بيوت الصريفين نسبة الى صريف
بن ذوال كان احد المشايخ الافراد صاحب احوال ومقامات عوال
ومكاشفات باهرة وكرامات ظاهرة وشهرته تغني عن تعديدها واختلف
الخلق في طريق سلوكه فقيل انه مجذوب وقيل اجتمع ببعض رجال
الغيب فحكمه ويروى انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
له يا سيدي حكمني فقال له انا نبيك وابو بكر شيخك فحكمه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان الشيخ عيسى المذكور نفع الله به في بدايته كثير السياحة
يقال انه بلغ جبل قاف وغيره من اطراف الارض وان سياحته قدر ستين
سنة واكثر من ذلك على ما قيل في عمره كما سياتي بيانه ان شا الله تعالى
ومن كراماته نفع الله به انه لما حصل نزول الرماد على اهل اليمن ودام ذلك
عليهم ثلثة ايام حتى اظلم الجو في اليوم الثالث ونزل رماد اسود

Copyright © King Saud University

وكان قد كشف لبعض اصحاب الشيخ عبد القادر الجيلاني انه يصيب
اهل اليمن ضاعفه فشفع فيهم فقيل له قد شفع فيهم رجل منهم يقال له
عيسى الهتار وذلك سنه ستمايه ومن كراماته انه كانت امراه مغنيه
مشهوره بالفجور جاءت الى الشيخ يوما تزوره وتتبرك به فلما وقع عليها
نظر الشيخ نفع الله به تابت الى الله تعالى ورجعت عما كانت عليه فزوجها
الشيخ بعض الفقرا وعمل لهم وليمه وجمع عليها الفقرا وكانت عصيده
ولم يجعل لهم عليها شي من الادم كما جرت العاده وكان قاعدا ينتظر
من يصل وكان للمراه صاحب من امرا البلد وله فلما علم بذلك ارسل لهم
برجلتين من الخمر وقال للرسول قل لهم يجعلون هذا اداما على
طريق الاستهزا فلما وصل الرسول الى الشيخ قال له هات يا ولدي
ابطات علينا واخذ الرجلتين فصب من احداهما سمنا لم ير مثله
ومن الاخرى جلابا كذلك لم ير مثله ثم قال للرسول اقعد كل مع الفقرا
فقعد واكل شيا لم يطعم احسن منه فلما رجع الى الامير اعلمه بذلك
فجا الى الشيخ واعتذر منه وقبل يديه ورجليه فعفا عنه الشيخ
ويقال انه تحكم على يده هو ورسوله وان الرسول ترك خدمه الامير
ولزم صحبه الشيخ وكان من جمله الفقرا ويحكى عن الشيخ المذكور
انه كان يجتمع بالنسا وله معهن محادثه واخبار كثيره الله اعلم بما

يصح

يصح منها ويروى انه لما حضرته الوفاه نهى اولاده واصحابه
عن مثل ذلك وقال لهم انكم لا تطيقون ذلك ومن كراماته ما رواه
الجندي بسنده عن الشيخ علي الفتى وكان من اعيان الصوفيه بمدينه
الجند انه قال قصدت مره زياره الشيخ عيسى الى موضعه واقمت
عنده اياما فقال لي ليله يا علي ولد لك الليله ولد ذكر قال فلما رجعت
الى بلدي وجدت ولدي حسبما قد ولد تلك الليله وكان له نفع
الله به من الكرامات والمكاشفات ما لا يحصر ومما يحكى من كراماته
انه لما خرج الشيخ ابو الغيث بن جميل من زبيد من عند شيخه الشيخ
علي بن افلح وصل الى الشيخ عيسى المذكور فقال الشيخ ابو الغيث
فكشف لي عنه وقد وضع قرنا في الارض وقرنا في السما وقال لي
تريد تنطاح يا ابا الغيث فقلت لا يا سيدي ومن ذلك ما روى
ان الشيخ احمد بن الجعد مقدم الذكر قصده للزياره فراى على
الشيخ ثيابا مرتفعه وهيئه حسنه فانكر ذلك في نفسه وتغير
اعتقاده فكاشفه الشيخ عن ذلك وقال له يا ولدي اني لم البس
هذه الثياب حتى بليت في الله تعالى كذا وكذا حله فزال ما في نفس
الشيخ احمد واعتذر منه والتمس دعاه وبالجمله فكرامات الشيخ
عيسى ومكاشفاته لا تنحصر وكانت وفاته سنه ست وستمايه بعد

Copyright © King Saud University

أن بلغ عمره مايه وستين سنه وقيل مايتي سنه وقيل ثلثمايه والله
اعلم اي ذلك كان ودفن بقريه التربه بضم التا المثناه من فوق
تصغير تربه قريه من قرى الوادي زبيد وقبره هنالك مشهور يقصد
للزياره والتبرك من الاماكن البعيده ومن استجار به لا يقدر احد ان يتعرض
له ومن تعدى ذلك عوجل بالعقوبه والقريه كلها محترمه ببركته وله
هنالك ذريه كثيرون غالبهم اهل خير وصلاح ومن ذريته جماعه
بمدينه زبيد وقد تقدم ذكر الشيخ طلحه نفع الله به وهو جد الذين
بزبيد وسياتي ذكر من تحقق حاله من سائر ذريته واصحابه ان شاء الله تعالى
نفع الله بهم اجمعين ابو محمد **عيسى بن حجاج العامري**
ينسب الى بني عامر قوم يسكنون الجبال موضعًا من الجبال شرقي قريه
الرعد المتقدم ذكرها في ترجمه الشيخ احمد الردبي كان الشيخ عيسى
المذكور من كبار اصحاب الشيخ ابي الغيث بن جميل وكان صاحب احوال
واقوال وتربيه وعلم غزير من علوم القوم وله في ذلك كلام حسن
مدون مشهور ومن ذلك قوله بسم الله نقول وبفضله نصول
ان من ترك الهم لاجل الله اوجب الله له حياه قلب تصير الكتب الو
وضع منه ذره على الكون لانقلب ابريز الحبه تبرز الارواح من
اقفاص الاشباح حيث يكون النظر الى وجه مليح فتحييه وتحسها

وسحه

وتسيحه فيطعمها ويسقيها **شعر**

ابدًا تحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى لقاء جمالكم ترتاح

ومن كلامه نفع الله به بسم الله نقول وبالله التوفيق ان من اذهب نفسه
بترك الهوى كان من العابدين ومن اذهب عقله بمتابعه المصطفى
كان من المحبين قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن اذهب
روحه بنظره الى المولى كان من الوالهين ومن اذهب سر السر في رياض
الرضا كان من المقربين ومن غرق في حقيقه بحر الحق كان من الوارثين
فحينئذ يجتني ثمار الكشف على بساط الانس بيد العطف واللطف
بلا زمان ولا مكان ولا عله وذلك عند اللاهوت البرى عن الناسوت
ازلا وابدا علم ذلك من علمه وجهله من جهله فاعظم الله لنا ولكم الاجر
فينا وعصمنا واياكم بالصبر عنا ورحمنا واياكم من وجداننا والهمنا
واياكم الشكر على فقدنا والحمد لله وبه التوفيق ومن كلامه رضي الله عنه
اما بعد فان الايمان والتوكل جنه من لا يحزنهم الفزع الاكبر يوم القيمه
والرضا والتسليم مقعد اهل الصدق عند ربهم وعدهم اياهم
كرسيهم عند مولاهم وهذا من عين معين تعيين معنى قوله
يحبهم ويحبونه وقال رضي الله عنه ان الايمان بوجه لاشكانه

Copyright © King Saud University

عند من ولي الاحكام والرضا بما جرى به القضا بوجوب الوفا بعهد
قولهم لشيخهم بلى وقال نفع الله به اما بعد فان الله العظيم بفضله
العميم اوجب على صاحب القلب السليم ترك ما هو له دنيا واخرى
والقيام بما خلق له فرضا حقيقة وشرعا فمن فهم ذاق ومن ذاق اشتاق
ومن اشتاق لزم الوفاق ومن لزم الوفاق لحق بخير الرفاق وقال
نفع الله به الفقير الصادق لا يذكر ماضيا ولا ينتظر واصلا ولا
عنده حاصل قد أوى الى بساط الانس ورتع في حضائر القدس
يجتني ثمار الكشف ببدا العطف واللطف قد لبسه الحق حلل الاحدية
وثبت قدمه في بيدا السرمدية فان نطق فبالله وان تحرك فبامر الله
وان وقف فمع الله فهو لله وبالله ومع الله وذلك فضل الله يوتيه من
يشا والله ذو الفضل العظيم وكلامه في هذا المعنى كثير وكله على
هذا الاسلوب نفع الله به ويروى عنه من المجاهدة انه اقام نحو
ثلثين سنة لا يشرب الما فقال له بعض اصحابه يا سيدي لو شربت
شيا من الما حتى يذهب عنك القال والقيل في ذلك فقال لقد
عزمت على ذلك مرارا لا يمنعني الا اني عقدت مع الشيخ انا وجماعة
من اصحابه عقدا فاذن لهم ولم ياذن لي في الشرب وانا احب ان
القاه على ما فارقته عليه من الامتثال يعني شيخه ابا الغيث نفع

الله

الله بهم ويروى انه دخل عليه بعض الفقها فراى جماعة من اصحابه
يقبلون يده وراسه عند الدخول وعند الخروج فقال له يا شيخ ما
هذا التقبيل الذي لبس بسنة فقال له يا فقيه العبد المومن ريحانة
الله في ارضه ولا باس بشم الريحان عند الدخول وعند الخروج وكانت
وفاة الشيخ عيسى المذكور سنة اربع وستين وستماية بمدينة بيت حسين
وقبره هنالك مشهور مقصود للزيارة والتبرك نفع الله به وخلفه ولده
محمد وكان عابدا ناسكا حبرا صالحا سلك طريق ابيه الى ان توفي سنة
ثلث وسبعماية وله هنالك ذرية اخيار صالحون وسياتي ذكر من تحقق
حاله منهم ان شا الله تعالى ابو محمد عيسى بن مطير بن علي
بن عثمن الحكمي اصله من الحكمي القبيلة المعروفة وكان ابوه مطر من
اعيانهم خرج عيسى هذا من بلد قومه ضمد بفتح الضاد المعجمة
والميم والدال المهملة قريبة من مدينة جازان طالبا للعلم فاشتغل
في الجبال وفي تهامة حتى برع في كثير من فنون العلم وشهر ذكره وبعد
صيته واستدعاه الملك المظفر الى مدينة تعز وارسل له بشي من
وجه حلال ولازمه على ذلك فلم يمكنه الا المساعدة فكان كلما
مر ببلد خرج اليه واليها وتلقاه واكرمه واعلمه ان السلطان امر
عليهم انه اذا مر بهم ان يكرموه وان يعطوه ما طلب منهم فما

Copyright © King Saud University

اخذ من احد منهم شيا حتى وصل الى السلطان فاكرمه وعظمه
وسأله عما قرا من العلوم فاعلمه بذلك فقال ولم لا قرات شيا من
اصول الدين فقال قد قرات ما عرفت به صفات ربي وحرمة
نبيي ومبداي ومرجعي فقال ذلك هو المطلوب ولكن اذا خرج عليكم
خارجي بم ذا كنتم تقابلونه فقال بسيفك المسلول فقال له
احسنت هكذا كان الصدر الاول من السلف ثم قال له اني ابتنيت
في هذه المدينة مدرسة من وجه حلال واوقفت عليها وقفا كذلك
واحب ان تدرس بها فاعتذر فلم يقبل منه ولازمه ملازمة شديدة
فدرس بها مدة وظهرت منه الفوايد الجمة على الطلبة وانتفع به
الناس قال الجندي حاكيا عن الفقيه عثمن المشرعبي قال كان
عمر الفقيه عيسى يومئذ اثنتان واربعون سنة ولا يكاد يرى في
لحيته شعرة سودا قال وكان مجلسه محفوفا بالبركات واذا
تعرض احد لشيء من الغيبة زبره ومنعه عن ذلك وكان عظيم الورع
لا ياكل الا ما تحقق حله محفوظا عن الشبهات اذا اكل شيا فيه شبهة
لا يستقر في باطنه وربما ادرك ذلك قبل ان ياكل حكى الفقيه عثمن
المذكور وكان ممن يعتمد الاخذ عنه انه عمل بعض جيران المدرسة
وليمة وعمل فيها طعاما حسنا وطلب جماعة من الفقها والاعيان

وكان

وكان الفقيه عيسى المذكور فيمن طلب فلما حضروا واكلوا ورجع الفقيه
إلى موضعه لم يكد ذلك الطعام يستقر في جوفه ساعة واحدة
بل ذرعه القي واخرج ذلك جميعه ثم اخرج قطعة دم ثم قال للفقيه
عثمن من هذا الرجل الذي دعانا فقال له يا سيدي هو من ارباب
الدولة فقال لو علمت لامتنعت عن الاكل ولكني قلدت الفقها في
ذلك قال الفقيه عثمن وكان الفقيه يامرني ان اعمل له قوته
ويقول لي عرف اهلك لا يخلطوه بغيره فكنت اوصيهم بذلك واجتهد
عليهم وكانوا يعتمدون ذلك فاتفق اني اشتغلت في بعض الايام
عند الفقيه في حاجة فلم ارسل حتى ارسل اهلي بالطعام فقدمته
له وكان الخبز من بر مشترى ودا بلحم فلما اهوى بيده لياكل منه كان
من صرف نفسه فجعل يقلب اللقمة ويقربها الى فمه ثم يتركها وربما
لاك اللقمة ثم يمجها وكان ياخذ القطعة من اللحم بطيبة نفس
فيمضغها ثم يبتلعها فترك الخبز واقبل على اللحم فاكل منه حاجته
قال الفقيه عثمن فلما رجعت الى اهلي سالتهم عن ذلك فقالوا ارسلنا
من ياخذ لنا خبزا من السوق فاخذ لنا من خبز السلطان فلما رايناه
صفاه وحسنه كرهنا ان نرده فثردناه وارسلنا به اليكم فقلت
لا تعودوا لمثل هذا واعلمتهم بما اتفق من الفقيه وكانت وفاة الفقيه

فائدة

المذكور سنة ثمانين وستمائة بعد ان ترك تدريس المدرسة المذكورة ◉
وانتقل الى مدينة بيت حسين وبها كانت وفاته وكان له ولد اسمه
محمد تفقه وبرع وافتى ودرس وكان فاضلا عالما مسددا في
الفتوى وكان لمحمد ولد اسمه ابرهيم كان ايضا فقيها عارفا محققا
وربما زاد على ابيه وهم بيت علم وصلاح ولهم ذرية باقون الى
الان منسوبون بالعلم والصلاح وقبور اوايلهم هنالك مشهورة مقصودة
للزيارة والتبرك نفع الله بهم ابو محمد عيسى بن المعيبري بفتح الميم
واليا المثناه من تحت وسكون العين المهمله بينهما ثم را مكسورة وبا نسبة
منسوب الى قرية من قرى الوادي زمع يقال لها المعايرة قد خربت
منذ زمن قديم كان المذكور فقيها عالما عارفا فاضلا كاملا تفقه
في مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى على الفقيه الصالح ابي
بكر الملكي الاتي ذكره ان شا الله تعالى وكانت وفاته قبل شيخه
فلما توفي شيخه الفقيه ابو بكر المذكور راه بعض اصحابه في المنام
فسأله عن حال هذا الفقيه عيسى صاحب الترجمة فقال لم اقدر ان
اجتمع به لعلو مرتبته هذا مع ان الفقيه ابا بكر كان من كبار العلما
الصالحين كما سياتي ذكره وكانت وفاة عيسى المذكور لنحو تسعين
وستمائة وله ذرية اخيار صالحون يسكنون قرية النخيتا من قرى

الوادي

١٥٩

الوادي زبيد وسياتي ذكرها وضبطها في ترجمة الشيخ ابي بكر بن
حسان ان شا الله تعالى **حرف الفا** ابو السرور
فرج بن عبد الله النوبي كان عبدا نوبيا عتيقا لبعض العرب
تحكم للشيخ الكبير عيسى الهتار ولزم مجلسه الى ان توفي فظهرت عليه
بركته حتى صار صاحب كرامات واشارات انتقل بعد وفاة شيخه
الى مدينة الجند وتديرها وكان في مدته رجل يقال له مرغم الصوفي
قد خرج على السلطان المسعود اخر ملوك بني ايوب باليمن وتبعه
جمع كثير من الناس وجرت بينه وبينه وقايع كثيرة غلب في اخرها
مرغم المذكور وهرب عن البلاد فكره السلطان الصوفية بسبب ذلك
وحرم لبس الدلوق والمرقعات وكان من راى عليه شيا من زي
الصوفية عاقبه فاتفق ان خرج السلطان يوما وهو في الجند لطلب
الصيد فوافق الشيخ فرجا المذكور وهو مقبل من بعض الاماكن
وعليه دلق ومرقعة فغضب من ذلك وقال يخالف هذا امري
ثم اشار الى صاحب الفيل ان يطلقه عليه ففعل فلما دنا منه صرخ
الشيخ في وجهه وقال الله فوقع الفيل ميتا وصاحبه مغشيا
عليه فلما راى السلطان ذلك نزل عن مركوبه واقبل يمشي الى الشيخ
كاشفا راسه على طريق الاستغفار فقال له الشيخ يا صبي ما تتأذن

مع الفقراء خير لك فقال السمع والطاعة وعاهده على التوبة عن ذلك ومن
يومئذ حسن ظنه بالفقراء وتأدب معهم وكانت وفاة الشيخ فرج
المذكور بمدينة الجند وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به قل ما قصد تربته
ذو حاجة إلا وقضيت حاجته رحمه الله تعالى ونفع به أبو عبد الله
فضل بن عبد الله الحضرمي صاحب الشحر ساحل من سواحل
اليمن المبارك الشيخ الولي الكبير العارف بالله تعالى ذو الفضائل والمواهب
والمعارف والمناقب كان بالمحل الأعلى والمقام الأسنى كثير الاعتكاف
في المسجد لا يزال فيه على وضوء كامل يقرأ القرآن والعلم له العناية التامة
بتحصيل الفوائد مبجلا للعلماء حسن الظن بالناس حج سنة أربع وستين
وسبعمائة واجتمع بالشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي وكان يذكر عنه أشيا
كثيرة وفوائد جزيلة قال سألته عن الخوف فكره أن يجيب ثم بعد أيام
سألته عن ذلك فقال على العبد لأن يخيفك حتى لا تأمنه خير لك من
أن يؤمنك حتى لا تخافه قال الشيخ فضل فوقع عندي من كلامه هذا
موقع عظيم وكان للشيخ فضل بالفقيه محمد بن أبي بكر بن أبي عباد صحبة
تامة وهو شيخه وانتفع به كثيرا قال سأل بعض الناس الفقيه محمد
بن أبي عباد عن العلم والجهل أيهما أضيق فقال العلم أوسع على العالم
المتحري وأضيق على الجاهل المتجري والجهل أوسع على الجاهل المتجري

وأضيق على العالم المتحري ورأيت بخط الفقيه سليمان العلوي في بعض
التعاليق وقد ذكر الشيخ فضلا المذكور فأثنى عليه كثيرا وكانت بينهما
مواصلة ومكاتبة وأكثر ما نقلته هنا عنه رحمه الله تعالى ولم أتحقق وفاة
الشيخ فضل المذكور غير أني وقفت على كتاب يسمى تحفة الطالب والمطلوب
في لبس الخرقة للشيخ عيسى السنبي وعليه بخط الفقيه سليمان العلوي أرسله
إلى الشيخ العالم الولي العارف بالله تعالى فضل بن عبد الله صاحب
الكرامات والولايات أعاد الله من بركاته وأفاض من علومه في شهر ربيع
الأول من سنة خمس وثمانمائة وكان الشيخ عيسى المذكور من كبار الصلحاء
وهو من أهل الشحر أيضا وله هنالك شهرة وجلالة وزاوية بمحرمة
وكذلك الشيخ فضل له زاوية بمحرمة ورباط وأصحاب نفع الله بهم
أجمعين أبو محمد فيروز بن عبد الله الغبني كان من كبار عباد
الله الصالحين وكان أخذه لليد أولا عن الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي
ثم صحب الشيخ أبا الغيث بن جميل زمانا طويلا وانتفع به كثيرا حتى عرف
به ونسب إليه ثم نصبه شيخا لما تحقق أهليته لذلك وكان هو القائم
بزاوية الشيخ بعد وفاته بوصية منه إذ لم يكن له عقب نفع الله به
فقام الشيخ فيروز بذلك أتم قيام وظهرت بركاته وتوالت كراماته
قال الجندي كان من أكابر الصوفية وعظمائهم وأهل الكرامات فيهم

Copyright © King Saud University

وللشيخ فيروز المذكور في بيت عطا ذريه أخيار مباركون يقومون
بموضع الشيخ أبي الغيث ولهم هنالك شهره تامه وجلاله ونسبهم يعود
الى صريف بن ذؤال سمعت ذلك من خبير بحالهم ويقال انهم من مضر القبيله
المعروفه والله أعلم أي ذلك أصح والغالب عليهم الخير والصلاح نفع
الله بهم وبسلفهم وكانت وفاة الشيخ فيروز سنه احدى وسبعين وستمائه
رحمه الله تعالى **حرف القاف** أبو محمد القاسم بن
الحسين بن أبي السعود الهمداني كان فقيها عالما عارفا تفقه
بجماعه ثم غلبت عليه العباده ومال الى طريق التصوف وصحب الشيخ عمر
القرشي مقدم الذكر وانتفع به ولما تحقق الشيخ عمر المذكور كماله واهليته
نصبه شيخا فكان في وقته هو المشار اليه بالعلم والصلاح والزهد
والورع وكان على حال كامل من سعه الأخلاق واكرام الوافدين وكان
كثير الحج والزياره كثير العباده حتى توفي سنه ثلث عشره وسبعمايه رحمه الله
تعالى **حرف الميم** ابو محمد مبارز بن غانم الزبيدي
بضم الزاي نسبه الى زبيد القبيله لا المشهوره كان المذكور شيخا كبير
القدر مشهور الذكر من كبار مشايخ الصوفيه كان في بدايته شيخا على
اهل بلده كسائر مشايخ العرب وكان يصحب الشيخ محمد بن ظفر الآتي
ذكره ان شا الله تعالى وكان اذا وصل الشيخ المذكور الى بلده على

قدم

قدم التجرد والسياحه يجتمع به ويسأله ان يدخل معه منزله فلا
يفعل ويقول له انت رجل عاصي ولا تعرف الحلال من الحرام فقال له
علمني فعلمه الشيخ محمد المذكور شيئا من أمور الدين فصار يرتاض
برياضه شيخه ويجتهد في ذلك حتى صار صاحب مجاهدات وعبادات
وظهر عليه بركه ذلك وهو مع ذلك على عادته من الحكم وركوب الخيل ثم
تجرد عن ذلك جميعه وارتحل الى ابين فادرك بها الشيخ احمد بن
الجعد مقدم الذكر فصحبه باشاره شيخه الشيخ محمد فلما أقام عنده
مده اعجب الشيخ احمد حاله وعرف كماله فنصبه شيخا فاستاذنه
ان ينتقل الى جهه حجر وان يبني هنالك رباطا فاذن له في
ذلك فانتقل الى تلك الجهه وابتنى هنالك رباطا حسنا وعرف
وانتشر ذكره وشهر بالصلاح وظهرت له كرامات كثيره وحجر بفتح الحا
المهمله وسكون الجيم وآخره را جهه متسعه تشتمل على قرى كثيره
ومزارع خرج منها جماعه من الصالحين والعلما واتفق للشيخ مبارز
المذكور قصه مع امراه شيخه بن ظفر بعد وفاته وسياتي ذكر ذلك
محققا في ترجمه شيخه المذكور ان شا الله تعالى ولم يزل الشيخ مبارز
برباطه المذكور حتى توفي بها وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به
ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الحكمي صاحب عواجه كان نفع الله

Copyright © King Saud University

به شيخا كبيرا من أشهر مشايخ الصوفيه الكبار باليمن صاحب ترتيبه
وأحوال ومقامات عوال وكراماته اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر
أصله من حكما حرض وذكر الفقيه حسين الأهدل في تاريخه ان بلدهم
المصبرا قريه قريبه من مد بنه حرض وأن الشيخ أبي بكر والد الشيخ محمد
المذكور فيها معروف براز وهي بفتح الميم وسكون الصاد المهمله وكسر
البا الموحده وقبل الالف را كان في بدايته تجارا في بلده وكان مع ذلك
كثير العباده فحصلت له فتوحات ربانيه فخرج عن بلده وترك صنعته
وقدم عواجه على الفقيه محمد بن حسين البجلي الاتي ذكره ان شا الله تعلى
فحصل بينهما من الالفه والاتحاد ما لم يكن بين غيرهما وشهرت صحبتهما
شهره عظيمه بحيث لا يذكر أحدهما الا ويذكر الاخر معه فلا يقال الا
الشيخ والفقيه أو الحكمي والبجلي وما كانا الا كروح واحد لا يذكران
الا معا ولا يمدحان الا معا وللاديب محمد بن حمير فيهما مدايح كثيره
موجوده في ديوانه تركتها للاختصار ولشهرتها بين الناس وكذلك
لغيره من الشعرا فيهما جمله مدايح نفع الله بهما يروى انه لما وصل
الشيخ محمد من بلده الى ناحيه عواجه جا الى موضع كثير الاشجار فقال
يا شجره الحواشي اعوجي فاعوج شجر ذلك المكان جميعه فكان الشيخ
يعمل منه اله الحرث للناس ومن كرامات الشيخ محمد نفع الله به انه

وصل

وصل رجلان أخوان من بلاد حرض الى عواجه فلما صارا قريبا منها
سمعا عنه بأحوال خارقه وكرامات كثيره فلم يصدقا بذلك فلما أقاما
بعواجه مده بلغهما ان اباهما مريضا فعزما على الرجوع الى البلد
فجا الى الشيخ ليعلما حقيقه حاله فلما وصلا اليه أخبراه بمرض والدهما
وانهما يريدان العزم الى بلدهما بسبب ذلك فقال لهما تصلان
وقد عوفي ويكون دخولكما البلاد لاخر الليل فاذا دخلتما عليه تجدانه
يتوضى لصلوه الصبح وقد غسل احدى رجليه ولم يغسل الثانيه
فودعاه وسارا فكان دخولهما على ابيهما في الوقت الذي عينه الشيخ
وعلى الصفه التي ذكر فحدثا الناس بما سمعا منه فاشتهر امره في تلك
البلاد وتواترت كراماته وظهرت بركاته نفع الله به ومن كراماته
انه سرق لبعض الناس ثور فجا الى الشيخ الفقيه محمد بن حسين
البجلي وشكى عليه ولازمه في ذلك فقال له اذهب الى الموضع الفلاني
تجد شيخا يحرث هنالك لا تفكه الا بثورك يعني الشيخ محمدا الحكمي
نفع الله به فجا اليه الرجل وقال له اعطني ثوري ولازمه ملازمه
جد منه ما انه هو الذي سرق ثوره ولم يكن يعرفه قبل ذلك
فقال له الشيخ من أمرك بهذا محمد بن حسين فقال اعطني ثوري
وخل عني هذا الكلام فقال اخبرني كيف صفه ثورك فقال

نسرق ثوري ونزعم انك لا تعرف صفته فتبسم الشيخ وقال له
اذهب الى الموضع الفلاني تجد ثورك مربوطا بشجرة فخرج وكان
وكان الذي سرقه قد جعله في الموضع الذي كشف للشيخ عنه فذهب
الرجل الى ذلك المكان فوجد ثوره فاخذه وجا السارق لياخذ الثور
فلم يجده ومن كراماته ما حكاه الفقيه حسين الاهدل في تاريخه
انه لما توفي الشيخ علي الاهدل وصل الشيخ ابو الغيث بن جميل
للعزابه وهم بالاقامة في موضع شيخه الشيخ علي المذكور
وكان الشيخ علي قد قال انه سيفعل ذلك واوصى انه لا يقر على
ذلك فلما كان اليوم الثالث قال الشيخ محمد الحكمي للشيخ ابي الغيث
لا تبتن الليلة هنا انت ولا احد من فقرائك فان بات منكم مات
فعزم الشيخ ابو الغيث وكانه اصحابه وتاخر منهم واحد مستبعدا
لكلام الشيخ محمد الحكمي وامسى هنالك فما اصبح الا ميتا فقال
الشيخ محمد هكذا يفعل ابو الغيث ماله سكنى بتهامة مادمت
حيا فلم يكد يستقر الشيخ ابو الغيث بتهامة حتى مات الشيخ
محمد الحكمي واقام في الجبال نحو ست عشرة سنة ويروى
انه كان كلما هم بالنزول يرميه الحكمي باحواله فلما مات الحكمي
كان يفكك من رجليه شيئا كالقيد ويقول هذا من اثر ما كان

برمبنا

برمبنا به الشيخ محمد الحكمي رحمه الله تعالى وهذه الحكاية تقتضي ان الشيخ
الاهدل توفي قبل الحكمي وكذلك تاريخ وفاتهم يقتضي ذلك وذكر اليافعي
في بعض مصنفاته قال سمعت غير واحد من الصالحين يروون عن الشيخ
ابي الغيث بن جميل انه قال اتى الشيخ والفقيه صاحبا عواجه الى
شيخي الشيخ علي الاهدل وطلبا منه يذهب معهما الى بعض المواضع
فوافقهما وذهبت انا معهم فلما كان بعض الليل واذا انا انظر الشيخ
والفقيه وهما فوقنا في الهوى وفي ايديهما سيفان مسلولان
فذكرت ما رايت منهما لشيخي فقال لي يا ابا الغيث هذان في
مقام التولية والعزل يوليان ويعزلان ويميتان ويحييان باذن
الله تعالى وسوف ارثهما وترثني انت وهذه الحكاية تقتضي موتهما
قبل الاهدل وسياتي ذكر في ترجمة الشيخ بن عبد الله ما يدل على موت
الاهدل اولا قبل الشيخ والفقيه والذي يظهر ان الصحيح وفاة
الاهدل قبل وفاتهما ويحمل قوله ارثهما انا وترثني انت على انه
يبلغ مثل مرتبتهما وان كانا في الحيوة ويكون ذلك من طريق
التجوز في العبارة وان كان حقيقة الوراثة انما تكون
بعد الموت ومن كرامات الشيخ محمد الحكمي نفع الله به ما ذكره
الامام اليافعي في بعض كتبه قال جا بعض الفقرا الى الشيخ

محمد الحكمي للصحبة بعد موته فخرج اليه من القبر وصافحه واخذ عليه
العهد والشروط وقال الامام اليافعي ايضًا في موضع اخر كان
بعض الفقها ينكر على الشيخ الكبير العارف بالله تعالى محمد بن ابي بكر الحكمي
السماع فقال الشيخ للفقيه المنكر يومًا في حال السماع يا فقيه ارفع
راسك فرفع راسه فراى الملايكة تدور في الهوى وقال عن الامام اليافعي
في موضع اخر اخبرني بعض الاوليا من شيوخ اليمن انه جا الى تربة الشيخ الجليل
الولي الكبير محمد بن ابي بكر الحكمي فخرج اليه من القبر مشدود الوسط قال
فقلت له اراك مشدود الوسط فقال نحن بعد في المطلب من زعم انه
وصل فقد كذب لانه لا يوصل الا الى محدود والله يتعالى عن
النهايات والحدود ومما يحكى من كراماته نفع الله به انه غاب الفقيه
محمد البجلي في بعض الايام لبعض حوايجه فقعد الشيخ ودرس درسته
مكانه وكان اميًا لا يقرا شيًا وذلك فضل الله يوتيه من يشا وكانت
وفاة الشيخ محمد الحكمي سنة سبع عشرة وستمايه وقبره بمقبرة عواجة والى
جنبه قبر صاحبه الفقيه محمد بن حسين البجلي وعلى قرب منهما
المعلم حسين والد الفقيه محمد المذكور وكان المعلم حسين من كبار
عباد الله الصالحين نفع الله به وتربة الشيخ والفقيه من الترب
المعظمة المشهورة المقصودة للزيارة من الاماكن البعيدة

ومن

١٦٤

ومن استجار هنالك امن من كل ما يخاف ولا يقدر احد ان يناله
بمكروه من الدولة والعرب وغيرهم ولهما ذرية كثيرون اخيار صلحا
مباركون شهر منهم جماعة بالولاية التامة والكرامات والمكاشفات
وقد تقدم ذكر جماعة منهم وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم ايضًا ان شا
الله تعالى نفع الله بهم اجمعين **ابو عبد الله محمد بن حسين**
البجلي كان نفع الله به فقيهًا عالمًا امامًا محققًا عارفًا جامعًا بين الشريعة
والحقيقة سالكًا في ذلك احسن طريقة صاحب ايات وافادات وكرامات
ومكاشفات يروى انه كان في بلد بيت يقرا على الفقيه ابرهيم بن زكريا
مقدم الذكر فاتفق ان مرض فلم ينتظره اصحابه الذين زاملوه في
القراة فلما عوفي ذهب الى بلد شيخه هو واخوه الفقيه علي كان صحبه ليشيعه معه
القراة فلما حمي عليهما النهار عدلا الى ظل شجرة فنام الفقيه محمد فجا طاير
فجعل فمه في فمه وجعل يصب فيه شيا له رايحة طيبة واخوه ينظر اليه
فلما استيقظ قال لاخيه ارجع بنا فرجعا الى بلدهما فاتفق ان مرض
الفقيه محمد بعد ذلك فوصل اليه شيخه الفقيه ابرهيم بن زكريا في جماعة من
الدرسة والقى عليه الفقيه ابرهيم عدة مسايل فاجاب عنها جوابًا شافيًا
فقال له يا فقيه محمد هذا علم اعطيته ليس هذا من القراة ثم فتح الله عليه
بعد ذلك بمعرفة تامة في دقايق العلوم وكان له في الحقايق مصنف سماه

Copyright © King Saud University

اللباب ومن كلامه في الحقيقة قوله لولا وجود خواص الله مع عوام الله
فيما هم فيه من معاصي الله لعجل الله عقوبة من عصاه ولكن قدر الله تعالى
ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض تفضل على العام
بوجود الخاص ليكون ذلك سببا لتأجيل العقوبة وربما كان سببا
لصفحها وربما كان لتبدلها احسانا وانشد •
• الا ان وادي الجزع اضحى ترابه • من المسك كافورا واعواده رندا •
• وماذاك الا ان هندا عشية • تمشت وجرت في جوانبه بردا •
ومن كلامه نفع الله به قوله قال الله تعالى وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم يدل على ان المحب لا
يعذب المحبوب ومن كلامه همة تجول حول العرش وهمة تجول حول
الحش فمن كانت همته ما يدخل كان قيمته ما يخرج وقيل مرة عن السماع
وما يكون فيه من صوت الجلاجل فقال والله ما اسمعها تقول الا الله الله
وكان نفع الله به كثير الشفقة على المسلمين صابرا في قضاء حوائجهم والشفاعات
لهم الى الاماكن البعيدة يروى انه ذهب مع بعض الناس في شفاعة
الى مدينة تعز واقام هنالك نحو شهر فلما وصل الى بلده وصار قريبا
منها بحيث يراها تعلق به رجل في شفاعة فرجع معه الى تعز قبل ان
يدخل قريته وانشد •

هذي

• هذي بنات المخاض راتعة • والعود في حمله وفي قتبه •
• لا تستريح من مضاض رحلته • من راحة العالمين في تعبه •
وكان نفع الله به كثيرا ما ينشد هذين البيتين •
• ولو انني اسعى لنفسي وجدتني • كثير التواني في الذي انا طالبه •
• ولكنني اسعى لانفع صاحبي • وشبع الفتى عار اذا جاع صاحبه •
وكان رحمه الله مقصدا للقاصدين وملجأ للوافدين وكان ابن حمير
كثيرا ما يمدحه ويشفعه وله فيه مدائح خاصة خارجا عما يمدحه به
هو والشيخ محمد الحكمي نفع الله بهما واليه وفد الشيخ محمد الحكمي وحصل
بينهما من المودة والالفة ما يجل عن الوصف وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة
الشيخ الحكمي وما كانا الا كما قيل جسماهما جسمان والروح واحد •
وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة احدى وعشرين وستمائة وقبره بمقبرة
عواجة الى جنب قبر صاحبه الشيخ محمد الحكمي تستنجح بهما الحوائج ويستنزل
بهما القطر نفع الله بهما وافاض علينا من بركاتهما وكان اخو الفقيه على
المذكور اولا فقيها عالما صالحا مباركا للتدريس تفقه به جماعة وانتفعوا
به وكان كريم النفس عالي الهمة كثير النفع للمسلمين وكان اذا عوتب على
كثرة ما يفعل يقول •
• تزيد في قشوع الايام طيب ثنا • كانني المسك بين الفهر والحجر •

طال عمره بعد أخيه الفقيه محمد حتى توفي سنة احدى وتسعين وثمانية
وكان والدهما المعلم حسين فقيها خيرا صالحا يقال انه كان يصحب
الخضر عليه السلام وكان كثير التعليم للقرآن الكريم حتى عرف بالمعلم وبنوا
البجلي هؤلا من بجيلة عبس بن عك بن عدنان وقد تقدم ذكر الفقيه علي
بن الفقيه ابرهيم منهم وسيأتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شا الله تعالى نفع الله
بهم اجمعين **ابو عبد الله محمد بن عمر بن احمد بن خشيبر** بضم الخا
المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون المثناه من تحت وكسر البا الموحدة
قبل الرا كان المذكور نفع الله به فقيها عالما عارفا كاملا وكان له مع ذلك
كرامات مشهورة واشارات مذكورة كان في بدايته يتخلى في موضع يقال له
مهرمل بضم الميم وفتح الها وسكون الرا وكسر الميم الثانيه وآخره لام وذلك
في اسفل الوادي سردد وهو موضع مشهور بالفضل والبركة يقصده
العباد ويعتكفون فيه ويفتح لهم فيه ويخبرون انهم يرون فيه رجال
الغيب والملائكة فاقام هنالك الفقيه محمد خمسة وثلثين يوما ثم دخل عليه
رجل فسلم عليه واحرم بركعتين وقعد مستقبل القبلة لحضرت صلاة
الظهر فصلى ولم يتوضا ثم صلى العصر كذلك ثم المغرب ثم العشا ثم الصبح
من اليوم الثاني ولم يزل كذلك اليوم الثاني واليوم الثالث يصلي
ولم يحدث وضوا قال فقلت في نفسي هذا الرجل قد اعطي هذا الحال
وانت

وانت مقيم في هذا الموضع مدة ما فتح عليك بشي ثم عزمت في نفسي
على الخروج من الموضع فالتفت الي وقال لي يقرع احدكم الباب مدة حتى
يوشك ان يفتح له ثم يعزم على الخروج قال فقوي عزمي على الوقوف
فما تم لي اربعون يوما الا وكلي عين ناظرة ويحكى عنه انه ذهب به
والده الى الشيخ ابي الغيث بن جميل يلتمس له منه الدعا والبركة وهو اذ
ذاك صبي فكشف له ان للشيخ ابي الغيث عينين يبصر بهما من وراه
فاعلم والده بذلك وقال اعلم الشيخ فقال الشيخ والله يا ولدي
ما راها احد غيرك ثم نوه باسمه واعظمه فكان كما قال وكان
للفقيه محمد المذكور كلام في الحقائق يدل على كمال فضله ومعرفته
وتوسعه في علوم المعارف من ذلك قوله يقول المستغني بالله المتوكل على
الله المفوض امره الى الله المستنصر بالله قد عرض على المدد ان لاحظت
واعطيت الحجة ان حاججت

وبيني وبين الناس نور مقدس • جليل جميل ان اراهم ولا اري •
فان ثبتوني بالعيان محققا • توهم خيال كان في سنة الكرى •
تعمى الآثار ولم يبق الا الخبر عن صفة كيفية كان الله ولا شي معه وهو
الان على ما عليه كان •
ان ليلا لم يجد في احد • عينها في قل هو الله احد •

Copyright © King Saud University

وإذا أفاه لساني ذاكرا • كان معنى من معانيها صمد •
كلمتني بكلام أولا • فاشتغال الحال منها بالأبد •

بأسرار لهم الارضية وأرقا النفوس التي غير مرضية هذه الجادة
فأين السالكون أبعد العين أين وقال نفع الله المجتبى مطلوب
والمنيب طالب الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب والسلام
على من اتبع لا من ابتدع ومن كلامه نفع الله الذاكر لله تعالى مع حب الدنيا
ظالم والملازم على الذكر والفكر مع الترك لها لحق فأمن النار وشوقا
الى الجنة مقتصد والذاكر لله بالله خالصا لله بلا علة سابق فدقق
النظر أيها المشوف لرتبة الخواص واعلم ان التبري من الحول والقوة
خاصة الاخلاص وإياك والتحلي بما ليس لك بحال فتنتظم في سلك الجهال
واعلم انما ذكرناه من ذكر الظالم والمقتصد والسابق بتوفيق الله وقوة
الايمان برسول الله وقد بشرنا سيد البشر بقوله صلى الله عليه وسلم
سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له ومن كلامه نفع الله
به رأس مال الفقير الثقة بالله وافلاسه الركون الى خلق الله لقوله
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والظلم مشترك فيه
عامة الخلق وخاصتهم بدليل ان الانسان لظلوم كفار فإياك
ان تركن الى غير الله فيقع الشرك الخفي في باطنك فلا تجد من يرقيه

وقد

وقد ثبت سواه فعليك بالتوكل على الله والتسليم لامر الله والرضا
بما حكم الله ألا الى الله تصير الامور ومن كلامه نفع الله به اعلم هداك
الله ان نور القلب يمنع من متابعة هوى النفس فمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه ولا يتيسر للفقير الخروج من ظلمات
جهله الا بنور يضعه الرب في قلبه وذلك بقسمة قديمة سابقة
أزلية نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات ومن كلامه رحمه الله تعالى
أما بعد فان السلامة موجودة لمن سلم زمام التسليم في
يد من له الامر من قبل ومن بعد ومن اعترض في ما ليس له به علم
حكم عليه الحاكم بالقهر والقدرة وهو مذموم ومن قابل
الحوادث الشاقة بسعة الرضا وجد حلاوة مادة الصبر من ربه
فاستعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين وهذه
المحبة الذي شيء يقع في القلب فاعمل بما سمعت واحكم على النفس
بما علمت العلم ينادي بالعمل فان اجابه والا ارتحل والمتعرض
للنفحات واقف على الطريق يطلب مزيدا له واقوى دليل
واوضح سبيل قوله عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا ولا سبيل الى ما ذكرناه الا بمادة توفيق الله

Copyright @ King Saud University

تعالى يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب علمه ذلك من صحت نيته
وجهله من ضعفت امنيته ومن كلامه نفع الله به التعلق بغير الله بالقلب
تعب في الدنيا والآخرة والاقبال عليه راحة في الدنيا والاخرة لقوله
عليه السلام الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في
الدنيا والمحبة يكثر الهم والحزن ومن لم يستسلم لم يستسلم من شغل
لا فراغ له منه والتوفيق كله من الله تعالى الا ان التعرض للنفحات
مندوب اليه قال ذلك الهادي الى الرشاد والشافع في المعاد
صلى الله عليه وسلم وقال رضي الله عنه سال بعض الاخوان عن
قوله صلى الله عليه وسلم القران كلام الله منه بدا واليه يعود
فاجاب المعترف بالتقصير الراجي رحمة ربه السميع البصير اي منه
بدا علمه واليه يرجع حكمه بدا من يفاع الامتناع الى حضيض
الافهام لا من جهة يحويها الحد والكيف ولكن من حيث لا حيث
واليه يرجع كنه علمه لا من طريق كان صامتا فتكلم ولا متكلما
فصمت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال عز من قائل اليه يرد
علم الساعة واليه يرجع الامر كله وما كان علم الساعة والامر
يجري غيره في علم اهل التحقيق فيرجع وانما جعل الوسايط مثبتة
لاستقامة الحدود والشرايع تنبيها على فضل اهل الفضل من

نبي

نبي ووصي وولي فتكلم بالقران على السنة اهل الايمان لا بالحرف
والصوت وانموذج عبارة ولقد يسرنا القران للذكر وهو على
الحقيقة غير محدود بالحرف والصوت لقوله تعالى لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه والباطل يقع على المحدود وغير المحدود منزه
عن ذلك تم الجواب من المعترف بالتقصير وقصور العلم بدليل
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال رضي الله عنه اما بعد فانا
نفر سافرنا عن اوطان المحسوسات الى الحضاير القدسيات على
نجايب الهمم التي تحدي بنغمات التوحيد والتحبيب والتمجيد
والتقريب والتسبيح والتقديس وبهبات الايات قد جعلوا ازوادهم
القناعة وشرابهم سلسبيل الطاعة فاناخوا في رياض الرضا
يسمعون ترحيب الملايكة مسلمين سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار وكلام الشيخ في هذا المعنى كثير وفيما ذكرناه كفاية ان شا الله
تعالى ومن كراماته نفع الله به انه قصده رجل من اهل الوادي زبيد
الى موضعه لما لم يجد في زمانه من هو اشهر منه فشكى عليه من داء
عظيم حصل في رجله قد اعيا الاطبا امره فكواه الشيخ باصبعه
بغير نار بل خط عليه خطوطا وقال له ما بقيت تشكوه ان شا
الله تعالى فزال عنه ذلك الوجع من حينه ثم بعد سبعة ايام انقشع

Copyright © King Saud University

من موضع تلك الخطوط شيء كاثار الكي ولم يجد لها ذلك الوجع ابدا
وكراماته مشهورة واثاره مذكورة نفع الله به وكانت وفاته آخر سنة
ثمان عشرة وسبعمائة ببلده وهي قرية قريبة من مدينة بيت حسين
تعرف ببيت الفقيه نسبة اليه وقبره هنالك وقبور ذريته واهله
مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك نفع الله بهم وبنو الحشيبري هؤلاء قوم
اخيار صالحون ولا يخلو كل زمان ممن يشتهر منهم بالولاية التامة
وقد تقدم ذكر ابرهيم ولد الفقيه محمد المذكور وذكر الفقيه علي من
متاخريهم وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم ان شا الله تعالى نفع الله بهم
اجمعين ونسبهم في بني هلال بن عامر بطن من بطون عك بن عدنان
وهو بفتح الها وتشديد اللام كذا ضبطه الجندي وغيره ابو عبد الله
محمد بن يعقوب بن الكميت بن سود بن الكميت المعروف بابي حربه
سمي بذلك لكونه اشار باصبعه الى بعض الظلمة كهيئة المطعنة
فقتله وكان بعد ذلك لا يشير بها الا منحرفة عن صوب المشار اليه
في الجد والهزل كان نفع الله به قد تفقه في بدايته فراى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام يقول له قم يا محمد في حوايج الخلق وكل الدفا
والكفا والوفاق فقال له يا رسول الله اني اريد اشتغل بالعلم فاعاد عليه
النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا وثالثا وهو يقول له كذلك فقال له
مالك

مالك ان تخالفنا قال الفقيه فما قمت في حاجة الا وانظرها مكتوبة
في السما تقضى ما تقضى شي لا تنشي وما شربت الا وعلم من نور من
الارض الى السما تحمله القدرة قبلي حيث شربت وكان يقول لاصحابه
ولمن تعلق به من الفقرا والضعفا الذين يحرثون ما دام هذا الجمل
يحمل فحملوا عليه فكان يدخل في اسمه في الديوان خمسة الاف دينار
وستة وسبعة الى عشرة الاف ولا يسلم هو ولا من معه شيا حتى
قال السلطان المويد لولاته اجعلوا بيننا وبين هذا الفقيه
حدا في المسامحة فعرفه الولاة بذلك فكره التحديد وكانت للفقيه
المذكور كرامات كثيرة مشهورة مستفاضة من اشهرها قتله باصبعه
حتى عرف بذلك ومن كراماته انه ركب في البحر هو مع جماعة فتغير
عليهم الريح في بعض الايام وانكسر الدقل وسقط الشراع في البحر
واشرفوا على الغرق فتعلقوا بالفقيه ولازموه في كشف ذلك عنهم
فقام الى الدقل ووضع يده على موضع الكسر وقال يا رسول الله
اشعب فالتام الدقل باذن الله تعالى وارتفع الشراع وساروا
سالمين ويحكى عنه ايضا انه كان يقول ما استغثت برسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اجاب واراه يعني التسمية ومن
كراماته انه حج مرة في قافلة عظيمة فلما وصلوا الى المحرم في طريق

Copyright © King Saud University

البير وجدوا البير التي هنالك مدفوفه ولم يجدوا ماءً وعطشوا
عطشا شديدًا حتى كادوا يهلكون فلازموا الفقيه في حصول الما
فارسل ولده الى راس الوادي وقال له قل يا وادي اباه ففعل الولد
ذلك ثم جا والسيل على اثره فاستقوا اجمعهم حتى ارتووا واشتهرت
هذه الكرامه عنه شهره عظيمه لكثره من شاهدها ومن كراماته المشهوره
عنه ايضًا انه كان بينه وبين الشيخ الصالح ابرهيم البجاني صحبه
واخوه في الله تعالى فمرض الشيخ ابرهيم مرضًا شديدًا حتى ايس من
حياته فحضر الفقيه محمد وجماعه من اصحابه ليشهدوا موته فقال
بعض الجماعه للفقيه يا سيدي لو امتهلت له فوقع عليه حال حتى غاب
عن حسه ثم افاق وقال قد امتهلت له عشر سنين فعوفي الشيخ ابرهيم
من مرضه ذلك وما مات الا بعد عشر سنين وحصل له اولاد في تلك
العشر وكان يسمون اولاد العشر حكى ذلك الفقيه حسين الاهدل
في تاريخه وحكي عن الفقيه المذكور انه كان بينه وبين الشيخ يوسف
صاحب المواحل صحبه وانه زاره وحصل لهما اجتماع بجبريل عليه
السلام في جماعه من الملايكه في حكايه ذكرها في تاريخه ايضًا وحكى
عن بعض الفقها بني ابي الخل انه وقعت في رجل ولد له شوكه حتى
غابت واعياهم اخراجها وتالم منها الولد حتى تعطل مشيه

فوصل

فوصل به ابوه الى قبر الفقيه محمد بن ابي حربه المذكور وكان بينه وبينه
صحبه في حال حياته فقال له يا فقيه هذا الولد طريح على قبرك وقد جعلتك
مرهمًا لوجعه وتركه هنالك وعدل الى مسجد قريب منه ينتظر ما يكون من
امره فلما مكث ساعه اذا بالولد جاءه يمشي سويا كان لم يكن به شي
والشوكه في يده فقال له كيف كان ذلك فقال ما شعرت الا والشوكه قد
خرجت من رجلي من غير سبب وللفقيه ابي حربه المذكور نفع الله به دعا
عظيم مشهور الفضل والبركه جعله لختم القران له حلاوه في الافواه وموقع
عظيم في القلوب عند اهل الفهم والذوق يشتمل على مطالب عزيزه
وفوايد جمه يدل على كمال معرفه الفقيه بالله تعالى وولايته وتمكنه
مع ما فيه من الفصاحه والبلاغه وعذوبه اللفظ يقال انه كان يدعو
به عند انشايه وهو ينظر الى اللوح المحفوظ واثر النور عليه ظاهر
نفع الله به وللناس عليه اقبال عظيم يحفظونه عن ظهر الغيب ويقرونه
عند ختم القران في المجالس ومواضع الجمع خصوصًا في شهر رمضان
وقد شرحه الفقيه حسين الاهدل شرحًا مفيدًا مطولا في نحو مجلدين
وللفقيه محمد المذكور رساله في كيفيه رياضه النفس مفيده وفوايد
الفقيه وكراماته كثيره لا تحصر وكانت وفاته بقريه يقال لها المربخه
بجهه الوادي مور وهي بضم الميم وفتح الرا وسكون المثناه من تحت

Copyright © King Saud University

ثم فتح الخا المعجمه وآخره ها تانيث وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك
به ويقصد من الأماكن البعيدة وقبور اولاده وذريته وتربهم في قرية
تعرف بالجبيرية بضم الجيم وفتح البا الموحدة وسكون المثناة من تحت
وكسر الرا وفتح المثناة من تحت ايضا وآخره ها تانيث قرية من قرى الوادي
موزع المقدم ذكره وتربهم هنالك من الترب المشهورة المقصودة للزيارة
والتبرك من الاماكن البعيدة وما قصدهم ذو حاجة الا قضيت حاجته
ومن استجارهم لا يقدر احد ان ينال له بمكروه من ارباب الدولة والعرب
وغيرهم وذريته هنالك مجللون محترمون ببركته وهو من ذرية
الفقيه سود المتقدم ذكره في حرف الشين فالذين من ذرية الفقيه محمد
سود غير اولاد الفقيه محمد يعرفون ببني سود والذين من ذرية الفقيه
محمد يعرفون ببني ابي حربة لما شهد بذلك والا فهم من بني سود والى ذلك
اشار الامام اليافعي في قصيدته المسماة باهية المحيا في مدح شيوخ
اليمن الاصفيا حيث قال

وسودية حسنا الحلى ذات سودد ° لها حربة تحمي بها في المقاتل °

وسياتي ذكر والد الفقيه يعقوب وولد الفقيه ابي بكر بن محمد كل
واحد في موضعه من الكتاب ان شا الله تعالى نفع الله بهم اجمعين
ابو عبد الله محمد بن الحسن بن عبدويه صاحب كمران بفتح

الكاف والميم وقبل الالف را وبعدها نون وهي جزيرة مشهورة في البحر
مقابلة للوادي سردد احد اودية اليمن المشهورة وعبدويه على وزن
سيبويه الا ان العين مفتوحة كان المذكور فقيها كبيرا عالما عاملا اصله
من العراق واخذ العلم هنالك عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب التنبيه
وغيره ثم دخل اليمن وسكن مدينة زبيد مدة فاتفق وصول بعض ملوك
بني الصليحي منجدا لبعض ملوك الحبشة على ابن عم له نازعه في الملك
فنهب المنجد به الواصل المدينة ونهب للفقيه جملة مستكثرة من المال
والكتب وغير ذلك وكان صاحب ثروة فانتقل الى الجزيرة المذكورة
وتدبرها واشترى هنالك جلابا وكان يرسل عبيده الى الهند وغيرها
من البلاد فلم يات عليه مدة يسيرة الا وقد اخلف الله عليه اضعاف
ما اخذ له ولما استقر في الموضع المذكور قصده الناس من كل ناحية
واشتغلوا عليه في العلم وانتفعوا به انتفاعا عظيما لكونه من اهل
الولاية والصلاح وخرج من تلاميذه جماعة من العلما الكبار ممن
درس وافتى وغير ذلك وكان يقوم بكفاية جميع من وصل اليه من طلبة
العلم وغيرهم من الوافدين والمنقطعين وكان متحريا في مطعمه لا ياكل
الا من الارز الذي يجلبه عبيده من بلاد الهند وكان يقصد للزيارة
والتبرك في حال حياته ويطلب منه الدعا نفع الله به وامتحن في

Copyright © King Saud University

اخر عمره بالعمى فعلم بذلك بعض الفقهاء من تلامذته وهو في مدينة
المهجم وكان هنالك طبيب عارف فجاء به التلميذ المذكور الى الفقيه واخبره
بوصوله به معه فقال لا حاجة لي بذلك ثم دعا بابن له وقال اكتب
ما املي عليك ثم املا عليه شعرا وهو

وقالوا قد دهى عينيك سوء • فلو عالجته بالقدح زالا •
فقلت الرب مختبري بهذا • فان اصبر انل منه النوالا •
وان اجزع حرمت الاجر منه • وكان حصيصتي منه الوبالا •
واني صابر راض شكور • ولست مغيرا ما قد نالا •
صنيع مليكنا حسن جميل • وليس لصنعه شيء مثالا •
وربي عن تعسف بحيف • تعالى ربنا عن ذا تعالى ••

فلما بلغ الى قوله واني صابر راض شكور رد الله عليه بصره واضاء له
البيت حتى راى ابن ابنه وهو يكتب ثم تكامل بصره بعد ذلك فقال للولد
اعط الطبيب ما شرط له فقد حصل الشفا باذن الله تعالى وهذه كرامة
جليلة رحمه الله ونفع به وكان له ولد يقال له عبد الله نجيب في طلب العلم
ثم توفي شابا في حياة ابيه ولم يزل الفقيه المذكور على الحال المرضي
من العبادة والاشتغال بالعلم واطعام الطعام حتى توفي في سنة خمس وعشرين
وثمانماية ودفن الى جنب مسجده في الجزيرة المذكورة وتربته هنالك من الترب

المشهورة الفضل واثار الفقيه وبركته ظاهرة على ذلك الموضع المبارك
وهو ماوى لعباد الله الصالحين المحققين والمتطهرين وقد تقدم في ترجمة
الشيخ احمد الصياد ما يدل على ذلك نفع الله بهم اجمعين ابو عبد الله
محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن اسمعيل بن احمد بن ميمون الحضرمي
والد الفقيه الكبير اسمعيل المقدم ذكره كان المذكور فقيها عالما عاملا فاضلا
كاملا صاحب كرامات وافادات ومصنفات منها كتاب المرتضى اختصر
فيه كتاب شعب الايمان للبيهقي وله فيه زيادات حسنة وله فيه كرامة
ظاهرة وذلك انه لما شرع في تصنيفه قيل له سم كتابك المرتضى وكان ذلك
على سبيل الكشف وكذلك قيل له يا محمد يولد لك ولدان محدَث ومحدِث
الاول بفتح الدال والثاني بكسرها فكان كذلك فالمحدَث بفتح الدال
هو الفقيه اسمعيل وكان الثاني الفقيه ابرهيم كان محدِثا كاملا
عارفا بعلم الحديث ومن كرامات الفقيه محمد المذكور ان بعض الفقهاء راى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له اقرا كتاب المستصفى على
الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي او على الفقيه ابي الجد بد قوصل الرائي
المذكور الى الفقيه محمد واخبره بمنامه فقال الحمد لله على ذلك حيث ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب المصنف في اليمن فان ذلك يدل
على فضله وفضل مصنفه وفضل البلاد التي صنف فيها وحيث ذكر

القراءة على من ذكر وأذن بها والكتاب المذكور هو تصنيف الفقيه محمد بن
سعيد الفريضي وسيأتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى وحكى الجندي
عن الفقيه الذي رأى المنام المذكور أنه قال كنت ليلة نايما عند الفقيه
محمد في بيته ايام قراءتي عليه الكتاب المذكور فرأيت على باب المسكن الذي أنا
فيه شخصين احدهما عن يمين الباب والآخر عن يساره وكان قايلا يقول
الذي عن اليمين الخضر والذي عن اليسار الياس ورأيت تحت ابط الخضر
رزمة صحف واذا الياس يقول له على من تصلح قراءة البخاري على
البرهان الحضرمي او على الفقيه علي بن مسعود او على الفقيه محمد بن اسمعيل
الحضرمي فقال له الخضر أما سمعت قول ابن عباس حدثني ناس منهم
عمر وأرضاهم عندي عمر أن تقرأ البخاري على الفقيه محمد بن اسمعيل
ومن كرامات الفقيه محمد المذكور أنه كان يفتح عليه في بعض الساعات
بشيء من الكشف فينادي بأعلا صوته فتح الباب فيأتي الناس اليه فيجدونه
شاخصا وحواليه نور ساطع فيدعون الله تعالى عند ذلك فيرون
بركة ذلك واستجابة دعايهم سريعا وكان مسكن الفقيه المذكور بقرية
الضحي وقد تقدم ضبطها في ترجمة والده الفقيه اسمعيل نفع الله بهما
ومن كراماته ما حكاه الامام اليافعي قال بلغني أن بعض الايمة الاشراف
استولى على جبال اليمن واراد النزول الى تهامة فكتب الشيخ ابو الغيث

بن جميل

بن جميل الى الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي يقول له قد عزمت على النقلة
عن بلاد اليمن من أجل ظهور الفتن فهل لك ان توافقني على ذلك فكتب
اليه الفقيه يقول اني كثير العيال والاهل والأقارب ولا يمكنني الانتقال
بهم ولا يمكنني ان انتقل واتركهم ولكن علي ان احمي جهتي وعليك
ان تحمي جهتك فقال الشيخ صدق الفقيه فاتفق قتل الشريف او موته
عقب ذلك هكذا حكاه الامام اليافعي على الشك في قتله او موته وكان
الفقيه محمد المذكور باذلا لنفسه كثير السعي في قضا حوايج الناس الى
المسافة البعيدة اليومين والثلاثة وقد يخرج مع شخص في حاجته
فيعارضه آخر فيمشي معه لحاجته قبل أن يصل الى منزله وكان اذا وصل
الى مدينة زبيد يكثر زيارة تربة الشيخ احمد الصياد ويطيل الوقوف
عندها نفع الله بهما وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وستماية وحضر
دفنه الشيخ ابو الغيث بن جميل وانزله في لحده ووقف عنده ساعة
طويلة ثم رجع وقال الحمد لله ما هو الا ان دعي فأجاب نفع الله بهما
وبساير عباده الصالحين آمين ٤٢ ابو عبد الله محمد بن يوسف
الضجاعي المعروف بالضرير لانه ولد اعمى مطموس العينين لا يشق
لهما كان اماما كبيرا عالما عاملا عارفا كاملا انتفع به جمع كثير من الانام
وتخرج به جماعة من العلما الاعلام كالفقيه علي بن قاسم الحكمي المقدم

Copyright © King Saud University

ذكره والحشن معتقدة فيه سمي ولده محمد الضجاعي باسمه حتى غلب هذا
الاسم على ذريته فلا يعرفون الا ببني الضجاعي وبطل عنهم اسم الحكمي وقد
تقدم ذكر ذلك في ترجمة الفقيه علي بن قاسم الحكمي نفع الله به وكان
للفقيه محمد المذكور كرامات كثيرة منها انه كان يحفظ ما سمعه في مرة
واحدة قليلا كان او كثيرا حتى قيل انه حفظ كتاب الهداية في مذهب الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه لسماع واحد ومن كراماته ما روي ان الفقيه
الكبير احمد بن موسى بن عجيل رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
له ان اردت ان يفتح الله عليك بالعلم فخذ من تراب قبر الضجاعي شيا
وابتلعه على الريق ففعل الفقيه ذلك فظهرت عليه بركته وذلك في
ايام بدايته ومن كراماته انه لما وقع خلاف العرب في ايام الملك المجاهد
وخربت قرى الوادي زمع وغيرها وكان الفقها بنو زياد معهم كتب
كثيرة ما امكنهم ان ينقلوها ولا امكنهم ان يخرجوا من البلد ويتركوها
واهمهم ذلك الامر كثيرا فاتفق ان وصلهم الشيخ طلحة بن عيسى الهتار
في ايام بدايته وامسى عندهم فلما راهم على ذلك الحال اهمه امرهم
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له من الفقها بني زياد
ينقلوا كتبهم الى تربة الضجاعي وما يضرها شي فلما استيقظ الشيخ
اخبرهم بذلك فبادروا ونقلوها جميعها الى تربة المذكور واقامت

هنالك

هنالك نحو السنة في الشمس والمطر لم يضرها شي ولا قدر احد ياخذ
منها شيا من العرب وغيرهم اخبرني بعض العلما الثقات عن الشيخ محمد
الغزالي عن والده الشيخ طلحة بهذه الحكاية وسالت بعض الفقها
بني زياد عن ذلك وهو الفقيه الصالح عتيق بن زياد فقال هذا عندنا
مشهور مستفيض ولم يزل وقبر الفقيه الضجاعي التي ينسب اليها يقال لها
الضجاع بكسر الضاد المعجمة بعد الالف واللام ثم جيم والف بعدها
عين مهملة والعوام يصحفون ذلك فيقدمون الجيم على الضاد ويحذفون
الالف وقرية الفقها بني زياد قريبة منها تعرف بحلة زياد نسبة الى
جدهم زياد المذكور وهما من قرى الوادي زمع والفقها بنو زياد من
العرب المعروفين بالمعاصرة بطن من بطون عك بن عدنان وهم قوم اخيار
يعرفون بالعلم والصلاح وكانت وفاة الفقيه الضجاعي في حدود الستمائة
وتربته هنالك في قريته مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك وينسب
الفقيه الضجاعي في بكر بن وايل من ربيعة نفع الله به ابو عبد الله محمد
بن عبد الله بن ابي الباطل الضريبي المعروف عند اهل عدن بصاحب
النخلة كان شيخا كبيرا عارفا ربانيا مربيا صاحب احوال وكرامات
انتفع به جماعة من الاكابر كالشيخ علي بن المرتضى المتقدم ذكره وغيره
وكان كثير التعظيم لامر الشرع يقول لا يعجبني الا من قرا ربع العبادات

Copyright © King Saud University

وكان كثير المجاهدة لنفسه يروى انه كان يشد على بطنه حجرًا من شدة
الجوع وكان مع ذلك يتظاهر بالغنى ويكبر عمامته ويطيل الكمامة شبرًا
لحاله كالإمام اليافعي رحمه الله تعالى وهذا الذي ذكرته عنه هو
مذهب الملامتية اعني اخفا الطاعات واظهار الرغبة في المباحات
وكان له نفع الله به كلام حسن في السلوك من ذلك قوله بالجد والاجتهاد
يدرك غاية المراد وبالعزمات الصحاح يشرق صبح الفلاح وما
حصلت الاماني بالتواني ولا ظفر بالامل من استوطا فراش الكسل
فاياك ان تقول ان قدر شيء وصل وان كان في الغيب مقضي حصل
فبالحركات تكون البركات وبالهز يسقط الثمر واما العجز ابدا عقيم
وغالب كلامه على هذا النهج ولما عزم على السفر الى عدن والاستقرار
بها انشد بعض تلامذته واظنه الشيخ علي بن المرتضى نفع الله بهما

ايها السائر في دعة • حيثما كنت فما منك خلف
انما انت سحاب ممطر • اينما صرفه الله انصرف
ليت شعري اي قوم اجدبوا • فاغيثوا بك من بعد العجف
شاقك الله اليهم رحمة • وحرمناك بذنب قد سلف

وكان انتقاله من مدينة زبيد واصله من المصريين قبيلة معروفة
من قبائل عك بن عدنان ولما وصل الى عدن حصل له عند اهل

تلك

تلك الناحية القبول التام واشتهرت بركاته وتوالت كراماته حتى
توفي بها وتربته هنالك من الترب المشهورة المقصودة للزيارة
والتبرك ومن استجار به لا يقدر احد ان يناله بمكروه ولاهل عدن
فيه معتقد عظيم وله عندهم محل جسيم وهو فوق ذلك رحمه الله
تعالى ونفع به امين امين ابو عبد الله محمد بن عمر بن موسى
بن محمد بن علي بن يوسف النهاري نسبة الى جد له يقال له
نهار اصله من مدينة ينبع من قوم اشراف هنالك حسينيين بالتصغير
قدم منهم نهار المذكور الى اليمن وسكن في موضعهم الان من الحبية
برع بضم الباء الموحدة وفتح الراء واخره عين مهملة ذكر ذلك الفقيه حسين
الاهدل في تاريخه وسمعت بعض الناس يقول انهم من ذرية الحسن
وان جدهم وجد المشايخ بني القليصي اخوان او ابناء عم وانهما
قدما معا من الحجاز والله اعلم اي ذلك اصح كان الشيخ محمد رحمه الله
تعالى اوحد اهل زمانه علما وعملا وكان صاحب كرامات خارقات
ومكاشفات باهرات قل ما قصده احد الا خاطبه باسمه واسم ابيه
واسم بلده الى غير ذلك واشتهر عنه ذلك حتى كاد يبلغ حد التواتر من
ذلك ان المقري نشر بن عمران المعجمي رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فبشره انه يدخل الجنة يتبعه اعلام وكان المقري قد حقق

Copyright © King Saud University

القران بالقرآات السبع مع صلاح واجتهاد فاتفق ان وصل لزياره
الشيخ محمد النهاري فلما رآه قال له ارحب يا من يدخل الجنة بسبعة اعلام
ولم يكن المقرى اخبر احدا من خلق الله تعالى بما رأى ومن ذلك انه قصد
جماعه للزياره فلما قربوا من موضعه جعل بعضهم ثوبه تحت صخره
هناك وقال لاصحابه اذا وصلت الى الشيخ قلت له انا عريان
احب ان تكسونى فلما وصلوا الى الشيخ قال له ذلك فقال له ذلك
الشيخ مالك والكذب ثوبك تحت صخره بالسايله بعلامه كذا قلت
كذا وكذا ثم قال لبعض اصحابه الفقرا انزل الى السايله وخذ عن
الطريق قليلا من ناحيه اليمين فثم صخره هات ثوب هذا من تحتها
فذهب الفقير فجا بالثوب كما ذكر الشيخ ومكاشفاته من هذا القبيل
كثيره يطول ذكرها ومن كراماته المشهوره عنه وان كانت كراماته
لا تنحصر ما يحكى ان الشيخ سهيلا الزبنى كان ضمن خراج الوادى
سهام بمال معلوم من الملك المجاهد فانكسر عليه منه قدر اربعين
الفا فخاف من السلطان وهرب الى الشيخ واستجار به وكان له
منه صحبه متقدمه فكتب السلطان الى الشيخ كتابا يقول يا نهارى
اترك غلماننا فما لهم الا شفقه الا ابوابنا فكتب اليه الشيخ جوابا يقول
فيه ان خليت لنا فدحنا خلينا لك طاستك ومن كفى شعير الناس

كفى

كفى الناس عبره والدليل من تغلب صاحبه وهذا الفرس والميدان
ومن لم يصدق فيجرب فقال السلطان لاصحابه ما ترون فقالوا
يا مولانا انت اعرف فقال والله لولا انه فاعله ما كان قايله ثم امر
من يجاوب له باعفا ما عليه من المال فلم يجرا قلامهم فقال السلطان
هذا اول دليل ثم اخذ الورق وكتب له بيده فجرى قلمه بالذمه
وحط ما عليه من المال فقال الشيخ محمد لسهيل المذكور ان الذى تخافه
قد جوب لك بيده ثم خرج الكتاب من زبيد الساعه ويأتيك غدا فى مثل
هذه الساعه ومن جرى قلمه لمن مشى قدمه ولا تخاف دركا ولا تخشا
ضمنتك حيا وميتا ضمان عتب فى كرمه ومن كراماته نفع الله به ان
بعض مشايخ العرب بتلك الناحيه حصل منه اذى لبعض فقراء
الشيخ وبالغ فى ذلك فكتب اليه الشيخ كتابا يتوعده فيه ثم قال ما تدرى
الا وانت باول الحول واخره اشارة الى قوله تعالى اتى امر الله فلا
تستعجلوه والى قوله فى اخر ص ولتعلمن نباه بعد حين ثم كتب قول
حسان بن ثابت رضى الله عنه

عدمنا خيلنا ان لم تروها ... تثير النقع موردها كدا

ثم قال لبعض اصحاب ذلك الشيخ الظالم اعلم صاحبك ان الهلاك
نازل به بيقين فلم يات عليه ايام قلايل الا وقد مات واراح

Copyright © King Saud University

مخطوطات ... الرياض

الله على ذلك الفقير منه ويكمله فكرامات الشيخ كثيرة مشهورة يكاد
يبلغ حد التواتر ولم يسمع لأحد من المشايخ المتأخرين بمثلها وكان
له كلام على طريق البسط محفوظ عند أصحابه مدوّن غالبه ملحون
على لغة أهل بلده فمن ذلك الدنيا مدينتي وجبل قاف حصني
ومحضري من الفرش الى العرش والدليل على ذلك اني أنبئ الناس
باسمائهم وانسابهم ومساكنهم وما حوته قلوبهم ومن صحبني وصحبته
امن من الفزع الاكبر وانا فقير حقير لا ازرع ولا اصرع المال والحراث
والرزق على الوهاب صوفي صافي مرابط وافي اللهم خلصنا من
المدر وصفنا من الكدر وانت عنا راض غير غضبان يا ملك يا ديان
اللهم اجعل هذه الايادي واصله متصله بحبلك المتين وحصنك
المنيع واجعل هذه الاخوة والصحبة في مقعد صدق عند مليك مقتدر
اللهم من كادنا فكده ومن تعدّى علينا فاهلكه والحمنا بحمايتك بذرتنا
حبيبات وعلى الله النبات اللهم نبت وثبت ومن كلامه نفع الله به
من فادك قل له ومن زشك بله ومن رماك بكدره ارمه بحجره
يجيب الصوت اذا نادى المنادى ونضرب بالقضب رؤس الاعادى
اذا لم تجبنى عند فرضى فكله يا ابن عمى تبرع لك شجاع فى النار ولا جبان
فى الجنة والذليل من يغلب صاحبه انتم من ثمّاك ونحن من هناك يا صاحب

الطرفين

الطرفين لا يروح الوشط لا تولى وتر شك ما ضرب وبدنك سلم مما
به جراح وكان يقول نفع الله به وحق الحق ومن سمى نفسه بالحق ان صاحب
الحوض وعدني بحوض منه واسقي من احب ونحن بين الروضة والمنبر ومن
صحبني وصحبته كانت نسمته بين كفي ومن كلامه المسجع قوله نفع الله به
الا يا صاحب اللهج خل اللهج مفتوح انا شا انظر حبيبي شو بعده قبل ما اروح
فنظره من حبيبي ترد الروح العقل والروح ومن ذلك قوله أيضاً
سمعت لنا سن في زمنه يقولوا باكر العيد وعيد الناس في نباهم
وعيدي أنت يا سيدي ومن ذلك قوله الا شيفي وترشي لي مظله
ولي بالحرب جوده الله الله وكلامه من هذا القبيل كثير على لغة أهل
بلده نفع الله به وفي هذا القدر كفاية ان شا الله تعالى وكانت وفاته
رحمه الله تعالى سنة سبع وأربعين وستمائة ودفن برباطه المشهور
من ناحية زبعة وهي بفتح الرا والميم وبينهما مثناه من تحت ساكنه وآخرها
ثا ثانيث وهي جهة متسعة من جبال الوادي سهام وتربة الشيخ
هنالك من الترب المشهورة المقصودة من الاماكن البعيدة للزيارة
والتبرك ومن استجار به لا يقدر احد ان يناله بمكروه وكان والد الشيخ
عمر من عباد الله الصالحين وكذلك جده الشيخ ابا الغيث موسى كان
من كبار الصالحين ايضاً صحب الشيخ ابا الغيث بن جميل واخذ عنه

Copyright © King Saud University

البيت وعنه اخذ ولده عمر وعن عمر اخذ ولده الشيخ محمد المذكور
صاحب الترجمة ولم يكن للشيخ محمد عقب غير بنت اسمها حفصة كانت
من الصالحات تزوجها بعض قرابة الشيخ واولدها فالذرية الموجودون
الان بالرباط انما هم ذرية الشيخ من قبل ابنته المذكورة ونسبهم يرجع
الى نسبه لان جدهم ابن عمه وهم قوم من الحباب يقومون بالموضع والواردين
وكان من حق الشيخ محمد ان يقدم على غيره لشهرته وكثرة كراماته وانما اخرته
لتاخر زمانه عنهم جدا وهو احد العشرة الذين تقدم ذكرهم في ترجمة الامام
اليافعي نفع الله بهم اجمعين **ابو عبد الله محمد بن مهنا القرشي**
نسبه من قريش في بني عبد الدار ومهنا بضم الميم وفتح الهاء وتشديد النون
كان المذكور رحمه الله تعالى شيخا كبير القدر مشهور الذكر معروفا بالصلاح
بل بالولاية التامة وكان بينه وبين الشيخ والفقيه اصحاب عواجه
صحبة مؤكدة وكانا ربما يزورانه الى موضعه وكان لبسه الخرقة من
الشيخ ابي بكر التلمساني وهو لبسها من الشيخ الكبير ابي مدين المغربي
وانتفع به جمع كثير من كبار الصالحين كالشيخ علي الشنيني المتقدم ذكره
وغيره وكان نفع الله به من اهل الكرامات والمكاشفات من كراماته المشهورة
انه كان من اهل الخطوة ومن ذلك انه قصد مرة مسجد الفازة المتقدم
ذكره في ترجمة الفقيه الفشلي من بلده جهة الوادي موزع في نحو مائة فقير

ومكث

ومكث فيه اربعين يوما معتكفا هو واصحابه مع الصيام والقيام
والاوراد ثم خرج بعد ذلك الى الساحل ومعه فقيران من اصحابه
وهما الشيخ علي الشنيني واخر فرأى جلبة في البحر فقال للفقيرين امضيا
اليها وقولا لمن فيها هاتوا الذي معكم فذهبا اليهم وقالا لهم ذلك
فقالوا معنا نذر لمن في المسجد واعطوهما خمسمائة دينار وعشاريته
فوصلا بها الى الشيخ فتقدم الى زبيد وفرق تلك الدراهم جميعها على
الفقراء من اصحابه وغيرهم ثم خرج الى القرشية ونصب للشيخ علي الشنيني
شيئا وامره بالقيام هنالك فاقام بها حتى توفي وذريته بها الى الان
وفي هذه كرامات كثيرة للشيخ منها ما كشف له عن امر اهل الجلبة وان
معهم نذر ثم امره للشنيني بالمقام بالقرشية وانه يكون له بها شان
وذرية الى غير ذلك ومن ذلك انه مر به فقير بعد موته فعاتبه من قبره وذلك
انه كان ولد اسمه عمر عرف بالمعترض مر في ايام شبابه على الشيخ
ابي حسان الاتي ذكره وهو في زي حسن ومركوب حسن فقال الشيخ
ابو حسان هذا ولد عمر وكان للشيخ فقد ارسل فقيرا له في حاجة فمر بقبر
الشيخ محمد بن مهنا فخاطبه الشيخ من القبر وقال له يا فلان يقول
شيخك لولدي انه عمر وهو من صلبي فلما وصل الفقير الى الشيخ
ابي حسان قال له هات الوديعة التي عندك فقال يا سيدي انت

ابو حسان

قد عرفتها فقال هاف من لسانك فاخبره بما سمع فاخذ الشيخ ابو حسان
حملين من الطعام وثورا ووصل بهم الى الشيخ عمر المعترض وسأل منه
ان يتقدم معه الى قبر والده فذهب معه فذبح الشيخ الثور وعمل
وليمة للفقراء في المضاة الشيخ محمد نفع الله به وكان الشيخ عمر المعترض
من اهل الكرامات والولايات وكان كثير السعي في حوائج الناس والتعرض
لهم في الشفاعات ويقال انما سمي المعترض لانه المتعرضه الى الله تعالى في
الشفاعة للناس ذكر ذلك الفقيه حسين الاهدل في تاريخه وللشيخ
المعترض المذكور ذريته اخيار صالحون عرف منهم جماعة بالولاية التامة
وقد تقدم ذكر جماعة منهم وسياتي ذكر من تحقق حاله منهم ايضا ان شاء
الله تعالى ومعنا في مقبرة باب سهام من مدينة زبيد قبر يزار ويتبرك
به يقال له قبر المعترض فلا ادري اهو من هولاء القوم ام لا وسمعت
جماعة من اهل زبيد يحكون انه انما قيل له المعترض لانه لما توفي وارادوا
ان ينزلوه في القبر اعترض في القبر ولم ينزل وقعد كذلك ساعة ثم نزل
فلما كان بعد ايام راه بعض الناس في المنام ممن حضر دفنه وساله عن
تعترضه ذلك فقال قلت ما انزل حتى تغفر لجميع المسلمين فقيل لي ليس هذا
مقامك هذا مقام سيد المرسلين فنزلت حينئذ نفع الله بهم اجمعين
وكانت وفاة الشيخ محمد بن مهنا صاحب الترجمة بقرية من قرى الوادي

موزع

١٧٩

موزع وهي قريبة من الناشرية وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به وحكى
بعض الثقات انه كان اذا زار قبره يرى عنده نورا يشبه ثلاثة مشاعل
وكان الفقيه احمد بن حسن الادبع يقول من لم يقدر على الحج فليزر قبر
الشيخ بن مهنا نفع الله به امين ابو عبد الله محمد بن عبد الله صح
بن علي الهرمل بكسر الهاء والميم وسكون الراء بينهما واخره لام كان المذكور
فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا تفقه بجماعة من العلماء وتفقه به اخرون
وكان يقرن بالفقيه احمد بن موسى بن عجيل وبالفقيه اسمعيل الحضرمي
وقد تقدم في ترجمة الفقيه احمد ان الملك المظفر بن رسول طلب هولاء الثلاثة
ليولي احدهم قاضي القضاة ويحكى انه قدم عليه مرة الفقيه اسمعيل
الحضرمي فراه لا يغسل ثيابه الا بالحطم فساله عن سبب ذلك فقال
مذ سمعت ان الولاة يطرحون على الناس الجلجلان كرهت ان اغسل
ثيابي بالصابون فقال الفقيه اسمعيل لاصحابه لقد فاق علينا هذا
الرجل بورعه وكان الفقيه محمد المذكور معروفا بجودة العلم وانه كان
يقرئ الجن ايضا وقد تقدم في ترجمة الفقيه حسن الحميري ما يدل على ذلك
كان رحمه الله تعالى من كرام الفقهاء يقوم بكفاية المنقطعين من الطلبة
البرع كثير فعل الخير والمروات يحكى انه لما توفي بكى عليه في اربعين بيتا وكان
قد عمي في اخر عمره ثم رد الله عليه بصره كرامة له وكانت وفاته سنة

Copyright © King Saud University

ثمان وستين وستمائة بقريه من قرى الوادي سهام يقال لها العطفه بكسر العين وسكون الطا المهملتين وفتح الفا واخرها تا تانيث ونسبه يرجع الى القحري قبيله كبيرة مشهورة من قبايل عك بن عدنان وضبط هذا الاسم بضم القاف وسكون الحا المهمله وفتح الرا واخره الف مقصورة وهم عرب مشهورون في حدود الوادي المذكور خرج منهم جماعه من الصالحين كالفقيه المذكور والمشايخ بني الهدش وغيرهم نفع الله بهم اجمعين

ابو عبد الله محمد بن عبد الله المؤذن صاحب العصن قريه من قرى الوادي مور مشهوره هنالك كان الفقيه المذكور فقيها عالما عابدا زاهدا وكانت له معرفه تامه بعلوم التفسير كان يكاد ياتي على تفسير القران جميعه عن ظهر الغيب وكان اخذه لذلك عن الفقيه محمد بن عمر حشيبر مقدم الذكر وكان مع ذلك معروفا بالصلاح والكرامات وكان في بدايته ينكر السماع فراى ليله في المنام كان النبي صلى الله عليه وسلم داخلا قريته في جمع عظيم ومعهم مغني يغني

قد منتم فما لذا البان والضال والاثل حللتم ربا نعمان واجتمع الشمل

ثم استيقظ واذا به يسمع رجلا دخل القريه مع جماعه من الصوفيه وهو يقول هذا القول بعينه ولم يكن قريته يدخلها احد بسماع قبل ذلك وراى الشخص الذي يغني هو الذي راه في المنام فيقال انه خرج الى الجماعه

يحبوا

يحبوا حبوا على ركبتيه ثم ما فارق السماع بعد ذلك الى ان مات يقال انه اقام عشر سنين ما طوى فيها فراش السماع وجعل ذلك الرجل جاديه فلما توفي الشيخ محمد انتقل الحادي المذكور واسمه موسى بن قوير الى الشيخ الكبير اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي فجعله الشيخ حاديه الى ان مات عنده بزبيد وكان للشيخ محمد المذكور عند الناس قدر عظيم ولهم فيه معتقد حسن زاره الملك المجاهد الى موضعه واخذ عنه اليد وكان يعظمه ويحترمه وعمر نفع الله به عمرا طويلا بحيث زاد على المائه بنحو عشر سنين وكانت وفاته بقريته المذكوره وقبره مشهور يقصد للزياده والتبرك ولم اتحقق تاريخ وفاته بل زمانه معروف بزمان المجاهد وكانت وفاه المجاهد سنه اربع وستين وسبعمايه رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر عباده الصالحين وهو احد العشره المذكورين في ترجمه اليافعي نفع الله بهم اجمعين

ابو عبد الله محمد بن عيسى بن الفقيه احمد بن عمر الزيلعي كان من اهل الكرامات الخارقه والمكاشفات الصادقه مع عباده وزهاده وورع كامل وعلو نور وهيبه وكان جده الفقيه احمد المقدم ذكره في حرف الهمزه يكون لابي عيسى ولد اسمه محمد بن ابنه لكنها بنى من كرامات الفقيه محمد المذكور انه كان له ولد شاب فاتفق ان لعب مع الناس في دعوه بسيف في يده كما هو عاده العرب اهل البادية

Copyright © King Saud University

فأصاب الشيف عين رجل فأخرجها فلما علم الفقيه بذلك أسند عينه
بالرجل ورد عينه في موضعها وبصق عليها فعادت كما كانت ومن ذلك أنه
لما بنى المسجد الذي في قريته الآتي ذكرها اتفق أن سقط بعض البناة من
موضع عال وانكسرت رقبته فحمل إلى الفقيه فمسحها بيده وتفل عليها
فاستقامت كأن لم يكن بها شيء وقام يبني معهم من ساعته ومما اشتهر
عنه في أيام بنايه للمسجد المذكور أنه كان يصرف من الغيب وذلك أنه لم
يكن له مال ظاهر لا تجارة ولا زراعة ولا غير ذلك بل كان فقيرا مجردا وبنى مع
ذلك بناء واسعا وصرف فيه مالا كثيرا ومن كراماته أنه كان إذا لازمه الناس
في المطر يستقون للقوم ويغيثهم الله تعالى في الوقت ومن كراماته أن جارية
للملك المجاهد أرسلتها والدته جهة صلاح إليه فجاءته والتزمته في
فكاك سيدها أيام لزم من مكة وذهب به إلى مصر فقال لها قد أطلق الساعة
فأرخت ذلك الوقت فلما جاء المجاهد بعد فكاكه أخبر أن فكاكه كان في
الوقت الذي أخبرها الشيخ بفكاكه فيه وكانت قد أعطيته يومئذ خمسمائة
دينار فكرهها وغضب وردها عليها وكان ولد الفقيه الكبير أبو بكر
على قدم كامل من الولاية يروى له كرامات كثيرة وقد تقدم ذكر جده
الفقيه أحمد بن عمر ولهم ذرية أخيار مباركون لا يخلو موضعهم من قائم
يعرف بالخير ويشار إليه بالصلاح وقريتهم يقال لها اللحية على التصغير

لحيه

لحية على ساحل البحر من ناحية الوادي مور نفع الله بهم أجمعين أبو عبد الله
محمد بن مهنا الشريف الحسني أصله من الأشراف بني زكري وهم من الأشراف
الذراويه وقد تقدم ابن مهنا غير هذا ذاك من بني عبد الدار من قريش كما
تقدم وهذا شريف كان المذكور شيخا كبيرا عارفا عابدا يحب الخلوة والانفراد
ويؤثر العزلة شديد المجاهدة لنفسه روى الفقيه حسين الأهدل في تاريخه
أنه ما كان يأكل طعامه إلا بالميزان يقسم القرص نصفين يأكل نصفه
ويترك النصف الآخر حتى ييبس ويزن وزنه ثم يترك النصف ثم إذا يبس وزن
وزنه وعلى هذا مدة عمره انتهى ما ذكره صحب الشيخ محمد المذكور الفقيه
الكبير أحمد بن عمر الزيلعي وانتفع به نفعا كليا وكان مسكنه أولا قرية تجاه الوادي
مور يقال لها الكثبانية بضم الكاف ثم باء موحدة وبعد الألف نون مكسورة
ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة ثم هاء تأنيث ثم انتقل عنها إلى البريزة قرية
للشيخ عمر بن عثمان الحكمي المتقدم ذكره فسكن معه وتزوج ابنته وظهر له منها
ولده عبد الله كان الشيخ عبد الله المذكور عابدا مجتهدا كثير التلاوة والذكر
لا يزال على طهارة مستقبل القبلة في خلوة وكانت لديه دنيا واسعة
يأكل منها الوارد والصادر ولا ينقطع عنه الوفد ساعة واحدة وكانت
الطواحن في بيته أكثر من عشرين طاحنة لا يفترون وكان كثير المواشي من الإبل
والبقر والغنم كل ذلك ممد ولي الله تعالى بحيث لم يكن له في ذلك نظير وكان

Copyright © King Saud University

يقال انه يعرف الاسم الاعظم فسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال ما أعرفه
الا اني ما شئت كان بقدرة الله تعالى وابتنى الشيخ عبد الله زاوية بقرب
الكبانيه قريه والبدع المقدم ذكرها وتعرف هذه الزاويه بالعرش لها جلاله
وحرمه وكانت وفاة الشيخ محمد صاحب الترجمه وولده عبد الله بقرية
البرزه وقبورهما هنالك من القبور المشهوره المقصوده للزياره والتبرك ولم
اتحقق تاريخ وفاتهما نفع الله بهما وبسائر عباده الصالحين **أبو عبد الله**
محمد بن عبد الله الصوفي الدهني نسبه الى دهنه بكسر الدال المهمله
وسكون الها وفتح النون وآخرها تا تانيث قبيله معروفه من قبايل عك بن
عدنان كان المذكور رحمه الله تعالى شيخا صالحا عابدا زاهدا وكان في بدايته
قد تخلى للعباده في بعض الجبال فوقع للشيخ علي الاهدل اشاره نبويه بتحكيمه
فذهب اليه وحكّمه ونزل به واسكنه في قريه بجهة المستكيه فكان يعرف
بالمستكي لذلك وليس هو من المستكيين بل دهني كما تقدم وقريته هنالك
تعرف بمحل ابن عبد الله نسبة اليه وله بها شهره وحرمه معظمه وللناس
فيه معتقد حسن يحكى عنه انه قال للشيخ علي الاهدل بحضرة الشيخ والفقيه
أصحاب عواجه يا سيدي من يموت منكم أولا فقال الشيخ علي انا ثم الحكمي
ثم البجلي وقد تقدم في ترجمة الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي ما يؤيد ذلك وذكرنا
هنالك رواية عن الامام اليافعي بنا قض ذلك والله اعلم اي ذلك كان

وروى الفقيه الكبير أحمد بن موسى بن عجيل عن الفقيه الصالح عبد الله بن
جعمان جد الفقها بني جعمان نفع الله بهم انه قال كنت انا ووالدك
الفقيه موسى والفقيه علي بن قاسم الحكمي نقرا على الفقيه ابرهيم بن زكريا
فقدت نفقه الفقيه علي بن قاسم فسألني ومن والدك ان نمشي معه
الى الشيخ ابن عبد الله ونسأله منه ان نتكلم مع بعض التجار في نفقه للفقيه
علي بن قاسم قال فقصدنا الشيخ وذكرنا له ذلك فقال لنا اعلمكم انه
وقعت علينا مره ازمه شديده حتى كاد اهلي واولادي يهلكون فذهبنا
الى تاجر وسألناه شيا فامتنع فذكرت حديثا كنت سمعت به عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ساعه
تشبه ساعات الجنه لا يرد فيها الدعا قال فقلت لاولادي اقبلوا بنا
على الدعا في هذه الساعه ليكشف الله عنا فدعونا سبعه ايام ففي
اليوم السابع ذهبت اغتسل الى جنب جدار واذ بشق الجدار قد انكشف
عن مثاقيل كثيرة قال فغطيت وجهي وقلت يا رب لا اريد هذا انما اريد
سد فاقة ثم كشفت عن وجهي وقد تغطت المثاقيل ثم وصل الينا ذلك
التاجر بالف درهم وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
لي اقرض الشيخ محمد الف درهم فخذوها فان تيسر لكم قضاوها والا
فانتم بريون منها قال فاخذت منها شيئا يسيرا قدر الحاجة ورددت

Copyright © King Saud University

بقيتها اليه قال الفقيه احمد بن موسى فطلبت الحديث المذكور بعده
حتى وجدته في الاربعين الاجريه وحكاية الشيخ محمد لهم ذلك يعلمهم
ان لا يبتذلوا حاجتهم الا بالله تعالى وان لا يتعلقوا باحد من المخلوقين
كما فعل هو رحمه الله ونفع به امين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
بن ابي بكر بن يوسف المكدش بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الدال المهمله
واخره شين معجمه كان نفع الله به من كبار عباد الله الصالحين ذوي
الاحوال الظاهره والكرامات الباهره وكان كثير الذكر مستغرقا فيه وكان
يعتريه ذهول بحيث كان لا يذكره بالطعام والشراب الا اهل بيته وربما
اصبح بعض الايام خارج القريه بغير شعور ومن كراماته انه وصله
بعض الناس زايرا من بلد اخرى فلقيه قطاع الطريق واخذوا ثوبه
ودراهم كانت معه فوصل الى الفقيه محمد وذكر له ذلك فقال لا
اكل لك طعاما حتى ترجع لي حقي فتقدم به الى قبر جده الشيخ يوسف
الاتي ذكره ان شا الله وكان ذلك دابه اذا الوزم في حاجه تقدم الي
قبر جده ليظهر الكرامه على يد غيره يريد بذلك ستر حاله قال الراوي
فلما جلسنا عند القبر ساعه قال لي ما ترى خلف القبر فقمت لانظر
فاذا ثوبي وفيه الدراهم ما نقص منها شي ومن كراماته ايضا ما
حكاه الشيخ الصالح احمد الصوفي وكان له به اختصاص قال كنت

انا

انا وهو يوما في الصحرا فقلت يا سيدي هل عند الاوليا حاله اخص
من حاله الخطوه فقال نعم التخيز يعني بالزاي فقلت وكيف التخيز فقال
هكذا وتحرك من مجلسه فاذا نحن في ارض لا اعرفها فقال لي يا احمد بيننا
وبين الموضع الذي كنا فيه مسيره شهرين ثم تحرك ثانيه فاذا نحن
بموضعنا وكان بين الفقيه محمد بن اسمعيل المذكور وبين الفقيه
عبد الرحمن بن زكريا مقدم الذكر صحبه وله به اختصاص ويقال ان
سر الفقيه عبد الرحمن انتقل الى الفقيه محمد وبنو المكدش هولا قوم اخيار
صالحون نشهر منهم جماعه بالولايه التامه وظهور الكرامات وقريتهم
يقال لها الانفه بفتح الهمزه بعد الالف واللام وفتح النون والفا ايضا
واخرها ها تانيث بجهه الوادي سهام وهي بجمله محترمه بالفقها
المذكورين وقبور اكابرهم هنالك مقصوده للزياره والتبرك نفع
الله بهم ونسبهم في الغنميين وهم قبيله مشهوره من قبايل عك بن
عدنان ومسكنهم فيما بين الوادي سهام والوادي سردد وكانت وفاه
الفقيه محمد المذكور سنه ثمان وتسعين وسبعمايه وتولى غسله الشريف
احمد الردني مقدم الذكر وكان له به اختصاص وصحبه موكده نفع
الله بهما وبساير عباد الله الصالحين ابو عبد الله محمد بن حسن
بن محمد بن عمر بن حشيبر قد تقدم ضبط هذا الاسم في ترجمه جده

Copyright © King Saud University

الفقيه محمد بن عمر كان المذكور فقيهًا عالمًا عارفًا صوفيًا كاملًا مكاشفًا
وكانت له معرفة بعلوم القوم وذوق حسن ومعرفة أيضًا بتعبير
الرؤيا وكان فصيحًا جيد العبارة سُئل مرةً عن معنى قول الشبلي
رحمه الله تعالى ونفع به

أسائل عن ليلى أفهل من مخبر * يكون له علم بها أين تنزل

فأجاب: تحل قلوب العارفين إذا صفت * وليس لها قلب سواهن منزل

ثم قال تسكن القلب الصافي قال الله الشافي والمعافي يشير إلى ما جاء في بعض
الأحاديث لم يسعني سمائي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وله كلام
حسن في التصوف وهو الذي أجاب عن السؤال الذي سأل به الفقيه
عبد الرحمن بن زكريا الصوفية بتلك الناحية فلم يجب منهم إلا الفقيه محمد بن حشيبر
المذكور أجاب عنه جوابًا شافيًا يدل على فضله وتمكنه ومعرفته والسؤال
والجواب مشهوران موجودان في أيدي كثير من الناس تركت ذكرهما
طلبًا للاختصار وبنو حشيبر هؤلاء قوم أخيار صالحون وقد تقدم ذكر جماعة
منهم وسيأتي ذكر من تحقق حاله منهم أيضًا إن شاء الله تعالى أبو عبد الله
محمد بن عمرو بن علي البناعي المقدم ذكر والده الفقيه عمرو في حرف
العين كان المذكور فقيهًا عالمًا عارفًا محققًا تفقه بأبيه وبغيره وكان
يؤثر الزهد في الدنيا والخلوع عن الناس كتب مرة إلى الفقيه إسماعيل الحضرمي

كتابا

كتابا يقول فيه كيف النجاة وقد حف البلاء بمعاصٍ جمة وأمور مهمة وقلب
قد أكله الأسى وأحرقه الهوى وهو يطلب أن يكون من جملة السعداء فأجابه
الفقيه إسماعيل فقال بصحة الرجوع وصدق الالتجاء يصير كل بعيد قريبًا
وكل وحشة أنسًا والسلام وكان الملك الأشرف بن المظفر الكبير قد عوّل
عليه وألزمه أن يدرّس في جامع واسط موزع الذي عمّره والده وتعلق
به كثيرًا فدرّس فيه مدة يسيرة وهو كاره فبينا هو ذات يوم يفكر في وجه
يحصل به الخلاص وقد ضاق صدره بسبب ذلك إذ دخل عليه فقير وقال
له يا فقيه أجد في نفسك كلامًا وقلقًا فأحب أن أسمعك أبياتًا في هذا
المعنى ثم قال

كن عن همومك معرضا * وكل الأمور إلى القضا

وابشر بعاجل فرجة * تنسى بها ما قد مضى

فلربما اتسع المضيق * وربما ضاق الفضا

ولرب أمر متعب * لك في عواقبه رضا

الله يفعل ما يشا * فلا تكن متعرضا

فوقع في نفس الفقيه ترك المسجد والزهد في جميع العلائق وحصلت عليه حالة
حتى رمى بالكتاب من يده ثم التفت فلم يجد الفقير ثم توالى عليه الذهول
بعد ذلك فكانت تطرقه حالات يبقى تارة شاخصًا ينظر إلى السماء ساعة
طويلة وتارة يكون مطرقًا لا يجيب أحدًا وكان قد يمكث الأشهر لا يأكل

Copyright © King Saud University

ولا يشرب ولا يفهم منه أمر وكان في بعض الأوقات يرجع اليه حسه ولا
ويتكلم بكلام من الحكمة من ذلك قوله لدغات الغفلة في قلب المراقب أعظم من
لدغات الحيات والعقارب ويتكلم بشي من المكاشفات قال من حضر
عنده توفي رجل من كبار أصحابنا فكان هو الفقيه عيسى بن مطير المقدم
الذكر ولم يكن أحد علم بموته الى غير ذلك من المكاشفات وكان سبب
رجوع حسه انه كان يدخل عليه شخص لا يعرف من هو فيحادثه ساعة
ثم يخرج عنه وقد أفاق ورجع اليه حسه ويروى انه في السنة التي توفي
فيها أقام سبعة أشهر ما ذاق فيها طعاماً وكانت وفاته سنة اثنتين
وسبعمائة رحمه الله تعالى ونفع به أبو عبد الله محمد بن أبي بكر
بن شرحبيل المقري كان من كبار الصالحين أرباب الأحوال والكرامات
وبدؤه في التصوف للشيخ عيسى بن حجاج المتقدم ذكره وذلك أنه أتاه في
أيام بدايته وصحبه مدة وطلب منه الدعا بأن يفتح الله عليه بالعلم
ثم طلع الجبال واشتغل بالعلم هنالك مدة ثم نزل وقد توفي الشيخ عيسى
المذكور فصحب الشيخ أحمد بن حمزة المتقدم الذكر أيضاً فلما رأى الشيخ أحمد
كماليته المقري وأهليته للمشيخة أراد أن ينصبه شيخاً فرأى الشيخ عيسى
بن حجاج في المنام وهو يقول له يا شيخ أحمد المقري ولدي وبده الى من يتقدم
الى ولدي محمد ينصبه فولدي بيده يدي فأعلمه الشيخ أحمد بذلك

فتقدم

فتقدم الى الشيخ محمد بن عيسى فنصبه شيخاً وكان المقري أكبر منه سناً
فكانا كالأخوين فلما توفي الشيخ محمد أراد المقري أن ينصب ولده أبا بكر وكان
معهم يومئذ رجل عراقي قد وصل اليهم يزعم أنه من ذرية الشيخ عبد
القادر الجيلاني فقال ما ينصب الشيخ أبا بكر إلا أنا وأنا أولى به من غيري
فإن يد جد الشيخ عيسى ترجع الى جدي الشيخ عبد القادر وأمر بأن
توقد نار عظيمة وقال إن دخلتم معي في هذه النار وعملتم مثل ما أعمل
وإلا نصبته أنا ثم اقتحم تلك النار وجعل يدور فيها وجعل يأخذ النار
بيده ويبثرها على رأسه ولا تضره ولا احترقت ثيابه فخلع الشيخ المقري
دلقه وأعطاه فقيراً من فقرائه وقال له اقتحم معه النار واعمل مثل ما
يعمل فدخل ذلك الفقير وفعل مثل فعله وزاد عليه فلما رأى ذلك
العراقي فعل الفقير لم يعارض المقري في نصب الشيخ أبي بكر وكان الشيخ
أبو بكر من كبار الصالحين وسيأتي ذكره في باب الكنى إن شاء الله تعالى وللمقري
المذكور ذرية أخيار صالحون يسكنون موضعاً يقال له القبة باسم القبة
المعروفة وهو من نواحي جبال اللحب بتشديد اللام الثالثة مع كسرها وسكون
الحاء المهملة وآخره باء موحدة ولهم هنالك ذرية شهيرة كبيرة وزاوية
محترمة نفع الله بهم أبو عبد الله محمد بن عمر بن صفيح بضم الصاد
المهملة وفتح الفاء وسكون المثناة من تحت وآخره حاء مهملة كان رحمه الله تعالى

من كبار الاوليا الممكنين اهل المقامات والمكاشفات وكان في بدايته
امره صاحب رياسه في الدنيا وثروه ونعمه طايله فترك ذلك كله وصحب
الشيخ ابا الغيث بن جميل وتحكم له وحمل الزنبيل ونصبه الشيخ ابو الغيث
بعد ذلك شيخًا لما تحقق كماله واهليته فجد واجتهد حتى كان منه ما كان
وكان كثير المجاهده لاسيما في اخر عمره فانه اقام مده لا ياكل الخبز ولا شيا
من الماكولات سوى قليل لبن يفطر عليه اذ كان لا يرا لصابها وكان
بينه وبين الفقيه اسمعيل الحضرمي صحبه ومودة موكده وكان يحسن الي
الفقيه كثيرًا في ايام ثروته وانتقل بعد وفاه شيخه الشيخ ابي الغيث
الى موضع قريب من مدينه بيت حسين وتديره فصار يعرف به وينسب اليه
وله هنالك رباط مشهور وزاويه محترمه واصحاب واتباع وقبره في
الرباط المذكور مشهور مقصود للزياره والتبرك وقام بالموضع بعده مولاه
الشيخ مفتاح وكان من الصالحين ثم قام بعد وفاه الشيخ مفتاح ذريه
الشيخ محمد بن صفيح اذ كانوا يوم وفاته صغارًا وهم قوم اخيار
صالحون نفع الله بهم **ابو عبد الله محمد بن علي الاشخر** بالشين والخا
المعجمتين كان فقيهًا عالمًا عاملًا اشتغل في بدايته بالعباده وصحبه الصلحين
يحكي عنه ايضًا انه كان في ايام صغره يرى اسم الله تعالى مكتوبًا بالنور الاعظم
يملا ما بين السما والارض حتى كان يخرج من ذلك عند قضا الحاجه

وكان

186

وكان كثير الاجتهاد والعباده يروى انه كان يصلي الصبح بوضوء
العشا اقام على ذلك مده فلما بلغ عمره اربعين سنه راى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فلازمه في العلم وان يجعله الله من المتقين وان يكون
مستجاب الدعا فقد عاله بذلك كله واشتغل بالعلم حتى تفقه وبرع وكان
يحب الطلبه ويواسيهم وكان يملك ارضًا جيده ويبورك له فيها وكان محببا
الى الناس لا يتعرض في مجلس الا انصلح بقصد في نيته وحسن تدبير
الله له في ذلك وكان لا يدع ركعتين كل ليله يقرا فيهما سوره يس احدى
واربعين مره ويذكر عنه انه كان يصحب الخضر عليه السلام وراى بعض
الاخيار في المنام كان قايلًا يقول له الا اريك الاربعه الذين يدفع الله
بهم البلا عن اهل هذه البلاد وبهم يرزقون وينصرون قال فقلت
بلى فاشار لي الى الفقيه محمد الاشخر والى الفقيه علي بن احمد بن حشيبر
والى رجلين اخرين لم يعينهم الراي والفقيه علي بن حشيبر قد تقدم
ذكره ويروى ان الفقيه محمدًا الاشخر دخل مره على بيت حسين اذ كان
موضعه قريبًا منها فراه بعض الصالحين ممن ينسب الى الكشف فقال هذا
ولي الله هذا ولي الله وكان قد ابتنى في موضعه مسجدًا مباركًا وكان يقول
يوم ابتدات في تاسيسه رايت جماعه من الصلحين يعينوني عليه واصبح
يومًا في اخر عمره مناما من جميع بدنه لا يستطيع القيام من غير مرض فسيل

Copyright © King Saud University

عن ذلك ففقد كنت الليله اصلي فنزلت علي رحمه وانا ساجد فوجدتها
اثقل ما يكون وملأت منزلي ومنازل الاولاد والجيران واقام كذلك الى
طلوع الظهر وزال عنه ثم اقام بعد ذلك مده يسيره وتوفي في سنه
ثماني عشره وثمان مايه رحمه الله تعالى وله ذريه اخيار من اهل العلم والدين
ابو عبد الله محمد بن ابي مليكه على التصغير احد اصحاب الشيخ
ابي الغيث بن جميل ممن انتفع به ونصبه شيخا وكان على قدم كامل من العباده
والمجاهده وله زاويه مشهوره محترمه في جهه الوادي سردد في مسجد مبارك
هنالك يقام فيه الجمعه والجماعه وله ذريه صالحون اخيار ولا يخلو موضعهم
من قايم منهم يشار اليه بالخير والصلاح ومن متاخريهم الشيخ ابرهيم بن محمد بن
احمد بن محمد المذكور كان ابرهيم هذا من كبار الصالحين وعمر عمرا طويلا حتى
ضعف عن الخروج فكان الناس يقصدونه الى موضعه للزياره وطلب
الدعا وكانت وفاته سنه ثلث وثلثين وثمان مايه رحمه الله تعالى
وقبور المشايخ بني مليكه بموضعهم هنالك مشهوره مقصوده للزياره
والتبرك نفع الله بهم ومن ابناء عباده الصالحين ابو عبد الله
محمد بن ظفر الشميري كان المذكور شيخا عارفا من اصحاب كرامات
وايات وكان في بدايته كثير الرياضه والتفرد في الخلوات ثم اندرج في
بعض السنين فصاد الشيخ ابا العباس المغربي بالطايف فحكمه

وحصل

وحصل له منه نفس كريم وفتح له على يديه وكان الشيخ محمد المذكور صاحب
تربيه انتفع به جماعه منهم الشيخ محمد صاحب المفروضه الاتي ذكره ان شا
الله تعالى اخذ عنه الطريق وتهذب به والشيخ مبارز بن غانم المتقدم
ذكره ويروى ان الشيخ محمدا كان اذا صلى الفريضه يرددها مرارا ولم
يعلم احد من الناس ما سبب ذلك حتى قدم عليه مره صاحب المفروضه زايرا
وصلى معه فريضه من الفرايض فقال اعدها فانها لم تقبل فاعادها
فقال قبلت الحمد لله فعلم الناس انما يكررها حتى يعلم انها قد قبلت ومن
غريب ما يحكى من كراماته انه كانت له امراه من الصالحات لم يتزوج غيرها
وكانا متصادقين في الصحبه حجا معا وجاورا بمكه المشرفه سبع سنين
وتعاهدا على ان من مات قبل صاحبه لم يتزوج الاخر بعده فقدر موت
الشيخ قبلها فخطبها بعد موته جماعه من اعيان الناس فكرهت الزواج وفا
للعهد فاتفق ان خطبها الشيخ مبارز بن غانم تلميذ الشيخ الى قومها فلجاوا
الى ذلك لكونه كان هو المشهور بعد الشيخ محمد بالصلاح وكانت هي اذ ذاك
عاكفه على تربه الشيخ محمد فوصل قومها والشيخ مبارز الى التربه وقالوا
لها اختاري اما ان تزوجك وتقيم في مكانك او ننقلك الى بلدنا وكانوا
من قبيل كبير اهل قوه يقال لهم ال سعيد فاختارت الزواج رغبه في
المقام على التربه فعقد ابوها عليه فلما كان ليله الدخول جعلت تتهيا

لذلك فبينا هي كذلك اذ اخذ نعاسه خفقه ثم استيقظت فزعه
وهي تبكي وعندها ثوب للفقيه كان يلبسه فلما مات دفنوا ذلك
الثوب معه بوصيته منه فجعلت تبكي وتقبل الثوب وتقول المعذره
الى الله تعالى ثم اليك يا بن ظفر فاني مقهوره فلما اشتد بكاؤها سالها
قومها عن سبب ذلك فقالت لهم اما تعرفون ان هذا ثوب الفقيه محمد
بن ظفر وانه دفن معه قالوا بلى قالت فانه كان بيني وبين الفقيه عهد ان
من سبق صاحبه بالموت لا يتزوج الاخر بعده فلما الزمتموني الزواج
استحييت ان اذكر لكم ذلك فلما نمت الساعه رايت الفقيه في المنام يقول
لي يا فلانه هكذا يفعل من يعاهد فاعتذرت اليه بانكم اكرهتموني
فقال لا عليك قولي لهم هذا ثوب الفقيه علامه من الفقيه اليكم ان لا
اكرهتموني فاخرجوا الثوب الى المبارز واخبروه الخبر فلما راه عظم عليه
الامر وطلقها ورجع مسرعا الى رباطه فلم تطل مدته بعد ذلك وفي هذه
الحكايه كرامات كثيره للفقيه محمد اعظمها اخراجه للثوب بعد ان دفن
معه ثم وصيته بدفنه معه ليجعله ايه لهم الى غير ذلك وتربه الفقيه
المذكور بقريه المردع بفتح الميم والدال المهمله وسكون الرا بينهما
واخره عين مهمله وهي على نحو مرحله من شرقي مدينه الجند قال الجندي
وقد بلغت تربته قاصدا زيارته واقمت عنده اياما والى جنبه قبر امراته

المذكوره

١٨٩

المذكوره قال وببركته لم تزل قريته محترمه ما قصدها احد بسوء الا
خذله الله تعالى وليس في تلك مزارا اكثر من تربته في كثره النذور وغير
ذلك وفي ليله الرغايب من شهر رجب يجتمع عندها عالم من الناس قال
وتراب تربه الفقيه يشم منه ريح المسك ويروى ان سبب تزوج
الفقيه للمراه المذكوره انه وجدها في ايام تجرده مع جماعه من البنات
قد طلين وجوههن بشي من الشجر تسميه اهل تلك الناحيه الشياف مما
يحسن الوجه فقال لهن الفقيه من كانت منكن تحب الله ورسوله ازالت
هذا عن وجهها فبادرت هذه وازالته فوقع حبها في قلبه وسال عن
وليها وتزوجها نفع الله بهما ابو عبد الله محمد بن عبد الله المقيبعي
بضم الميم وفتح القاف وسكون المثناه من تحت وكسر البا الموحده والعين
المهمله واخره يا نسب كان المذكور فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا وكان
حنفي المذهب اصله من قريه التربه ثم سكن مدينه زبيد وكان يكره الشهره
ويوثر الخمول والستر وطمرين لا يوبه له وكان كثيرا ما يقعد في مسجد
الاشاعر بزبيد لا يخالط الناس ولا يداخلهم وكان الشيخ الكبير عيسى
الهتار اذا دخل المسجد المذكور يقبل عليه الناس ويشتغلون به فكان يقول
لهم والله لو عرفتم هذا لاقبلتم عليه وتركتموني يشير الى الفقيه محمد المذكور
نفع الله به وهذا من الشيخ عيسى نفع الله به على سبيل التواضع واشاره

Copyright © King Saud University

الى ان في المستورين من هو في مقام الكمال وكانت وفاة الفقيه محمد
المذكور بمدينة زبيد وقبره بمقبرة باب سهام منها مشهور يزار ويتبرك به
وهو على قرب من تربة الفقيه ابرهيم الفشلي المتقدم ذكره في اول الكتاب
واكثر الناس يزورون القبر ولا يعرفون قبر من هو وعند راس القبر
جدار قصير راى بعض الصالحين في المنام النبي صلى الله عليه وسلم
قايما عند القبر المذكور متكيا على هذا الجدار بذراعه الايسر مستقبلا
للقبلة يدعو وقد رايت جماعة من الناس يفعلون ذلك تمسكا بهذا الاثر
ويجدون بركة ذلك وقد فعلت ذلك مرارا ووجدت بركته ولله الحمد بلغ
ابو عبد الله **محمد بن حسن بن مرزوق** كان من كبار المشايخ
الاوليا اصحاب الاحوال والمكاشفات ولم يكن له في ذلك نظير في زمانه
وربما بلغ رتبة جده الشيخ مرزوق الكبير الاتي ذكره ان شا الله تعالى
وكان صاحب خلق وتربية تخرج به جماعة من الاكابر كالشيخ محمد بن
سالم صاحب مسجد الرباط المتقدم ذكره في ترجمته والد الشيخ سالم وولده
الشيخ بكر بن محمد المعني ولد صاحب الترجمة وقد تقدم ذكره ايضا وكانت
للشيخ المذكور كرامات كثيرة من ذلك ما رواه الشيخ يحيى المرزوقي في كتابه
الذي جمع فيه كرامات المشايخ بني مرزوق حاكيا عن بعض العلما ممن
عاصر الشيخ محمدا المذكور قال رايت في المنام نورا ينزل من السما

الى الارض

الى الارض كمثل العمود ثم استيقظت فرايته كذلك في حال اليقظة واذا
بي اسمع سماعا في رباط الشيخ محمد بن حسن واري النور في تلك الناحية
قال فخرجت عجلا لئلا يفوتني ذلك النور حتى جيت موضع السماع فرايت
النور متصلا بالشيخ محمد وكان ايما دار دار معه ثم ان الشيخ فرق
الناس واخذني من بينهم وقال لي ادخل الينا فقد صرت منا ومن
كراماته انه اتفق في سماع له ان فتح من ثوب بعض الناس دراهم كانت
معه فتعب وضاق حاله فجا الى الشيخ وشكى اليه ذلك فترك الشيخ
السماع واشار الى الناس يقرا سورة يس ثم اطرق ساعة وقال للنقيب
الفقرا اذهب الى مسجد فوفله يعني مسجدا بزبيد فالسارق هناك فقل
له يسلم عليك الشيخ محمد ويرد ما اخذت والدرهم الذي اخذت به
الحلوى هو لك فخرج النقيب وبلغ المسجد فلم يجد احدا وكان السارق
قد اختفى والتف في حصير من حصر المسجد فبينا النقيب كذلك يفكر ويقول
في نفسه الشيخ لا يكذب ولا هنا احد واذ برسول قد جا من عند الشيخ
وقال له ان السارق قد اختفى في حصير المسجد ففتش الحصير فوجده
فقال له بالذي قال الشيخ فاعطاه الدراهم وذكر انه اشترى منها
بدرهم حلوى فرجع النقيب الى الشيخ فوجده يقرا سورة يس هو والجماعة
فاعلمه بالدراهم فاطلقها على صاحبها وقال له اجعله في حل من الدرهم

Copyright © King Saud University

فقعل ثم ان الناس ازدحموا على الشيخ يقبلون رأسه ويده ويتبركون
به حتى كادوا يفتتنون من وضوح هذه الكرامة وكونها بين الجمع حتى ما تخلص
منهم الا بجر وجه عنهم وترك السماع نفع الله به وكراماته كثيرة مشهورة
وكانت وفاته سنة احدى وعشرين وسبعماية ودفن في القرية المعروفة
بالمرزوقية المنسوبة اليهم وكان هو الذي انشأها في ارض له يملكها
كانت مزدرعة فجعلها قرية وسكنها هو وذريته الى ان خربت من السبيل
ثم خلاف العرب وقبر الشيخ محمد هنالك مشهور يزار ويتبرك به وقد تقدم
ذكر والده الشيخ بكر في حرف البا وكان له ايضا بنت من الصالحات اسمها مريم
كثيرة العبادة والمجاهدة كثيرة الحج والزيارة وكانت لها كرامات ظاهرة
وكانت في غاية من الزهد والتقلل من الدنيا مع الورع التام بحيث كان
يقال لها شعوانة الوقت وكان للناس فيها معتقد عظيم السلطان فمن
دونه وكان الشيخ محمد بن عمر النهاري مقدم الذكر اذا قصده احد من اهل
زبيد للزيارة يقول لهم لم اتعبتكم انفسكم الى هنا وعندكم الحاجة
مريم بنت الشيخ محمد بن حسن وكانت وفاتها سنة ثلث وخمسين وسبعماية وقد
عمرت عمرا طويلا حتى انافت على الماية نفع الله بها وسائر عباده الصالحين
ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن دحمان بفتح الدال وسكون
الحا المهملتين كان المذكور فقيها عالما عاملا صالحا وكان الاتابك

سنقر

سنقر احد امرا الملوك بني ايوب يعتقده ويعظمه واذا كان في مدينة
زبيد لا يكاد ينقطع عنه ولاجله بنى المدرسة المعروفة بالدحمانية
نسبة اليه وخص بها اصحاب ابي حنيفة كون الفقيه المذكور حنفي المذهب
ثم بنى بعد ذلك مدرسة للشافعية وجعل مدرسها الفقيه عمر بن عاصم
فصارت تعرف بالعاصمية نسبة الى مدرسها ايضا ومما ينسب الى الفقيه
ابن دحمان من الكرامات انه كان له صهر وكان يخدم الدولة من غير
ان يعلم الفقيه لكونه كان من الصالحين لا يعرف احوال الناس ولا يداخلهم
فاتفق ان غضب السلطان على الصهر المذكور وجعله في الحبس وهو
الملك المسعود اخر ملوك بني ايوب او الملك المنصور اول ملوك بني رسول
فجا يوم عيد وهو محبوس فجات زوجته وامها الى الفقيه واخبرتاه بذلك
فقال لهم ولم لا اعلمتموني انه من خدم الدولة فقالوا اما علمنا الا بعد
تزويجه وقد صار لنا منه اولاد وملزم وكل الناس معيد ونحن واولادهم
وهو محبوس وكان الفقيه لا يعرف احدا من اهل الدولة فخرج الى باب
السلطان فوافق خروجه للعيد هو وجنده ومن معه فقابله الفقيه
وكشف عن رأسه فوقف الفرس بالسلطان ولم يستطع ان يمشي خطوة واحدة
فنزل عنه السلطان وجاوا بمركوب اخر فلم يمش وجاوا بثالث ففعل كذلك
فقال السلطان انظروا كيف هذا الامر فنحن محتبرون بلا شك فنظر بعض

Copyright © King Saud University

الامر فراى الفقيه قايما حاسراً عن راسه فقال والله يا مولانا هذا الفقيه
فلان وهو لا يكاد يخرج ولا يداخل الناس وهو حاسر عن راسه وما اظن
ذلك الا لشان فقال السلطان اسالوه عن امره فسالوه فقال لهم لي
ضيعة حبسها السلطان واريد ان يعيدها مع اولاده فقال السلطان
اطلقوها فانطلق الفرس ومشى وهذه حكاية مشهورة مستفاضة عند
عامة اهل زبيد ولم يذكرها الجندي مع ذكره للفقيه ولا الخزرجي والناس
يزيدون فيها ان السلطان تعجب من ذلك وقال لاصحابه ما سبب هذا
التصرف العظيم فقالوا له يا سيدي بالورع فارسل له شي من طعام
الوقت فكرهه وان حماره كرهه ان ياكل منه وهذا ايضا قضا انه استمر في
المدرسة المذكورة وانما نسبت اليه ولعله كره ذلك الطعام لكونه لم يكن
له فيه وجه يستحقه به والله اعلم وكان ولده عبد الله من العلما الصالحين
وولي تدريس المدرسة بعده ولم تزل ذريته يتوارثون ذلك الى اخر الدولة
المجاهدية وانقرضوا او وليها بعدهم الفقيه احمد بن بصيبص وكان من
العلما الصالحين واقام بها حتى توفي ووليها بعده جدي الفقيه عبد
اللطيف ابن ابي بكر الشرجي في سنة تسع وستين وسبعماية ثم والدي
من بعده وهي بايدينا الى الان نحوا من مائة سنة ولم يتخلل بيننا وبين
بني دحمان الا الفقيه احمد بن عبد اللطيف بصيبص مدة يسيرة وتخلل

فيما

فيما بيني وبين والدي الفقيه اسمعيل البومة وكان في حكم النيابة عنا
اذ كان من ذرية الجد رحمه الله تعالى وكنت اذ ذاك صغيرا ونسب
الفقيها بني دحمان في مضر القبيلة المشهورة وقبر الفقيه محمد المذكور عند
باب سهام من مدينة زبيد من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك
وعليه عريش من خوص كلما انهدم عوض عوضه وهو قريب من تربة
الشيخ احمد الصياد من جهة اليمن رحمهما الله تعالى ونفع بهما وبسائر
عباده الصالحين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ابي الحسين
بن عبد الله الزوقري ثم الركبي المعروف بابن الحطاب والزوقري بالزاي
والقاف قوم من الركب والركب قبيلة من الاشاعر معروفة والحطاب
بالحا المهملة كان المذكور فقيها عالما عارفا محققا العلوم كثيرة تفقه
بالفقيه علي بن قاسم الحكمي المتقدم الذكر وبغيره حتى فاق على فقها عصره
وكان ذلك في ايام شبابه فاعجب بنفسه كثيرا وكان يترفع على الناس
ويلبس الثياب الفاخرة فلما كان ذات يوم اشتد على اخيه وقال له
يا اخي اني رايت الليلة ربي عز وجل في المنام وقال لي يا محمد اني احبك
فقلت يا رب من احببته ابتليته فقال استعد للبلا وانت يا اخي
كن على حذر من امري فلما كان اخر ذلك اليوم صلى في مسجد الاشاعر
من مدينة زبيد صلوة العصر ثم انقلب الى بيته مسرعا وكان

Copyright © King Saud University

من عادته القعود بعد الصلوة والاقرا هنالك فلما صار في أثنا
الطريق سقط مغشيا عليه فيحكى أن الفقيه اسمعيل الحضرمي مر به
وهو على ذلك فقبل بين عينيه وقال له أهلا بك يا محبوب ثم جا الخوم
وحمله الى بيته وكان ذلك وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوالى عليه
ذلك ولم يكن يفيق الا في بعض الأوقات فاشتريت له جارية من ماله
كانت تقوم به وتحفظه وكان مقيدا والجارية تراعي أحواله وكان
اذا افاق يسالها كم فاته من الصلوات فتخبره فيقضي جميع ذلك وربما
وصله الطلبة يقرون عليه في أوقات افاقته وكان من أكثر الناس نقلا
للأخبار والأشعار وله في ذلك حكايات ليس هذا المختصر موضع
ذكرها وكانت وفاته سنة خمس وستين وثمانية ودفن بمقبرة باب سهام
وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به وبنو الحطاب الموجودون بزبيد
من ذريته أخيه المذكور وكان مسكنهم قرية النويدرة قرية على باب
سهام وهي بضم النون على التصغير من نادرة ثم انتقلوا بعد ذلك الى
مدينة زبيد وأما هو فلم يعقب رحمه الله تعالى أبو عبد الله
محمد بن موسى بن الامام أحمد بن موسى بن عجيل كان المذكور
فقيها عالما صالحا صاحب كرامات ومكاشفات من ذلك انه كان له
صاحب من ذوي الأقدار توفيت له زوجة وكان يحبها حبا شديدا

فاسف

فاسف عليها اسفا كثيرا فقصد الفقيه محمد بن موسى وشكى عليه حاله
وقال له مرادي أن أراها وأعلم ما صارت اليه فاعتذر منه الفقيه
فلم يقبل وقال ما أرجع الا بقضا حاجتي وكان له محل عند الفقيه
فامتهله الفقيه ثلثة أيام ثم طلبه ذات يوم وقال له ادخل هذا البيت
الى امرأتك فدخل فوجدها على هيئة حسنة وعليها لباس حسن وسألها
عن حالها فأخبرته انها على خير فسر بذلك ثم خرج الى الفقيه مسرورا
طيب النفس وقد سكن ما كان يجده من الاسف وكان للفقيه رحمه الله تعالى
غير ذلك من الكرامات وكانت وفاته سنة ستين وسبعمائة وقد تقدم
ذكر ولده ابرهيم وجماعة من اهل هذا البيت نفع الله بهم أجمعين
أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المنسكي كان المذكور من كبار الصالحين
وأعيان الزاهدين وكان كثير التلاوة للقرآن الكريم بحيث كان يختم
في اليوم والليلة عشر ختمات فيما حكاه الفقيه حسين الأهدل وكان
الفقيه محمد مع الولاية التامة فقيها عالما مجودا وكانت له كرامات
ظاهرة من ذلك انه مر عليه الشيخ عمر بن عمر الحكمي المتقدم ذكره حاجا الى بيت
الله تعالى فقال له الشيخ محمد لحا ان أتزوج انا وانت في المعاسجة لعلهم
يهتدون بنا ان شا الله تعالى فقال الشيخ عمر اذا رجعت من الحج فلما رجع
وقرب من قريته الشيخ محمد قال لأصحابه ان الشيخ محمدا يحب منا أمرا يشغلنا

وعزم على ان لا يعود يمر عليه فسروا بالليل لئلا يعلم بهم فتاهوا فى
الطريق ومكثوا ليلتهم الى الصباح فى موضع واحد لا يجاوزونه فوقف
الشيخ عمر ان ذلك حال الشيخ محمد فقال لاصحابه تعالوا نعقد توبة
ثم قصدوا الشيخ وتزوج هو وهو فى المعاسجه وانتقلوا بهم الى الموضع
المسمى بالبرزة المتقدم ذكره فى ترجمة الشيخ عمر وكان ذلك سبب سكنى بنى
الحكمى هنالك وللشيخ محمد فى ذلك كرامتان احداهما تعرضه على الشيخ
عمر وحبسه عن المرور به والثانية ما كشف له عن هداية المعاسجه بهما
والمعاسجه بالسين المهمله والجيم عرب هنالك الغالب الجهل والبداوه
اراد الله تعالى هدايتهم بالشيخين المذكورين نفع الله بهما وكان للشيخ
محمد ولد اسمه عثمن كان فقيها عارفا صوفيا صاحب احوال وكرامات
ولعثمن ولد اسمه عبد المهيمن كان ايضا فقيها عالما كثير الاشتغال
بالعلم مع المواظبه على الذكر والاوراد قال الفقيه حسين الاهدل
بلغنى ان اكثر ذكره لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وكان كثير الرابطه
بين الصلوات اذا صلى فريضة لا يكاد يقوم حتى يصلى فريضة اخرى
ولا يتكلم بينهما الا بذكر الله تعالى ؟ وعن صحة ورع لا زمه نفع الله بهم اجمعين
ابو عبد الله محمد بن على الاطرق بفتح الهمزة وسكون الطاء
المهمله وفتح الراء واخره قاف كان المذكور فقيها صالحا عالما عاملا

وكان ذلك بين الشيخ محمد المذكور وبعض اصحابه صح

عن غير صح

ورعا

ورعا زاهدا مسكنه مدينة حرض ولاهلها فيه معتقد حسن وله
هنالك ذرية مباركون اهل علم وصلاح ولهم فى تلك الناحية شهرة
وجلالة ولا يخلو موضعهم من قايم يعرف بالخير والصلاح وكانت وفاة
جدهم الفقيه محمد المذكور سنة عشرين وسبعماية رحمه الله تعالى ونفع به
امين امين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن زاكى كان فقيها عالما
صالحا عارفا بالقراات السبع لم يكن له فى ذلك نظير وكان يعرف بالمقرى
انتفع به الناس فى هذا الفن نفعا كثيرا وقصدوه من نواحى شتى وشهر
عنه انه كان يقرى الجن ايضا وكانت له كرامات ظاهرة من ذلك انه وصل
اليه رجل من اهل صنعا من الزيديه وقرا عليه للسبعه فلما اكمل وحقق
ورجع الى بلاده اعجب اهل بلده معرفته وتحقيقه فقالوا له ما احسن
لو كان شيخك من الزيديه فقال وما على منه اخذت العشيله وتركت
العكيكه فبلغ المقرى كلامه فجمع درسته وامرهم بقراة سورة يس
وقال لهم اقروها ليرد الله علينا عشيلتنا فقروا ودعا الفقيه وهم
يؤمنون فسلب ذلك الرجل جميع ما قراه على الفقيه حتى كانه لم يقرا شيا
ويروى ان الرجل تاب الى الله تعالى ودخل فى مذهب اهل السنه ورجع
الى المقرى المذكور وقرا عليه مرة ثانيه وانتفع به وكان مسكن المقرى
المذكور بناحية جبل حراز وهو من جبال اليمن المشهوره خرج منه جماعه

بينهم صح

ودخل صح

Copyright © King Saud University

من العلما والاوليا وهو بفتح الحا المهمله وقبل الالف را وبعده زاي وهو
على راس الوادي شبام وقوم المقري هنالك يعرفون ببني بعلي وكانت
وفاته سنه ثمان وسبعمايه رحمه الله تعالى ابو عبد الله محمد بن عمر
بن محمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن باعباد الحضرمي كان المذكور شيخا
كبيرا عارفا كاملا كثير العباده شديد المجاهده وكانت له كرامات ظاهره
واخبار شايره قام بالموضع بعد وفاة عمه الشيخ عبد الله مقدم الذكر
اتم قيام بعد ان استخلفه عمه في ذلك لما تحقق اهليته وكمال بنيته وكان
قد كفله من صغره في حيوة ابويه ثم رباه وهذبه وكان يقول وقع لي اهتمام
بمحمد وقيامه بعدي فخوطبت باعبد الله الاخرى اتم واحسن فسررت
بذلك ومما يحكى من مجاهدات الشيخ محمد المذكور انه كان يطوي عشرة ايام
وخمسة عشر يوما لا ياكل فيها الا ماين ولم يتحرم الوصال المنهي عنه شرعا وكان
نحيف الجسم جدا الى غايه حتى كان يشبه بمحمد بن النصر الذي قال فيه يوسف
بن اسباط رايت محمد بن النصر فكان لو كشط جميع ما على بدنه من اللحم ما بلغ
رطلا وكان ولده الشيخ عمر بن محمد من كبار الصلحين كثير الصمت والفكر
يوثر الخمول ويكره الشهره كثير الذكر يروى انه كان يسبح كل يوم خمسة
وثلثين الف تسبيحه وقال مرة وهو في حال السجود رب لا تذرني فردا
وانت خير الوارثين فسمع هاتفا يقول لا ادرك فردا وانا خير الوارثين

وكذلك

١٩٤

وكذلك عمه عبد الرحمن بن محمد كان ايضا من الصلحين صحب اخاه الشيخ
عبد الله وتخرج به ولقي جماعه من الاكابر كالشيخ احمد بن الجعد والشيخ بن
جميل والشريف با علوي وانتفع بهم وكان له كرامات ايضا وكانت وفاه
الشيخ محمد صاحب الترجمه سنه احدى وعشرين وسبعمايه وقبره مع قبور
اهله بمدرسه شبام من بلاد حضرموت مقصوده للزياره والتبرك وخلفه
ولده عبد الله بن محمد فقام بالموضع كقيام ابيه وكان حسن الخلق كثير البشر
مكرما للوافدين والزايرين وبالجمله فاهل هذا البيت اهل خير وفضل
وصلاح وشهرتهم تغني عن التعريف بحالهم نفع الله بهم اجمعين اجتمعت
منهم بشيخ كبير السن يقال له الشيخ معروف بمكه المشرفه سنه خمس
وثلثين وثمان مايه كان في غايه من نحافه الجسم كما ذكرنا عن الشيخ محمد هذا
وكان قد عمي وكان ما يطوف الا على ظهر بعض اصحابه بسبب ضعف
الجسم وكبر السن والعمى وكان من عباد الله الصالحين ظاهر الولايه
تكلف الحج والزياره على هذه الحاله من بلاده واجتمعت به مرة اخرى بالمدينه
الشريفه وحصل بيني وبينه عقد اخوه بالموضعين الشريفين وسالني
عن اسمي وبلدي وقال لكي اكون اذكرك وادعو لك في ظهر الغيب جزاه
الله خيرا ونفع به وبسلفه وبساير عباد الله الصالحين امين امين ابو عبد الله
محمد بن محمد بن معبد الدوعني المعروف بابي معبد كان شيخا

Copyright © King Saud University

كبير القدر مشهور الذكر صاحب حال ومقال أصله من دوعن بفتح الدال
والعين المهملتين وسكون الواو بينهما وآخره نون قال الجندي هو واد
يحتوي على قرى كثيرة مسافته من الشحر ثلاث مراحل سكن الشيخ في بدايته
في موضع قريب من مدينة عدن يقال له العماد فكان الناس يخرجون
إليه أفواجاً أفواجاً حتى شغلوه عن العبادة فشكى ذلك إلى بعض أصحابه
فأمره أن يسأل لهم شيئاً من حرثها هم على وجه القرض ففعل فانقبضوا
عنه كما اتفق للفقيه عبد الله الخطيب المقدم ذكره فاستراح بذلك وخلي
بالله ثم انتقل بعد ذلك إلى ناحية حجر الدغار فسكن هنالك موضعاً
يسمى رضوم وصحبه هنالك جمع كثير وانتفعوا به وظهرت له كرامات
كثيرة ومكاشفات عديدة قال الإمام اليافعي رحمه الله تعالى من
كرامات الشيخ أبي معبد أنه كان ينزل في البرية فتنفجر الأنهار فينتقل
الناس إليها فيغرسون فيها ويزرعون فإذا ابتهجت بالمساكن وصارت
بالخضرة والزينة زاهرة واختلط أبناء الدنيا بالشيخ وأصحابه وكثروا
انتقل إلى تربة مجدبة وسكنها وصار هو وأصحابه يسبحون الله
تعالى ويذكرونه فتفجرت الأنهار بقدرة الله تعالى حتى إذا صارت كما
تقدم هرب منها إلى موضع آخر فكانت الدنيا تطلبه وهو يهرب منها انتهى
ما ذكره في حقه ولم يزل الشيخ المذكور على هذا القدم المبارك

حتى

١٩٥

حتى توفي رحمه الله تعالى ونفع به وكان له ولد مبارك يقال له محمد
ويلقب بالغزالي تفقه وترأس ثم توفي في حياة أبيه ولما توفي الشيخ
أبو معبد المذكور خلفه ولد يقال له محمود وخلفه ابن له آخر اسمه عبد
الله كان فقيهاً فاضلاً قام بالموضع والرباط قياماً حسناً إلى أن توفي
سنة عشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى وخلفه في ذلك أولاده ثم أولادهم
ولهم هنالك شهرة تامة وأصحاب وأتباع نفع الله بهم أجمعين ..
أبو عبد الله محمد بن مبارك البركاني كان من كبار المشايخ الظلمير
أرباب المناصب وكان يتولى السير بالقافلة من اليمن إلى مكة المشرفة
كما كان يفعل الفقيه الكبير أحمد بن موسى بن عجيل المقدم الذكر فما كان
أحد يقدر يتعرض لقافلته بشيء من العرب وغيرهم ومن تعرض لذلك
عوقب معجلاً وله في ذلك كرامات كثيرة ومما يحكى من كراماته أنه سافر
مرة جماعة من أصحابه مع جماعة من الناس كثيرين من بلد إلى بلد في جهة
اليمن فاتفق أن خرج عليهم قطاع الطريق ونهبوا الناس جميعهم وأصحاب
الشيخ من جملتهم فرجعوا إلى الشيخ وأخبروه بذلك فقال لعلهم لم يعرفوكم
قالوا بلى عرفونا وقالوا أنتم يا فقراء نتبارك بكم على سبيل الاستهزاء
فقال أنا ابن مبارك كم من يظن أنه أخذنا ونحن أخذناه ثم أطرق ساعة
وإذا بالقطاع الذين نهبوهم قد جاءوا وردوا جميع ما أخذوه واعتذروا

Copyright © King Saud University

من الشيخ وكراماته من هذا الباب كثيرة مشهورة وكانت وفاته بقريه
خنفر بفتح الخا المعجمه والفا وسكون النون بينهما وآخره را وهي قريه
من اكبر قرى الوادي ابين وقبره هنالك مقصود للزياره واستنجاح
الحوايج وله ذريه اخيار صالحون يتعانون الحج بالقوافل كعاده مشايخهم
ولاهل تلك الناحيه فيهم معتقد حسن ولهم عندهم حرمه وافره
نفع الله بهم اجمعين **ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابي
الصيف** كان اماما كبيرا عالما عاملا مشهورا بالعلم والصلاح
اصله من اليمن من اهل زبيد ثم سكن مكة المشرفه ونشر بها العلم هنالك
وله عده مصنفات في الحديث والرقايق وغير ذلك كلها مباركه عليها
اثر النور والصلاح ظاهر وانتفع بها الناس نفعا كليا وله كتاب سماه
الميمون جمع فيه الاحاديث الوارده في فضايل اليمن واهله وجمع
اربعين حديثا عن اربعين شيخا من اربعين بلده وله مصنف في فضايل
رجب وشعبان ورمضان وكان كثير التردد بين الحرمين الشريفين ولم
يكن له في وقته نظير حتى كان يقال له شيخ الحرمين اخذ العلم عن جماعه من
اهل مكه ومن القادمين اليها وادرك جماعه من الاكابر وكان عالي الاسناد
مجتهدا في الاشتغال مع كبر السن واكثر اسانيد تنتهي اليه وكان على
طريقه حسنه وسيره حميده مرضيه واخذ عنه جماعه كثيرون من اهل

مكه

١٩٦

مكه وغيرهم واشتهر اسمه وانتشر صيته وكان رحمه الله تعالى يقول اذا
كانت البدايات لا تدرك فالتبشر منها لا يترك واذا كان الغالب في
هذا الزمان ان لا يبلغ درجه المتقدمين فلا سبيل الى النزول الى
درجه الغافلين وكانت وفاته بمكه المشرفه سنه تسع وتسعمايه رحمه الله
ونفع به امين **ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن اسمعيل** الماربي منسوب الى البلد المتقدم ذكرها
وضبطها في ترجمه الفقيه ابرهيم بن ابي الخل كان المذكور فقيها عالما
عارفا محققا مسكنه قريه ذي اشرف الاتي ذكرها في ترجمه الشيخ
يحيى صاحب البيان ان شا الله تعالى وكان تفقه الفقيه محمد بن القاضي
مسعود وزوجه ابنته وكان القاضي المذكور من صالحي القضاة
فقيل له كيف تزوج هذا وهو رجل فقير فقال ارجو ببركه العلم ان
يكون كافلا لاولادي فكان كما قال حمل عايله القاضي جميعها بعد موته
وكان اذا عوتب على ذلك يقول والله لا خيبت ظن القاضي وكان
الفقيه المذكور امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تاخذه في الله لومه
لايم يحكى انه مر يوما في مدينه جبله فلقي رجلا راكبا على بغله
وحوله غلمان وحفده فظنه الفقيه وزيرا او من كبار ارباب الدوله
فسال عنه فقيل له انه يهودي طبيب السلطان فاستعظم ذلك

واستنكره فلما دنا منه وثب عليه واجتذبه من بغلته الى الأرض
وضربه ضربًا شديدًا وقال له يا عدو الله ورسوله لقد تعديت
طورك وخرجت عن موجب الشرع فينبغي اهانتك ثم تركه ومضى
فذهب اليهودي الى باب السلطان وصرخ واستغاث والقى نفسه
الى الأرض وكان السلطان يومئذ هو الملك المنصور أول ملوك
بني رسول فلما علم بأمره أرسل رسولًا الى الفقيه يسأله عن القصة
فقال له الفقيه قل للسلطان لا يحل له ان يترك اليهود يركبون
البغال بالسروج ويترأسون على المسلمين ومتى فعلوا هذا فقد
خلعوا ذمة الاسلام ووجب قتال من فعل ذلك فلما رجع الرسول
واخبر السلطان بذلك قال لليهودي تقدم مع الرسول الى الفقيه
يعرفك ما يجب عليك في الشرع واعتمده ثم قال للرسول قل للفقيه
يعرف هذا ما يجب عليه في الشرع ومتى تجاوزه فقد بريت منه فلما
وصلوا الى الفقيه قال لليهودي ينبغي ان تفعل كذا ولا ينبغي
لك ان تفعل كذا ومتى تعديت حل دمك ثم رجع الرسول باليهودي
الى السلطان واخبره بما قال الفقيه فقال السلطان لليهودي
اياك تتعدى ما امرك به الفقيه فتقتل ولا انفعك وكانت وفاة
الفقيه المذكور على الطريق المرضي سنة ثمان وثلثين وستماية رحمه الله

ابو عبد الله

١٩٧

أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد بن علي بن ابي القاسم
الريمي كان فقيهًا عارفًا صالحًا ورعًا زاهدًا اصل بلده مدينة اب
وولي القضا بها مدة ثم انتقل الى قضا مدينة تعز وأقام عليها مدة
طويلة فكان قضاؤه مرضيًا وسيرته محموده وكان غاية في الزهد
والورع والاقتصاد في مطعمه وملبسه كثير السعي في مصالح المسلمين
وكان للناس فيه معتقد عظيم وكانت له كرامات ظاهره على ما سياتي
ذكره قال الجندي اخبرني الثقة انه وجد بعض الناس يسير حافيًا
فسلم عليه وسار معه لينظر اين يريد قال فاذا به قد وصل بيت بعض
الامرا فبادر الخادم يستاذن له فخرج الامير مسرعًا وقبل يد القاضي
وقعد بين يديه متادبًا ثم قال له لم تعبت يا سيدي هلا أرسلت الي
رسولًا كنت أحضر الى بين يديك فقال القاضي انا احوج الى الاجر فان
ساعدتني عليه كنت شريكي فيه فقال يا سيدي ولم جيت على هذه
الحاله فقال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى في حاجة
اخيه المسلم حافيًا اتاه الله اجرًا عظيمًا وقد وصلني اولاد فلان
وذكروا انك حبست اباهم وهم قوم فقرا محتاجون فقال الامير
يا سيدي انما حبسته بامر السلطان وانا الان اراجعه في ذلك ثم كتب
الى السلطان يعلمه بوصول القاضي اليه على الصفه المذكوره شافعًا

Copyright © King Saud University

في فلان فرجع جواب السلطان سريعا بامره باطلاق الرجل فلم
يخرج القاضي من بيت الامير الا بالرجل معه وكان لهذا القاضي
عند السلطان الملك المظفر محل عظيم وله فيه معتقد حسن لما اشتهر
عنه من الورع والصلاح حتى كتب اليه اهل بلده يشكون من قاضيهم
فكتب الى قاضي القضاة بها قاضي بها الدين انظر في امرهم فالقضاة
كلهم لا خير فيهم الا القاضي محمد بن علي وكان للقاضي المذكور من الامانة
اخبار يطول ذكرها من ذلك ان بعض التجار مرض فاستدعى
القاضي فلما حضر اخلى له الموضع واشار له الى مكان في البيت
وقال له هذا الموضع جعلت فيه مالا جزيلا لا اكاد احصره
وبنيت عليه بيدي ولم يعلم به الا الله تعالى واولادي صغار
واخاف ان اموت وانا اريد ان تجعله وديعة عندك فقال له
لا باس ثم امره ان يوصي بامور الظاهرة الى رجل من الامناء عينه
له ففعل ثم توفي التاجر وكبر اولاده وفرطوا ما ظهر من التركة
وارادوا ان يبيعوا البيت فمنعهم القاضي من ذلك ثم بعد مدة
بلغه صلاحهم ورشدهم فاتاهم الى البيت فادخلوه ليتبركوا
به فقال للارشد منهم احفر في هذا الموضع ففعل فخرج منه مال
جزيل فقال هذا كان امانة عندي من والدكم فارادوا ان

يعطوه

١٩٨

يعطوه منه شيئا فكره ذلك كراهة شديدة قال الجندي اخبرني
الفقيه سليمان العسقي عن الامير غازي بن يونس قال كنت في ايام
شبابي قاعدا في البيت اذ جاني رسول من القاضي يطلبني فداخلني
من ذلك شي ثم زال عني لما اعلم من عدل القاضي فسرت حتى اتيته
فلما عليه قام ودخل بيته ثم امرني بالدخول فجا الى موضع هنالك
وقال لي احفر ها هنا فحفرت فظهر لي انا فقال اخرجه فاخرجته
وفتحته فوجدته مملوا ذهبا فقال خذه واحتفظ به فهذا كان وديعة
عندي من ابيك ثم قام مدة يلازمني على ذلك وانا اكره فلما الح علي اخليت
له البيت كما فعلت لك اليوم فجا بهذا الانا وحفر له وجعله في هذا
الموضع بيده ولم يعلم به احد وانا مع ذلك اسال عنك فلما اخبرت
انك رشيد طلبتك لتقبضه والحمد لله الذي من علي ببراة الذمة قبل
الموت ويحكى انه حدث لبعض الاعيان من اهل تعز دعوة واحتاج
الى عارية شي من المصاغ فطلب دلالة كانت مامونة عند الناس
وطلب منها ان تستعير له شيئا من ذلك فذهبت الى بيوت الامرا والكبرا
وجمعت له جملة مستكثرة وجات به اليه فقضى به حاجته ثم رده
اليها فلما خرجت به من عنده لقيها جماعة وكان وقت غلس فاخذوه
وخنقوها حتى ظنوا انها قد ماتت وطرحوها في خربة هنالك ثم

Copyright © King Saud University

عدلوا الى موضع اخر واقتسموا ذلك المصاغ فعثر عليهم رجل فارتابوا
منه واطلعوه على الامر واعطوه معهم نصيبا ثم من الله سبحانه وتعالى على
الدلاله بالعافيه وقامت من غشيتها فقصدت القاضي المذكور لما تعلم
من امانته وسعيه في حوايج الناس فشكت عليه حالها وكان الناس يحسنون
الظن به كثيرا فوعدها بخير وانه يبحث لها عن ذلك وامرها بالكتمان فما
كان بعد ذلك الا قليلا حتى وصل ذلك الرجل الذى عثر عليهم الى القاضي
مسلما وزايرا فحادثه القاضي ساعه ثم ذكر له قصة المراه وانه منهم
بذلك فضحك واخبره بما كان من الامر وعرفه الخصوم ثم احضر ما كان اخذه
وارسل القاضي لبقيه الجماعه وعرفهم بالامر فاعترف بعضهم وسلم ما
عنده وتغلب بعضهم فلاطفهم القاضي حتى استخرجه منهم برفق وكانوا
قد رهنوا منه شيا ففداه من عنده وسلم الى المراه جميع حقها لم يفت
منه شي ببركه صدقه وحسن عنايته وكان رحمه الله تعالى مع اشتغاله
بمصالح المسلمين كثير العباده والاجتهاد وكان يصحب الصالحين ويلازمهم
وكان بينه وبين الشيخ على الرميمه مقدم الذكر صحبه اكيده ومن كراماته
ما رواه الجندي في تاريخه عن الفقيه عثمن الشرعبي عن الفقيه محمد بن
عباس الشعبي قال رايت ذات ليله في المنام ان القيمه قد قامت
ورايت الناس مجتمعين في صعيد واحد حفاه عراه كما جا في الخبر

وانا

١٩٩

وانا من جملتهم عريان ورايت موضعا مرتفعا والقاضي محمد بن علي
واقف عليه وثيابه كلها فوقه حتى العمامه والناس مطيفون به فهرولت
اليه فلما دنوت منه سمعته يقول لهم كلكم بشفاعتي فاطمانوا فقلت
يا سيدي وانا معهم فقال وانت معهم ثم انتبهت فلما خرجت لصلوه
الصبح وجدت القاضي في الطريق فبداني بالسلام فرددت عليه
وقلت له يا سيدي الوعد الصادق فقال ما اذكر اني وعدتك بشي ولكن
ذكرني فالعده دين فاخبرته بمنامي فبكى وقال اخبرني ربي لست من اهل
الشفاعه بل ارجو ان نكون جميعا بشفاعه محمد صلى الله عليه وسلم فقلت
له دعني من هذا فلا بد من الوفا ولزمته بيدي فقال لك ان كنت من اهل ذلك
ان شا الله تعالى وعلى الجمله فاحوال هذا القاضي كلها محموده قلما سمعنا بمثله في
القضاه وذلك فضل الله يوتيه من يشا وقد اطلنا الكلام في ترجمته وذلك
قليل من كثير في حقه نفع الله به وكانت وفاته سنه اثنين وثمانين وستمايه
ولم يخلف شيا من المال وانما اقترض له كفنه قرضا وكان قد ورث من
ابيه مالا كان ينفقه بالمعروف ليستعفف عن اموال الناس ويواسي منه
المحتاجين والمنقطعين من طلبه العلم وغيرهم رحمه الله تعالى ونفع به
امين ٢ ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن يحيى بن احمد بن يوسف
الهمداني صاحب المقرضه بالقاف والضاد المعجمه وهي قريه بناحيه

Copyright © King Saud University

السحولي كان المذكور فقيهاً عالماً عارفاً فاضلاً غلبت عليه العبادة
والمجاهدة وظهرت عنه كرامات كثيرة من ذلك انه ابتنى رباطاً بتربته
المذكورة فلما ركب البناة الخشب قصرت منه واحدة فتركوها فقال
لهم الفقيه لم تركتموها فقالوا قصرت عن الموضع فقال اعيدوها فانها
تصل ان شاء الله تعالى فاعادوها فوصلت وكان الفقيه كثير الاعتكاف
في الرباط المذكور مع كثرة الذكر والتلاوة هو وجماعة من اصحابه فرأى بعض
الناس في المنام امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له يا امير
المومنين كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كما صاحب
المقروضة واصحابه قال الجندي هكذا سمعت خبراً عبد لا يخبر بذلك
وكراماته مثل ذلك كثيرة ولم يذكر الجندي لو فاته تاريخاً وقبره في الرباط
المذكور مقصود للزيارة واستنجاح الحوائج ويروى ان من زاره وعليه
دين وتوسل به الى الله تعالى في قضاء دينه يسر الله تعالى قضاه رحمه الله
تعالى ونفع به امين امين ابو عبد الله محمد بن يحيى المعروف بابي
شعبة الحضرمي كان فقيهاً عالماً صالحاً مشهوراً بالصلاح تفقه بجماعة
من الاعيان وتفقه به آخرون اقام مدة طويلة في مسجد الله تعالى في مدينة
عدن يعرف بمسجد التوبة فلما طالت اقامته فيه نسب اليه فصار يعرف
بمسجد ابي شعبة وكان للناس فيه معتقد عظيم وكانوا يقصدونه

للزيارة

للزيارة ويتبركون به ويروون له كرامات كثيرة قال الجندي
اخبرني بعض الثقات ممن كان يقرأ عليه قال جيته لاقرأ عليه
كعادتي فلما صرت على باب المسجد سمعت جماعة يتحدثون مع
الفقيه فتوهمتهم زوار فوقفت ساعة حتى سكن ذلك الحديث
ثم تنحنحت فقال الفقيه من هذا فقلت عبدك فلان فقال ادخل
فلما دخلت لم اجد عند الفقيه احد فقلت له يا سيدي سمعت
معك مراجعة حديث فقال وسمعت ذلك فقلت نعم فقال
كان عندي جماعة من اخوانكم الطلبة من الجن يسألوني عن مسايل
ومن كراماته ما يحكى عن الشمس البيلقاني وكان من كبار اهل الدولة
حصل عليه مرض شديد حتى ايس منه ثم اصبح يوماً مستفصل
وقال لاهله واصحابه لابد نقد من زيارة الفقيه ابي شعبة ثم قام من
فوره متوكا على بعض من عنده وسار اليه فلما دخل عليه سأله
الفقيه ابو شعبة عن حاله فقال يا سيدي العافية ببركتك وذلك
اني كنت قد اشرفت على الموت وايست من الحيوة فلما كان البارحة
رايت ابن عم لي كان قد توفي منذ زمان جاني واخذ بيدي وسار
بي حتى اتينا باب مسجدك هذا فقلت له دعني ادخل اسلم على الفقيه
واذهب معك حيث تريد ثم دخلت وسلمت عليك واخبرتك

بجد بيت ابن عمي وانه ينتظرني فاشرفت عليه من هذه الطاقه في
واشار الى طاقه في المسجد وقلت له يا فلان تقدم فان ابن عمك ما
يروح معك في هذا الوقت ثم استيقظت فوجدت العافيه من فوري
فعلمت ان ذلك ببركتك يا سيدي ويروي ان الملك المظفر لما دخل عدن
وسمع بذكر هذا الفقيه احب الاجتماع به فارسل له رسولا يطلبه
فقال للرسول قل لمرسلك ليس لي اليه حاجه فان كان له حاجه
وصل هو فلما خبر السلطان بذلك الشمس البيلقاني المذكور انفا وكان من
خواصه فقال له يا مولانا هذا رجل الوقت في الورع والصلاح
وبالغ في تعظيمه واخبره عنه بجمله مناقب فقال السلطان يجب
علينا ان نزوره فلما كان بعد العشا ركب السلطان مختفيا هو
والبيلقاني وطلب منه الدعا والتمس منه البركه وكانت وفاة الفقيه
المذكور سنه ست وسبعين وستمايه رحمه الله تعالى ونفع به امين ومن
ابو عبد الله محمد بن شعيب المعروف بابن الترسيا بضم المثلثه
وفتح الرا وسكون المثناه من تحت وفتح البا الموحده واخره الف
مقصوره كان المذكور فقيها عالما صالحا وزاهدا يحكى ان
الاتابك سنقر حمل اليه مالا جزيلا فكره قبوله فقال له يا سيدي
اصرفه الى من تراه مستحقا فلم يقبل ثم راى الصواب ان تبني به واردة

جامعا

جامعا بقريه خنفر فاعتمد الاتابك اشارته وكانت مباركه لكون
اهل القريه كانوا محتاجين الى جامع يقيمون فيه الجمعه وقريه خنفر
قد تقدم ضبطها في ترجمه الشيخ محمد البركاني وقد تكرر ذكر الاتابك
هنا وفي ترجمه ابن دحمان وهو امير من امرا الملوك بني ايوب وكان من
صالحي الامرا يحب فعل الخير وفعل المعروف بني المدارس بزبيد وتعز
وغيرهما ولما توفي الفقيه محمد المذكور خلفه ولده الفقيه ابرهيم وكان
من كبار الصالحين ارتحل الى الفقيه احمد بن موسى بن عجيل هو ورجل
اخر واقاما عنده مده بسبب القراه قال صاحبه فبينا نحن ذات ليله
نصلي التراويح خلف الفقيه احمد اذ رايت الفقيه ابرهيم خرج الى
البيت ولم يتم التراويح فلما فرغنا من الصلوه اتينا المنزل فوجدته
هنالك باكيا حزينا فسالته عن حاله فلم يجبني بشي ثم بات ليلته تلك
وظل النهار وبات الليله الثانيه على حاله ذلك ولم يطعم مع ذلك شيا
فلما اصبحت وصليت الى الفقيه لاجل القراه فاردت ان اخبره بامر
الفقيه ابرهيم فنهرني وقال لا شك ان ابرهيم من الابدال ثم لما رجعت
البيت وجدته على ذلك الحال فلم ازل الاطفه واساله حتى قال اما
رايت تلك الليله النور الذي نزل ونحن في الصلوه وغشي الفقيه
دوننا فاسفت على ذلك حيث لم يحصل لي منه نصيب فقلت ما رايت

Copyright © King Saud University

ذلك الا انت وقد قال الفقيه احمد لا شك انك من الابدال فرجع عقيب
ذلك الى بلده ولزم بيته عاكفا على العبادة والخلوة حتى توفي لنيف
وتسعين وستمائة ولم أتحقق تاريخ وفاة ابيه رحمهما الله تعالى ابو
عبد الله محمد بن سعيد بن معن القريضي كان فقيها عالما فاضلا
خيرا مباركا غلب عليه علم الحديث وعرف به وكان له عدة مصنفات
أشهرها كتاب المستصفى جمعه من كتب السنن واجتهد فيه وهو من
الكتب المباركة المنتفع بها في اليمن عند العلماء قال الجندي ولقد
وجدت بخط الفقيه الصالح محمد بن اسمعيل الحضرمي ما مثاله اخبرني
الفقيه فلان وسمى رجلا من اهل شرد انه رأى النبي صلى الله عليه
وسلم يقول له اقرأ كتاب المستصفى املا على الفقيه ابي الحديد أو
على الفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي تردد وهذا يدل على بركة
المصنف وفضله وفضل البلد الذي صنف فيه انتهى كلامه ثم ان
الرائي المذكور قرأ هذا الكتاب على الفقيه محمد بن اسمعيل وقد تقدم
ذكر ذلك في ترجمته ويروى أن الفقيه محمد بن سعيد المذكور رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ودعا له بالتثبيت وكان الشريف
ابو الحديد يقول ثبت بطريق صحيح عن الشيخ ربيع صاحب الرباط
الذي بمكة المشرفة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

فقال

فقال له من قرأ كتاب المستصفى الذي صنفه محمد بن سعيد كاملا
دخل الجنة ابو عبد الله محمد بن اسعد بن علي بن فضل الضعبي
عرف بالجعميم بكسر الجيم والميم الاولى وسكون العين المهملة بينهما
ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وآخره ميم كان المذكور فقيها عالما تقيا صالحا
مباركا التدريس صاحب افادات وكرامات يروى انه كان يقرأ
عليه جماعة في تفسير النقاش فورد عليهم في بعض الايام سؤال مما
يتعلق بالنحو فبقي الجماعة متحيرين لا يقدرون يجيبون على الفقيه
بالجواب ولا امكنهم يعلمونه لعلمهم انه لا معرفة له بعلم النحو ولا
امكنهم رد السؤال على صاحبه فلما لم يجدوا بدا من علمه ناولوه السؤال
وهم يظنون انه اذا وقف عليه اشار الى احدهم يجيب عليه فلما وقف
اخذ القلم واجاب عنه جوابا شافيا كما عرف من يكون من علماء النحو ثم
ناولها الجماعة فتصفحوها وارتضوا جوابه وعجبوا من ذلك وعدوه كرامة
للفقيه ومن كراماته ما حكاه الجندي عن الفقيه صالح بن عمر قال كنت انا
القاري للكتاب المذكور وباقي الجماعة يستمعون فكان قد ينعس في اثناء
القراءة حتى يغلب على الظن انه لا يسمع شيئا فاردت في بعض الايام ان
اترك القراءة واذا بي ارى النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا في موضع الفقيه
وهو يقول لي اقرأ يا صالح فقرأت ثم رأيت الفقيه فتح عينيه عقيب ذلك

الفقيه

وتبشر إلي خاصة وفوايد الفقيه المذكور وعلامات صلاحه كثيرة
نفع الله به وكانت وفاته بقريه سهفنه سنه أربع وتسعين وثمانمائة
رحمه الله تعالى ابو عبد الله محمد بن عباس الشعبي أصله من
الأشعوب أهل شامح وهو جبل معروف بناحيه الدملوة كان المذكور
فقيهًا عالما عاملا ورعًا زاهدًا تفقه بجماعه من الأكابر وتفقه به
آخرون من الأعيان وولي القضا بمدينه تعز مده ثم تركه تورعًا وكانت له
كرامات من ذلك ما روي الجندي انه قال كنت اختلف الى مسجد الجند
واصلي فيه الجماعه لما بلغني من فضله فكنت اسمع اذا احرم الامام صوت
جماعه يكبرون في الهوى ويصلون بصلوة الامام وكان كثيرا ما يرى النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يقول حججت سنه فدعوت الله تعالى عند
الحجر الأسود أن يعصمني عن القضا والفتوى فلما صرت بين مكه والمدينه
رأيت في المنام حلقه عظيمه من الناس فقربت منها لانظر ما موجبها
فرايت النبي في وسطها شخصًا كالقمر ليله تمامه فقلت لبعض الحاضرين
من هذا فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا يساله
عن مسئله في ورقه فناوله اياها وفي يده صلى الله عليه وسلم جزء
من المهذب وهو ينظر تاره في الجزء وتاره في المسئله فجعلت اتعجب من
ذلك ثم استيقظت فلم اكره الفتوى بعد ذلك اقتدا به صلى الله عليه
وسلم

وسلم وبقيت على كراهة القضا فعوفيت منه والحمد لله وقال كنت
مره افكر في نفسي انه لو كان لي مال لفعلت به كذا وكذا من الطاعات
والمباحات اذ سمعت قاريًا يقرأ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في
الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشا فخرجت من الموضع وتأملت هل من تال
فلم أجد احدا فعلمت انها موعظه من الله تعالى وكانت وفاة الفقيه
المذكور سنه سبع وثمانين وستمائه رحمه الله تعالى ابو عبد الله
محمد بن عثمن النزيلي بضم النون وفتح الزاي وسكون المثناه من تحت
وكسر اللام وآخره يا نسب كان المذكور فقيهًا عالما مشهورًا بالعلم والصلاح
وكان مسكنه بجبل يعرف بنظار بفتح النون والظا المعجمه مع تشديدها
وآخره را فاتفق ان بعض الامرا الاشراف وصل الى بلد الفقيه بعسكر
عظيم على عزم ان ينهبها وكان زبيد يا يلزم الناس الدخول في مذهبه
وغات في البلاد ونهب مواضع منها فلما قرب من موضع الفقيه كتب
اليه يستعطفه للناس ويسال منه ذمه فلم يلتفت الى كتابه بل قال
للرسول لا اقبل له شفاعه ولا احترم له موضعًا فصعب ذلك على الفقيه
وعظم عليه وانشا قصيده في مدح النبي صلى الله عليه وسلم واستغاث
به فلما قرب الشريف من قريه الفقيه خرج اليه اهلها وقاتلوه فهزموه
هو ومن معه هزيمه عظيمه وكان معه عسكر كثير واهل القريه نفر قليل

Copyright © King Saud University

وكان للفقيه المذكور في مدح النبي صلى الله عليه وسلم عدة قصايد
ورأى بعض الأخيار النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل فم الفقيه
المذكور ولأجل هذه الكرامة أثبت ترجمته رحمه الله تعالى وكان يقول
سالت الله تعالى أن يزيل عني شهوة الطعام والنسا والنوم فراصدة
أصحابه فوجدوا ذلك قبرا عنه وكان مع ذلك كثير التدريس والاشتغال
بالعلم رحمه الله تعالى ابو عبد الله محمد بن عمر العريقي نسبه
الى قرية من اعمال مدينة حيس يقال لها العريق بضم العين تصغير
عرق كان المذكور فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا كاملا سكن قرية
من نواحي موزع يقال لها الجاعمة بجيم قبل الالف وبعدها عين مهمله
مكسورة وميم مفتوحة ثم ها تانيث قال الجندي قبر ابن جماعة من
الناس يعرفون بالخير والصلاح وتعد لهم الكرامات فوجدت هذا
الفقيه من اكملهم في ذلك قال ولما اقمت في موزع وجدت الناس
مجتمعين على صلاحه وزهده وشرف نفسه وعلو همته قال وكانت
له ارض في اعلا الوادي يزرعها ويصرف ما يحصل منها على الوافدين
وكان من احسن الناس صحبة وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين وسبعمايه
رحمه الله تعالى ابو عبد الله محمد بن الحسين بن ابي السعود
الهمداني كان فقيها فاضلا عالما عاملا صاحب قراات ومسموعات

غلبت

غلبت عليه العبادة وكان من اكثر الناس تلاوة لكتاب الله تعالى مع الزهد
والورع وكان مسكنه قرية القراوي بفتح القاف والرا قبل الالف وكسر
الواو وبعدها ثم يا نسب ومن كراماته أنه لما توفي كان الفقيه ابو بكر
التباعي احد الغاسلين له وكان عقيب رمد فاخذ الما المحتقن في
سرته ومسح به على عينيه فكان ذلك آخر عهده بالرمد وكان قد
وصل لدفنه الفقيه ابو بكر من قرية المعاذر المقدم ذكرها والفقيه
محمد الاصبحي من مدينة اب وبين قرته وبين كل واحد من الموضعين قدر
يوم قال الجندي فانظر أيها الناظر كيف كان يرحل الانسان من هو من
العلما المرحلة والمرحلتين لدفن صاحبه وزيارته لا يمنعهم من ذلك
رياسة علم ولا غيره وكان للفقيه المذكور ثلثة اولاد احمد والحسن وابو
القسم تفقهوا كلهم وشهروا بالعلم والصلاح وكان اكبرهم احمد رزق
بركة في العلم وتوفيقا في الدين وزهدا في الدنيا واليه كانت الاشارة
في بلده بالدين والصلاح قال الجندي اجتمعت به فرايت منه اشيا
تعجب رحمه الله وكانت وفاة الفقيه محمد صاحب الترجمة سنة تسعين
وستمايه رحمه الله تعالى ابو عبد الله محمد بن عمر بن جعفر بن فليح
بضم الفا وفتح اللام وسكون المثناة من تحت واخره حا مهمله كان فقيها
عالما حبرا مباركا اخذ العلم عن الامام سيف السنة والقاضي مسعود

العنسي وغيرهما وهو جد الفقها بني فليح الذين كانوا يسكنون مدينة
الجند تعالى احصم أنه كان فيهم قد يما ستة عشر معمما يخرجون من شارع
واحد وينتسبون الى علم ودين وكانت دنياهم مباركة ينال منها
القريب والبعيد وكان الغالب عليهم شرف النفس وعلو الهمة يروى
ان بعض الصالحين راى في المنام ان نارا دخلت الجند وهي تحرق
بيوتها بيتا بيتا واذا به يسمع مناديا يقول يا نار لا تدخلي بيوت
بني فليح فانهم قوم صالحون ومن متاخريهم ابو بكر بن عبد الله كان فقيها
خيرا اشتغل بالعلم وتفقه ودرس ثم سلك طريق الصوفية واخذ
الخرقة الرفاعية عن الشيخ عمر العبدسي مقدم الذكر ونصبه الشيخ شيخا
واقام برباط يقال له رباط الحقل من بلد صهبان ثم انتقل منه الى رباط
اخر قريب منه ثم انتقل في اخر عمره الى مدينة الجند وتوفي بها سنة ست
وسبعمائة رحمه الله تعالى ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن منصور
الاصبحي كان فقيها كبيرا عارفا محققا موفقا في الجواب مبارك التدريس
تفقه به جمع كثير من نواحي شتى ممن افتى ودرس وكان يجتمع عنده اكثر من
مائة طالب في غالب الاحيان وله مصنفات عديدة في الفقه انتفع
بها الناس كثيرا وكان مع ذلك عابدا ورعا زاهدا كثير العبادة كان
يقرا في كل يوم في شهر رمضان ختمة وراه بعض الفقها بعد موته

وكل

وكل ليلة كذلك فلما كان رمضان الذي توفي عقيبه ختم فيه خمسا
وسبعين ختمة وراه بعض الفقها بعد موته في المنام فقال له ما فعل
الله بك فقال اخذ بيدي وادخلني الجنة فقال له وجدت منكرا
ونكيرا فقال لا بل سمعت صوتا لا ادري ما هو اسمعني كلاما حفظت
منه قوله قل للرجلين انصرفا عن الفقيه كلا كما قل للرجلين انصرفا
من قبل ان يراكما قل للرجلين انصرفا واعلما انه مولاكما ويحكى انه
كان يقول جعل الله تعالى اربعة من الملائكة لقبض [الارواح] وهم عزرايل
ومالك ومنكر ونكير وقد سالت الله ان لا يريني احدا منهم وارجوا
ان يكون قد استجاب لي قال الجندي فكان موته بعد المدة فنزع
من لمح البصر فعلم انه لم ير عزرايل وترويا الفقيه الذي راه بعد موته
تدل على انه لم ير منكرا ونكيرا قلت ويرجى من كرم الله تعالى ان لا يريه
مالكا لتمام استجابة دعايه الله تعالى وكان الفقيه المذكور كثير الورع
لا ياكل الا ما تحقق حله وكانت وفاته سنة احدى وتسعين وستمائة
والاصابح منسوبون الى ذي اصبح من حمير منهم جماعة يسكنون
بناحية الجند وما قاربها خرج منهم جماعة من اكابر العلما كالفقيه
محمد هذا والفقيه علي بن احمد شيخ الجندي كثيرا ما يذكره ويثني عليه
وغيرهما ومن الاصابح المذكورين الامام مالك بن انس احد الايمة

الأربعة رضي الله عنهم ونفعنا بهم أجمعين أبو عبد الله محمد
بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الزوكي بزاي مضمومة
كان إماماً عالماً فاضلاً كاملاً متفنناً واليه انتهت الرياسة
في علم الأدب خصوصاً علم اللغة وكان حسن الخلق سليم الصدر
مشهوراً بالخير والصلاح رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
يقول له من قرأ عليك دخل الجنة وقد أخذ عليه غير واحد من العلما
تمسكاً بهذا المنام منهم الشيخ الشريف عبد الرحمن بن أبي
الخير الفاسي المكي وكان يذكر عنه كرامة وذلك انه قال لما بلغني
خبر هذه الرؤيا عزمت على الذهاب إليه لأقرأ عليه فقصدني
الفقيه إلى موضعي وقرأت عليه قال الشيخ عبد الرحمن وسمعته
يقول انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسأله وقوع الطلاق
المنجز في مسئلة إذا وقع عليك طلاقي فأنت طالق قبله ثلاثاً فقال
يقع المنجز سكن الفقيه محمد الزوكي في آخر عمره مكة المشرفة وكان
لأهلها فيه معتقد عظيم قال الفقيه سليمان العلوي رحمه الله أخبرني
صاحبنا عبد الله بن محمد المكي انه مرض بالإسهال ورمي الدم وافرط به
حتى كان يقوم في اليوم والليلة نحو ستين مرة فأتى له أبوه بالشيخ
محمد الزوكي ليدعو له بالعافية لاشتهاره عندهم في مكة بالصلاح

فلما

فلما أتى إليه دعا له وقال له اكشف عن بطنك فكشف وكشف
الزوكي عن بطن نفسه والصقها ببطنه ثم خرج فظهر أثر ذلك للفور
وقل رميه للدم وشفي عن قريب وكانت وفاة الفقيه محمد المذكور في
سنة اثنين وثمانين وسبعماية بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة بقرب
ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها أبو عبد الله محمد بن عمر
بن عبد الله بن شوعان بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وقبل
الألف عين مهملة وبعدها نون كان رحمه الله تعالى فقيهاً عالماً عارفاً
كاملاً ورعاً زاهداً تاركاً للدنيا مقبلاً على الأخرى وكان مع كمال
العبادة والزهادة متضلعاً من علوم شتى كالفقه والحديث
والأصول والتفسير والنحو واللغة وغير ذلك وكان يدرس جميع
هذه العلوم وكان يقول من عرف الكشاف والبزدوي الكبير عرف
العلوم كلها وكان هو له بهما معرفة تامة وكثيراً ما يدرسهما ويحل
مشكلاتهما ومما يحكى من زهده انه لما توفي والده وكان صاحب دنيا
واسعة وله على الناس ديون كثيرة لم يتعلق الفقيه بشي منها بل وجد
له جملة ورقها على الناس بديونه فلها بالماء جميعها ولم يطالب
احداً منهم ومما يحكى من ورعه انه كان لا يأكل الا ما تحقق حله أخبرني
ثقة خبير بحاله انه كان لا يأكل يخرج عشية كل يوم من شهر رمضان

الى مقبرة باب سهام من مدينة زبيد ويأخذ شيئا من الشجر المباح
النابت هنالك ويفطر وقت الافطار حتى يكون اول شي يدخل جوفه
حلالا بيقين ومن ورعه وزهده ان السلطان الملك الناصر أمر
بتعيين جماعة من العلما يحضرون مقامه لصلوة التراويح في شهر رمضان
فعين الفقيه من جملتهم فلما علم بذلك خرج عن المدينة وصام تلك السنة
في قرية القرتب ولم يدخل الا بعد مضي الشهر ومما يدل على ولايته
انه وصل رجل من كبار العلما الصالحين من اهل الهند يقال له الشيخ
غياث الدين اخذ عنه جماعة من الفقها بزبيد الحنفية والشافعية
في فنون كثيرة من العلوم وكان الفقيه محمد المذكور من اكثرهم اخذا
عنه وكان الشيخ غياث الدين يثني عليه كثيرا ثم البسه الخرقة وقال
له لا تلبسها احدا الا بعد خمس سنين فلما مضت الخمس توفي الشيخ غياث
الدين في بلده فدل هذا على ان الشيخ كان قد كوشف ان مدة بقائه
هذا القدر وان الفقيه يرث سره ويكون بدله اذ حكم البدل ان
لا يتصرف الا بعد وفاة بدله ومما يؤيد ذلك ان الفقيه كان يقول
كانت مسايل تشكل علي في البزدوي فلما انقضت هذه الخمس
ظهر لي جميع ما كان يشكل علي من ذلك واتضح لي اتضاحا بينا وهذا
يدل على انه تجدد له زيادة علم وتنوير وعلو مقام رحمه الله تعالى

وكان

وكان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى مودة ومواخاة وصحبة اكيدة
وكانت قرايتهما واحدة على الفقيه ابي بكر الحداد الآتي ذكره في علم
الفقه أصولا وفروعا على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى
وعلى جدي عبد اللطيف في العربية نحوا ولغة وغير ذلك وعلى الشيخ
غياث الدين المذكور اولا في الحديث والاصول وغير ذلك وعلى الشيخ
محمود الوارقي في المعاني والبيان وما يلحق بهما وتوفي الوالد قبله بعشر سنين
وكان الفقيه محمد المذكور مبارك التدريس انتفع به جمع كثير وتخرج به
وهو شيخ مشايخنا كالفقيه كالسيد محمد بن اسمعيل القاضي المعروف بالزبيري
والفقيه محمد بن عمر الابيني المعروف بالقصير وذهب بي اليه اخي عبد
اللطيف رحمه الله تعالى وانا في التاسعة من عمري واخذ لي منه اجازة
عامة في جميع ما يرويه والبسني الخرقة نفع الله به وكانت وفاته اول يوم
من سنة اثنين وعشرين وثمان مائة ودفن بمقبرة باب سهام عند الفقيه ابي
بكر حنكاش الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك
به رحمه الله تعالى ونفع به امين ابو عبد الله محمد بن عمر الدبري
بفتح الدال المهملة وكسر البا الموحدة واخره را نسبة الى الرقابة عرب
يسكنون بناحية الوادي سهام كان المذكور فقيها عالما صالحا عابدا زاهدا
تفقه بالفقيه احمد بن عمر الاهدل وكان له عنده منزلة ومكانة وكان

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University

الفقيه احمد يعتقده مع كونه شيخه وكان مسكنه قريه المراوعه وقد
تقدم ضبطها مع ذكر الشيخ علي الاهدل وسمعت جماعه من بني
الاهدل يثنون عليه بالصلاح ويعظمونه وكان له مع كمال العلم
كرامات من ذلك انه كشف له مره ان الشيخ ابا بكر بن علي الاهدل
رمى يوما بالقوس الى بعض الظلمه وهو في قبره وذكر الفقيه محمد انه سمع
طنين السهم باذنه وسياتي ذكر هذه الحكايه مستوفاه في ترجمه الشيخ
ابي بكر ان شا الله تعالى ولم يزل الفقيه المذكور على الطريق المرضي من
نشر العلم النافع تدريسا وافتا مع العمل الصالح والزهد والورع
حتى توفي سنه اربع وتسعين وسبعمايه وله في القريه المذكوره ذريه
اخيار مباركون • ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن وهاس
بفتح الواو وتشديدها وبعد الالف سين مهمله كان المذكور فقيها عالما
عابدا صواما قواما صاحب بر واحسان كثير الصدقات كثير السعي
في قضا حوايج الناس وكان كثير التنفل بالصلوه حتى على ظهر الدابه
اذا سافر وكان مع ذلك ماهرا في علم الادب فصيحا بليغا له مكاتبات
ومراسلات وكانت وفاته سنه اثنين وعشرين وتسعين وسبعمايه وكان
له اخ اسمه علي كان عابدا زاهدا كثير الخلوه والانفراد خصوصا في
الاوديه الموحشه حكى الفقيه حسين الاهدل في تاريخه انه قيد

نفسه

٢٠٨

نفسه في بعض المساجد نحو اربعه عشر سنه وكان والدهم فقيها
عالما محويا وجمع كتبا كثيره وله اولاد غيره من ذكر وذريته اخيار
صالحون وكانت له بنت من الصالحات تزوجها الشيخ احمد
الحرضي مقدم الذكر وهي ام اولاده وكان مسكنهم قريه البرزه
وقد تقدم ضبطها في ترجمه الشيخ عمر بن عثمن الحكمي نفع الله بهم
اجمعين • ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن جميع بضم الجيم
على التصغير الملقب بالشني صاحب الخليف وهي قريه من قريه الخلف
وهما من الحجاز مما يلي اليمن قل ما تذكر احداهما الا وتذكر الاخرى معها
فلا يقال الا الخليف والخلف غالبا وهما بالخا المعجمه والفا كان
المذكور من عباد الله الصالحين صاحب كرامات وعباده ومجاهده
كثير اطعام الطعام وكان ابوه ابرهيم ايضا من كبار الصالحين ذوي
الكشف والكرامات اصله من المغرب من قوم يقال لهم بنوا منصور
انتقل المذكور الى هذه البلده المذكوره وتديرها حتى توفي بها وقبره
هنالك وقبور ذريته مشهوره تزار ويتبرك بها نفع الله بهم • ابو عبد الله
محمد بن ابي بكر بن شبيح بضم الشين المعجمه وفتح البا الموحده
وسكون المثناه من تحت واخره حا مهمله كان المذكور فقيها عالما
صالحا عابدا زاهدا متجردا عن الدنيا صاحب كرامات مشهوره

صبط
ذكرها بعد
تقدم قبل
واظن ان سمع الموجب عمر
الذي راه بخطه هاهنا انت
صح
ثم

وكان بينه وبين الفقيه ابي بكر بن ابي حربه صحبه مؤكده وله به
اتصال واختصاص وكان يصلي به الفرايض والتراويح لحسن قراءته
ولما توفي الفقيه ابو بكر سلك طريقته في نفع المسلمين والسعي في
نصايح حوايجهم ويقال انه ورث سره في ذلك نفع الله بهما وكانت
وفاة الفقيه محمد المذكور سنه ثمان وتسعين وسبعمايه بمنزله بالعامريه
من ناحيه الوادي سهام وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به وكان والد
الفقيه ابو بكر فقيها عالما وهو من ذريه الفقيه ابو بكر يحيى بن ابي بكر بن مفرج
ويحيى هذا المخوار زكريا جد الفقها اصحاب السويري وقد تقدم ذكره في
ترجمه الفقيه ابرهيم بن زكريا وعرف المتأخرون من هولا بني يحيى ببني الاحمر
على التصغير وربما اطلق عليهم بني زكريا ايضا تغليبا لاسم اولاد
عمهم ذكر ذلك الفقيه حسين الاهدل في تاريخه نفع الله بهم اجمعين
ابو عبد الله محمد بن محمد المزجاجي كان شيخا كبير القدر صالحا
عابدا صواما قواما كثير الذكر والتلاوه لكتاب الله تعالى مواظبا على
الاوراد يوثر الخلوه والعزله وهو اخر كبار فقرا الشيخ الكبير اسمعيل
بن ابرهيم الجبرتي وفاة صحب الشيخ من ايام شبابه وانتفع ونال منه
سنا لا صابحا ونصبه الشيخ شيخا لما تحقق اهليته وكانت له به
نيابا واسعه وكان كثير الانفاق منها للفقرا والمساكين لا يزالون

عند

عند بيته لا سيما يوم الجمعه فانه كان يجتمع الى بابه جمع كثير ويكتب
كل واحد اسمه في ورقه ويدخل اليه بذلك الورق واحدا واحدا او غيره
فيوقع لكل واحد بشي على قدر حاله ويذهبون بذلك الورق الى
وكيله فيعطي كل واحد ما كتب له الشيخ وكان هذا دابه في كل جمعه
خارجا عن صدقات تتابع الايام لاصحابه من فقرا الشيخ وغيرهم
وكان كثير الاكرام للوافدين والغربا من اهل مكه المشرفه وغيرها وكان
يحب العلما ويجلهم ويقوم بكفايه جماعه منهم وجمع كتبا كثيره في كثير من
فنون العلم واوقفها في مسجد انشاه ملاصقا لبيته قريبا من المسجد الجامع
بزبيد وكانت وفاته سنه تسع وعشرين وثمان مايه ودفن بمقبره باب
سهام قريبا من تربه شيخه المذكور وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به
وخلفه في موضعه ولد ولده الشيخ الصالح عبد الرحمن بن محمد النور بن
الشيخ محمد المذكور فقام اتم قيام وكان من الصالحين حسن الخلق دايم
البشر نشا نشوا حسنا في حجر جده وخدمه مده واشتغل بالعلم
حتى برع فيه فقها وادبا وتصوفا ونصبه جده شيخا لما تحقق كماله
وجعل اليه نظر المسجد والكتب مع وجود والده واعمامه توفي شابا
سنه سبع واربعين وثماني مايه ودفن الى جنب جده رحمه الله تعالى
وكان من حق الشيخ محمد المذكور ان يقدم ذكره على كثير ممن قبله وانما

اخرته لتاخر زمانه جدا وبنو المزجاجي هولا جماعه كثيرون غالبهم
في البادية اصلهم من قريه الهزمه من قوم يقال لهم بنو نمر وهم من
الاشاعر القبيله المشهوره انتقل جد هولا الساده الى قريه
المزجاجة وهي قريه من الهزمه فنسب اليها وهي بكسر الميم وسكون
الزاي ثم جيم مكرره قبل الالف وبعده ثم ها تانيث اشتغل جدهم
المذكور بالعباده ولزم طريق التصوف ثم ذريته ثم انتقل منهم الشيخ
محمد صاحب الترجمه الى مدينه زبيد وتديرها كما ذكرنا وقد ظهر منهم
جماعه عرفوا بالخير والصلاح وظهور الكرامات ومن متاخرهم في هذا
الزمان الشيخ الصالح ابو بكر الصديق بن عبد الله كان على قدم
صالح كامل من الاشتغال بالعباده وكثرة التلاوه والذكر ولزوم
الطريق وكان صاحب كرامات ظاهره وكانت وفاته سنه ثمان وخمسين
وثمان مايه ودفن الى جنب الشيخ محمد المذكور اذ كان قد سكن المدينه
في اخر عمره لما اخربت البلاد من الخلاف رحمهم الله ونفع بهم اجمعين

ابو عبد الله **محمد بن اسحق الحضرمي** اصله من الحضارم اهل القحمه
المتقدم ذكرها في ترجمه الفقيه اسمعيل الحضرمي وبها نشا وتفقه ثم
اشتغل بالعباده ولزم العكفه في بلده مده ثم حج وزار النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم فلما رجع من الحج انتقل الى مدينه المهجم وسكنها

وابتنى

٢١٠

وابتنى بها مسجدا عند بيته وعمره بحلقات الذكر والتلاوه مع جماعه
من الفقرا ثم لزم بعد ذلك البيت والخلوه على الذكر والتلاوه
ومبا ومه الصيام وكان لا يفطر الا على قليل اللبن في الغالب فكان
قل ما ينتقض وضوءه بل كان يصلي الصبح بوضوء العشا وربما صلاها
بوضوء الظهر من اليوم الذي قبله هكذا ذكر عنه الفقيه حسين الاهدل
في تاريخه وكان على قدم عظيم من التجرد عن الدنيا والتفرغ للعباده وكان
له عند الناس قدر عظيم ومحل جسيم الخاص منهم والعام يزوره السلطان
فمن دونه الى منزله ويتبركون به وكان اصحابه مع ملازمته للعزله
يقيمون الصلوات بالجماعات في المسجد ويلازمون الذكر والتلاوه
على عاده الشيخ اخبرني بعض الثقات الاخيار قال دخلت مسجد
الشيخ محمد بن اسحق فرايت اصحابه يرفعون اصواتهم بالذكر رفعا شديدا
فقلت في نفسي كالمنكر عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس
اربعوا على انفسكم فانكم لا تنادون اصم ولا غايبا الحديث فلما كانت
تلك الليله رايت في المنام كان رجلا يقول لي علمت ان الشيخ محمد
بن اسحق استمر مدرس الحديث قال فلما استيقظت فهمت من ذلك انه
رد على انكاري عليهم وان رفع اصواتهم كان بنظر من الشيخ وانه
اعرف بمقصود الحديث نفع الله به وكانت للشيخ كرامات كثيره ومنامات

Copyright © King Saud University

صالحة وقد جمع بعض أصحابه ذلك في جزء لطيف وكانت وفاته
سنة ثلاث وثلثين وثمان مائة ودفن بمدارع من مدينة المهجم
واتفق بعد موته بنحو ستة اشهر ان انخسف قبره من كثرة
الامطار فكشف عنه فاذا هو لم يتغير بدنه ولا شي ولا اكفانه
فعد الناس ذلك من كراماته ثم بنوا عليه واحكموا بناه رحمه الله تعالى
ابو احمد مدافع بن احمد بن محمد المعيني نسبة الى بني معين بضم
الميم وكسر العين المهملة قوم من خولان كان الشيخ المذكور من كبار
المشايخ ارباب الاحوال والكرامات والمكاشفات اجمع الناس على ولايته
وكماله وكان أخذه لليد عن الشيخ علي بن الحداد مقدم الذكر وهو اخذها
عن الشيخ الكبير عبد القادر الجيلاني وفتح الله عليه بفتوحات ربانية
وانتشر ذكره وبعد صيته وكان مسكنه قرية الوحيز غربي مدينة
تعز وهي بفتح الواو وكسر الحا المهملة وسكون المثناة من تحت
واخره زاي وله بها رباط واثار وذرية باقون الى الان يقومون
بالموضع وهم على خير من زيهم ومن كرامات الشيخ مدافع ان الشيخ
ابا الغيث بن جميل فقد شيا من احواله في ايام بدايته فوصل الى
الشيخ المذكور واقام عنده اياما حتى رد الله عليه حاله الذي
فقد ومن مكاشفاته أنه كان له ابنتان فخطبهما جماعة من اعيان

الناس

الناس

فلم يقبل منهم احدا فقال له بعض خواصه فقال ان زوجيهن من وراء
البحر وسيصلون عن قريب فلما وصل الشيخ البريهيم ابو الجديد واخوه
زوجهما بهما وعرفوا ان ذلك كان منه على طريق الكشف نفع الله به
واتفق ان الملك المسعود بن ايوب ركب يوما للصيد فراى جمعا
عظيما من الناس في ناحية الوحيز يقصدون زيارة الشيخ مدافع
فسال عنه فقيل له هو رجل من كبار الصالحين وله عند الناس قبول
عظيم ومحل جسيم فقصد للزيارة الى موضعه وكان من عادة الشيخ
اذا صلى الصبح ان يقعد الى صلاة الضحى مشتغلا بالذكر والتلاوة
والصلاة وغير ذلك ولا يدخل عليه احد ولا يخرج الى احد فاتفق
وصول السلطان في ذلك الوقت فكان خادم الشيخ يخرج ويدخل
ويقول الساعة يخرج الشيخ الساعة يخرج الشيخ من غير ان يعلم
الشيخ فلما طال الامر جعل جماعة من الامرا والمماليك يقولون
ولد الملك الكامل على باب فلاح من اهل اليمن لم ياذن له ونحو ذلك
فاغتاظ المسعود من ذلك غيظا شديدا ورجع قبل ان يجتمع بالشيخ
ثم انه خشي ان يحدث منه مثل ما حدث من عمه الصوفي المقدم ذكره
في ترجمة الشيخ فرج النوبي فقبض عليه وعلى صهره الشريف ابي الجديد
وارسل بهما الى الهند من طريق عدن فلما وصلا الى مدينة ظفار

لازمه اهلها في أن يقيم معهم فكره وقال لا اكون عبدا فرارا فلما
اقام في أرض الهند نحو شهر بن رجع الى ظفار فاقام فيها اياما قلايل
ثم توفي بها سنة ثماني عشرة وثمانمائة وقبره هنالك مشهور يقصد للزيارة
والتبرك وتستنجح عنده الحوايج وللشيخ المذكور في قريه الوجير ذريه
مباركون كما قد مضى يحكي ان الملك المظفر بن رسول أراد ان يعتبر على ولد
للشيخ يقال له عمر شيا من مسامحانه فرأى الشيخ في المنام يقول له يا يوسف
ان غيرت على عمر غيرنا عليك فرجع السلطان عن ذلك وكراماته كثيره نفع الله به
بلغ
أبو محمد مرزوق بن حسن الضريفي كان نفع الله به من اجل كبار
المشايخ أرباب الكرامات الظاهرات والمكاشفات الباهرات صاحب
خلق وتربيه صحبه جمع كثير وانتفعوا به يقال أن أصحابه بلغوا نحو الخمسمائة
وهو جد المشايخ بني مرزوق بمدينة زبيد اليه ينتسبون وبه يعرفون انتقل
جده من جهة دوال وسكن المدينة المذكوره وظهر بها الشيخ المذكور
وسلك طريق التصوف وصحب الفقيه ابرهيم الفشلي متقدم الذكر وأخذ عنه
اليد وانتفع به وكان رجلا اميا حصلت له من الله تعالى عنايه شريفه
وفتح عليه بعلوم كثيره وهيبه فكان يتكلم مع العلما في علومهم كما اتفق
ذلك لجماعه من أهل العنايات كالشيخ الضياوي والشيخ أبي الغيث بن جميل
والشيخ محمد الحكمي وغيرهم نفع الله بهم اجمعين وكانت له كرامات

كثيرة

كثيره مشهوره منها ما حكاه الشيخ يحيى المرزوقي في كتابه الذي جمع فيه
كرامات المشايخ بني مرزوق أنه طلبه الملك المسعود بن أيوب ليعتبر حاله
وكان قد اتفق له مع مرغم الصوفي ما تقدم ذكره في ترجمة الشيخ فرح النوبي
فعمل للشيخ وأصحابه وليمه وذبح لهم ثورا وبغلا وجعل كلا على حده
فامر الشيخ نقيب الفقرا ان يميز الانيه التي فيها لحم الثور ويجعلها مما
يلي الفقرا والتي فيها لحم البغل مما يلي غلمان السلطان فسأله السلطان
عن هذا التمييز فقال هذا يليق بحال الفقرا وهذا يليق بحال خدم السلطان
فاعترف السلطان بفضله وولايته وقام اليه وقبل يده وطلب منه الدعا
أن يحكمه فحكمه كما يحكم الفقرا ومن كراماته نفع الله به أن بعض اولاده كان
له دين على رجل فطالبه ولازمه فجا الرجل الى الشيخ وطلب منه ان يمهل
له ولده ولم يكن للشيخ علم بذلك فطلب ولده وقال له قد صار لك مال
ودين انت لا تصلح لك الحياة فوقع الولد ميتا في المجلس وابرا الشيخ الرجل
من الدين وكان الولد يومئذ شابا لم يتزوج وهذه القصه تشبه قصة
الشيخ ابي مدين اذ كان له ولد صغير فقعد يوما يلعب عنده فاشتغل قلب
الشيخ به فلما راى انه قد فتنه وشغله عن الله تعالى نظر اليه نظره فمات
للفور وذلك مشهور عن الشيخ أبي مدين نفع الله به ومما اشتهر من
كرامات الشيخ مرزوق نفع الله به مما استفاض انه لما ابتنى القاضي ابو بكر

أبي

بن عقامه مسجده الذي بحافه المصلى من مدينة زبيد وأراد نصب
المحراب جرى بينه وبين البناه خلف في ذلك وطال بينهم الأمر وحضر
جماعه من الناس وكان الشيخ مرزوق من جملتهم اذ كان بيته قريبا من
المسجد فقال لهم الشيخ القبله هاهنا فلم يقبل منه القاضي وجد في
المخالفه فقال الشيخ هاهنا وهذه الكعبه فرأى القاضي الكعبه ورآها
الجماعه الحاضرون جميعهم وذلك وقت الضحى ثم أخذ الشيخ بعد ذلك دهش
وذهول حتى غاب عن حسه وبقي شاخصا بغير شعور فحمل على ذلك
الحال الى بيته ولم يقم بعد ذلك الا مدة يسيره وتوفي في تاريخه الآتي
ذكره ان شا الله تعالى والمسجد المذكور هو الذي كان يدرس فيه الفقيه
علي بن نحر في هذا الزمان قبالة بيته بينهما الشارع هنالك قريبا من مسجد
المصلى المشهور ومن كراماته المشهوره عنه نفع الله به أنه مات رجل من
المماليك يقال له ابن ازدمر وكان استاذ دار الملك المظفر بن رسول
وقبر الى جنب قبر الشيخ مرزوق فضرب ابن عمه على قبره خيمه على عاده أهل
الدوله وكان يبيت فيها هو وجماعه معه فرأى ليله في المنام ان جماعه من
الملايكه جاوا بمحمل من نار وعليه محمل من نار واخرجوا ابن عمه من القبر وأرادوا
ان يضعوه في المحمل وهو يصرخ ويستغيث من شده ما حصل عليه فرأى
الشيخ مرزوقا المذكور خرج من قبره وقال لهم اتركوه فقالوا له يا شيخ

قد امرنا

قد أمرنا فيه بذلك فقال لهم اني قد شغلني فيه ريب وفيمن قبر عندي فتركوه
وارتفعوا فاصبح الراى المذكور يخبر الناس بما رأى ثم قلع الخيمه وتحكم على
يد ولد ولده الشيخ محمد بن حسن بن مرزوق مقدم الذكر وكان هو القائم
بالموضع يومئذ بعد أبيه وجده وكرامات الشيخ مرزوق كثيره نفع الله به
وقد جمع الشيخ يحيى المرزوقي كراماته وكرامات ذريته في مجلد وغالب
ذريته اخيار صالحون وقد تقدم ذكر جماعه منهم ولهم زاويه مشهوره
وفقرا واتباع ولا يخلو موضعهم من قايم نفع الله بهم اجمعين وكانت وفاة
الشيخ مرزوق سنه سبع عشره وستمايه وقد ناف على المائتين وقبره عند
باب سهام من القبور المشهوره للزياره والتبرك قل ما قصده ذو حاجه الا
وقضيت حاجته وهو أحد السبعه الذين تقدم ذكرهم في ترجمة الفقيه ابرهيم
الفشلي نفع الله بهم اجمعين ٢ أبو عبد الله مرزوق بن مبارك
كان من كبار الأوليا وارباب الكرامات الخارقه ومما اشتهر من ذلك انه
كان له حمار يركب عليه ويطلب لعياله من الزكوه ايام الزرع فلما توفي كان
الحمار يذهب بنفسه الى المواضع التي كان يذهب اليها الشيخ ويهب له
الناس شيا من الطعام حتى يجتمع على ظهره جمله من ذلك ويذهب به الى
اولاد الشيخ وعرف الناس فيه ذلك فكان من اتى اليه قضى حاجته وأقام
على ذلك مده حتى كبر اولاد الشيخ وسعوا لانفسهم وذلك مشهور

مستفاض بين الناس وكان مسكن الشيخ المذكور قريه يقال لها إفاعتين
بكسر الهمزه ثم فا وبعد الالف عين مهمله ومثناه من فوق مفتوحه ومثناه من
تحت ساكنه وآخره نون وهي من نواحي بيت الفقيه بن عجيل من جهه الشام
ذكره الشيخ يحيى المرزوقي في كتابه الذي جمع فيه مناقب الشيخ مرزوق
بن حسن المذكور قبل هذا وذكر أن الشيخ مرزوق بن مبارك هذا كان
من الموالي واظنهما كانا متعاصرين والله أعلم ومن كرامات الشيخ
المذكور أنه اخذ بعض الناس شيا مما على الحمار فلصقت يده في الخرج
ولم يقدر أن ينزعها حتى وصل الى بيت الفقيه الشيخ واتى بعض أولاد
الشيخ واخرج يده من الخرج وهذا مما استفاض في تلك الناحيه نفع الله
به ومنهم عباد الصالحين أبو عبد الله مسروق بن الأجدع
بن مالك الهمداني كان سُرق وهو صغير فسمي مسروقا ولقي عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فقال له ما اسمك فقال مسروق بن الاجدع فقال
له عمر إن الاجدع شيطان بل انت ابن عبد الرحمن فكان يعرف بذلك
وكان أبوه قد أسلم كان المذكور من كبار التابعين وافراد الزاهدين
روى عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر ومعاذ وابي ذر وزيد بن
ثابت والمغيره وعايشه وغيرهم رضي الله عنهم وكان كثير الاجتهاد
في العباده فقيل له لو رفقت بنفسك فقال والله لو أتاني آت واخبرني

أن الله

ان الله لا يعذبني لاجتهدت فكيف وانا لا ادري الى ماذا اصير وحج
في بعض السنين فكان لا ينام ليلا ولا نهارا الا ان يكون في حال السجود
وكان يقول ما كنت اكون اذا قال لي الخادم ما في البيت قفيز ولا درهم
وكان يقول حسب المرء من الجهل ان يعجب بعمله وحسب المرء من العلم
ان يخشى الله وقال ان المرء حقيق ان يكون له مجالس يخلو فيها
بنفسه ويتذكر ذنوبه ويستغفر الله منها وكان يقول اذا بلغ احدكم
أربعين سنه فليأخذ حذره من الله تعالى وكانت وفاته بالكوفه سنه
ثلث وستين من الهجره رحمه الله تعالى أبو محمد مسعود بن
عبد الله الحبشي كان مولى لبعض العرب في حد ود الوادي رمع
فامتحن بالجذام فطرده مواليه فقصد قريه التربه المقدم ذكرها
في ترجمه الشيخ عيسى الهتار فلما اتاها وجد الشيخ عيسى قد توفي
وولد ولده الشيخ ابابكر فرحب به واكرمه وحكمه للفور ونصبه
شيخا وأذن له بالتحكيم وامره بالعود الى بلد مواليه وكان ذلك
منه باشاره من والده فانه قيل كان قال له عند وفاته باتيك من
هذا النهج رجل ممتحن بمرض وأشار الى الجهه التي جا منها الشيخ
مسعود المذكور واذا اتاك فابلغه عني السلام واطلب منه لك
الدعا وحكمه فلما فعل الشيخ ابو بكر ما امره به والده رجع الشيخ

Copyright © King Saud University

مسعود الى بلده وقعد في موضع رباطه الان وكان اذ ذاك عقبة
سلام فكان يستظل بالشجر حتى فطن له الناس فاكرموه وابتنوا
له هنالك رباطا وظهرت عليه اثار الشيخ عيسى المذكور حتى صار
صاحب كرامات ومكاشفات وانتشر ذكره في البلاد واشتهر صيته
بين العباد ولم يزل على اكمل حال حتى توفي ودفن في رباطه المذكور
وتربته هنالك مشهورة تقصد للزيارة والتبرك نفع الله به وقد
خرب ذلك الموضع منذ زمان بسبب خلاف الحروب ابو عبد الله
مسعود بن عبد الله الجاوي بالجيم وكسر الواو وكان المذكور
شيخا كبيرا مشهورا يمد بيته عدن ونواحيها وهو من كبار اصحاب الشيخ
والفقيه اهل عواجه وكان له صحبة من الفقيه الكبير اسمعيل الحضرمي
وانتفع بالجميع وشملته بركة انفاسهم وكان صاحب خلق وتربية
انتفع به جماعة من الاكابر كالشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي وغيره وذكره
الشيخ اليافعي في تاريخه واثنى عليه كثيرا وقال في حقه شيخنا المذكور
الولي المشهور ذو الانفاس الصادقة والكرامات الخارقة والمواهب
السنية والمقامات العلية ثم قال في موضع اخر وهو اول من البسني
الخرقة باشارة وقعت له قال وحضرت معه مرة عند قبر بعض
الصالحين ففهمت منه انه كلمه من قبره ولم يحقق الامام اليافعي

وفاته

وفاته لانه لم يذكره في سنة معينة بل ذكره على سبيل الاستطراد في
مواضع متفرقة رحمه الله تعالى ونفع به ابو عبد الله المغيرة بن
حكيم الصنعاني الابناوي كان فقيها فاضلا عابدا زاهدا متعبدا
من كبار التابعين من اهل صنعا ادرك جماعة من كبار الصحابة وله رواية
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقد لقي عبد الله بن سعيد بن خيثمة الانصاري
وابا هريرة وغيرهما ذكره ابن الجوزي في كتابه صفوة الصفوة وقال
سافر المغيرة من صنعا الى مكة خمسين سفرا حافيا محرما صايما لا يترك
التهجد وقت السحر بل كان اذا سارت القافلة في ذلك الوقت فارقها
واقبل على صلوته حتى يطلع الفجر ثم يصلي الصبح ويلحقها اي وقت لحقها
ويروى انه كان يختم القران في كل يوم يقرا بعد صلوة الصبح من البقرة الى
هود ويقرا ما بين الظهر والعصر من هود الى الحج ثم يختم بين المغرب والعشا
وكان اذا صلى دعا واطال الجلوس ويروى عن نافع مولى ابن عمر انه
قال بعثني عمر بن عبد العزيز الى اليمن فاردت ان اخذ في العسل فقال
لي المغيرة بن حكيم ليس فيه شي فكتبت بذلك الى عمر بن عبد العزيز فقال
صدق المغيرة هو عدل مرضي ليس في العسل شي وكانت وفاته بمكة
المشرفة لنيف ومائة تقريبا ويروى انه لم ير الكعبة بلا طايف الا يوم
مات المغيرة بن حكيم المذكور رحمه الله تعالى وقال بعضهم دخلت

عبد الله بن ...

Copyright © King Saud University

على المغيرة أعود به بمكه وعند أمير مكه ابرهيم بن هشام فقال له الامير افطر فقال كيف افطر وانا بالمسير ولا ادرى ما يفعل بى ابو الخير

مفتاح بن عبد الله الأسدى نسبته الى الشيخ عبد الله الأسدى مقدم الذكر كان الشيخ مفتاح من موالى صحب الشيخ عبد الله المذكور وخدمه وانتفع به ونال من بركاته حتى صار من كبار الصالحين اهل الكرامات والاحوال عاصر الشيخ ابا الغيث بن جميل وكان له بناحية الوادى سردد قريه تعرف ببيت مفتاح نسبته اليه وله بها زاويه مشهوره محترمه ببركته وكان حسن الصحبه والتربيه صحبه الشيخ محمد الخزاز بالخا المعجمه والزاى المكرره وتخرج به حتى صار من الصلحا الكبار وكان هو القايم بزاويته من بعده اذ لم يكن له عقب وذريه الشيخ محمد المذكور يتوارثون ذلك الى الان فيما ذكر الفقيه حسين الاهدل قال وهم اخيار صالحون ونسبهم فى الحكما القبيله المشهوره وممن شهر منهم بالخير والصلاح الشيخ عبد الله بن احمد بن محمد المذكور قال وتزوج امراه من ذريه الشيخ الأسدى يقال لها جمله بنت احمد كانت من الصالحات كثيره الصيام والقيام وكانت لها زاويه بقريه الحبيل يعنى بفتح الحا المهمله وكسر الموحده وبعدها مثناه تحت قال واليها ينتسب فيقال حبيل جمله ويقال ايضا حبيل بنى

مهدى

مهدى وتزوجها بعد الشيخ عبد الله رجل من بنى عجيل فجات له بولد اسمه احمد عرف بالعجيلى كان هو القايم بزاويتها من بعدها وكانت وفاتها لنحو ثلثين وثمان مايه ولم اتحقق تاريخ وفاة الشيخ مفتاح صاحب الترجمه غير انه كان معاصرا للشيخ ابى الغيث بن جميل كما تقدم وزمانه معروف بزمانه وقبره بقريته المذكوره وقبور المشايخ بنى الخزاز عنده من القبور المشهوره المقصوده للزياره والتبرك نفع الله بهم اجمعين

ابو احمد موسى بن على بن عمر عجيل وعجيل لقب لعمر وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمه اخيه الفقيه ابرهيم بن على كان موسى المذكور من اكابر العلما ومشاهير الفقها فاق اهل عصره علما وعملا تفقه بالفقيه ابرهيم بن زكريا مقدم الذكر وغيره وكان بينه وبين الشيخ والفقيه اصحاب عواجه صحبه واخوه فبشراه انه يولد له ولد يكون عظيم الشان فكان كما قالا وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمه ولده الفقيه احمد نفع الله بهما وكان الفقيه موسى من اعلا الناس همه واشرفهم نفسا واكرمهم اخلاقا ومما يروى من مكارم اخلاقه انه كان كثير الحج الى بيت الله الحرام تعالى وكان بينه وبين امام المقام صحبه وكان الامام المذكور رجلا صالحا مباركا وكان غالب شباب الحرم بيده امامه وتدريسا وخطابه وقضا فحسده بعض اهل بلده على ذلك

مخطوطات ... الرياض

Copyright © King Saud University

فكتب الى الخليفه ببغداد يخبره بكثرة اسبابه ويقول انه قليل
المعرفه بالعلوم وبالغ فى امره حتى ان الخليفه امر بندب جماعه من
العلما ممن حج مع الركب فى تلك السنه ان يمتحنوا امر هذا الفقيه
ويسالونه عن مسايل من العلم فيما يتعلق باسبابه فان وجدوه اهلاً
لذلك والا عزل وجعل فى كل سبب من اسبابه من يحمل فيه فلما سار
الركب كتب الى المذكور بعض اصحابه من اهل بغداد كتابا يخبره فيه
بصورة الحال وارسل به مع من يعتاد الوصول الى مكه قبل الركب
بايام على البريد فلما علم بذلك اجمع رايه على ان يختفى حتى يرجع
الركب فاتفق وصول الفقيه موسى الى مكه لجارى عادته فلم يجد
الفقيه ووجد من اخبره بالقصه فوصل الى بيته وقال للجاريه
قولى لسيدك صاحبك موسى بن عجيل اليمانى فاذن له بالدخول
فلما اجتمع به سأله عن حاله فاخبره بحقيقة الامر فقال له لا تخش
من هذا الامر شيا بل افعل ما اقول لك وانا اسد عنك هذه
القضيه ان شا الله فقال لا باس قال فاخرج الان واعتذر
بانك كنت مشغولا بشغل لازم وقوى نفسه على الخروج
والقعود فى المسجد فخرج معه فقال له اذا سالوك عن شى فقل
اجب يا موسى ولا تخاطبنى بشى غير يا موسى فلما قعد الامام فى
موضع

موضعه من الحرم قعد الفقيه موسى يقرا عليه فلما علم اهل العراق
بذلك جاوا اليه وجعلوا يسالونه عن مسايل قد اعدوها له
فقال لهم الفقيه اما هذه المسايل انا اضعف تلامذة الامام
اجيبكم عنها ثم اجابهم عن جميع ما سالوه حتى نفد جميع ما عندهم
ثم اورد عليهم عدة مسايل بلبل قلوبهم فى جوابها وكان معهم درج
فيه مسايل فقهيه وغيرها فاعطوه اياه فنظر فيه ساعه ثم
قال اجبهم يا موسى فاجاب الفقيه موسى عن جميع ما فيه جوابا
شافيا ثم كتب فى اخره وكتبه موسى بن عجيل تلميذ الشيخ فلان
وكان امير الركب حاضرا فعظم قدر الامام عندهم وقالوا
اذا كان هذا حال تلميذ من تلامذته فكيف يكون هو فاعترفوا
بفضله وتقرر عندهم ان المتكلم عليه كاذب حاسد ثم ابقوه
على جميع اسبابه وهذا شى لم يسبقه اليه احد يدل على غايه
الفضل وكرم الطباع وصدق الصحبه رحمه الله تعالى ونفع به وكان
الفقيه موسى المذكور لسعه فقهه وغزارة علمه يقال له الشافعى
الصغير ومع هذا توفى ولم يستكمل ثلثين سنه من العمر رحمه الله تعالى
ونفع به امين ابو عمران موسى بن عمر بن المبارك الجعفى
المعروف بابن الزعب وقد تقدم فى ترجمة والده بقية نسبه

Copyright © King Saud University

وضبط هذه الامر لفاظ اشتغل الفقيه موسى هذا اولا بالفقه
على الفقيه اسمعيل الحضرمي وغيره ثم صحب الشيخ محمد بن صفنح مقدم
الذكر فرباه وعرفه طريق السلوك والتصوف ثم امره بالعود الي
بلده لما تحقق كماله واهليته فاستقر هنالك وظهرت له كرامات
كثيرة وكان كثير المجاهدة بحيث كان يقعد من الطعام سنين انما
يشرب بعد صلوة العشا قليل لبن بعد ان يخلط فيه قليل صبر مسحوق
ومما يذكر عنه انه مرض له ولد فارادت امه ان تعمل له فروجا
فقال لها ان عملت لكل واحد من الاولاد فروجا فروجا والا فلا
تعملين له شيا وكانت له مناقب جليلة بحيث كان يقال له جنيد
اليمن وكان من تاخر من اصحابه عن الصلوة ضرب ومن طلع عليه
الفجر وهو نايم ضرب ويروى انه لما عزم على بناء مسجد بقريته الحقي
المقدم ذكرها مع والده واراد الصناع ان يسقفوه قصر بعض
الخشب عن بلوغ الجدار وكان ذلك وقت الغدا فقدم اليهم الشيخ
الغدا ليشغلهم به فلما تغدوا ورجعوا الي عملهم قال لهم ركبوا
هذه الخشبة فركبوها فبلغت الموضع الذي يريدونه ولم تنقص
شيا وكان بقرب بلاد الشيخ جمع كثير من اليهود وقد خرجوا عن
قاعدة الشرع فكتب الي جماعة من اكابر الفقها يستفتيهم في قتالهم

فاستفتوه

18

فافتوه بجواز ذلك فقام لحربهم واجابه على ذلك خلق كثير وكان
يركب في حربهم حمارا وحشيا فقتل منهم جمعا كثيرا واسلم منهم
جمع كثير ثم لما توفي ارتد اكثرهم وكانت وفاته سنة اثنين وثمانين
وستمائة رحمه الله تعالى ونفع به وكان له اخ يقال له هرون
كان فقيها خيرا تفقه بالفقيه اسمعيل الحضرمي وسياتي ذكر ذلك
في حرف الها ان شا الله تعالى وكان للفقيه موسى ابن اسمه احمد
قام بموضع ابيه وربطه قياما تاما وكانت وفاته سنة اثنين
وعشرين وسبعمائة ولهم هنالك ذرية اخيار مباركون ولا يخلو
موضعهم من قايم نفع الله بهم اجمعين ابو عمران موسى بن
احمد بن يوسف بن موسى الاصباحي ثم الجميري كان فقيها
عالما عارفا محققا وكان مسكنه قرية من قرى اصاب يقال لها
الكونعه بفتح الكاف وسكون الواو ثم فتح النون والعين المهملة
واخرها ها تانيث وللفقيه المذكور على كتاب اللمع للشيخ ابي اسحق
شرح مفيد مشهور بين الناس يقال انه احسن شروحه ولما
وصل هذا الشرح الي مدينة زبيد عمل الفقيه محمد بن الخطاب
مقدم الذكر ابياتا يمدح بها الفقيه موسى ويذكر هذا الشرح
فقال اذا كنت شهما فاترك اللهو جانبا وناقش على عليا المراتب من يجب

كفعل جمال الدين موسى بن احمد • حليف المعالي جامع المجد والحمد •
ويكفيه فضلاً ما أبان بشرحه • على لمع الشيخ الامام الحبر المجد •
لان كان ابرهيم ادمج متنه • لقد حل موسى كل ما فيه من عقد •

وله ابيات اكثر من ذلك هذا حاصلها • وناهيك بمدح ابن الخطاب له فانه كان كثير المنازعة لعلماء عصره قل ان يسلم لاحد منهم • وكان قد حصل في مدة الفقيه موسى المذكور منازعة شديدة بين اهل السنة وبين الزيدية بمدينة صنعا • واظهر الزيدية صولة اذ لم يكن في صنعا يوميذ من يردهم من علماء اهل السنة وكان صنعا يوميذ اقطاعا للامير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول من قبل الملك المسعود بن ايوب • فقال لهم الامير ليتنزل جماعة من علمايكم ناحية اصاب فقد ذكر لي ان فيها فقيها عالما تناظرونه فان غلبكم رجعتم الي مذهبنا • وان غلبتموه رجعنا الى مذهبكم • فاجابوه الى ذلك • فانتدب منهم جماعة يرون انهم لا يطاقون في المناظرة • وكتب لهم الامير الى اخيه نور الدين بن رسول • وكان والياً جهة اصاب من قبل المسعود ايضاً وطلب منه ان يجعل مناظرتهم بحضرته وان يعلمه بما يتفق من ذلك • فلما وصلوا الى نور الدين بكتاب اخيه تقدم معهم الي الفقيه موسى • فلما دخلوا عليه وجدوه يدرس

في المسجد

في المسجد فجعلوا يعترضونه وهو يجيبهم بما يسقط اعتراضهم • فلما فرغ ناظرهم على المذهب مناظرة تامة اسقط بها مذهبهم وبين لهم سفه رايهم وفساد حججهم • فانقطعوا وبان عجزهم فخرجوا عن مجلسه خزايا مدحورين • وجعل الناس يصيحون بهم من رؤوس الجبال • وهموا ان ينهبوهم لولا ان الامير نور الدين ذب عنهم ما سلموا • واشتهر بين الناس فساد مذهبهم • وضعف حججهم ببركة الفقيه ونصرته للحق • وكانت وفاة الفقيه المذكور سنة احدى وعشرين وستماية • ويروى ان بعض اصحابه رآه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي وشفعني في اهل اصاب من قوارير الى بلد السلاطين • يعني بلاد عتمه لان مشايخها يعرفون بالسلاطين • وهذه كرامة عظيمة ولاجلها اثبت ترجمة الفقيه المذكور رحمه الله تعالى ونفع به • وعتمه المذكورة بضم العين المهملة وسكون المثناه من فوق وفتح الميم واخرها ها تانيث جهة متسعة في نواحي الجبال تشتمل على قرى ومزارع • خرج منها جماعة من الفضلا والعلما • بينها وبين حصن قوارير المذكور مقدار يومين او نحوها •

ابو عمران **موسى بن عيسى الشاوري**

صاحب الخلف بضم الخا واللام المعجمة واللام واخره فا وهي قرية مشهورة بطرف الحجاز مما يلي اليمن وقد تقدم ذكرها في ترجمة

الشيخ محمد بن جميع صاحب الخليف كان المذكور فقيها عالما عاملا
ورعا زاهدا صاحب كرامات وافادات وكانت له عناية [illegible]
بتربيه المريدين وارشاد السالكين والصبر على الانفاق واطعام
الطعام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكان كثير العباده والمجاهده
وكان يطيل الصلوه بحيث يقرا في كل ركعه بقدر جزء من القران حتى يختم
القران جميعه متواليا فى صلوات الفرايض وكانت سيرته اشبه شى
بسيره السلف وكانت وفاته سنه ثمان وعشرين وثمان مايه وقد
اناف على التسعين واصاب الناس لموته حزن عظيم لعموم نفعه
رحمه الله تعالى وقبره هنالك مشهور عليه مشهد كبير يزار ويتبرك به وله
ولد بقى بعده اسمه محمد كان فقيها نحويا وصل الى مدينه زبيد فى سنه اثنين
وثلثين وثمان مايه كانت له مشاركات فى العلوم اخذت عنه
اشيا فى علم الفلك والاسطرلاب وغير ذلك وكان على قدم من
العباده والتلاوه وكان نزوله عند الفقيه اسمعيل المقرى رحمه
الله تعالى ولهم فى بلدهم المذكوره ذريه اخيار مباركون يقومون
بالموضع ويكرمون الوافد اصل بلدهم مخلاف حجه وهم من الفقها
بنى شاور وقد تقدم ذكر جماعه منهم كالفقيه احمد بن زيد والد اسمعيل
منهم الفقيه عيسى والد الفقيه موسى صاحب الترجمه الى هذا الموضع

وتدبره

وتدبره وصحب الفقيه ابرهيم بن جميع صاحب الخليف المتقدم
ذكره فى ترجمه ولده محمد بن ابرهيم رحمهم الله تعالى ونفع بهم اجمعين

ابو عمران موسى بن ابى الليل العريب كان شيخا كبيرا عارفا
مربيا انتفع به جماعه صحبوه وتخرجوا به كالشيخ مرزوق بن حسن
مقدم الذكر وغيره وكان من نظرا الفقيه ابرهيم العشلي ومعاصرا
له ومسكنه فى الربع الاعلا من مدينه زبيد وكان له هنالك زاويه
وفقرا وكان اخذه لليد عن الشيخ على بن الحداد مقدم الذكر بحق اخذه
لها عن الشيخ الكبير عبد القادر الجيلانى كما تقدم ولم اتحقق تاريخ وفاة
الشيخ موسى المذكور غير ان زمانه معروف بزمان معاصريه الشيخ
على الحداد والفقيه العشلي والشيخ مرزوق نفع الله بهم اجمعين

ابو المظفر منصور بن جعدار بكسر الجيم وسكون العين المهمله وقبل الالف
دال مهمله وبعدها را كان المذكور شيخا كبير الشان صاحب احوال وكرامات
وامر بالمعروف ونهى عن المنكر اصله من جبال مدينه حرض وكان ينزل
من بلاده الى مدينه حرض يتجر فى البز وغيره مع التدين والتعفف
ثم حصلت له جذبه ربانيه بسابق عنايه فسلك طريق العباده والزهد
وترك الدنيا وجد فى ذلك واجتهد ثم نصبه بعد ذلك بعض المشايخ
بنى الحكمى شيخا وابتنى بمدينه حرض رباطا ورباطا اخر فى موضع يقال

Copyright © King Saud University

له البهلول كثير الوحوش وتدبيره وسكن معه الناس حتى كان
يقيم بهم الجمعة والجماعة وكان دأبه في مدينة حرض ونواحيها
ازالة الخمور وانكار المنكرات حتى انه دخل مرة على امير حرض
وهو يشرب فانكر عليه وكسر الانية التي عنده كلها وما قدر الامير
ان ينال له بمكروه وكانت له مع اشراف حرض وقايع بسبب ذلك
قصدوا فيها قتله وسلمه الله تعالى ومن كراماته انه توضا مرة
من بئر وعندها اسد ثم صلى المغرب ومكث الى العشا وصلاها
ثم قعد حتى غلبه النوم فما استيقظ الا والاسد يرد عليه ثوبه
وكان الشيخ المذكور كثير الاحترام لامور الشرع معظما
للعلما وكان اذا جا الى الفقيه محمد بن علي العامري فقيه حرض
يومئذ يقبل رجله ويقول ما دام العلما فالناس بخير وجا اليه
مرة فقير لبعض المشايخ فقال له الشيخ منصور هل كان شيخك
يحجبك عن نسائه فقال لا فقال الشيخ والله من لم يتبع النبي صلى الله عليه
وسلم فليس على طريق فبكى الفقير والقى على اهل المجلس هيبة وذكر
بعض الحاضرين انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المجلس
ويروى عن الامام اليافعي نفع الله به انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وساله عمن يزور من الاوليا في اليمن فامره بزيارة

عشرة خمسة من الاحيا وخمسة من الاموات فكان الشيخ منصور المذكور
ممن سماه النبي صلى الله عليه وسلم من الاحيا فوصل اليه الامام اليافعي
وزاره وكرامات الشيخ المذكور كثيرة واحواله شهيرة وكانت
وفاته سنة ثلث وخمسين وسبعماية رحمه الله تعالى ونفع به امين
ابو عبد الله منصور بن عبد الله النجري بنون وجيم من قوم
يسكنون جبال الوادي مور واصلهم من نجران البلد المشهور
التي قدم نصاراها على النبي صلى الله عليه وسلم كان المذكور فقيها
عالما عارفا انتقل من بلده الى ناحية سردد واخذ عنه جماعة من
علمائها وتفقه بالفقيه اسمعيل الحضرمي ممن اخذ عنه وصحب الشيخ
ابا الغيث بن جميل صحبة تامة ومال الى طريق التصوف واثر الخلوة
فامر الشيخ ابو الغيث خادمه الشيخ فيروز ان يخدمه فخدمه مدة
طويلة وكان مسكنه قرية النخبينا تصغير نخبة مع التانيث وهي
من اعمال مدينة المهجم باسم القرية التي في الوادي زبيد قرية الشيخ
ابي بكر بن حسان الاتي ذكره ان شا الله تعالى وللشيخ ابي الغيث
في هذه القرية رباط مشهور يقال انه اول رباط احدثه وكانت
وفاة الشيخ منصور المذكور سنة عشرين وسبعماية وله في القرية
المذكورة ذرية اخيار صالحون متمسكون بطريق التصوف ولا

يخلو موضعهم من قايم منهم يعرف بالخير ويشار اليه بالصلاح نفع الله بهم اجمعين

أبو محمد **مهدي بن محمد المنسكي** صاحب المواخل بضم الميم وفتح الخا المعجمه قريه من قرى عدبنه المهجم كان المذكور من كبار المشايخ أرباب المناصب صاحب كرامات ومكاشفات يده في التصوف لبني الحكمي وكان له في القريه المذكوره زاويه مشهوره محترمه وأصحاب وفقرا وانتفع به جمع كثير من الاكابر كالشيخ علي بن كنديح مقدم الذكر وغيره ومن كراماته انه كان في ايام بدايته على قدم التجريد فسمع خطابا يقول له يوسع الوسايع واشباع كل جايع وايوا كل ضايع هذه الطريقه من شا يتابع يتابع ومن ذلك انه لما اراد أن يبني مسجده قيل له خطابا ابن بالسلام فما عليها دوام يعني السلام الشجر المعروف وكان اسم الشيخ مهدي يوسف ومهدي لقب له فغلب عليه حتى صار لا يعرف الا به ولما توفي الشيخ مهدي لم يكن له عقب وكان القايم بعده بالموضع ابن ابنته الشيخ يوسف بن ابي بكر المنسكي وهو من قرابته في النسب وكان من كبار الصلحين ارباب الكمال وكان بينه وبين الفقيه محمد ابي حربه صحبه ومودة اكيده وكان الفقيه محمد يجله ويزوره الى موضعه ومن تلك ذريه الشيخ يوسف المذكور

يتوارثون

يتوارثون القيام بالموضع ويعرفون ببني مهدي ولهم في موضعهم مسجد مبارك يقيمون فيه الجمعه والجماعه وقبورا كابرهم قريبة منه تزار ويتبرك بها ومن قرابة الشيخ مهدي الشيخ ابرهيم بن علي البحاني بضم الموحده ثم حا مهمله وبعد الالف نون مكسوره ثم يا نسب كان من الصلحين أيضا وله كلام حسن في التصوف وكانت له زاويه بقريه تعرف ببيت الكبش باسم الكبش المعروف وكان بينه وبين الفقيه أبي حربه ايضا صحبه ومودة يحكى انه مرض مرة حتى اشرف على الموت فاستوهب له الفقيه أبو حربه عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الفقيه ابي حربه نفع الله بهم اجمعين

حرف الواو

أبو عبد الله **وهب بن منبه بن كامل التابعي** كان من كبار التابعين ادرك جماعه من جلة الصحابه كعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابي هريره والنعمان بن بشير وابي سعيد الخدري وانس بن مالك وابي موسى وعوف بن مالك والمغيره بن شعبه والحسين بن علي وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم اجمعين وكذلك قرأ كتب عبد الله بن سلام وكعب الاحبار وكذلك وكان يقول قرات اثنين وسبعين كتابا نزلت من السما واخذ عن محمد بن الحنفيه وغيره من التابعين وكان غالب اخذه عن

ابن عباس رضي الله عنه صحبه ولازمه ثلث عشره سنه وكان ابوه
من اصحاب معاذ بن جبل رضي الله عنه قال البخاري منبه ابو وهب
بن منبه يعد في اهل اليمن ومن حديثه عن معاذ ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان ليهود قوم حسد وكان جده احد ملوك الاكاسره
ملوك الفرس فيما ذكر الرازي صاحب تاريخ صنعا قال وهو ممن قدم
مع سيف بن ذي يزن الى اليمن وكان مولد وهب ومنشاه ومدينته
صنعا وكانت امه من حمير ورات في المنام وهي حامل به كانها ولدت
ولدا من ذهب فاوله ابوه وغيره انها تلد ولدا يكون عظيم الشان
فكان كذلك صار اماما عالما عاملا يرحل اليه ويقتدى به وكان
مع ذلك فصيحا بليغا لا يجارى ولا يبارى ذكره الرازي في تاريخه
واثنى عليه ثنا مرضيا وقال في حقه قال عباده بن الصامت رضي
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم انه يكون في امتي رجلان
يقال لاحدهما وهب يهب الله له الحكمه والاخر غيلان فتنته على
امتي اشد من فتنه الشيطان وورد هذا الحديث من طرق كثيره
فكان غيلان اول من تكلم في القدر وكان وهب رحمه الله واعظا
ينطق بالحكمه يروى انه حج سنه مايه من الهجره وحج في تلك السنه جمع
كثير من العلما منهم الحسن البصري وعكرمه مولى ابن عباس

وغيرهما

وغيرهما فاجتمعوا في الحرم وتذاكروا العلم ثم ذكروا القدر فقطع
عليهم وهب الكلام في ذلك وشرع في ذكر الحمد والثنا ثم في اثنا
تلك الايام صنع عطا بن ابي رباح طعاما في منزله ودعا اليه جماعه
من العلما ممن حج في تلك السنه وفيهم وهب والحسن البصري وعكرمه
وغيرهم فلما فرغوا من الطعام اخذوا يتذاكرون العلم فتكلم الحسن
في وصف الله تعالى وعظمته ثم قال لوا لوهب تكلم فتكلم في
تعظيم الله وتنزيهه ولم يزل كذلك حتى قاموا لصلوة الصبح ولم
يكل جبونه فقال له عكرمه يا ابا عبد الله كان لنا قدر فصغرته
عندنا قال ابن عباس رضي الله عنهما مجاهد عالم الحجاز ومكحول
عالم الشام وطاوس عالم اليمن وسعيد بن جبير عالم العراق
ووهب عالم الناس وجاه رجل فقال له اني سمعت فلانا
يشتمك فغضب وقال لم يجد الشيطان رسولا الى غيرك ثم ان
الرجل المنقول عنه الكلام اتاه عقب ذلك فاكرمه واجلسه الى جنبه
وكان مقصودا لاخذ العلم عنه من جميع البلاد وكان اهل صنعا
انما يقرون عليه وكان يصلي بهم التراويح في شهر رمضان واخذ
عنه جمع لا يحصون وكان اذا دخل على ابن الزبير ايام خلافته
قام له واجلسه معه على السرير ولا يفعل ذلك لاحد غيره وكان

ذا هيبه ووقار وخشوع ظاهر مع سعه العلم عابدًا زاهدًا يقال
انه صلى الصبح بوضوء العشا عشرين سنه وقيل اربعين سنه ولقي يومًا
عطا الخراساني فقال له يا عطا اخبرت انك تحمل علمك الى ابواب
الملوك وابنا الدنيا ويحك يا عطا تاتي باب من يغلق بابه دونك
ويظهر لك فقره وتدع باب من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ويقول
ادعني استجب لك وكان رحمه الله تعالى يقول الصدقه تدفع ميتة
السوء وتزيد في العمر وتنمي المال وكان يقول الايمان عريان ولباسه
التقوى وزينته الحيا وجماله الفقر وقال الايمان قايد والعلم
سايق والنفس بينهما حرون وقال يا ابن ادم انما بطنك بحر من
البحور او واد من الاوديه ولبس يملاه الا التراب فارض بالدون
من الدنيا مع الحكمه ولا ترض بالدون من الحكمه مع الدنيا وقال
ان الالواح التي قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شي يا موسى
اعبدني ولا تشرك بي شيا من اهل السما ولا من اهل الارض فانهم خلقي
واني اذا اشرك بي غضبت واذا غضبت لعنت واللعنه تدرك
الولد الرابع واذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت والبركه تدرك
الامه بعد الامه وقال ان الله يحفظ بالعبد الصالح القبيل من الناس
وقال وهب كان نزول القران في رمضان بعد الانجيل بستمايه

عام

عام وعشرين عامًا وكان نزول الانجيل في رمضان بعد الزبور بالف
عام ومايتي عام ونزل الزبور في رمضان بعد التوريه بخمسمايه عام
ونزول التوريه في رمضان بعد صحف ابرهيم عليه السلام بسبعمايه
عام ونزول الصحف على ابرهيم عليه السلام في اول ليلة من شهر
رمضان والله اعلم وقال ان للعلم طغيانًا كطغيان المال وكان
يقول قال عيسى بن مريم عليه السلام بقدر ما تخرث الارض تلين وبقدر
ما تتواضعون ترحمون وكان يقول اياك والغضب فان الشيطان
اقوى ما يكون على الانسان اذا غضب وقال مكتوب في التوريه من لم
يدار عيشه مات قبل اجله وفيها ايضا الاعمى ميت والفقير ميت وولي
القضا لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان يقول كنت ارى
الرويا فتكون كما ارى فلما وليت القضا ذلك عني وكان قضاوه مرضيًا
وكان نقش خاتمه اصمت تسلم واحسن تغنم وكانت وفاته بصنعا سنه
عشرين ومايه وعمره يوميذ ثمانون سنه رحمه الله تعالى

حرف النون

أبو عبد الله ناجي بن علي بن ابي القاسم بن اسلم المرادي كان فقيهًا عالمًا عارفًا غلبت عليه العباده
وشهر بالصلاح ونقلت له كرامات كثيره من ذلك ما حكي انه قصد زياره
عمر بن الحسن المتقدم الذكر فوافقه على ذلك جماعه من اهل بلده فقال لهم ينبغي

Copyright © King Saud University

ان تجعلوا لكم أميرًا تمتثلون أمره كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل
اذا بعث سرية فقالوا يا فقيه ما نرضى أحدًا غيرك فقال قد رضيتم
بي قالوا نعم فساروا جميعًا فلما صاروا في بعض الطريق لقيهم فقير
فقال الفقيه للذي يحمل ازوادهم اعطه درهمًا فأعطاه فلم يرض
اكثرهم وفهم الفقيه ذلك منهم فلما ساروا قليلا جاهم فقير آخر عليه
مدرعة صوف فسلم على الفقيه وقبل يده وترك في كفه عشرة دراهم
فالتفت الفقيه اليهم وقال هذه حسنتكم عجلت لكم لما تغيرت
بواطنكم ثم سلم الدراهم الى الذي يحمل الزاد فعلموا انه قد كشف
له عما في ضمايرهم واستغفروا الله تعالى وسألوا منه الصفح فعفى عنهم
قال الجندي ومن غريب ما يحكى عنه انه قرب ذات يوم طعامًا
لبعض أصحابه فأتاهم هر وجعل يتدعك بهم فضربه الفقيه بسواك
كان في يده فوثب الهر وقال انا ابو الربيع فتبسم الفقيه وقال لا
تزري علي فما علمت ان اسمك سليمن ويروى أن الفقيه المذكور لم
يتاهل بامرأة قط وكانت وفاته بين المدينتين في خبت البروي
بعيد الستمائة تقريبًا رحمه الله تعالى أبو محمد نعيم بن محمد
الطروي نسبة الى قرية الطرية من قرى الوادي ابين المقدم
ذكره كان فقيهًا عالمًا عارفًا صالحًا ورعًا ونظرًا جيدًا في علم

النعبير

التعبير يقال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وبصق
في فيه وقال له أول الرؤيا وكان يعرف عشرة علوم حتى كان يقال
له العشري لذلك وكان قد نصب نفسه لقضا حوايج المسلمين
مع العبادة والزهادة ونشر العلم وكان مسكنه مسجد الرباط
بتلك الناحية وبه توفي وكانت وفاته بعد الستمائة تقريبا فيما قاله
الجندي رحمه الله تعالى **حرف الها • ابو عبد الله**
هرون بن عثمن بن محمد الجشاني بضم الجيم وقبل الالف
شين معجمة وبعده نون مكسورة ثم يا النسب كان المذكور فقيها صاحب
مروات ومسموعات وكان من اهل الفضل ذو مروة تامة كثير
فعل المعروف قال الجندي كان معدوم النظير في الدين وطلب
الحلال وملك أراضي كثيرة وبورك له في ذلك وكان كثير الحج الى بيت
الله الحرام تعالى حتى توفي راجعًا من مكة المشرفة بمدينة فتونامس
ارض حلي سنة سبع عشرة وسبعمائة بعد ان اوصى بثلث ماله يبنى
به مسجد في قريته ويشترى بالباقي ارض توقف عليه وعلى
مدرس يدرس فيه وكان قد توفي قبله أخ له اسمه عبد الرحمن
وأوصى ان يوقف شي من ارضه على من يقرأ العلم معهم قال
الجندي فاجتمع من الوقفين شي كثير فابتنوا به مسجدًا وصرفوا

Copyright © King Saud University

الباقي مصرفه وقال قل ها تلد الفقها مثلهم في الدين وفعل
الخير وسلوك الطريق المرضيه رحمهم الله تعالى ابو سعيد
هرون بن عمر بن المبارك المعروف بابن الزعب وقد تقدم
ضبط هذا الاسم في ترجمه والده عمر وتقدم ذكر اخيه موسى في موضع
ايضا وهم بيت علم وصلاح وكان هرون المذكور فقيها عالما
بارعا صالحا خيرا رحل من بلاده من بلد المشرق الى الفقيه اسمعيل
الحضرمي وتفقه به وصحبه وغلبت عليه محبته فلازمه وترك بلده
حتى توفي عنده بقريه الضحى المتقدم ذكرها بعد ان شهر بالعلم وعرف
بالصلاح رحمه الله تعالى ابو قدامه همام بن منبه بن
كامل قد تقدم نسبه في ترجمه اخيه وهب بن منبه كان همام المذكور
من كبار التابعين ادرك جماعه من الصحابه رضي الله عنهم وصحب ابا هريره
رضي الله عنه واكثر من الروايه عنه قال سمعت ابا هريره يقول ليس
احد اكثر حديثا مني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ابن عمرو
فانه كان يكتب وانا لا اكتب يعني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما وقال همام المذكور كنت حجرات النبي صلى الله عليه وسلم
مظلات على مسجده فبينا عمر في ايام خلافته في المسجد اذ دخل
اعرابي والناس حول عمر وحفصه ام المومنين تنظر من حجرتها
من ورا

من ورا استر فرات الاعرابي قد سلم بامرة المومنين على عبد الرحمن
بن عوف لما راى من تميزه بالبزه فقال ابن عوف هذا امير المومنين
واشار الى عمر وكان من عادة عمر انه اذا صلى العشا واراد الانصراف
الى بيته يمر بابواب امهات المومنين فيسلم عليهن فلما مر تلك الليله
بباب حفصه وسلم عليها قالت له يا ابت رايت اعرابيا دخل المسجد
وشهر ابن عوف بالسلام واني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يلبس احسن ما يقدر عليه وان الله قد فتح عليك فاني رايت
ان تلبس لباسا حسنا فانه كان ابهى لك فقال يا بنيه ما في فوقك باس
لكن كنت انا وصاحباي على طريق وواعدتما المنزل واخشى ان
سلكت غير طريقهما ان لا اوا في منزلهما وانتقل قوم من اهل صنعا
الى البادية وسكنوها ميلا الى خفه المونه ثم انهم مروا يوما بهمام
وهو قاعد على باب داره فقال لهم سكنتم البادية قالوا نعم يا ابا
قدامه قال فلكم لبننا وماشيتنا وحطبنا وما نحتاج اليه سهل
قالوا نعم قال لا تفعلوا فاني سمعت ابا هريره يخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من سكن القرار ساق الله اليه رزق القرار
ومن سكن البادية ساق الله اليه رزق البادية وكان لهمام روايات
اخرى عن ابن عمر وغيره وكانت وفاته بصنعا سنه اثنين وثلاثين ومايه

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University

رحمه الله تعالى **حرف الباء** المثناه من تحت أبو الحسين
يحيى بن ابي الخير بن سالم بن اسعد بن عبد الله بن محمد بن موسى
بن عمران العمراني منسوب الى هذا الجد عمران وهو ابن ربيعه بن
عبس القبيله المشهوره من قبايل عك بن عدنان كان المذكور امام
عصره ووحيد دهره شارف بشهرته الركبان وانتشرت علومه
في ساير البلدان وظهرت عليه مخايل النجابه في ايام صباه بحيث
لم يات عليه من العمر ثلث عشره سنه الا وقد استظهر القران الكريم
وقرا التنبيه والمهذب وشيا من الفرايض وغير ذلك تفقه بجماعه
من الاكابر وتفقه به جمع لا يحصون من جميع اقطار اليمن ولو لم يكن
له الا كتاب البيان لكفاه يروى انه لما دخل به العراق طيف به
مزفوفا في اطباق الذهب وقال اهل العراق ما كنا نظن ان باليمن
انسان حتى راينا البيان بخط علوان وكان علوان المذكور صاحب خط
حسن معتبر وهو والد الشيخ احمد بن علوان مقدم الذكر وكان الفقيه
الفقيه احمد بن موسى بن عجيل يقول لولا البيان ما وسعني اليمن
وكان الشيخ يحيى المذكور يحفظ المهذب عن ظهر الغيب وغيره من
الكتب كاللمع والزوايد لابن عبدويه وغير ذلك ولما اراد تصنيف
البيان اتى على المهذب اربعين مره وللشيخ يحيى غيره من المصنفات

المفيد

المفيد لا نطول بذكرها وكان مع كمال العلم زاهدا عابدا ناسكا
وكان اذا مر عليه وقت بغير ذكر الله تعالى او مذاكرة العلم حوقل
واستغفر وقال ضيعنا الوقت وكان راتبه كل ليله سبع القران
الكريم وكان سهل الاخلاق لين الجانب وهو مع ذلك عظيم الهيبه
عند الناس محببا اليهم مقبول القول لديهم وكان مسكنه قريه
سير بفتح السين المهمله وسكون المثناه من تحت واخره را وهي القريه
التي كان يسكنها القضاه بنو عمران من قوم هذا الفقيه ثم انتقل في اخر
عمره الى قريه ذي السفال بضم السين المهمله ثم بالفا وتدبرها الى ان
توفي بها في تاريخه الاتي ذكره يروى ان بعض الفقها من اهل القريه
المذكوره راى في المنام ليله مقدم الشيخ يحيى كان قايلا يقول له
غدا يقدم عليكم معاذ بن جبل فلما اصبح الفقيه اعلم اصحابه بمنامه
وقال لهم يقدم عليكم اليوم اعلم اهل زمانه فان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول معاذ بن جبل اعلم امتي بالحلال والحرام فقدم عليهم
صبح ذلك اليوم الشيخ يحيى المذكور وكان رحمه الله تعالى مع العلم
والصلاح يقول شعرا حسنا من ذلك قوله في اهل سير يوم كان بها

الى الله اشكوا وحشتي من مجالس ... اراجعه فيما يليق به فهمي
لدى غرب بين سير واهلها ... وان كان فيها عترتي وبنو عمي

Copyright © King Saud University

وليس اغترابي عنهم ببعيد النوى • ولكن لما ابدوه من جفوة العلم •
كانه اخذ هذا المعنى من قول الامام الخطابي رضي الله عنه حيث يقول
في اهل بلده • وما غربة الانسان في شقة النوى • ولكنها والله في عدم الشكل •
واني غريب بين بست واهلها • وان كان فيها اسرتي وبها اهلي •
وكانت وفاة الشيخ يحيى بقريه ذي السفال كما قدمنا سنة ثمان وخمسين
وخمسمايه وقبره هنالك من القبور المشهوره في اليمن المقصوده للزياره
والتبرك واستنجاح الحوايج وله عند اهل الجبال كافه مكانه عظيمه
ولهم فيه معتقد حسن ويروون له كرامات كثيره ويتوجهون به في
مهماتهم ويستغيثون به في ضروراتهم وهو كذلك وفوق ذلك رحمه الله
تعالى ونفع به وقد زرته في سنة خمس وخمسين وثمان مايه فرايت اثر
النور والبركه عليه ظاهر ودعونا الله عند قبره فرايت اثر الاجابه والحمد
لله نفع الله به وبسائر عباده الصلحين • ابو زكريا يحيى بن سليمن
صاحب الذهب بفتح الذال المعجمه وسكون الها واخره با موحده
وهو موضع بجهة عنه لعلي اذكرها ان شا الله تعالى • كان المذكور
من كبار اوليا الله تعالى صاحب مكاشفه ومشاهده • وكان بينه
وبين الشيخ طلحه بن عيسى الهتار صحبه ومودة • وكذلك ولده الشيخ
عبد الله بن يحيى كان كثير التردد الى الشيخ طلحه المذكور وارسل
اليه

اليه الشيخ طلحه مره بقميص فقال له والده الشيخ يحيى اني اشم
رايحة الولايه من هذا القميص ولم يكن عالما ممن هو • وكان الشيخ
طلحه نفع الله به يقول الشيخ يحيى بن سليمن والشيخ محمد الشيبي
في مرتبة واحده ومقام واحد من الولايه نفع الله بهم اجمعين • وللشيخ
يحيى المذكور وولده عبد الله مكانه عظيمه ومحل حسن عند اهل
بلدهم • ولهم هنالك رباط وزاويه محترمه • والشيخ محمد الشيبي
المذكور كان من كبار الصالحين وهو من بني شبيب بفتح الشين المعجمه
وكسر البا الموحده وسكون المثناه من تحت واخره با موحده ايضا
اهل خير وصلاح • ولهم بجهة عنه ذكر وشهره بالخير والصلاح • وعنه
بفتح العين المهمله والنون المشدده واخره ها بانيث جهة متسعه
بلحج الجبال مما يلي راس الوادي زبيد • ابو محمد يعقوب
بن محمد بن الكميت الشودي والد الفقيه محمد المعروف بابي حربه كان
المذكور فقيها عالما ناسكا عابدا زاهدا وكان صاحب كرامات
ومكاشفات يروى انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال له انفق فلن ينفد ما عندك فكان ينفق ليلا ونهارا ووعا
طعامه لا ينقص وكان كثير الاطعام والانفاق وكان بينه وبين
الفقيه احمد بن موسى بن عجيل والفقيه اسمعيل الحضرمي صحبة ومودة

Copyright © King Saud University

وزاره الفقيه اسمعيل في مرض موته فقال له يا اسمعيل كنت مشتاقا
الى لقايك انى رأيت رب العزة فقال لى يا ابن الكميت انا جعلنا احمد
بن موسى خليفه فى الأرض ويروى انه مر عليه الفقيه احمد بن موسى
فى بعض جنازه فخرج اليه وتلقاه فقال له الفقيه احمد مرحبا بك
يا سلطان العصر فقال له الفقيه يعقوب نعم وانت الخليفه ويحكى
عن الفقيه يعقوب رحمه الله انه كان اذا مر على باب ظالم او رأى
ظالما غطى وجهه ووجه دابته ان كان راكبا ولما توفى الفقيه
يعقوب المذكور حضر الفقيه اسمعيل الحضرمى دفنه وانزله فى لحده فلما
وضعه رآه رفع من الكفن فقال لابنه يا فلان يا فلان كن مثل ابيك
هذا كفنه وقد سار الى جوار الجبار وكرامات الفقيه يعقوب كثيره
شهيره نفع الله به ولم اتحقق تاريخ وفاته غير انه كان معاصرا للفقيه
احمد بن موسى والفقيه اسمعيل الحضرمى كما ذكرنا وزمانهم معروف
نفع الله بهم اجمعين ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن سحاره
السهلى نسبه الى بطن من كنده كان فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا
آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر انتفع به جماعه واخذوا عنه منهم
الفقيه ابرهيم بن على بن عجيل متقدم الذكر وغيره وكان مسكنه قريه
المخادر المتقدم ذكرها فى ترجمه الفقيه على التباعى فاتفق ان بعض اليهود

اراد

اراد ان يسكن فى القريه المذكوره واستجار ببعض المشايخ بنى باجى وهم
مشايخ القريه يومئذ ولم يكن لاحد من اليهود يعتاد يسكنها فلما علم
الفقيه يعقوب بذلك شق عليه وتعب تعبا عظيما فلما كان يوم
الجمعه واجتمع الناس للصلوه قام الفقيه وقال يا مشايخ بلغنى انكم
تريدون تسكنون اليهود معكم فى القريه فقال له احدهم وهو الذى
اجار اليهودى نسكن فيها من شينا فقال الفقيه لا حاجه لى ببلد فيها
المغضوب عليهم ثم عزم على الخروج من الجامع فلما صار قريبا من الباب
سقط قنديل من القناديل على قرب من الشيخ الذى اجار اليهودى وانكسر
ودخل الناس وحشه عظيمه فابتدر المشايخ الى الفقيه واستعطفوه
وسالوه الصفح عن ذلك المتكلم والتزموا له ان لا يتركوا احدا من اليهود
يسكن معهم فرجع الفقيه وصلى مع الناس ووفا له المشايخ بذلك
رحمه الله تعالى ونفع به ابو يوسف يعقوب بن محمد الترى
منسوب الى التربه قريه من قرى الوادى زبيد كان فقيها عالما ورعا
عابدا زاهدا يحب الخلوه ويكره الشهره ارتحل فى بدايته الى الفقيه بكر
الفرسانى المتقدم ذكره وتفقه به ثم تدير مدينه موزع وانتفع به
اهلها واحبوه واكرموه حتى كان لا يوخذ منه خراج فيما زرعه هنالك
ولما اشتهر بالعلم والصلاح قصده الملك الواثق الى بيته للزياره وكان

Copyright © King Saud University

يومئذ واليا من قبل والده الملك المظفر وكان يحب العلما والصلحين ويعتقدهم فلما وصل الى الفقيه شق عليه ذلك لما كان يكره من الشهرة كما ذكرنا فسال الله تعالى أن ينقله فلم تطل أيامه بعد ذلك حتى انتقل الى رحمه الله تعالى على راس ثمانين وثمانية وكان له ولد اسمه عبد الله تفقه بابيه ثم غلبت عليه العباده فكان عابدا زاهدا ثم توفي وقبر الى جنب ابيه وتربتهما في مقبرة موزع مشهورة تزار ويتبرك بها قال الجندي وله أولاد يسكنون الكدحه من ساحل واجه هم ايمة القريه وخطبا وها قال ولهم قرابه يسكنون قريه التربه التي منه والده وبينهم وبينهم مواصلة وايتلاف وواجه بحا مهمله مكسوره بعد الالف وبعدها جيم مفتوحه ثم ها تانيث اسم لموضع بساحل البحر من ناحيه مدينه موزع بها نخل كثير لاهل موزع وغيرهم هنالك

ابو يوسف يعقوب بن سليمن الانصاري كان فقيها عالما فاضلا صالحا وكان والده الشيخ سليمن المذكور من خواص اصحاب الشيخ أبي الغيث بن جميل وممن وصل معه من الجبل الى بيت عطا ومن كرامات هذا الفقيه يعقوب انه افتى بعد الموت وذلك أنه وصله رجل وهو مريض مرض موته فساله عن مسأله فلم يجاوبه وهو مشغول بحاله وعنده رجل من أصحابه فلما توفي راه ذلك الصاحب

في المنام

في المنام يقول له يا فلان ابلغ الى الرجل الذي سالني بحضرتك عن كذا وكذا وانا في حال النزع والأصح أن جوابه كذا وكذا وهذه كرامه عظيمه وذلك من توفيق الله تعالى وحفظه لأوليايه احيا واموانا نفع الله بهم اجمعين

ابو محمد يوسف بن ابي بكر بن يوسف بن علي بن يوسف القليصي بفتح القاف وكسر اللام وسكون المثناه من تحت ثم كسر الصاد المهمله واخره يا نسب وانما ضبطت هذا الاسم مع كثرته عندنا خشيه أن ينتقل الكتاب الى بلد لا يعرف فيه كان الشيخ المذكور من كبار عباد الله الصلحين أرباب الأحوال والكرامات وكان عالما عارفا كاملا وكانت له معرفه تامه بكتب البوني وكان كثير الاشتغال بالاسما عارفا بخواصها وكانت أثار بركة ذلك عليه ظاهرة وكانت له كرامات مشهوره من ذلك انه كان اذا وصله من يلازمه في حاجه أو يستشيره في امر يقول له امهلني حتى استخير الله تعالى ثم يصلي صلوة الاستخارة ويجيب السايل اما بنعم واما بلا فسئل عن ذلك فقال اني اذا فرغت من الاستخارة اجد مكتوبا على ثوبي بالنور اما نعم واما لا فاجيب السايل على حسب ما اجد من ذلك وكان والده الشيخ ابو بكر من كبار الصلحين وكذلك جده علي بن يوسف كان من الصلحين ايضا وهو الذي ذكره الجندي وهو أول من وصل منهم من الشام وسكن الحازة وهي

بالحا المهمله وبعد الالف زاى مشدده مفتوحه ثم ها تا نيث وذلك عند
اشم لما قارب الجبل من تهامة وأما الشيخ محمد ولد الشيخ يوسف المذكور
الملقب زين العابدين فبلغ مبلغا عظيما من الولايه الكامله حتى كان
الشيخ اسمعيل بن ابرهيم الجبرتي يقول حصل للشيخ زين العابدين
من الفهم والذوق في طريق القوم ما لم يحصل لابيه وجده واهل هذا
البيت قوم اشراف حسينيون يقال ان جدهم وجد الشيخ محمد بن عمر
النهاري أخوان وقد شهر منهم جماعه بالخير والصلاح غير من ذكرنا كالشيخ
الجنيد بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف وغيره ولا يخلو بيتهم من قايم
يلزم رتبه المشيخه ويقوم بالزاويه ويجتمع عليه الفقرا والقايم
منهم الان في عصرنا الشيخ الصالح عبد اللطيف بن حسن بن عبد
الملك بن يوسف بن علي بن يوسف وهو على قدم كامل من لزوم طريق
القوم والصلاح عليه ظاهر وله في السماع ذوق حسن ووجد صادق
مع سلامه الصدر مما عليه كثير من الناس من التصنع وغيره زاده الله
من فضله واتم عليه نعمته ونفع به وسلفه امين ابو يعقوب يوسف
بن أبي بكر المكدش قد تقدم ضبط هذا الاسم في ترجمة الفقيه
محمد بن اسمعيل المكدش كان الفقيه يوسف المذكور من كبار الاوليا اهل
التمكين وكانت له احوال صادقه وكرامات خارقه كان متقللا من

الدنيا

الدنيا في الملبس والمطعم وغيرهما كثير التواضع والشفقه على الفقرا
والضعفا كانوا ياتون اليه فيدخل يده في ما بين بطنه وثوبه فيعطي
هذا درهما ويعطي هذا درهمين ولم يكن معه دراهم وانما كان ياخذ
من الغيب ويوهم ان في ثوبه دراهم الى غير ذلك من الكرامات وكان
والده ابو بكر من الصالحين ايضا وكان بينه وبين الفقيه ابرهيم بن زكريا
مقدم الذكر صحبه ومودة وصحب الشيخ والفقيه أصحاب عواجه نفع
الله بالجميع وكان الفقيه أبو بكر قد تزوج في قرية غير قرية اهله فلما
توفي بها اراد اولاده أن يحملوه الى قريتهم المسماة الانفه وقد تقدم
ضبطها فكره اهل تلك القريه نقله ليتبركوا ببدنه معهم وحصل
بينهم شقاق عظيم في ذلك وكان في الحضره بعض الصالحين فسار
الفقيه ابا بكر وقال له ابن تحب ان تدفن فقال بين اباي فتركوا المنازعه
وحمل ودفن مع ابايه بمقبره الانفه وقبورهم هنالك مشهوره مقصوده
للزياره والتبرك وقبر الفقيه يوسف صاحب الترجمه من اشهرهم وكان
الفقيه اسمعيل الحضرمي اذا مر بتلك المقبره لا يزور الفقيه يوسف
فاتفق مره ان زاره وسلم عليه فرد عليه السلام وقال له مرحبا بك
يا جافي كالعاتب عليه فكان الفقيه اسمعيل لا يقطع زيارته بعد
ذلك وكان الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش اذا قصده احد في حاجه

Copyright © King Saud University

ما يقصد به الا زيارة الشيخ يوسف ويلازمه فتنقضي حاجته وقد تقدم
ذكر ذلك في ترجمته وكذلك سائر ذريته ما معولهم الا عليه في جميع
امورهم نفع الله بهم اجمعين ابو يعقوب **يوسف بن علي
الاشكل** كان المذكور من كبار الصالحين صاحب كرامات ومكاشفات
اصله من قرية الناشرية بسواحل الوادي مور خرج متجردا للعبادة
فاقام مدة في كهف من جبل الظاهر بالظا المعجمة المعروف بظاهر نبهان
وهو جبل متصل بجبل ملحان المتقدم ذكره من شاميه فاتفق ان حصل
على اهل تلك الناحية قحط عظيم وتطاول عليهم فجاوا اليه وسالوه
الدعا فدعا لهم فمطروا واربعوا وزرعوا واخصبوا فارتحل عنهم الى موضع
اخر للتخلي للعبادة ثم الى موضع اخر حتى استقر في موضع شرقي بيت
حجر من ناحية الوادي سردد المتقدم ذكرهما واشترى هنالك ارضا وكان
يزرعها فاتفق ان طالبه امير مدينة المهجم بالخراج فكره ان يسلم
فشدد عليه وامر من يلازمه في موضعه ويمنعه عن الخروج فاتى من
اعلم الامير انه يصلي الجماعة كل وقت فشدد الامير على الذين معه
حتى انهم كانوا يجلسون معه على السرير ولم يروه فارقهم ثم صح
للامير انه صلى الجمعة في الموضع الفلاني فاطلقه الامير ولم يتعرض
له اهل البلد وله بعد ذلك بستو وعرفوا ان ذلك كرامة من الله تعالى

ثم توالت

ثم توالت منه الكرامات بعد ذلك وكان له ولد اسمه علي فقرا على
الفقيه اسمعيل الحضرمي والفقيه علي بن قاسم المتقدم ذكرهما وكان
الفقيه اسمعيل يحبه ويجله وظهر عليه الفلاح وكانت له كرامات
كثيرة من ذلك ان احمد بن عمر الاحجف وهو ابن اخته كان يخدم الدولة
فغضب عليه الملك المظفر وامر بشنقه في مكيدة حصلت عليه فوصل
العلم الى اهله بذلك فجات امه الى اخيها الفقيه علي وبكت عنده
والزمته في ذلك فقال لها لا تخافي فما على ابنك الا خير وما تشرق
الشمس غدا الا وهو مقبل من هذه الناحية على فرس احمر محجل فعلم اهل
البلد بمقالة الفقيه فاصبحوا ينتظرونه فاقبل كما ذكر الفقيه على
الصفة المذكورة فبادر بزيارة خاله واخبره ان السلطان طلبه في
تلك الليلة وقال له رايت رجلا دخل علي من هذه الكوة وبيده شعلة
نار وقال لي ان غيرت على احمد الاحجف ما فيه الا روحك فقلت له
من انت فقال انا علي بن يوسف الاشكل ثم اطلقني وقال لي ان اتيتني
بالفقيه فعلت لك كل خير وسال من الفقيه ان يتقدم معه الى السلطان
فكره وقال لا اقابل السلطان ابدا فرجع الى السلطان واخبره بذلك
فركب السلطان لزيارته في جماعة من اصحابه ليلا فلما صار قريبا من
بيته استاذن عليه فلم ياذن له وقال لرسوله ان احب قضا

حوايجه كلها فليرجع فرجع السلطان ثم كتب له ولاولاده بالخلاص
في ارضهم واستمر ذلك لهم وكان ولده محمد بن علي من كبار الاوليا
ايضًا يروى ان والده الفقيه عليًا المذكور راى ابليس لعنه الله
تعالى في المنام فقال له يا فقيه ولدك محمد ما لي به طاقة ولا احضر
مجلسًا بحضرة وتاخر المطر مرة عن الناس في وقت الخريف فلازموا
الفقيه محمدًا فقال لهم ما ثم خريف ولا شتا الا انه سيقع مطر
في الربيع ويكون مع الناس قليل دخن فكان كما قال وروى الفقيه
محمد بن اسمعيل المكدش المقدم الذكر عن ابيه انه كان يقول ما رايت في
الاوليا كالفقيه محمد بن علي الاشكل وروى ايضًا عن اخيه ابي بكر
المكدش انه قال قلت للفقيه محمد بن علي احب ان تريني كرامة فقال
لي انظر فنظرت اليه وقد مد اصبعه المسبحة والوسطى فكانت
احداهما تلتهب نارًا والاخرى تفور ماء فقال لي رايت يا ابا بكر فقلت
نعم فقبض اصبعيه وكان للفقيه علي ولد اخر اسمه احمد كان فقيهًا
صالحًا كثير العزلة عن الناس وكذلك اخوه محمد وابوهما وجدهما
كانت طريقتهم العزلة يروى ان رجلا من بني الاحجف كان عليه
مال للديوان قد عجز عن تسليمه فوصله طلب من الامير فجا الى
الفقيه احمد المذكور ولازمه في ذلك فقال له تقدم وحاسب فما

يجدون

يجدون عليك شيًا فذهب الى اهل الديوان للمحاسبة فوجدوه
مغلقًا وما تسلم شيًا وكذلك وصله مرة بعض اصحابه وعليه
خمسون دينارًا للديوان وشكى عليه انه عاجز عنها وانه وصله
طلب من الحكام وذلك في ايام ابن ميكابيل فقال له سلم الرسالة وما
تسلم بعدها شيا لهولا ولا لبني رسول فان دولة هولا زايلة الى
مثل هذا اليوم فما جا مثل ذلك اليوم الا وقد وصل عسكر الملك
الافضل ووقعت بينهم وقعة عظيمة وهرب ابن ميكابيل وانقطعت
دولته وما سلم ذلك الرجل شيا وبنو الاشكل هولا بيت علم وصلاح
ومن متاخريهم الفقيه محمد بن ابي بكر تفقه تفقهًا حسنًا وصحب
الشيخ اسمعيل الجبرتي الكبير عند بيته زبيد وهو الذي جمع كراماته
ومناقبه في مجلد وكانت وفاته ببلده لبضع وعشرين وثمان مائة
ودفن مع اهله هنالك وهو الذي بنى مسجدهم بالاجر وكان قبل
ذلك من الخوص وقبورهم في موضعهم المذكور مشهورة تقصد للزيارة
والتبرك نفع الله بهم وذكر المقري عثمن الناشري في كتابه الذي جمعه
في مناقب اهله ان هولاء بني الاشكل يرجعون اليهم في النسب

ابو يعقوب يوسف بن عمر المعيب بضم الميم وسكون
العين المهملة وكسر المثناة من فوق واخره با موحدة كان المذكور من

Copyright © King Saud University

كبار مشايخ الصوفية عابدًا زاهدًا صوامًا قوامًا وكان اميًا وهو
مع ذلك صاحب كرامات ومكاشفات من ذلك انه عارضه بعض الامرا
في مسامحه له فتقدم الى تربة الشيخ علي الاهدل اذيه لبعض ذريته
وشكى عليه ذلك ولازمه فاخذته سنه خفيفه فراى الشيخ وهو يقول
له اقرا عليهم سورة الحشر قال فقلت له يا سيدي ما احفظها فقال
انا اعلمكها ثم اقراني من اول السورة الى قوله تعالى يخربون بيوتهم
بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار قال فسمعت
الشيخ ابابكر ولد الشيخ علي وقبره عند قبر ابيه وهو يقول يا ابت
هو يهلكهم فقال الشيخ وما هم معه فكفاه الله شر ذلك الامير ولم
يعارضه احد بعد ذلك ومن كراماته انه كشف له عن حرب الشيخ
ابي القاسم الحبيلي مع المشايخ بني قبور في بيت عطا وراهم وهم
يقتتلون وجعل يخبر الناس بما يجري فورد الخبر كما ذكره قال ولما
رايت الشيخ الحبيلي سقط رايت نورًا ارتفع منه فملا ما بين السما
والارض وكان الحبيلي المذكور قد ظهر في بيت عطا وحصل له
قبول عظيم عند الناس وتبعه خلق كثير فحصل بينه وبين المشايخ
بني قبور من المنافسه ما ادى الى الحرب وقتل الشيخ الحبيلي كما
ذكرنا وبنوا المعتب هولا قوم اخيار صالحون كان جدهم من اصحاب

السيخ

الشيخ علي الاهدل وكان رجلا صالحا اميًا وغالب ذريته اميون
مع الصلاح والولايه ونسبهم يرجع الى القحري بضم القاف وسكون
الحا المهمله وفتح الرا ثم الف مقصورة القبيله المشهوره من قبايل عك بن
عدنان ولبني المعتب في حد القحريه شهره وزوايا محترمه وقبور مشهوره
تزار ويتبرك بها ولهم مسامحات لا يعارضون فيها ومن عارضهم لا يفلح
وخرج من هولا العرب المذكورين جماعه من الصالحين كبني المعتب
هولا وكبني الزهيب بضم الزاي وفتح الها وسكون المثناه من تحت
واخره با موحده كان منهم جماعه من الصالحين لهم ارباب الكرامات لم
انحقق تفصيل احوالهم وقد ذكرهم ابن جعفر الشاعر في قصيدته
التي توسل فيها بالانبيا والصالحين نفع الله بهم اجمعين ومنهم ايضًا
بنو الهبدش بكسر الها وسكون الدال المهمله وبعد ها شين معجمه عرف
منهم جماعه بالصلاح والولايه وكذلك منهم اعني العرب المذكورين
بنو الحضرمي ذريه الفقيه محمد بن الحضرمي المتقدم ذكره نفع الله به
وكانت وفاة الشيخ يوسف المعتب صاحب الترجمه سنه سبع وعشرين
وثمان مايه عن نحو تسعين سنه وله ذريه اخيار على طريق ابايهم
وربما تفقه بعضهم نفع الله بالمذكورين اجمعين ابو يعقوب
يوسف بن ابرهيم بن الفقيه الكبير احمد بن موسى بن عجيل كان فقيهًا

Copyright © King Saud University

عالما فاضلا غلبت عليه العبادة وشهر بالولاية والصلاح التام
وكان صاحب صدق وصدع بالحق وكان يحج بالقافلة الى
مكة على عادة سلفه وكانت له اوراد يواظب عليها في حضر وسفر
حتى في مواضع المخاوف بحيث يكون الناس ينتظرونه في أشد
الخوف ولا يشير بهم حتى يتم ورده ولا ينالهم مكروه ببركة صدقه
وكانت له كرامات ظاهرة مع العرب وغيرهم في الطريق وغيرها
ومن كراماته انه كان يقول انا لا أموت الا على ظهر فمات في طريق
المدينة على ظهر جمل بعد أن حج وخرج قاصدا للزيارة وذلك سنة
خمس وثمانين وسبعمائة وعمره يومئذ تسعون سنة رحمه الله ونفع به
وبسلفه **ابو يعقوب يوسف بن يعقوب** بن ابي الخل
كان فقيها كبير القدر مشهور الذكر دينا تقيا ورعا صالحا تفقه
بالفقيه اسمعيل الحضرمي وغيره وكان معروفا بجودة الفقه
يحكى ان الفقيه اسمعيل كان يكتب اليه بمسايل مشكلة فيجيب بما يزيل
الاشكال عنها وكان اذا ذكر عند الفقيه اسمعيل يقول لو كان في اليمن
ثلثة مثله اغنوا الطلبة عن سواهم وكان يسمى شمس العلوم وامتحن
في آخر عمره بالمرض سنة كاملة فكان ياتيه من يساله فيجيبه بما عنده
ثم قد يفهم من بعض من ياتيه انه لم يقبل جوابه لما يرى ما هو فيه

من المرض

من المرض فيستنيب عن الفقيه بكتاب ويامر من يفتش له عن جوابه فيجده
كما قال ومما يدل على صلاحه وزهده أن الملك الأشرف القديم ابن الملك
المظفر أراد ان يجعل له مسامحة في أرضه فكره ذلك وقال اما ان يكون
لي ولاهلي جميعا والا فلا حاجة لي بها وكانت وفاته في صدر الدولة
المؤيدية على رأس السبعمائة تقريبا رحمه الله تعالى ونفع به آمين

باب الكنى

الفقيه ابو بكر بن عيسى بن عثمن الاشعري المعروف بابن حنكاش بكسر الحاء المهملة وسكون
النون وآخره شين معجمة كان فقيها كبيرا اماما فاضلا كاملا وكان
من كبار فقهاء الحنفية وعنه انتشر مذهب الامام ابي حنيفة
انتشارا كليا وكان قد اندرس حتى قيل لو لم يكن الفقيه ابو بكر
المذكور في ذلك العصر لفقد المذهب في اليمن وكان كثير الاجتهاد
في الاشتغال يقال انه اتى على كتاب الخلاصة نحو ثلثمائة مرة وانتفع
به جمع كثير ممن شهر وذكر كالفقيه عمر بن علي العلوي وهو ابن ابنته
وغيره وغيره وكان مع كمال العلم عابدا زاهدا اجمع على صلاحه
الموالف والمخالف يروى انه منذ درس ما رئي نايما في رمضان
ليلا ولا نهارا بل كان نهاره في نشر العلم وليله في صلاة وتلاوة
وذكر وكان يقول الحق ويصدع به يقابل بذلك الملوك فمن دونهم

Copyright © King Saud University

ولما ابتنى الملك المنصور بن رسول مدرسته العليا بمدينة زبيد
وخص بها أصحاب الشافعي وقف له الفقيه في بعض الطرقات
وقال له ما فعل بك أبو حنيفة يا عمر حيث لم تبن لأصحابه مدرسة
فقال السمع والطاعة يا فقيه وبنى المدرسة المنصورية السفلى
وجعلها لأصحاب أبي حنيفة وكان للفقيه المذكور كرامات كثيرة مذكورة
يقال إن من مشى خلفه أربعين خطوة دخل الجنة وأن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ذلك لبعض الناس في منام رآه فيه صلى الله عليه
وسلم ولما حضرته الوفاة اجتمع عنده جماعة من أصحابه فقال لهم
ارفعوا أصواتكم بلا إله إلا الله فقالوا يا فقيه إذا لم نذكرك ذكرتنا
ثم جعلوا يهللون وجعل هو يقرأ آخر سورة يس أوليس الذي
خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم
العليم كررها ثلاثا رافعا صوته ثم تشهد وفاضت نفسه عقيب ذلك
وذلك سنة أربع وستين وستمائة ودفن بمقبرة باب سهام من مدينة
زبيد وقبره هنالك مشهور يزار ويتبرك به ويروى أن من قرأ
عند قبره سورة يس إحدى وأربعين مرة قضيت حاجته كائنة ما
كانت وقد جرب ذلك وصح ومن كراماته أنه لما توفي رأى إنسان
من أهل زبيد في المنام صاحبا له كان قد توفي قبل الفقيه بمدة

وقبر

وقبر قريبا من الموضع الذي قبر فيه الفقيه فقال له الرائي ما فعل
الله بك فقال حبسنا منذ مت إلى الآن أنا وجماعة فلما توفي الفقيه
ابن حنكاس شفع فينا فأطلقنا وغفر لجميع من في المقبرة ببركته وكرامات
الفقيه أبي بكر كثيرة رحمه الله ونفع به آمين آمين. الفقيه أبو
بكر بن يوسف المكي قال الجندي نسبه في نزار كان فقيها عالما
كبيرا مشهورا ورعا زاهدا راضيا من الدنيا بالكفاف مع علو الهمة
وشرف النفس من أعظم الفقهاء المشهورين بمدينة زبيد بالعلم والصلاح
وكان عارفا بالفقه والأدب والطب وهو من كبار فقهاء الحنفية
وربما كان يفتي في المذهبين جميعا وكانت له كرامات مشهورة
قال الجندي أخبر الثقة من أصحابه أنه قال يوما على قرب من وفاته
رأيت في المنام كأن القيامة قد قامت وأحضر الأئمة الأربعة بين
يدي الله تعالى أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله
عنهم فقال لهم الجليل جل جلاله إني أرسلت إليكم رسولا واحدا بشريعة
واحدة فجعلتموها أربعا زدتم ذلك ثلثا فلم يجبه أحد فقال
الإمام أحمد يا رب إنك قلت وقولك الحق لا يتكلمون إلا من أذن له
الرحمن وقال صوابا فقال له الباري تعالى تكلم فقال يا رب من
يشهد علينا فقال الملائكة فقال يا رب لنا فيهم القدح وذلك أنك

قلت وقولك الحق واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن فتشهد وا علينا
قبل وجودنا فقال الله تعالى جلودكم تشهد عليكم فقال يا رب قد
كانت الجلود لا تنطق في الدنيا وهي اليوم تنطق مكلفة وشهادة
المكلف لا تصح فقال تعالى انا اشهد عليكم فقال يا رب حاكم وشاهد
فقال الله تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم قال الراوي ولم يقم الفقيه
بعد هذه الرويا الا ثلثة عشر يوما وتوفي وذلك سنة سبع وتسعين
وستمائة رحمه الله تعالى ونفع به ولما كان قبل وفاة الفقيه بثلثة
ايام راى بعض الاخيار من اهل زبيد في المنام ان منارة مسجد
الاشاعر سارت من موضعها حتى خرجت الى مقابر باب سهام ثم غابت
في موضع هناك عرفه وحققه فلما توفي الفقيه ابو بكر المذكور كان
الرائي من جملة من شيع جنازته فرآهم جاوا به الى ذلك الموضع
الذي راى ان المنارة غابت فيه ودفنوه هنالك فعرف ان المنارة
عبارة عن الفقيه وانه كان كالمنارة في الشهرة وكونها من معالم
الدين ومما يحكى عن الفقيه المذكور ابي بكر المكي المذكور انه قال
رايت مرة رجلا من اهل العراق يصلي في مسجد الاشاعر عصر يوم
الجمعة ولما فرغ من الصلوة اكثر من الدعاء والبكاء والتضرع قال رايته

فعل

فعل ذلك ثلاث جمع وكان قريبا مني وكان الفقيه ابو بكر المذكور كثير
الصلوة في المسجد المذكور مواظبا على ذلك وكان موضعه قريبا من
باب المنارة قال فلما كان يوم الجمعة الثالثة رايت ذلك الرجل انبسط
ولم يحصل منه ما كان يحصل في الجمع الاول قال فسالته عن ذلك
فقال انا رجل من اهل العراق وكان لي هناك شيخ من اهل الكشف
وكان يصف لي مدينة زبيد ويقول ان فيها مسجدا في وسط
السوق تقام فيه الصلوات الخمس كثير الجماعة وهو مسجد فضيل
من صلى فيه عصر الجمعة ثلاث جمع متواليات دخل الجنة قال فما
زال كلامه في خاطري حتى تجردت للسياحة حتى وصلت الى هذه
البلاد وصليت في هذا المسجد المبارك وذاك البكا والتضرع
الذي رايته مني كنت اخاف ان اموت قبل تمام الثلاث الجمع فلما تم
لي ذلك فرحت وانبسطت والحمد لله واخبار الفقيه ابي بكر وما يروى
عنه كثير رحمه الله تعالى ∴ **الفقيه ابو بكر بن محمد بن يعقوب**
المعروف والده بابي حربه وقد تقدم ذكر والده وجده كان المذكور
فقيها عابدا عارفا ناسكا تفقه بوالده وتخرج به واشتغل بالعلم
في حياته وبعد موته حتى نال منه منالا تاما ثم اقبل على العبادة
والاشتغال بعلوم الطريقة فكان له بها بصيرة ومعرفة كاملة

Copyright © King Saud University

بحيث كان يتكلم على مشكلات من كلام المشايخ ويحلها احسن حل ثم فتح
عليه بفتوحات كثيرة ونال مكانة رفيعة حتى كان يقال انه قطب زمانه
اقام في القطبية نحو عشرين سنة ويحكى انه كان يعرف مراتب الاولياء
ويكشف له عن منازلهم واقبل عليه الناس اقبالاً عظيماً وانتشر ذكره
وبعد صيته وكانت له كرامات ظاهرة وايات باهرة فمن ذلك ما
يحكى ان الامير محمد بن ميكاييل كان مقطعاً في مدينة حرض من قبل الملك
المجاهد فاخذ يوماً رجلاً من العرب وسجنه فجا قومه الى الفقيه
وسالوه ان يشفع لهم الى الامير فتقدم الى الامير وشفع للرجل فقال
له الامير اني قد كتبت الى السلطان اعلمه انه قد صار تحت الحفظ ولا
يمكنني اطلاقه الا بامره فقال له الفقيه فاذا امرك ما حجتك فقال
ما لي حجة فقال له الفقيه هذا السلطان اسمع منه فرفع الامير
راسه فراى السلطان مشرفا عليه من شباك هنالك في الموضع الذي
هو فيه وقال له يا محمد اطلق فلاناً فقال السمع والطاعة واطلقه
ثم بعد ايام وصل علم من السلطان باطلاقه وكان السلطان
يومئذ في مدينة تعز ومن ذلك انه جاءه بعض الشعرا وذكر له انه
يريد ان يقصد بعض الناس ليمدحه ويطلب منه شيئا فقال له
اقدم على اسم الله فلك عندي مقطع وثلثون دينارا فلما قدم

ان ء

٢٤٨

قال خرجت مع الفقيه احمد بن عمر الاهدل الى قبور اهله يشكوا عليهم
من الملك الافضل وكان قد لزم ولده فسمعت الشيخ ابا بكر يركب سهما
في قوس من قبره ثم رمي به في جهة اليمن قال الفقيه محمد المذكور وسمعت
طنين السهم حين انفصل عن القوس باذني فجا الخبر بعد ذلك بفكاك
الولد ولم يناله مكروه وهذه الكرامة مشهورة منذا وله ويحكى عن
الشيخ ابي بكر نفع الله به انه مر يوماً على بعض الفقها وهو يدرس
فقام بعض من كان عند الفقيه الى الشيخ وسلم عليه واكرمه فلما
رجع قال له الفقيه تقوم من بين يدي الى رجل امي قم اسأله عن
الدين الحنيفي ما هو فقام اليه الرجل وساله فقال له الشيخ هو المايل
عن دين اليهودية والنصرانية الى دين الاسلام فلما سمع الفقيه
جواب الشيخ قال والله ما هذا امي بل هو عالم ثم اعترف بفضله
وكراماته كثيرة واحواله شهيرة وكانت وفاته سنة سبعمائة رحمه
الله تعالى وقام بالموضع ابن اخيه الفقيه ابو القاسم بن عمر الاتي ذكره
ان شا الله تعالى وكان عمه المذكور قد حكمه ونصبه شيخا وجعل
الاشارة اليه بعده نفع الله بهم وبسلفهم اجمعين الشيخ ابو
بكر بن محمد بن الشيخ عيسى بن حجاج قد تقدم ذكر جده الشيخ
عيسى ونسبهم وغير ذلك وكان والده الشيخ محمد من كبار الصلحاء

Copyright © King Saud University

نصبه والده شيخًا وعمره احدى عشرة سنة فقام بعد وفاة والده
اتم قيام وكان صاحب حال ومقام وكان له جملة اولاد اشهرهم
ابو بكر هذا صاحب الترجمة كان شيخًا صالحًا عابدًا زاهدًا متخليًا
بآداب الشريعة المطهرة وصاحب احوال سنية واقوال سنية وكان
كثير الفتوح وهو مع ذلك من جملة الفقرا والوافدين لا يتميز بشي عندهم
وكان يوم نصبه للمشيخة يوم عظيم اتفق فيه قصة عجيبة وقد تقدم
ذكرها في ترجمة المقرى محمد بن شرحبيل اذ هي كرامة له وكان للشيخ
ابى بكر المذكور كرامات مشهورة وآثار مذكورة من ذلك انه وصله صاحب
له من اهل الجبل وشكى عليه ان موضعهم كثير القردة وانهم يفسدون
عليهم زرعهم ولا يكادون ينتفعون منه بشي فقال له الشيخ تقدم
اليهم وقل لهم يقول لكم الشيخ ابو بكر انتقلوا عنا من هذا الموضع
فرجع الى بلده وقال للقردة ما قال له الشيخ فحملوا اولادهم
وانتقلوا عنه فزرع الرجل موضعه واستغله ولم يبتله منهم شي
وكان الشيخ محمد بن عمر النهارى مقدم الذكر اذا وصله الزوار
من بلد الشيخ ابى بكر يقول لهم عندكم الشيخ ابو بكر بطنه مملو من
اسرار الصالحين وكان الشيخ ابو بكر عظيم البطن ومن كراماته
انه كان له صاحب من الصالحين من اهل الجبل وكان بينهما اذا مات

احرمها

الشاعر على الرجل الشيخ قصيدة مدحه بها فاعطاه مقطعًا وثلاثين
دينارًا من غير زايد ولا ناقص ومن كراماته انه كان كثيرًا ما يستحضر
للوافدين طعامًا لم يكن موجودًا عنده بل يستحضر لكل احد على قدر
حاله وقدر كفايته وكراماته ومناقبه كثيرة نفع الله به وكانت
وفاته سنة اربع وتسعين وسبعمائة وبيع شي من لباسه باغلا الاثمان
تبركًا به حتى بيعت له جبة قطن بستين دينارًا عشاريه وكان له
برنس يلبسه اذا ادهن اتصل الى بعض الفقرا فسامه فيه بعض
الناس بمال كثير فلم يقبل وبنو ابى حربه هو لا بيت علم وصلاح وشهرة
وسيادة ولا يخلو موضعهم من قايم بل من جماعة يشار اليهم بالخير
والصلاح نفع الله بهم اجمعين

الشيخ ابو بكر بن علي بن عمر الاهدل

وقد تقدم ذكر والده الشيخ الكبير علي بن عمر
الاهدل وجماعة من اهل بيته كان الشيخ ابو بكر المذكور من كبار عباد
الله الصالحين المتمكنين ارباب الكرامات والولايات والمكاشفات
قام بعد وفاة ابيه قيامًا مرضيًا وطال عمره في طاعة الله تعالى
حتى اناف على مائة سنة وقيل انه زاد على المائة بخمس عشرة سنة
او نحوها وكانت له كرامات ظاهرة متعددة منها انه كان معهم
في القرية قوم يقال لهم المجاد له بفتح الميم والجيم وبعد الالف دال

مهمله مكسوره ثم لام مفتوحه وها تانيث وكانوا هم سكنة القريه
من قبل بني الاهدل فجعلوا يوذون اولاد الشيخ في المساكن والمزارع
والمراعي وغير ذلك فكان اولاده واولاد اخيه يشكون اليه ذلك فيقول
لهم اصبروا عليهم فانهم سيفنون عن قريب ولم يبق منهم الا من يخدمكم
فكان الامر كذلك ومنها انه حصل في بعض السنين جدب عظيم
فاجتمع اليه اهله واولاده وقالوا يا سيدي بم نقابل هذه السنه
فقال لهم سيحصل لبني فلان نحل يعيشون عليه ولبني فلان كذا
وسيحصل غبرة في الوادي ونفع الما في زهب فلان يعني بعض الزعيه
وتكسره بنوا فلان يعني ناسا من اهله في زهب لهم ويشتكي بهم الرجل
وياتي لهم الخرابه ثم نفع لهم من ذلك الزرع ما يكتفون به فكان جميع
ذلك كما ذكر حكى ذلك الفقيه حسين الاهدل في تاريخه وكذلك حكى
ايضا ان الشيخ ابا بكر وصل الى قريه في جهه القحريه لحاجه فلازمه
اهلها في المطر فقال لفقير له هل ترى في الجو سحابا فقال سحابه بقدر
مثل الترس فقال له قف في موضع عال وقل لها اجيبي الشيخ ابا بكر
ففعل الفقير ما قال له فما زالت تلك السحابه تنتشر وترتفع حتى ملات
الجو وامطرت مطرا عظيما باذن الله تعالى ومن كراماته ما حكاه الفقيه
محمد بن عمر الدبر المقدم الذكر في حرف الميم وكان من العلما الصالحين

فارخت

وفي طريق القوم وكلامه وشعره مجموع مدون في مجلد وكانت له
كرامات مذكوره واشارات ماثوره وكانت وفاته سنه في اواخر
القرن الثامن تقريبا وله بالقريه المذكوره ذريه اخيار صلحا ذكور
واصلهم من الاقحوز بفتح الهمزه وسكون القاف وضم الحا المهمله
وسكون الواو واخره زاي وهم عرب يسكنون الجبل قريبا من القريه
المذكوره اذ هي ملاصقه للجبل هنالك: الشيخ ابو بكر بن محمد بن
سلامه صاحب موزع كان فقيها عالما صالحا ورعا زاهدا غلبت
عليه العباده والتنسك وكان متواضعا حسن الخلق حسن السيره
ظاهر الخشوع وكان جامعا بين الطريقتين وقدوة للفريقين وكان
كثير الحج والزياره وكان يحج بالناس معه فلا يقدر احد من العرب ان
يتعرض لهم بمكروه ادرك بمكه الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي وصحبه
وربما اخذ عنه اليد ولبس منه الخرقه وكان بينه وبين الشيخ ابي
اسمعيل الجبرتي صحبه ومودة وكان الشيخ اسمعيل يقول في حقه
انه بلغ رتبه سهل بن عبد الله وكان له عند الناس محل عظيم ومقام
جسيم وقبول تام وكانت وفاته في الطريق فيما بين زبيد وموزع
وكان قد وصل زبيد لزيارة المشايخ وذلك سنه تسعين وسبعمايه
وحمل الى بلده ودفن بها رحمه الله ونفع به ولما حضرته الوفاه انشد

اذا أمسى وسادي من تراب • وبت مجاور الرب الرحيم •
فهنوني اصحابي وقولوا • لك البشرى قدمت على كريم •

وله في مدينة موزع زاويه محترمه من استجار بها لا يقدر احد أن
يناله بمكروه وكان ولده **الشيخ عبد الله** من كبار الصالحين قام
بالموضع بعد أبيه قياما مرضيا وكان صاحب عباده وصيام وقيام
وعمر كثيرا حتى توفي سنه أربع وخمسين وثمان مايه وله هنالك ذريه
اخيار صالحون يقومون بالموضع واصلهم من المضر بن العرب
الذين يسكنون قريه النخنا من الوادي زبيد قريه الشيخ أبي
بكر بن حسان وسيأتي ضبط هذه القريه في ترجمه الشيخ أبي بكر
بن حسان الاتي ذكره بعد هذه الترجمه ان شا الله تعالى هكذا
اخبرني بعض ذريه الشيخ بن سلامه بنسبهم وانهم هم والشيخ
ابو بكر بن حسان من بيت واحد نفع الله بهم اجمعين **الشيخ
أبو بكر بن محمد** بن حسان المضري نسبه الى مضر بن نزار
القبيله المشهوره كان المذكور نفع الله به شيخا كبيرا عارفا ربانيا
مربيا صاحب رياضات ومجاهدات يقال انه كان ورده كل يوم
الف ركعه وكان يختم كل يوم ثلث ختمات من القران وكان كثير
الصيام واخبرني بعض الثقات انه كان يمضي تمر عليه ايام النخل

أحدهما غسله الآخر فتوفي صاحبه قبله وقد أوصى ان لا يغسله الا
الشيخ أبو بكر فبقي أهله متحيرين لكون بين موضعهم وبين موضع الشيخ
قدر ثلثه أيام فبيناهم كذلك اذ سمعوا تهليل اصحاب الشيخ ابي بكر
صاعدا اليهم الجبل فتولى غسله ودفنه نفع الله به وكان للشيخ
أبي بكر المذكور اشتغال بالعلم قرأ عليه جماعه من اهل بلده وغيرهم
وحصل كتبا كثيره في التفسير والحديث والفقه والعربيه والرقايق
وكان فاضلا كاملا وكانت وفاته سنه سبع وخمسين وسبعمايه رحمه الله
تعالى وبنو جحاح أهل رياسه وكثره بالخير والصلاح نفع الله بهم
اجمعين **الفقيه** ابو بكر بن **محمد بن عمران** أحد الفقها بني عمران
أصحاب بيت حسين وقد تقدم ذكرهم ونسبهم في ترجمه الشيخ عمر
الرجيني كان المذكور فقيها عالما فرضيا ماهرا في علم الحساب مع مشاركه
في علم الأدب وكان حسن الخط جيد الضبط حصل كثيرا من الكتب بخطه
واخذ عن جماعه من العلما بمكه وغيرها وكان مع ذلك كثير العباده والعزله
في بيته لا يكاد يخرج منه ولا يدخل عليه الا زايرا وطالب علم يقرا
عليه وكان كثير قيام الليل كثير صيام النهار غالب ايامه متقللا
من الدنيا في مطعمه وملبسه وجميع اموره وكان يتوضا ويصلي
حتى يغلبه النوم فينام قليلا ثم يقوم فيتوضا ويصلي حتى يغلبه

Copyright © King Saud University

النوم هذا دابه غالبًا ولم يتأهل بامرأة قط مدة حيوته وكانت له
كرامات ظاهرة منها أن بعض الناس رأى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام يقول له من قبل قدم الفقيه ابي بكر دخل الجنه ومنها ما روي
عن الشيخ محمد المؤذن صاحب العصن وقد تقدم ذكره في موضعه أنه
قال لما مر الفقيه ابو بكر بن عمران بقريه الاعفر لأهلها وكان مجمعًا على
ولايته ومكانته وكانت وفاته سنه ست وسبعين وسبعمايه رحمه الله تعلى
وبنو عمران جماعه أخيار صالحون نفع الله بهم اجمعين **الشيخ**
أبو بكر بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر المعروف بالسراج صاحب السراج
السلامه قريه قريبه من مدينه حيس وقد تقدم ذكرها مع ذكر الشيخ
علي بن الغريب ومع ذكر الفقيه علي بن ابي بكر الزيلعي كان الشيخ ابو بكر
شيخًا كبير القدر مشهور الذكر صاحب أحوال وتربيه انتفع به جماعه
وتخرج وابه وهو الذي نصب الشيخ اسمعيل الجبرتي شيخا واذن له
في التحكيم وكانت يد الشيخ ابي بكر في التصوف لبني الاسدي ويدهم
في التصوف لبني الاسدي ويدهم للشيخ الكبير عبد القادر الجيلاني
كما تقدم ذلك مع ذكرهم في ترجمة جدهم الشيخ عبد الله وكان
للشيخ أبي بكر المذكور كلام حسن في التصوف يدل على علمه ومعرفته
وكذلك ايضًا كان يقول شعرًا حسنًا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وفي طرق

كلها وهو صايم في تلك الايام الطوال والحر الشديد وكان مع ذلك
لا ياكل حبه من تمر من أول النخل الى آخره مجاهدة لنفسه ومنعًا لها
عن الشهوات مع قرب موضعه من النخل وكان رحمه الله متخليًا عن
الدنيا بالكليه ما ملك قط دابه ولا ثوبًا حسنًا ولا شيا من متاع
الدنيا وما كان يلبس الا مرقعه اختيارًا منه وزهدًا وغلبًا للنفس
وقهرًا لها وكانت تعرض عليه الدنيا فيكرهها وبلغني من جمع كثير
انه كان يحمل من قريته حزمه حطب الى مدينه زبيد فيبلغ له فيها من
يعرفه مبلغًا كثيرًا ليتبارك بذلك فيكره ولا يبيعها الا ممن لا يعرفه
بثمن المثل وما كان يفعل ذلك تكسبًا بل ليكسر نفسه وما كان يفعل
ذلك الا في بعض الاحيان وكان يحب الفقر ويوثره عرض عليه بعض
الناس الف دينار فكره اخذه وهو مع ذلك تمر عليه الايام الثلاث
فما فوقها ما يذوق هو واولاده فيهما شيا وكان يظهر الفرح والسرور
اذا لم يكن معه شي وقال له يومًا بعض اصحابه يا سيدي لو دعوت
الله تعالى ان يرخي عليك في المعيشه فقال يا الفقر وصلنا فلا نقطع
شيا وصلنا به ولا نحب قطع ما افتخر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا نريد اخذ ما نهى عنه يعني الدنيا وكان نفع الله يحب
الفقرا وينفر عن الاغنيا ويحذر عن صحبتهم ويقول صحبه الاغنيا

Copyright © King Saud University

فتنه واي فتنه وكان يقول صحبه الاغنيا تفسد الفقر وصحبه
الظلمه تفسد الدين ومن كراماته نفع الله به ما حكاه بعض اهل
عصره قال كنت اسمع بالشيخ وشهرته ولم اكن رأيته فاتفق ان
ركبت البحر لبعض حاجه فحصل علينا في بعض الايام ضيق وعصفت
علينا الريح حتى اشرفنا على الهلاك فقلت الغاره يا شيخ ابو بكر فوالله
لقد رأيت رجلا قام في صدر الجلبه وقال بيده اليمنى هكذا وبيده
اليسرى هكذا يشير الى الريح فوالله لقد رأيت الريح سكنت في تلك الساعه
وسرنا بريح طيبه ثم حجبت عني فلم اره قال فلما رجعت البلد قصدت
زيارة الشيخ فاذا هو الذي رأيته في الجلبه بعينه نفع الله به وكان
للشيخ المذكور كلام حسن في الحقايق يدل على معرفته وتمكنه فمن ذلك
ما قاله في معنى قوله تعالى لا تستوي الحسنه ولا السيئه ادفع بالتي
هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوه كانه ولي حميم وقال ايضا
في معنى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان
تصيبوا قوما بجهاله فتصبحوا على ما فعلتم نادمين المومن هو طالب
الله تعالى والفاسق النفس والنبا كل شهوه وارادة اي ارجعوا
فيها الى الله تعالى والجوا اليه فان كل حركه يتحركها العبد ولم يكن
له فيها مراجعه الى الله تعالى وافتقار اليه فانها لا تعقب خيرا

قطعا

قطعا علمنا ذلك وتحققناه ان تصيبوا قوما بجهالة هم العقل والايمان
فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وقال في معنى قوله تعالى رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الدخول في الاشيا والخروج على اربعه اوجه
الاول يدخل في الاشيا بالله ويخرج منها بالله وهذه صفه الصديقين
العارفين والثاني يدخل في الاشيا بنيته ويخرج منها بنيته وهذه صفه
العابدين السالكين والثالث يدخل فيها لله ويخرج منها لله وهذه
صفه المومنين والرابع يدخل فيها بالختياره ويخرج منها بالختياره
وهذه صفه الغافلين وقال في معنى قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب
المراد بالطيب حب الله تعالى وبالخبيث حب الدنيا والله اعلم
وقال في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الرحم متعلقه بالعرش
تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني العبد اذا عرف لا اله
الا الله وتحقق بلا اله الا الله واتصف بلا اله الا الله كان كل من قال
لا اله الا الله هو رحمه وقال في معنى كلام الشيخ عبد القادر الجيلاني
نفع الله به من اخذ بالنفس انما ياكل الحرام ومن اخذ بقلب متقلب
فانما ياكل الشبهه ومن اخذ بالله فانما ياكل الحلال المطلق قال
معناه ان من هو في حضره وكان في تدبيره واختياره كان وارده
معوجا ومن لاحظ الاسما والصفات كان فيه الخطا والصواب

مخطوطات ... الرياض
Copyright © King Saud University

ومن لاحظ الذات وتجرد عن الاسما والصفات كان طعامه وشرابه
واحد والله أعلم وكلامه من هذا القبيل كثير والقصد الاختصار
وقد جمع بعض أصحابه كلامه وكراماته في كتاب وكان نفع الله به
بينه وبين جماعه من الصالحين مواصلات ومراسلات فمن ذلك ما
كتب به اليه الشيخ الكبير عبد الرحمن بن الشيخ الكبير عبد الله بن اسعد
اليافعي من مكه المشرفه

سلام على غوث الزمان وقطبه • امام طريق الحق اعني ابن حسان
سلام على شمس الزمان وبدره • نور البلاد وهادي كل حيران

وكان الشيخ الكبير اسمعيل الجبرتي مع جلالته وفي ايام رياسته كثيرا
ما يزوره الى قريته وكذلك الشيخ ابو بكر بن سلامه كان يواصله ويزوره
وكان بينهما قرابه كما سبق ذكر ذلك في ترجمه ابن سلامه وكان الفقيه
عبد الرحمن بن ذكريا كثيرا ما يثني عليه ويشير اليه الكامله والفقيه
المذكور يقول انه نقاد الاوليا كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته وقد
اطلنا الكلام في ترجمة الشيخ ابي بكر نفع الله وهو قليل من كثير وكانت
وفاته سنه اثنتين وثمان مايه ودفن بقريته المعروفه بالتحيتا
بضم التا المثناه من فوق وفتح الحا المهمله وسكون المثناه من تحت
وبعدها مثناه من فوق ايضا والف مقصورة وهي قريه من قرى

بلغ

الوادي

الوادي زبيد من اسافله وقبره هنالك مشهور مقصود للزياره
من الاماكن البعيدة قل ما قصده ذو حاجه الا قضيت حاجته رحمه الله
تعالى ونفعنا به وله في القريه المذكوره ذريه اخيار صالحون وزاويه
محترمه بركته نفع الله به الفقيه ابو بكر بن احمد بن علي
بن عبد الله بن محمد دعسين بفتح الدال وسكون العين وفتح السين
المهملات وسكون المثناه من تحت واخره نون القرشي المنتسب من
القرشيين العرب الذين يسكنون أسافل الوادي زمع هو والشيخ
علي القرشي مقدم الذكر من بيت واحد من ذريه الفقيه محمد دعسين
كان الفقيه أبو بكر المذكور فقيها عالما عارفا محققا كثير الفنون
عابدا زاهدا ورعا قانعا من الدنيا باليسير متواضعا باذلا
نفسه للطلبه انتفع به جمع كثير من أهل التهايم والجبال وانتشر ذكره
وبعد صيته وكان يومئذ راس المفتين بمدينة زبيد وكان قد
شرح سنن ابي داود في نحو اربع مجلدات ومات عنه وهو مسوده
وكان حسن الاخلاق لين الجانب مائلا الى طريق التصوف كثير
الصيام والقيام محب الخلوة والانفراد جامعا بين فضيلتي العلم
والعمل وكان يقول أقل درجات الايمان ان تسلم للاوليا
احوالهم وافعالهم فان لم نعرف معناها ولا اهتدينا

اليه فيحمل جميع امورهم على احسن الاشيا وأعدلها وما صح عنهم
فسمع وطاعه وحب وكرامه وكان كثير الحج الي بيت الله الحرام وكان
بينه وبين الشيخ عبدالله بن اسعد اليافعي اخوه ومودة اكيده وله
به اجتماع واختصاص ويروى انه قال له الشيخ اسمعيل الجبرتي
يوما يا سيدي هل يكون عارف غير محب فقال يا ولدي ذاك شيطان
فقال يا سيدي وهل يكون محب غير عارف فقال ذاك مدع وكان للناس
فيه معتقد حسن يطلبون منه الدعا ويلتمسون منه البركه وكانت
له كرامات ظاهره من ذلك ان الملك المجاهد طلبه ليوليه القضا بمدينه
زبيد فكره ولم يساعد الى ذلك فلم نقبل منه السلطان فلم يقبل
منه السلطان ولا عذره فلما رأى منه الالزام استمهله منه ثلثه ايام
فلما كان اليوم الثالث توفي الفقيه رحمه الله تعالى ذكر ذلك الشيخ
محمد المزجاجي في رسالته وكانت وفاته سنه اثنتين وخمسين وسبعمايه
ودفن بمقبرة باب سهام عند قبور الفقها بني ابي الخير وقبره هنالك
معروف يزار ويتبرك به وهذه لعمري منقبه وكرامه فان تورعه
عن القضا منقبه جسيمه وموته على هذا الحال من الاستمهال والموت
في المهله كرامه عظيمه رحمه الله تعالى ونفع به وكان له ولد اسمه
محمد ويلقب بالطيب كان فقيها عالما ثم صحب الصوفيه وتجرد معهم

فصار

٢٤٥

فصار فقيها صوفيا وكان حفيده ابو بكر مسمى باسمه وكان من العلماء
الصالحين نفع الله بهم اجمعين **الفقيه ابو بكر بن علي بن محمد
الحداد** كان نفع الله به فقيها عالما كبيرا عابدا ورعا زاهدا كثير
الاجتهاد في العلم والعمل متواضعا متقللا في مطعمه ومشربه وملبسه
وجميع اموره مع الورع التام تفقه في بدايته بوالده الفقيه علي
بقريه العبادية بفتح العين المهمله وبالموحده المشدده وكسر الدال
المهمله بعد الالف وفتح المثناه من تحت المخففه وآخره ها تانيث
وهي قريه من قرى حازه الوادي زبيد والحازه بالحا المهمله والزاي
المفتوحه المشدده اسم لما قارب الجبل من تهامه وقد تقدم ذكر ذلك
في ترجمه الشيخ يوسف القليصي ثم انتقل الفقيه ابو بكر المذكور الى مدينه
زبيد واكمل تفقهه بالفقيه علي بن نوح والفقيه ابرهيم بن عمر العلوي
مقدمي الذكر وغيرهما وتفقه به جمع كثير واشهر تلامذته ولده
الفقيه احمد والفقيه محمد بن شوعان مقدم الذكر والوالد احمد بن
عبداللطيف رحمه الله تعالى والفقيه الهمام العلوي والفقيه
الصديق بن الزهان وغيرهم جمع كثير لا يحصون وكان مبارك
التدريس مفيدا للطلبه صبورا عليهم حتى اخبرني بعض مشايخي
رحمهم الله تعالى ان الفقيه ابابكر المذكور كان يقرى في اليوم والليله

Copyright (c) King Saud University

نحوا من خمسه عشر درسا لا يضجر ولا يتبرم وله في مذهب الامام ابي
حنيفه مصنفات جليله لم يصنف احد من علما الحنفيه باليمن منذ
زمن الاسلام الى عصرنا مثلها كثره وافاده منها شرحان على مختصر
القدوري كبير وصغير ومنها شرح المنظومه النسفيه وشرح
المنظومه الهامليه وشرح قيد الاوابد وغير ذلك بحيث ان مصنفاته
تبلغ نحو عشرين مجلدا في المذهب وله تفسير حسن مفيد في قدر
وسيط الواحدي هذا مع الاشتغال بالعباده والصيام والقيام
والتدريس وغير ذلك ومع الاشتغال بالعيال والفقر فانه كان
انما كان ياكل من كسب يده كان ينسخ الكتب ويبيعها في المذهب
والتفسير والحديث وغير ذلك وكان اذا اتم كتابا يتبادر اليه
الناس ويشترونه باغلا الاثمان تبركا به مع ضعف خطه الا ان
الكتاب لا يخرج من بين يديه الا مصححا ما يحتاج مقابله وربما
نسخ بالاجره وفي كتبنا شي كثير بخطه نفع الله به كان للجد والوالد
ينسخون معه ومما يحكى من ورعه انه وصله بعض الامرا الخدام
بكيس فيه الف دينار صدقه من الملك الافضل فقال ما لي به حاجه
ارجع الى السلطان يصرفه في مصالح المسلمين فقال الطواشي يا سيدي
ما يمكن ان نرده على السلطان فقال خذه انت والا اعمل به ما

شيت

شيت فلما الح عليه الطواشي دخل البيت واغلق الباب فقال الطواشي
فسمعته يقول وهو داخل بل انتم بهديتكم تفرحون وله من هذا الباب
حكايات كثيره لولا خوف التطويل لذكرت كثيرا منها ولكن في هذا
القدر كفايه ان شا الله تعالى وكان رحمه الله كثير الوعظ لمن
جالسه ولمن قرا عليه ولا يقدر احد ان يذكر عنده شيا من امور
الدنيا ولا شيا من احوال الناس وامورهم وكانت وفاته سنه ثمان مايه
ودفن بمقبره باب القرتب من مدينه زبيد وقبره هنالك مشهور
يزار ويستنجح عنده الحوايج وقد رايت كثيرا من الناس يقصدون
زيارته ويذكرون انهم لا يلازمونه في حاجه الا انقضى وانا ممن
وجد ذلك مرارا والحمد لله نفع الله به ويحكى انه لما دفن كان الشيخ
ابو بكر بن حسان المذكور اولا ممن حضر الدفن فقام على رووس الناس
وقال باعلا صوته حدثني قلبي عن ربي ان من وقف عند قبر
الفقيه ابي بكر الي ولو حلبه شاه دخل الجنه سمعت ذلك من جمع
كثير ممن سمع الشيخ ابا بكر يقول ذلك وبنى بعض ارباب الدوله
على قبر الفقيه مشهدا حسنا على صوره مستجد وكان عمره يوم توفي
ثمانين سنه وكف بصره قبل وفاته بمده يسيره رحمه الله تعالى
وكان ولده الفقيه احمد من عباد الله الصالحين العلما العاملين

Copyright © King Saud University

ولما لم يطب له مدينة زبيد انتقل الى قرية العبادية المذكورة
اولا وأقام هنالك حتى توفي رحمه الله تعالى وله ذرية صالحون
يترددون فيما بين القرية المذكورة ومدينة زبيد وهم على سنن
اباءهم نفع الله بهم وبسلفهم اجمعين **القاضي ابو بكر**
بن علي بن محمد بن ابي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن الناشري
كان فقيها عالما فاضلا كاملا ومع كمال العلم عابدا زاهدا قواما
كثير المجاهدة والمحاسبة لنفسه لم يكن له في ذلك نظير من علماء
عصره وكان أورع العلما واعلم الورعين اخذ العلم عن جماعة
واخذ عنه اخرون درس بالمدرسة النسفية من مدينة زبيد ثم
انتقل الى مدينة تعز ودرس بالمدرسة الشمسية ثم الافضلية
وانتفع به جماعة من اهلها منهم الفقيه الامام ابو بكر بن الخياط
وغيره ثم انتقل الى قرية السلامة المقدم ذكرها في ترجمة الفقيه
علي بن ابي بكر الزيلعي ودرس بالمدرسة الصلاحية بها ثم اضيف
اليه تدريس الحديث والخطابة بها ايضا واستمر قاضيا بمدينة
حيس مدة ثم عزل نفسه تدينا وكان موفقا مسددا في احكامه
وتدريسه وفتاويه وكانت له مع ذلك كرامات ظاهرة من ذلك
انه قصد من قرية السلامة الى مدينة زبيد فلما بلغ بعض الطريق

وجد

وجد جماعة من الحرب فلم يتجاسروا عليه بالنهب بل اضطجع واحد
منهم وسجوه بثوب كالميت وجاوا الى القاضي وقالوا يا سيدي معنا
ميت نحب أن تصلي عليه فنزل عن دابته وصلى عليه فلما احرم اخذوا
الدابة وذهبوا بها فلما سلم التفت فلم يجد الدابة ولا الجماعة فمضى
في الطريق ماشيا على قدميه فلما بعد عنهم جاوا الى صاحبهم فوجدوه
ميتا فلحقوا القاضي بدابته واستعطفوا خاطره فقال لهم انا ما
صليت الا على ميت فقال ان ذلك الرجل مات حتف انفه ودفنوه هنالك
وهذه الكرامة مشهورة جدا ولا سيما بين الناس ومن ذلك ما روى الفقيه
رضي الدين ابو بكر بن الخياط فقيه تعز ومفتيها قال جرى بيني وبين قاضي
القضاة الريمي كلام في مسألة فقلت هي منصوصة في الوسيط فاحضر
الوسيط وقال لي اخرجها لي منه قال ففتشته جميعه فلم اجدها فاستمهلت
منه ليلة فقال قد امهلتك ثلاثة أيام فخرجت منه وقعدت ليلة بطولها
افتش لها فما وجدتها فلما كان عند السحر اخذتني سنة خفيفة فرأيت
شيخي القاضي أبا بكر الناشري في المنام وذلك بعد وفاته فقال لي
افتش لها في موضع كذا وكذا قال فانتبهت وانا فرح وفتشت لها
حيث قال لي فوجدتها فلما أصبحت تقدمت الى القاضي الريمي واوقفته
عليها وكانت وفاة القاضي أبي بكر المذكور سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة

Copyright © King Saud University

بقربه السلامه وبها توفي هنالك رحمه الله تعالى وكان والد القاضي
على بن محمد من العلما العاملين ايضا وربما فضل على ولده في العلم
لكن القاضي ابا بكر اكثر عبادة ومجاهدة مع ما حكي عنه من الكرامات
ولذلك كتبت الترجمه باسمه وكان والده على طريقه حسنه من التقوى
والدين المتين وكان قد ولي القضا بمدينه زبيد فاتفق ان حصل بين
الملك المجاهد وبين بعض رعاياه حكومه شرعيه بارز فيها القاضي
السلطان وصدعه بالحق ولم يحابه وكان هو الذي ولاه القضا
ثم عزل نفسه بعد ذلك وكان يقول شعرا حسنا غالبه في الرقايق
والوعظ فمن ذلك قوله

• وحقك ما اعتمدت خلاف امرك • ولم اقصد معاندة لزجرك •
• ولكن المقادر اوقعتني • بما في اللوح مكتوب بسطرك •
• وما قدري وهل انا غير عبد • بصرفه اختيارك تحت قهرك •
• ولا لي غير فضلك من ملاذ • وان انا ما قدرتك حق قدرك •

وكان للقاضي ابي بكر صاحب الترجمه جماعه اولاد اشهرهم احمد وعلي
فاما احمد فقد تقدم ذكره في ترجمه مستقله واما علي فكان فقيها
عالما حسن الخلق لين الجانب ولي القضا بمدينه زبيد مده طويله ثم
انتقل منه الى قضا الاقضيه حتى بلغت مدته في ذلك نحو خمس سنين وذلك

لوفور

لوفور عقله وكماله وكان مستبدا في احكامه وكانت له منامات
صالحه من ذلك انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم ليله السبت الحادي
والعشرين من شهر رمضان الكريم من سنه سبع وتسعين وسبعمايه وله
وفره الى شحمه اذنه وعليه لباس العرب ازار ورداء وفي قدمه الشريفه
نعلان فجلست الى جنبه واكثرت من الصلوه عليه فقبلني صلى الله عليه
وسلم وحملني على يديه الكريمتين قدر قامته وبسطته ومشى بي
خطوات على تلك الحاله وكان بالقرب مني جماعه من الاصحاب فرفعت
صوتي بالصلوه وانا محمول على يده الشريفه وغرضي تنبيههم عليه ثم
وضعني بعد ذلك والحمد لله رب العلمين وكانت وفاته سنه ثلث واربعين
وثمانمايه رحمه الله تعالى وله ذريه فضلا نجبا الغالب عليهم العلم
والصلاح زادهم الله من فضله والمسلمين **الفقيه ابو بكر**
بن يحيى بن اسحق العياني منسوب الى قريه عيانه بضم العين المهمله
وقبل الالف مثناه من تحت وبعدها نون مفتوحه ثم ها تانيث وهي قريه
من نواحي (مدينه) الجند كان المذكور فقيها عالما عارفا مشهورا بالدين والصلاح
تفقه به جماعه وتفقه به اخرون ممن اشتهر وذكر كالفقيه ابرهيم بن علي
بن عجيل والفقيه علي بن قاسم الحكمي المتقدم ذكرهما واما من اهل الجبل
فعالم لا يحصون وهو من اكثر فقها الجبل اصحابا وكان على قدم كامل

Copyright © King Saud University

من الصلاح وكان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم يروى انه حج
في بعض السنين ولم يتفق له زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فتعب
لذلك وقلق قلقا شديدا فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
يقول له يا ابا بكر لم تزرنا فزرناك فقال يا رسول الله بكرمك فعلت
ذلك فادع لي فدعا له فقال ولاخوتي واولادي حتى عد سبعة بطون
والنبي صلى الله عليه وسلم يدعو لكل بطن عند ذكره قال الجندي
فهم يرون فيهم الخير والبركة بسبب دعا النبي صلى الله عليه وسلم قال
وكان بعض اهل العلم والصلاح يقول رأي الفقيه ابو بكر بن يحيى وهو
يطوف بالبيت وحوله نحو ثلثمايه فقيه يطوفون بطوافه ويمشون
بمشيه وكان والده الشيخ يحيى بن اسحق من اعيان اهل اليمن في سعة
المال وفعل المعروف في بلده وفي مكه المشرفه وكان كثير الحج حتى كان
اهل الحجاز يسمونه زين الحاج لكثرة المعروف الذي يفعله هنالك حتى بلغ
علمه الى الخليفه صاحب بغداذ ووصف له كثرة ما يفعله من الخير
فكتب له مسامحه في خراج ارضه وان يبقى ذلك على ذريته ما بقي منهم
انسان قال الجندي وهي بايديهم الى الان يجرون عليها قال
وهم اكمل اهل عصرنا في فعل المعروف واطعام الطعام ومواساة
الفقرا والمنقطعين من طلبه العلم وغيرهم بحيث انه قد يجتمع عندهم

نحو المايه

نحو المايه من الطلبه وغيرهم فيقومون بكفايه الجميع وكانت وفاة
الفقيه ابي بكر بن يحيى سنه ثمان وعشرين وستمايه ونسبه في السكاسك
وهم بطن من كندة القبيلة المشهورة **الفقيه ابو بكر بن محمد
بن ناصر بن الحسين الحميري** كان فقيها عارفا مجتهدا ورعا زاهدا
متقللا من الدنيا وكان من شدة الورع لا ياكل الا ما يتحقق حله وكان
له قطعه ارض ورثها من اهله لا ياكل الا من غلتها ولا يلبس الا ما يغزله
نساوه من عطب يتحقق حله ثم اذا حصل الغزل لا يعطيه الا صانعا
يتحقق امانته لئلا يخلطه بغيره وكان لا يقصر ثيابه كما هو عادة اهل
بلده الا ما يلي منها جعله عمامه ويجعل الجيد بهرد الازار المقصود
البالي قد يغتر به من لا يعرفه اذا اراد الانسان ان يبيعه فيكون
من باب الغش وان لبسه مقصورا يكون من باب الترفه والزينه
قال الجندي وكان اذا اقبل الى المسجد بقريه الذنبتين انار
المسجد حتى ان المطالع في الكتاب يجد النور على كتابه فيرفع راسه
فلا يرى الا ظهور الفقيه وكان مبارك التدريس انتفع به جماعه من
الاعيان وغيرهم ويحكى انه جاه بعض الناس يوما وهو في حلقه
تدريسه فقال له رايت في المنام كان فوق راسك حمامات مجتمعات
وبينهن طاير متميز عليهن في الخلقه والصورة فبينا انا اتعجب

Copyright © King Saud University

اجمع من ذلك اذ رأيته غاب ونزل في الارض فلما فقدته الحمام اخذن
في التفرق فقال له الفقيه انا الطاير والحمام اصحابي ثم استعد
للموت بالوصية وغيرها ثم توفي عقيب ذلك سنة ست واربعين
وستماية وقبره معروف يزار ويتبرك به بقرية الذنبتين وهي بفتح
الذال المعجمة والنون وسكون الموحدة وفتح المثناه من فوق وسكون
المثناه من تحت وآخره نون وهي قرية من مدينة الجند **الشيخ**
ابو بكر بن احمد بن دُرُوب بضم الدال والرا وسكون الواو
وآخره با موحده كان المذكور فقيها عالما غلبت عليه العباده والزهد
والتصوف عرف بذلك هو واهله الى الآن ذكر الفقيه حسين الاهدل
في تاريخه ان يدهم في التصوف للشيخ علي الاهدل وان الذي اخذ
اليد عنه احمد والد ابي بكر هذا قال وهم منصب كبير لهم في بلدهم
نحو اربعين رباطا وكانت وفاة الشيخ ابي بكر صاحب الترجمة سنة
تسع وتسعين وسبعماية رحمه الله قال الخزرجي وكان له ولدان
فقيهان هما محمد وعلي توفي علي سنة اربع وتسعين وسبعماية بعد ان
اجاد القراآت السبع وتوفي محمد سنة سبع وتسعين وسبعماية رحمهم
الله تعالى اجمعين **الفقيه ابو بكر بن محمد بن اسعد بن**
مُسَبِّح بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الموحدة المشددة

وآخره حا مهمله كان فقيها جليل القدر مشهور الذكر صاحب كرامات
والعادات يشار اليه بالعلم والصلاح وبنو مسبح هولا بيت علم
وصلاح من قديم يسكنون بناحية حصن الدملوة بموضع يعرف بالاودية
قال الجندي لم يكد يمضي عليهم زمان الا ويظهر فيهم من يشتهر
بالعلم والصلاح وكانت وفاة الفقيه ابي بكر المذكور بعد السبعماية
تقريبا رحمه الله وكان له ولد يقال له عبد الرحمن كان فقيها عالما
مشهورا بالصلاح ومعنا في شرج الجريب من الوادي زبيد قبر قديم
قريب من قرية المشلب يقول الناس هذا قبر الشيخ مسبح يزورونه
ويعتقدونه ويقولون انه من الصالحين فلا ادري اهو من هولا بني
مسبح ام لا فيحتمل ان يكون نزل بعضهم لبعض الاغراض اما الحج
او غيره وتوفي هنالك فان الاسم ونسبة الصلاح تدل على ذلك
ويحتمل غير ذلك وانه اسم كاسم والله اعلم **الشيخ ابو بكر بن**
محمد بن علي بن محمد بن احمد الحُنبُج بضم الحا والدال المهملتين
وسكون النون بينهما وآخره جيم كان المذكور شيخا كبيرا صالحا
معتقدا صاحب كرامات مشهورة واحوال مذكورة وكان مسكنه
قرية الشرجة بفتح الشين المعجمة والجيم وسكون الرا بينهما وآخره
ها تانيث وتعرف بشرجة حيس تمييزا لها عن غيرها كشرجة حرض وغيرها

Copyright (c) King Saud University

وله بالقريه المذكوره ذريته اخيار صالحون وزاويه محترمه وفقرا
وغير ذلك وتربته هنالك مشهوره مقصوده للزياره والتبرك وكانت
وفاته سنه احدى وعشرين وثمان مايه رحمه الله تعالى وكان جده
الاعلى اعني الشيخ احمد من كبار الصالحين اهل الولايه والتمكين كراماته
ظاهره واخباره سايره وهو من اتراب الشيخ علي بن الغريب صاحب
السلامه المتقدم ذكره وكان بينهما صحبه ومودة وسبب ذلك ان
الشيخ علي بن الغريب كان كثير الاعتكاف في مسجد معاذ كما سبق ذكره
فبينما هو ذات ليله قد نزل الوادي ليتوضا واذا به يجد في الوادي
بعض شي من السيل ولم يكن اوان السيل وسمع امام ذلك السيل
قايلا يقول حندج حندج يكرر ذلك لا يفتر فعجب من ذلك وتبع
السيل ولا زال يسمع ذلك وهو يتبع السيل والصوت حتى وصل الى
قريه المتينه وهي بضم الميم وفتح المثناه من فوق وسكون المثناه
من تحت وفتح النون واخرها ها تانيث وهي قريه اخر الوادي رسيد
قريبه من ساحل البحر قل ان يصل اليها الوادي وقل ان تسقى الارض
التي بها الا في نادر السنين فجا ذلك السيل وسقى ارض الشيخ احمد
المذكور ولم يزد عليها ولم ينقص عنها فلما اصبح الشيخ علي بن
الغريب جا الى الشيخ احمد وصحبه وعرف قدره ومكانته وهذه

كرامه

قد اشتهرت

كرامه واستفاضت بين الناس وبعض الناس يقولون انه نذر ان
سقيت ارضه ان يذبح ثورا ويجعل ما يكفيه من الطعام ويتصدق
به ثم قال الله اكرم مني اتصدق اولا والله قادر يسقيني ففعل
وتصدق على الفقرا المحاويج قبل ان يسقى فسقاه الله له هذا الما
باسمه على الصوره المذكوره وبعضهم يقول انما نبهه على ذلك
امراته وكانت من الصالحات قالت تصدق اولا والله يسقيك ففعل
والله اعلم اي ذلك كان وللشيخ احمد كرامات كثيره غير ما ذكرت
يحكى ان بعض ذريته من اولاد الشيخ ابي بكر صاحب الترجمه كان اذا
ضاق وقته يتقدم الى قبر جدهم هذا الشيخ احمد فيجد على قبره من
الدراهم ما يسد به حاجته وله غير ذلك من الكرامات وكان ينبغي ان
يكتب الترجمه باسمه لكونه اكبر واكثر كرامات الا اني لم اعرف اسم ابيه
ولا ينبغي ان يكتب ترجمه لاسم واحد بغير اسم اب وقبر الشيخ احمد
المذكور في قريه المتينه المذكوره من القبور المشهوره المقصوده للزياره
والتبرك نفع الله به ولم يكن له بها ذريه وانما ذريته ذريه الشيخ
ابي بكر الذين يسكنون الشرجه نفع الله بهم اجمعين **الشيخ ابو
بكر بن محمد العسلقي** منسوب الى عسلق بضم العين وسكون السين
المهملتين وضم اللام واخره قاف وهو ابو قبيله من قبايل عك بن عدنان

Copyright © King Saud University

يقال لهم العسالق بفتح العين يسكنون فيما بين الوادي سهام والوادي
سردد نشأ الشيخ أبو بكر المذكور مجانبا لقومه وما هم عليه
من البداوة وحمل السلاح وغير ذلك واشتغل بالعبادة ومال الى
طريق التصوف وانتفع بجماعة من مشايخ تلك الناحية حتى بلغ رتبة
المشيخة ثم قدم مدينة زبيد وتديرها ورزق بها القبول
التام عند الخاص والعام فكان له بها زاوية وفقرا وغير ذلك ادركت
بقية فقرائه كان خيرا صالحا واسمه محمد المكي وكان يخبر عن شيخه
باشيا كثيرة من أنواع الكرامات وكثرة المجاهدات وكان الشيخ ابو بكر
المذكور لا يملك شيا من متاع الدنيا ولا يتعلق بشي منها وانما كان
يأكل من الفتح وكان كثير الفتوحات معتقدا عند الناس وكان لا يمسك
شيا من ذلك انما كان ينصرف فيه النقيب المذكور وكانت ام ولده ابي
القاسم الآتي ذكره وهي بنت القاضي ابرهيم التهامي تخبر عنه باشيا ايضا
مما يدل على صلاحه وولايته قالت وكان يقول والله ما لي بالزواج
من حاجة ولكن لعل الله ان يرزقني ولدا مباركا كانه قد كشف له
عن هذا الولد منها ولم يقم معها الا مدة يسيرة حتيما علقت بالولد
وطلقها وهي حامل ثم توفي بعد ذلك بقليل رحمه الله ونفع به
وذلك سنة اثنين وثمان مائة **واما ولده المشار اليه**

فهو

فهو الفقيه الأجل الصالح ابو القاسم بن ابي بكر فنشأ من صغره نشوا
صالحا واشتغل بالعلم اشتغالا حسنا ثم اقبل على العبادة من ايام
الشباب مع الفقر واليتم وذلك فضل الله يوتيه من يشا بلغ من الفقه الى
رتبة التدريس والفتوى وافتى بمدينة زبيد قبل موته بنحو سنة
وكان مبارك التدريس ما قرا عليه أحد الا انتفع وكان كثير الصيام
والقيام والذكر والتلاوة دقيق النظر في الورع وكان كثير الاشتغال
بكتب الرقايق كالاحيا وغيره واختصر الاحيا في نحو ربعه اختصارا
حسنا جمع فيه مقاصده واحكامه وحذف الدلايل وكان يقول
من مقصوده العمل لا يحتاج الى اقامة دليل صحبته منذ نشأت
الى ان توفي رحمه الله تعالى وانتفعت به كثيرا من كتب الرقايق
كالاحيا سمعته بقراته مرتين او ثلاثا ومنهاج العابدين والرسالة
القشيرية والعوارف وغير ذلك كالتذكرة للقرطبي وكتاب الترغيب
والترهيب وغير ذلك اذ كان رحمه الله لا يزال يقرا هذه الكتب
ويرددها وكان يقرا في نسخة وانا امسك اخرى وربما قرات
في بعض الاحيان وحججنا انا وهو الى بيت الله تعالى وزرنا قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فكان في السفر كحاله في الحضر من المواظبة على
الاوراد وقيام الليل وغير ذلك من الرفق وحسن الخلق والمواساة

جزاه الله عني خيرا [illegible]

Copyright © King Saud University

ما يزيد على العادة وكانت ايامه كلها خضرة واوقاته نضرة فالله
المستعان على تلك الايام كما قال ابو تمام

كانت لنا أعوام وصل بالحمى • فكأنها من طيبها أيام •
ثم اعقبتنا ايام صد بعدها • فكأنها من طولها اعوام •
ثم انقضت تلك السنون واهلها • فكأنها وكأنهم أحلام •

وكانت وفاة الفقيه شرف الدين رحمه الله سنة خمس واربعين وثمان مايه
وذلك مدة عمره فان مولده سنة احدى وثمان مايه ودفناه مع ابيه
بوصية منه وقبرهما بمقبرة باب سهام من الغرب ظاهر معروف يزار
ويتبرك به رحمهما الله تعالى ومن العسالق القبيلة المذكورة رجل يقال له
محمد بن عمر الكبيسي من قوم منهم يقال بنو كبيس بضم الكاف
وفتح الموحدة وسكون المثناة من تحت واخره سين مهملة كان المذكور
من عباد الله الصالحين كثير العبادة والذكر والتلاوة للقران الكريم
ذكره الفقيه حسين الاهدل في تاريخه واثنى عليه وذكر انه حج ستين سنة
متتابعة غالبا في كل سنة يزور النبي صلى الله عليه وسلم قال وكانت
وفاته بمدينة زبيد سنة خمس وثلاثين وثمان مايه رحمهم الله تعالى
ومنهم الفقيه احمد بن ابرهيم العسلقي كان فقيها علامة جامعا
لكثير من فنون العلم كالفقه والحديث والتفسير والادب وكان امرا

بالمعروف

بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تاخذه في الله تعالى لومة لايم ذكره الفقيه
حسين الاهدل في تاريخه واثنى عليه كثيرا وذكر انه كان يعرف
المحق من المبطل وانه كان يعرف الاسم الاعظم قال وحصل كتبا
كثيرة بخطه وكان خطه حسن جدا وكان ينسخ في اليوم اربعين ورقة
وكان متجردا من اشتغال الدنيا عاكفا على العلم وكان مكتفيا باخيه
محمد وكان موسرا فكان يقوم بكفايته ويشتري له الكتب والورق
وما يحتاج اليه وكانت وفاة الفقيه احمد سنة ست وثماني مائة •
الفقيه ابو بكر بن قيماز المعروف بالمقري كان فقيها عالما صالحا
غلب علم القرات ~~عليه~~ حتى عرف به ومع ذلك كان صاحب كشف
وكرامات حكى الفقيه حسين الاهدل في تاريخه انه جاه يوما بعض
الصالحين وسال منه ان يتقدم معه لزيارة الشيخ والفقيه يعوجه
فسار معه مشايعه ولم يحضره نيه في ذلك فلما بلغا بعض الطريق
حصل على المذكور المقري حال ووارد قوي فلما سري عنه بعد ساعة
ساله صاحبه عن ذلك فقال رايت هذا الموضع واشار الى موضع
هنالك قد امتلا نورا ثم تمحض من ذلك النور شخصان احدهما سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر الشيخ محمد الحكمي فقال لي
الحكمي ما بالك لم تنو الزيارة كصاحبك اما علمت ان عندي جميع

Copyright © King Saud University

المطالب هكذا ذكر هذه الحكاية عنه الفقيه حسين وكان مسكن
المقري المذكور بجهة اللامية وهي جهة متسعة مشهورة مما يلي
الوادي سهام من جهة اليمن وقيماز بكسر القاف وسكون المثناة من
تحت وقبل الالف ميم وبعد زاي وكانت وفاة المقري في اواخر
المائة الثامنة تقريبا رحمه الله تعالى **الشيخ ابو بكر بن محمد**
الشيبي نسبه في بني شيبه اهل مكة وصل ابوه من هناك وتزوج
اخت الشيخ ابي حسان صاحب الحوز الاتي ذكره بعد ان شا الله
تعالى واولدها ابابكر هذا ولما توفي خاله لم يكن له عقب فقام
الشيخ ابو بكر المذكور بالموضع قياما تاما وكان قد نصبه خاله شيخا
لما تحقق أهليته لذلك فظهرت احواله واشتهرت كراماته وكثرت
ذريته وظهر عليهم الصلاح والفلاح وقد تقدم ذكر حفيده أحمد
بن حسين فيما سبق من الكتاب ولما توفي الشيخ ابو بكر المذكور قام
بالموضع ولده الشيخ علي بن أبي بكر وكان شيخا كاملا عابدا زاهدا
متجردا لا يصبح على معلوم ولا يمسي على معلوم وكان يوصي ا م
الفقرا الها لا تمسي على معلوم وترك المسامحات التي كانت لمن قبله
من المشايخ وكان لا ياكل في الاسبوع الا اكلة واحدة على ما حكاه
الفقيه حسين الأهدل ويقال انه بلغ مرتبة الشيخ ابي حسان

رحمهم

رحمهم الله تعالى ونفع بهم اجمعين **الشيخ ابو حسان بن محمد**
الأشعري صاحب الحوز وهي قرية من قرى الوادي موزع المقدم ذكره
وهي بفتح الحا المهملة والزاي واخره زا كان المذكور من جلة المشايخ
واعيانهم واليه كانت الاشارة في تلك الناحية جميعها وكانت
يده في التصوف للشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي حكمه ونصبه شيخا
وكان في بدايته يسكن مع اخواله بني حسان وهم عرب يسكنون
باسافل الوادي موزع فاتفق ان قتلوا قتيلا من العرب المعروفين
بالصميين هنالك فخافوا منهم خوفا عظيما كونهم اكثر منهم ولا
طاقة لهم بهم فمشى اليهم الشيخ ابو حسان واستوهبه منهم فقالوا
نهبه لك بشرط ان تسكن معنا فقال لا باس ثم انتقل الى موضع
هنالك واقام هو في اخر موضع قريبا منهم وقال لهم انتم توسطوا في هذا
الموضع وانا احرز عليكم من هاهنا فتسمى الموضع الذي هم فيه
الواسط والموضع الذي هو فيه الحرز وكان نفع الله به كبير
الشان انتفع به جماعة من الاكابر كالفقيه احمد بن عمر الزيلعي
جد أصحاب اللحية المقدم ذكره وناهيك به والشيخ ابي بكر الشيبي
ابن اخته المذكور قبله وغيرهم وكان على قدم عظيم من الانقطاع
الى الله تعالى وقطع العلايق بالكلية ويقال انه بلغ رتبة الغوثية

Copyright © King Saud University

وأقام فيها نحو خمس وعشرين سنة حتى توفي رحمه الله تعالى ولم
أتحقق تاريخ وفاته غير أن زمانه معروف بزمان شيخه الشيخ
محمد الحكمي وزمان تلميذه الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي نفع الله بهم أجمعين
ويروى أن الشيخ أبا حسان لم يتأهل بامرأة قط رحمه الله تعالى
ونفع به

الشيخ أبو السرور بن إبراهيم

صاحب هقرة
بفتح الهاء وسكون القاف وفتح الراء وآخره هاء تأنيث قرية فيما
بين الدملوة وعدن قال الجندي نسبه في عرب يقال لهم
المحاولة أحوالهم البداوة وأقتنا الماشية يسكنون موضعًا
يقال له حِنّة بكسر الحاء المهملة وتشديد النون المفتوحة ثم هاء
تأنيث قال وهي من نواحي الدملوة خرج منهم الشيخ المذكور
واشتغل بالعلم وتفقه واجتهد حتى حصل نصيبًا وافرًا من العلوم
ثم صحب رجلًا صوفيًا بتلك الناحية له معرفة بالأسماء فسلكه وهذبه
حتى صار عارفًا بالطريقين وفتح عليه بفتوحات كثيرة عرّبه
عنه أنه يقال إنه كان قد أوتي الاسم الأعظم ويروى أنه كان
عنده يومًا بعض أصحابه فكتب على الرمل بإصبعه بسم الله الرحمن الرحيم
حروفًا مفصلة وقال فتح الله لي بهذا الاسم سر العرش وكانت
له كرامات ومكاشفات كثيرة من ذلك ما أخبر به الجندي في تاريخه

قال

قال أخبرني والدي يوسف بن يعقوب أنه قدم وهو شاب على
الشيخ أبي السرور لغرض الزيارة قال فلما جلست عنده دعتني نفسي
إلى مواخاته واستحييت أن أذكر له ذلك إجلالًا له وأدبًا فمد
يده إلي وقال يا أخي قبلتني لك أخًا كما أخا عيسى بن مريم الحواري
الذي رفع معه فمددت يدي فرحًا بذلك وعقدت معه
المواخاة وعلمت أن ذلك منه من طريق المكاشفة وهذه رواية
صحيحة كما ترى يرويها الجندي عن أبيه وكان الشيخ نفع الله به
كثير الاعتزال عن الناس مشتغلًا بالعبادة مؤثرًا للخلوة سالكًا
طريق التجريد غالب أحواله وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين وثمانمائة
بعد أن بلغ عمره مائة وأربعين سنة فيما قاله الجندي وتربته
بهقرة المذكورة من الترب المشهورة المعظمة المقصودة للزيارة
والتبرك من الأماكن البعيدة ومن استجار به لا يقدر أحد أن يناله
بمكروه وله هنالك ذرية كثيرون منتشرون في تلك الأماكن فيما بين
عدن والدملوة ولحج وموزع ولهم هنالك رئاسة عظيمة يمشون
بالناس ولا يقدر أحد من عرب تلك النواحي أن يتعرض لهم بل إذا
كان في القافلة ولد صغير من أولادهم أو عبد من عبيدهم ما
يتعرض لهم أحد ولهم عليهم حكم نافذ وأمرهم لديهم مطاع

Copyright © King Saud University

ببركة الشيخ نفع الله به وقد ظهر فيهم جماعة عرفوا بالخير والصلاح
منهم الشيخ عبد الله كان عابدا زاهدا صاحب كرامات ومكاشفات
سكن قرية المفاليس مثل جمع مفلس وهي من نواحي لحج وله بها
هنالك عقب مبارك ومنهم أيضا الشيخ حسن بن عبد الله
وقد تقدم ذكره في موضعه من الكتاب سكن موضعا يقال له الحلبوني
وقد تقدم ضبطه في ترجمته ومنهم الشيخ عبد القاهر
معروفا بالخير والصلاح مسكنه الحلبوبي أيضا ومنهم الشيخ
عبد الله هو المشار إليه اليوم بقرية هقرة نفع الله بهم ومنهم
الشيخ محمد صاحب الجرب بكسر الجيم قرية على نصف يوم من مدينة
موزع يذكر بالخير والصلاح والكرامات وهو موجود الآن ولا
تخلوا مواضعهم كلها من قائم يعرف بالخير ويشار إليه بالصلاح
نفع الله بهم وبسلفهم أجمعين الفقيه أبو السعود بن
عاصم الملحاني كان فقيها عالما عارفا غلبت عليه العبادة
وشهر بالصلاح وكانت له كرامات كثيرة ومناقب جليلة وكان
أهل بلده إذا أجدبوا يستسقون به فيسقون وهو من قرية
الفقيه ابرهيم الملحاني المتقدم ذكره وقد تقدم الكلام هنالك
على الملحاني وانه منسوب إلى جبل ملحان وتقدم من ضبط ذلك

ما بغني

ما بغني عن الإعادة الشيخ الكبير أبو الغيث بن جميل الملقب
شمس الشموس كان بعض العلماء يقول هذا لقب على ملقب
باستحقاق كان الشيخ نفع الله به أصله من الموالي وكان قد خرج
مع جماعة منهم يقطعون الطريق وهو إذ ذاك شاب حدث
فقالوا له اصعد هذه الشجرة انظر لنا من يمر في الطريق إذ كان
أصغرهم فبينما هو كذلك إذ سمع قائلا يقول له يا صاحب العين فبيناء
عليك العين فوقع ذلك من قلبه موقعا عظيما فنزل عن الشجرة
مستكين القلب منيبا إلى الله تعالى وطرح سلاحه وثيابه وأخذ
خلقا يستر به عورته وهام على وجهه فوجد فقيرا في الطريق فقال
له أين تريد فقال مدينة زبيد فقال وأنا معك فوصل إلى
الشيخ علي بن أفلح المتقدم ذكره وهو يومئذ أشهر المشايخ بزبيد
فسأله أن يحكمه فقبله الشيخ علي وحكمه وألزمه خدمة الزاوية
فأقام في خدمة الشيخ مدة طويلة حتى تنور وظهرت عليه الكرامات
وتوالت منه خوارق العادات منها ما اشتهر عند الناس أنه خرج
يحتطب على حمار للشيخ فجاء الأسد وأكل الحمار فقال له وعزة سيدي
ما أحمل حطبي إلا على ظهرك وحمله على ظهره حتى بلغ به المدينة وأنزله
عنه وقال له إياك أن تغير على أحد حتى تبلغ موضعك وقد حكي

هذه الحكايه الشيخ عبدالله بن اسعد اليافعي في بعض مصنفاته
فلما اكثر ذلك منه قال له الشيخ على هذا البلد لا يسعك فخرج عن
زبيد الى الشيخ علي الاهدل مقدم الذكر ايضا فاقام عنده مده
وانتفع به وتهذب وكان يقول في ايام بدايته خرجت من ابن افلح
لؤلوه عجما فثقبني الاهدل ثم طلع بعد ذلك الى الجبال المشابه
وظهرت هنالك احوال خارقه ومال اليه جمع عظيم من الناس
ثم نزل الى تهامه وسكن مع الفقيه احمد بن عطا في قريته وهي
قريه معروفه في ناحيه الوادي سردد تعرف ببيت عطا نسبه
الى والد الفقيه احمد المذكور وكان الفقيه احمد ووالده عطا
يذكران بالخير التام ويعرفان بالعلم والصلاح وهما من قوم
يعرفون ببني عبيده بفتح العين قبيله مشهوره من قبايل عك بن
عدنان فلما سكن الشيخ القريه المذكوره تدبرها الى ان توفي
بها في تاريخه ذكره ان شا الله تعالى وظهر هنالك امره وعظم
شانه وتواترت كراماته وكثر اتباعه حتى ان فرقه كبيره من
الصوفيه يقال لها الغيثيه نسبه اليه وقد تقدم ذكر جماعه منهم
كالفقها بني حشيبر والمشايخ بني حجاج وبني فروز وبني المعتب
وبني نبيز وغيرهم ومما يروى من كرامات الشيخ نفع الله به انه

صحبه

صحبه رجل من اهل العراق وتحكم له وصار من جمله اصحابه ثم
بعد مده اذن له الشيخ في الرجوع الى بلده فلما رجع اتفق له في
بعض الايام ان مر بامراه فافتتن بها حتى دخل معها البيت فبينا
هو كذلك اذ بقبقاب الشيخ قد وقع في ظهره فارتدع عما هو عليه
وخرج تايبا الى الله تعالى ووصل الى الشيخ معتذرا وكان
اصحاب الشيخ لما راوه رمى بقبقابه حصل معه تغيظ وزجر
ولم يعلموا ما سببه فلما وصل الرجل اعلمهم بالقصه ووصل
بقبقاب الشيخ ومن ذلك ما حكاه الامام اليافعي ان جماعه من الفقها
قصدوا زياره الشيخ فبينا هم عنده اذ جا الخبر ان جماعه من
العرب قطعوا الطريق ونهبوا الناس واذا بواحد من القطاع
قد جا بثور وقال يا شيخ هذا للفقرا فقال الشيخ مرحبا ثم
قال للفقرا انصرفوا فانصرفوا وعملوا من ذلك ما ثرد وقالوا للفقها
كلوا باسم الله فكره الفقها ذلك وتنحوا فقال الشيخ للفقرا كلوا
انتم فان الفقها ما ياكلون الحرام فلما فرغوا جا انسان الى
الشيخ وقال يا سيدي كنت نذرت للفقرا ثورا وجيت به
فاخذه الحراميه وجا اخر فقال يا سيدي كنت نذرت للفقرا كذا وكذا
من الحب فاخذه الحراميه فقال لهم الشيخ قد وصل الى الفقرا متاعهم

واذا كانوا يتبرعون على الطعام فهو لاهل الفقرا

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University

فبقي الفقهاء نادمين على عدم موافقة الفقراء وعرفوا انما كان ذلك من
الشيخ من طريق الكشف نفع الله به وكذلك اتاه مرة جماعة من
الفقهاء للزيارة فقال لهم مرحبا بعبيد عبدي فاستعظموا ذلك منه وانكروه
فوجدوا الفقيه اسمعيل الحضرمي فاخبروه بما قال الشيخ فقال صدق انتم
عبيد الهوى والهوى عبده وكان الامام اليافعي كثيرا ما يذكره ويثني عليه
في مصنفاته كالتاريخ وروض الرياحين ونشر المحاسن وغيرها وهو القائل
في حقه نفع الله به وبسائر الصالحين امين •

• لنا سيد قد ساد بالفضل سيدا • بكل مكان ثم كل زمان •
• اذا اهل ارض فاخروا بشيوخهم • ابو الغيث فينا فخر كل يماني •

وله فيه غير ذلك من الاشعار وكان يقول عنه انه صباغا يصبغ القلوب
وينقلها من الصفات الدنية الى الصفات السنية وذكر انه وقفت بين
يديه امراة مغنية فغشي عليها ووقعت الى الارض فلما افاقت طلبت
التوبة وصحبت الفقراء فمكثت ستة اشهر تحمل الماء على ظهرها قال وكانت
من المترفات المنعمات فتبدلت وتبدلت عن حالها الاول ثم قالت للشيخ
يوما اني قد اشتقت الى ربي فقال لها يوم الخميس تلقين ربك فماتت يوم
الخميس كما قال وكراماته ومكاشفاته كثيرة لا يمكن حصرها واستقصاؤها
وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى وشهرته تغني عن كثرة تعديد ذلك

وله

وله في الحقائق كلام يدل على معرفته وتمكينه وهو مجموع في قدر مجلد لطيف
وعندي منه نسخة وهو موجود بايدي الناس كثيرا فمن ذلك قوله وقد
سئل عن من يستحق اسم الصوفي فقال هو من صفا سره عن الكدر وامتلا
قلبه من العبر وانقطع الى الله عن البشر واستوى عنده الذهب والمدر
ويحكى عن الفقيه اسمعيل الحضرمي انه قال تمثلت لي صورة الشيخ
ابي الغيث في اليقظة وخاطبني خطابا كثيرا من جملته ليدع المتصوفون
تصوفهم الا من كان فيه اربع خصال ان يكون لله لا لنفسه سالكا الى
الله تعالى طريقا واحدة وهي طريق مخالفة النفس متوجها الى جهة واحدة
تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ثم قال لي احذر ثنيات الطريق
فانهن يلتمسن اللمحة والنظرة فسئل الفقيه عن ثنيات الطريق فقال
هي الكرامات التي تعرض للسالك في طريقه متى لحظها حجب عن مقصوده
ومن كلام الشيخ ابي الغيث رضي الله عنه اهل الحضرة اربعة اقسام
رجل خوطب فصار كله اذنا ورجل شهد فصار كله عينا ورجل
مصطلم تحت انوار التجلي والرابع لسان حال الشفاعة وهو اكمل ومن
كلامه نفع الله به كل جمال نقاب لوجه الامر العزيز وعلى الامر العزيز
نقاب الجلال الجمال سبحات وجه الله الكريم فرضا لئلا يبرز من ذلك الجلال
ذرة فلا يبقى احد من الثقلين يعرف الله تعالى طاعة ولا عصيانا ويروى

Copyright © King Saud University

أن الشيخ نفع الله به املا يوما شيئا من كلامه على بعض اصحابه فكتبه
وكان الشيخ احمد بن علوان يومئذ حاضرا فقال له الشيخ ابو الغيث اتمم
هذا الكلام فقال لا يحسن بالعبد ان يتم كلام سيده وكان ذلك من الشيخ
احمد في ايام بدايته وما طلع الشيخ احمد الى بلاده الا وقد اعترف بفضله
وعرف مكانته من الولاية وكتب اليه الشيخ احمد المذكور مرة من بلده كتابا
يقول فيه اما بعد فاني اخبرك انني — شعر

جزت الصفوف الى الحروف الى الهجا • حتى انتهيت مراتب الابداع •
لا باسم ليلى استعين على السرى • كلا ولا ليلى تقل شراعي •

فاجابه الشيخ ابو الغيث بكتاب يقول فيه الفقير الى الله تعالى ابو الغيث بن
جميل غريق نعمة الله تعالى في محل الحضرة اما بعد فاني اخبرك انني

تجلى لي الاسم القديم باسمه • فاشتقت الاسماء من اسمائي •
وحباني الملك المهيمن وارتضى • فالارض ارضي والسما سمائي •

ويروى عنه نفع الله به انه كان يقول في دعائه اللهم يا روح الروح
ويا لب اللب ويا قلب القلب هب لي قلبا اعيش به معك فقد جعلت
كل ما هو دونك لاجلك فاجعله لمن شئت من هذه الجملة وكلامه في هذا
القبيل كثير وفيما ذكرناه كفاية ان شاء الله تعالى وكانت وفاته سنة
احدى وخمسين وستمائة وقد اناف يومئذ على تسعين سنة ودفن

بقربة

بقربة بيت عطا المذكور وتربته هنالك من الترب المشهورة المعظمة
قل ان يوجد لها نظير في اليمن لا تكاد تنقطع من الزوار من كل ناحية ومن
استجار به لا يقدر احد ان يناله بمكروه من اهل الدولة والعرب وغيرهم وعلى
قبره تابوت حسن ومشهد معظم وعليه اثر الانس والبركة ظاهر ولم يكن
له نفع الله به عقب فلما دنت وفاته استخلف على اصحابه الشيخ فيروز بن علي
مقدم الذكر فقام بالموضع قياما تاما وتوارث ذريته بعد ذلك الى الآن
وقد اطلنا الكلام في ترجمة الشيخ ابي الغيث وذلك قليل من كثير فانه كان فوق
وصف الواصف نفع الله به وبسائر عباده الصالحين امين امين امين

السيد **ابو الفضل الشريف العباسي** كان من كبار الصالحين المتمكنين
المكاشفين اصله من دمشق وقدم الى اليمن بقصد الاجتماع بالشيخ ابي الغيث
المذكور قبله والفقيه سفيان الابيني مقدم الذكر لما بلغه من فضلهما فاجتمع
بهما وانتفع بصحبتهما واقام في اليمن مدة فرجع الى بلده ثم عاد الى اليمن مرة
اخرى ونقل عياله وسكن مدينة عدن وتاهل بها وكان رحمه الله مشهورا
باجابة الدعا والاخبار بالمغيبات ولما دخل الملك المظفر عدن اجتمع بكافور
النابلسي فقال له يا والد دلنا على رجل من الصالحين نزوره ونلازمه في بعض
الحوائج فاخبره كافور بحال هذا الشريف فقال اسع لنا في زيارته وكان له به
معرفة وصحبة مؤكدة فجا كافور الى الشريف وقال له ان جماعة من اصحابنا

Copyright © King Saud University

خدام السلطان يحبون زيارتك فتفضل بالاذن لهم فقال لا باس فلما كان الليل
جا كافور هذا هو والسلطان وصحبهم اربعة من الخدام فلما دخلوا على
الشريف كان اول من وقعت يده في يد السلطان فهزها فقال انت السلطان
ارحم من في الارض يرحمك من في السماء والحاجة التي في نفسك تحصل عن قريب
ان شا الله تعالى وكان حصن الملوة يومئذ ممتنعًا عليه وهو مشغول
القلب بحصوله فعلم ان ذلك مكاشفة من الشريف وساله الدعاء فلم
يلبث الا مدة يسيرة وصار اليه الحصن المذكور ومما يروى من مكاشفات
الشريف المذكور ان السراق احاطوا بمركبين لكافور المذكور في البحر فوصله
العلم بذلك وانهم معهم في قتال عظيم فجاء الى الشريف واخبره بذلك
فاطرق ساعة وقال له لا تخف يا كافور فان السراق غلبوا وهربوا ومركباك
مقبلان كفرسي رهان وفي غد ياتيك البشير قبل صلوة الجمعة ان شا الله تعالى
فكان كما قال ثم ان الشريف انتقل هو وعياله الى مكة المشرفة ولم يزل بها الى
ان توفي رحمه الله تعالى ابو القسم بن عمر بن الشيخ علي الاهدل
كان فقيها خيرًا صالحا وكان هو القايم بالزاوية والموضع بعد عمه الشيخ
ابي بكر المقدم ذكره بعد ان نصبه عمه لذلك لما تحقق كماله واهليته فقام
اتم قيام وظهرت كراماته وتوالت بركاته قال الشيخ محمد بن سعيد الاهدل
جيت الى الفقيه ابو القاسم المذكور وشكوت عليه من وجع اجده في بدني

ولازمته في ذلك فقال لي يعافيك الله تعالى ولكن اذهب الى تربة الشيخ فما
ترجع الا وقد شفيت ان شا الله تعالى قال فذهبت الى التربة ولازمت قبر الشيخ
وبكيت عنده ساعة ثم اخذتني سنة خفيفة فما استيقظت الا وقد عوفيت
كان لم يكن بي شي من ذلك الوجع فرجعت الى الفقيه ابي القسم لاخبره بذلك
فبداني بالكلام وانا على الباب وقال الحمد لله على العافية يا محمد فقلت له عسى
كنت معهم فقال لي اسكت لا يسمعك احد وحكى الشيخ علي بن دبا انه كان به رمد
طال تعبه فجاء الى الفقيه المذكور وشكى عليه فمسح له على عينيه فبري بالفور
وله غير ذلك من الكرامات نفع الله به وكان ولده الفقيه ابو بكر ايضًا من
الصالحين وكان له كرامات ظاهرة وكان هو القايم بعد ابيه بعد ان
نصبه لذلك ايضا وكان معاصرا للشيخ محمد النهاري والفقيه ابي بكر بن ابي
حربة المقدم ذكرهما وكان بينه وبينهما صحبة ومودة ومن كراماته ما يروى
انه كان يومًا يدرس في المسجد اذ سكت وجعل يفكر ثم قال غدًا يصبح الوادي
بسيل كثير ويمطر الخبت مطرًا عظيمًا ولم يكن ذلك في اوان المطر بل في شدة
الحر فاصبح السيل والمطر كما ذكر نفع الله به ويحكى انه كان يوما يتلوا
القران في ارض له فلما بلغ سورة الحج سجد فسجد معه الشجر الذي هنالك
وكراماته من هذا القبيل كثيرة وعمر الشيخ ابا بكر عمرًا طويلا قريبًا من المائة
وكان له ولد اسمه ابو القاسم كاسم جده كان هو القايم بعد ابيه وكان خيرًا

Copyright © King Saud University

صالحا على قدم سلفه نفع الله بهم اجمعين امين امين المقري ابو القسم
بن محمد السهامي كان فقيها عالما عاملا صالحا غلب عليه علم القراات حتى
كان يعرف بالمقري وكان معتقدا عند الناس معظما لديهم وكانت له كرامات
ظاهرة من ذلك ان السلطان غضب على بعض خواصه وامر باخراجه من
مدينة زبيد فقعد على تربة الشيخ طلحة الهتار خارج المدينة قدر شهر
ثم وجد المقري المذكور هنالك قد جاء لزيارة الشيخ فشكى عليه حاله وانقطاعه
عن البلد فقال له ادخل معي وما تخاف شيئا فدخل الرجل معه فما كلمه احد من
البوابين بكلمة ولا منعوه عن الدخول ثم لما علم السلطان على دخوله المدينة
لم يكن منه شيء ومن كراماته ان بعض الفقهاء الاخيار وقع في شدة عظيمة
وضيق وقت بالكلية حتى عجز عن القوت فخرج الى قبر الفقيه المقري المذكور
وقرا عنده شيئا من القران الكريم ودعا هنالك واذا به برك على قبر الفقيه مثقالا
ذهبا ولم يكن على القبر شيء منذ قعد ولا قبل ذلك فاخذه وانتفع به وسد به
ضرورته وكرامات الفقيه كثيرة واخباره شهيرة وكانت وفاته سنه
تسع عشرة وثمانمائة وقبره بمقبرة باب سهام مشهور مقصود للزيارة والتبرك
رحمه الله تعالى ونفع به وبسائر اوليائه الصالحين ° الفقيه ابو القسم
بن ابرهيم بن عبد الله بن جعمان كان فقيها عالما عارفا محققا عابدا
زاهدا ورعا مجتهدا تفقه في بدايته بعمه الفقيه احمد بن عمر بن جعمان

المقدم

المقدم ذكره وبه انتفع وتخرج دخل مدينة زبيد وقرا بها في الفقه على القاضي
جمال الدين الطيب الناشري فاخذ في العربية على غيره من اهلها وسمع الحديث على
الشيخ شمس الدين الجزري الدمشقي وذلك عام وصوله الى زبيد سنة ثمان وعشرين
وثمانمائة ثم لما عاد الفقيه ابو القاسم الى بلده بيت الفقيه ابن عجيل داوم الاشتغال
حتى شهر وذكر وانتهت اليه الرياسة في العلم والصلاح بعد الفقيه احمد بن عمر
وانتشر ذكره وعظم قدره ونشر العلم هنالك واخذ عنه جماعة من اهل بلده
ومن اهل زبيد وغيرها وانتفعوا به نفعا كليا لبركته وصلاحه وكان حسن الخط
جيد الضبط وجمع كتبا كثيرة بخطه وبغير خطه وكان ربما خطب في بلاده
وكان يحصل للناس بخطبته نفع ظاهر وذلك لصدقه فيما يعظ به واقبل عليه
الناس اقبالا عظيما وحببه الله تعالى الى خلقه وكان الملك الاشرف بن الظاهر
مع ما فيه يعتقد الفقيه ويعظمه ويقبل شفاعته وكان يعرض عليه الاموال
فلا يقبلها وكان اذا وصل الى زبيد يشتغل به الناس اشتغالا عظيما الرجال والنساء
والكبار والصغار حتى لا يكاد يخلو عنهم ساعة واحدة يتبركون به ويلتمسون
دعاءه ويتوسلون به في حوائجهم الى السلطان وغيره وكان رحمه الله تعالى
مع كمال العلم كثير العبادة والصيام والقيام وكانت له كرامات ظاهرة من ذلك
انه كان يخاطبه الفقيه الكبير احمد بن موسى بن عجيل من قبره وكان متى نابه امر
او لاح به احد في حاجة قصد قبر الفقيه وقرا عنده ما تيسر من القران الكريم

Copyright © King Saud University

فيظهر له من الفقيه ما يفهم منه قضا تلك الحاجة ووجه النجاح في الامر الذي
يطلبه وكان لي منه صحبة من ايام قرآته في زبيد ثم تاكدت بصحبة الفقيه
جمال الدين الصامت الناشري وطلبته مرة الى منزلي فوصلني في الليل هو والفقيه
الصامت المذكور فحصل منه المقصود من الانس والتبرك نفع الله به وكان كثيرا
ما يكتب الي بسبب عارية الكتب وغير ذلك وكنت ارسل بها الى بيت الفقيه
وعندي جملة اوراق بخطه من مكاتباته تمسكت بها تبركا بذلك وكثيرا
ما كنت اعول عليه في بعض الامور فيقوم بذلك اتم قيام رحمه الله تعالى وجزاه
عني خيرا ولقد كتب الي مرة في بعض كتبه وهو يقول ومهما كان لك من حاجة
فاعلمني بها فان حاجتك تعجبني واحبها وخطه عندي بذلك الى الان وكانت
وفاته رحمه الله تعالى في يوم الخميس السابع والعشرين من شهر ربيع الاول
من سنة سبع وخمسين وثمانمائة ولحق الناس عليه من التعب والاسف ما لا يعلمه
الا الله تعالى لعموم انتفاعهم به وكان كل واحد منهم يرى انه هو المصاب فيه
دون غيره لما كان فيه من الايناس لكل احد برد الله مثواه وبل بوابل الرحمة
ثراه وجعل في علا الفردوس ماواه وبنو جعمان هولاء بيت علم وصلاح
قل ان يوجد لهم نظير في ذلك فانه ما مر من اهل بيت الا وفيهم الغث والسمين
الا اهل هذا البيت فان الصلاح والخير شامل لجميعهم وقد تقدم ذكر جماعة منهم
ومن الموجودين الآن جماعة اهل علم وصلاح منهم الفقيه الاجل الصالح

عبدالله

عبدالله بن عمر وهو ابن عم صاحب الترجمة له حظ وافر من العلم والعبادة
والصلاح وكان ابن عمه يشير اليه ويعظمه ومنهم الفقيه الصالح جمال الدين
محمد الطاهر بن الفقيه احمد بن عمر قرا على الفقيه ابي القاسم ونجب ودرس
وافاد في حيوة الفقيه المذكور وبعده ومنهم الفقيه الصالح العلامة
برهان الدين ابرهيم بن الفقيه ابي القاسم المذكور صاحب الترجمة
قرا على والده العربية حتى اتقنها وبرع فيها وقرا عليه ايضا في الفقه وهو الذي
خلفه في موضعه وكل واحد من هولاء على خير من ربه زادهم الله من فضله
ونفع بهم وبسلفهم وبساير عباده الصلحين امين الفقيه ابو القسم
بن يوسف الاكسع كان فقيها عالما صالحا على قدم حسن من الاشتغال
بالعلم والعبادة وكان من اتراب الفقيه علي الصريدح وكان له ولد اسمه
يوسف تفقه بالفقيه علي الصريدح وبالفقيه علي ابرهيم البجلي مقدمي
الذكر واخذ النحو بمدينة زبيد وبه تفقه قاضي القضاة الريمي وكان مشهورا
بالصلاح وظهور الكرامات وهو مقبور قريبا من تربة الشيخ الحداد من مقبرة
باب سهام من مدينة زبيد على باب التربة المذكورة من جهة الشام قريبا
منه جدا وعند راسه حجر اخضر يقال انه سرقه رجل من اهل عدن يعمل البطاط
وذهب به الى هنالك فكان عقب ذلك قطعت يده والعياذ بالله بسبب جريمة
ارتكبها فرد الحجر الى موضعه وهو من القبور المشهورة يزار ويتبرك به وبنو الاكسع

Copyright © King Saud University

هؤلاء بيت علم وصلاح شهر بذلك جماعة منهم وقد تقدم ذكر جدهم الفقيه
عمر الكسع في موضعه من الكتاب وذكر نسبه وضبط اسمه نفع الله بهم اجمعين
الإمام ابو مسلم الخولاني اليمني التابعي كان من كبار التابعين وشيخا
لهم وله كرامات كثيرة مشهورة منها انه كان في غزوة فارسل امير الجيش سرية
الى اطراف بلاد العدو فابطت السرية وحصل التشجن بتاخرها فبينا هو قائم
يصلي وقد ركز رمحه امامه جاء طائر فوقع على راس الرمح وخاطبه خطابا
ظاهرا وبشره ان السرية سالمة غانمة وانها تصل يوم كذا فكان الامر كذلك
ومن كراماته ما ذكره الامام اليافعي رحمه الله في تاريخه ان الاسود العنسي
القى ابا مسلم المذكور في نار عظيمة ولم تضره ثم وفد بعد ذلك على ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فقال ابو بكر الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة
محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به مثل ما فعل بابرهيم الخليل عليه الصلوة
والسلام ومناقب ابي مسلم وعبادته وزهادته معروفة مذكورة لغيره
وكانت وفاته سنة اثنين وستين من الهجرة على صاحبها افضل الصلوة والسلام
نفع الله به امين فصل اعلم يا اخي اني قد بلغت الجهد وبالغت في البحث
عن احوال هؤلاء نفع الله بهم حتى اني لم ادع من له ادنى كرامة او مكرمة الا
ذكرته وقد بقي جماعة لم اذكرهم لعدم تحقق احوالهم او لعدم معرفة اسمائهم
واسماء ابائهم او لعدم معرفة ابائهم فذكرتهم في هذا الفصل على سبيل الاجمال

ومن ذلك ما يحكى عن عبلة ورزم وهما شيخان مشهوران بالصلاح لم
اتحقق زمانهما بل قبراهما بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد متجاوران
يقصدان للزيارة والتبرك وهما قريبان من تربة الشيخ احمد الصياد نفع
الله به من جهة الشرق ويقال انهما جبرتيان حنفيان وكان رزم يقرا على
عبلة فيقال انه توفي قبل ان يتم الكتاب الذي كان يقراه عليه فتعب رزم
لذلك ولحقه اسف شديد لفقد شيخه وعدم تمام الكتاب فراى شيخه
في المنام يقول له اتم قراءتك الكتاب عند قبري ففعل ذلك فذكروا انه كان يرد
عليه ويبين له ما اشكل عليه وذلك مستفيض على السنة الناس وعبلة
بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح اللام واخرها هاء تانيث ورزم
بتقديم الراء المفتوحة على الزاي الساكنة واخره ميم ولهما مسجدان في مدينة
زبيد ينسبان اليهما يقال لاحدهما مسجد عبلة وهو مشهور الفضل والاخر
مسجد رزم وهما متقاربان بحافة البابلية قريبا من باب النخل ومن ذلك رجل
يقال له الشيخ البكا مقبور قريبا من تربة الشيخ طلحة الهتار من جهة اليمن لم اتحقق
شيئا من احواله غير انه مشهور في هذه المقبرة للزيارة والتبرك وربما بني عليه
في بعض الاحيان عريش من الخوص ومن ذلك رجل يقال له ابن سيرين له ايضا

Copyright © King Saud University

تربة مشهورة بمقبرة باب الشبارق من مدينة زبيد تزار ويتبرك به ولم أتحقق
شيئا من احواله ولعله سمي بابن سيرين التابعي الامام الكبير المشهور بعلم التعبير
ومن ذلك الشيخ ابو بكر السدوسي مقبور بمقبرة باب القرتب من مدينة
زبيد ايضا كان قد تنسك في بدايته وصحب الصوفية وكان كثير المجاهدة لنفسه
فحصلت له جذبة خرج بها عن حسه فكان يمشي عريانا في الشوارع لا يستتر
بشيء وان ألبسه احد ثوبا طرحه فكان هذا حاله حتى توفي سنة خمس وسبعين
وسبعمائة ولأهل البلد فيه معتقد عظيم حيا وميتا نفع الله به امين ومن
ذلك تربة بمقبرة باب النخل يقال لها الملبك بضم الميم وفتح اللام وتشديد
الباء الموحدة واخره كاف ما كان يعرف ولا سمعنا به الا في هذا الزمان ذكر رجل
من عوام اهل زبيد انه نبه عليه انسان وهو في النوم وقال له ان صاحب هذا
القبر من الاولياء وان من لازمه في حاجة قضيت وشاع هذا في البلد حتى صار
لهم فيه معتقد عظيم يزورونه ويتبركون به لا سيما العوام والنساء فانهم
يخرجون في ذلك عن الحد ومن ذلك الشيخ الصديق الملقب بربش بالباء
الموحدة المفتوحة قبل الراء وبعدها واخره شين معجمة كان رجلا مجذوبا لا
يزال مقيدا لما تغير عقله ويبطش بالناس وكان كثير الكشف قل أن ياتيه احد الا

ويكاشف

مخطوطات جامعة الرياض

ويكاشفه بحاله ويناجيه لسببه فكان لاهل زبيد فيه معتقد عظيم
رايته مرارا نفع الله به وكانت وفاته سنة عشرين وثمانمائة وانا اذ ذاك في
الثامنة من عمري وكان يوم دفنه يوما مشهورا لم يتخلف عنه احد من اهل
البلد وقبره بمقبرة باب سهام من القبور المشهورة المقصودة للزيارة والتبرك
وعليه عريش من الخوص كلما انهدم عوض الناس عوضه وهو قريب من تربة
الشيخ احمد الصياد من جهة الشام نفع الله به امين ومن ذلك الشيخ علي بن عباس
التابتي من اهل الجبل ذكره صاحب سيرة الشيخ احمد الصياد وانه صاحب
زاوية وفقرا وذكر ان الشيخ الصياد كان يطلع اليه في ايام بدايته وقد تقدم
ذكر شيء من ذلك في ترجمة الفقيه ابرهيم الفشلي نفع الله به امين ومن ذلك الشيخ
عمر الصفار من اهل عدن ذكره الامام اليافعي في تاريخه وذكر انه احد شيوخه وانه
كان صاحب عبادة وزهادة وانه من اصحاب الفقيه عبد الله الخطيب صاحب موزع
وعنه يروي اليافعي عن ابن الخطيب لبسه وتوفي سنة عشر وسبعمائة ومن ذلك الشيخ
عبد الله بن احمد العراقي من اهل عدن كان من كبار الصالحين وله كرامات كثيرة ولاهل
عدن فيه معتقد حسن وله هنالك تربة معظمة وهو شريف النسب من ذرية
الحسين بن علي رضي الله عنهما وجدت نسبه مرفوعا كذلك فتركته ابتغاء الاختصار

ذرية صالحون نفع الله بهم
وشرفه معروف لا يحتاج الى بيان وله بمدينة عدن
اجمعين ومن ذلك الفقهاء بني مُشَمِّر بضم الميم وفتح الشين المعجمة وكسر الميم الثانية
واخره را مهمله اصحاب العارة قرية كبيرة على ساحل البحر وهي فيما بين عدن
وموزع وهي بفتح العين والرا المهملتين منهم الفقيه العالم الصالح سعيد بن محمد
بن مشمر على قدم كامل من العلم والعمل وكذلك كان والده الفقيه محمد معروفا
بالصلاح ولهم هناك حرمة وجلالة وكلمة نافذة على عرب تلك البلاد و الفقيه
سعيد المذكور موجود الآن على خير كثير من ربه زاده الله خيرا من فضله
ومن ذلك المشايخ بنو نجاح لهم ذكر وشهرة يسكنون القرية العليا من الوادي
زبيد كالزربة والشبارق وغيرها ولم اتحقق حال احد منهم على التفصيل الا
ان بن جدهم الشيخ عبد الله الاشدي مقدم الذكر ونسبهم في الصميين وهم
العرب المعروفون بالوادي مور وهم يرجعون الى عك بن عدنان قبيلة مشهورة
ومن ذلك المشايخ بنو عبد محمد من سكن الوادي رمع لهم ذكر هنالك وشهرة
واظن نسبهم يرجع الى الاشاعر القبيلة المعروفة ومن ذلك المشايخ بني مبارك
يسكنون قرية تعرف بالمصبري بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وكسر البا
الموحدة وفتح الراء واخره الف مقصوره كان جدهم الشيخ عبد الله بن مبارك
من

من الصالحين وكانت بيده للشيخ ابي الغيث بن جميل وكان كثير التردد الى
جزيرة كمران والاعتكاف بها حتى توفي هنالك وقبره عند قبر الشيخ ابن
عبدويه معروف يزار ويتبرك به وكان والده الشيخ مبارك بن محمد من
الصالحين ايضا ويده للشيخ عبد الله الازدي ونسبهم يرجع الى عنس عك
والله اعلم ومن ذلك المشايخ بنو عبد الرحمن اهل القراص بكسر القاف
وبعد الالف صاد مهملة قرية من نواحي مدينة حرض والمصبري القرية المقدم
ذكرها من تلك الناحية ايضا ومن ذلك الشيخ عبد الرحمن جد المذكورين
من الصالحين ويده لاحد المشايخ بني الحكمي ومن ذريته الشيخ عبد الرحمن
بن عبد الله صاحب رباط وفقرا وهو الذي ربا الشريف المساوى في بيته
ونصبه شيخا ونسبهم في قريش وقيل انهم اشراف ومنهم جماعة يعرفون بالخير
والصلاح نفع الله بهم وبسائر عباده الصالحين ومن ذلك جماعة من المشايخ
بالجبل يقال لهم بنو العدوي ذكرهم الجندي ولم اتحقق من حالهم ما يوجب
ترجمة لاحد منهم غير انه اثنى عليهم بالخير والصلاح على الجملة ومن ذلك
جماعة في حد ودموزع يعرفون ببني زيد اخيار صالحون منهم الشيخ عبد الله
بن زيد كان من الصالحين وعمر عمرا طويلا يقال انه قارب المائة ووصل الى

Copyright © King Saud University

الى مدينة زبيد سنة ثلث واربعين وثمانمائة واجتمعت به ورايت رجلا
مباركا والغالب عليهم الخير والصلاح نفع الله بهم امين ومن ذلك جماعة
في حدود مدينة حيس يعرفون ببني الهليني بضم الهاء وفتح اللام وبعدها
مثناة من تحت ساكنة ثم موحدة مكسورة واخره يا نسب كان جدهم
الشيخ عبد الله من اكابر الاولياء وله في تلك الناحية شهرة عظيمة وهم
فيه معتقد حسن ومن ذلك الشيخ علي بن يوسف وصل من الحجاز وهو
وابن عمه ابو الخير الى الجهة المذكورة فسكناها وكانا يبيعان الحشيش على
اصحاب البلد حتى ان ذريتهما الان يعرفون ببني الحشاش وتوفي الشيخ
علي بن يوسف وخلف اربع نسوة لم يعقب منهن سوى امراة واحدة
وذريتهما من ابي الخير فهم ذرية علي بن يوسف من قبل ابنته وابوهم
بن عمه ونسبهم اشراف بلا شك ومن ذلك الشيخ علي بن يوسف صاحب
المجرية بضم الميم وسكون الجيم وكسر الراء وبعدها با مفتوحة ثم هاء
تانيث وهي قرية بناحية جبل شميرة المذكور شيخا كبير القدر مشهور
الذكر وله في تلك الناحية حرمة وجلالة ومن استجار بتربته لا يقدر
احد ان يناله بمكروه مع كون عرب تلك البلاد اهل فساد ونهب وهم

مع ذلك يحترمونه ويرون له كرامات ويقال لهم المشايخ بني الحشاش بفتح
الحاء المهملة والشين المعجمة المكررة من ذريته وهم قوم اخيار صالحون
مباركون لهم في تلك الناحية شهرة وذكر حسن نفع الله بهم اجمعين

ومن ذلك جماعة يعرفون ببني مجاهد يسكنون قرية المحانية بجهة الوادي
رمع وهي قرية من القرشية وهي بالحاء المهملة وبعد الالف نون مكسورة
ثم يا مفتوحة وبعدها هاء تانيث يذكرون بالخير والصلاح ومنهم من عرف
بالكرامات نفع الله بهم امين ومن ذلك قوم يعرفون ببني غليس بضم
الغين المعجمة وبعد اللام مثناة من تحت ساكنة ثم سين مهملة في حد بلد
المعازبة يذكرون ايضا بالخير والصلاح نفع الله بهم ومن ذلك جماعة يعرفون
ببني الزحيف بضم الزاي وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وكسر
القاف واخره را قوم اخيار صالحون شهر منهم جماعة بالولاية ومسكنهم
مدينة بيت حسين ولهم هناك شهرة وجلالة ونسبهم في العرب المعروفين
بالمقاصرة نفع الله بهم وبسائر عباده الصالحين ومن ذلك جماعة ممن ذكرناهم
من اهل البيوت الكبار منهم جماعة لم اعقد لهم تراجم بل ذكرتهم على سبيل التبعية
لاكابرهم وهم جمع كثير مثل بني الاهدل وبني البجلي وبني الحكمي وبني عجيل وبني

Copyright © King Saud University

الحضرمي وغيرهم ومن ذلك المشايخ بني الجبرتي اهل مدينة تعز اهل
خير وصلاح وكرامات لقيت منهم الشيخ محمداً والبست منه الخرقة
في بلده وكان شيخاً كبيراً صالحاً معتقداً محبباً الى الناس حسن الخلق وهو
والد الشيخ احمد الموجود الآن بحافة المداجر بالدال المهملة والجيم والراء
من مدينة تعز وهو على قدم كامل من العبادة والزهادة مع كمال العلم
متفنناً في كثير من العلوم وله القبول التام عند الناس وخطه في غاية
ما يكون من الجودة لم يكن له في ذلك نظير مجانباً لارباب الدولة ولا
يأتي لاحد منهم بل هم يزورونه ويلتمسون دعاءه وبركته وللناس فيه
معتقد حسن عظيم وله عندهم محل جسيم اجتمعت به سنة خمس وخمسين
وثمانمائة ورايت منه ما يجل عن الوصف من اللطف والاكرام وحسن الخلق
وذلك فيه عام لجميع الناس مع اكرام الوافدين وكتب الشفاعات للقاصدين
واما الذهاب بنفسه فلا يأتي لاحد ... يؤثر الانقطاع والعزلة وهو على
خير من ربه زاده الله من فضله ولولا اني التزمت ان لا اكتب لاحد من
الاحياء ترجمة لكان يتعين ان اكتب له ترجمة مستقلة وانما ذكرت من
ذكرته من الاحياء على سبيل التبعية لسلفه نفع الله بهم امين ومن ذلك

من تعطاه الله علي عده والى عه
الفقير الى الله تعالى عبد الرحيم ...
... المصنف ...

٢٦٧

الحاج علي الجلاد صاحب الذراع قرية بجهة ضهبان كان المذكور شيخاً
صالحاً صاحب كرامات وكان باذلاً نفسه للشفاعات مقبولاً فيها لبركته
وصدقه عند الملوك فمن دونهم وكان للناس فيه معتقد حسن وكان على
نصيب وافر من الورع والتقلل من الدنيا وكانت وفاته سنة تسع وثلثين
وثمانمائة نفع الله به امين امين خاتمة قال العبد الضعيف
الراجي رحمة ربه الكريم اللطيف هذا اخر ما تيسر جمعه من ذكر هؤلاء
السادة وانا نتوسل بهم الى الله تعالى ان ينفعنا بهم وبمحبتهم في الدنيا والاخرة
وان يلحقنا بهم في عافية انه ولي ذلك والقادر عليه وان يعيد علينا
من بركات انفاسهم الزكية بجاه سيدنا محمد واله وصحبه وان يفعل
ذلك باولادنا وذريتنا واصحابنا واحبابنا ومن طالع في هذا الكتاب مطالعة
استفادة وحسن عقيدة ومن حصله ومن كتبه او اكتتبه وجميع
المسلمين وان يعم الجميع برحمته الشاملة التي سبقت غضبه وهو حسبنا
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولله الحمد والشكر
[redacted] الملك الوهاب وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه متاب وكان الفراغ من نسخ عقيب ظهر الجمعة
ثامن عشر شهر جمادى الاولى ...
... على صاحبها
ازكى الصلوة والسلام
...
...

وكان الفراغ في مدينة ثغر على يد العبد الفقير من جرة الله
والتقصير راجي رحمة ربه القدير عبد الهادي بن عبد الله بن داود
الزبيدي اعاد الله علينا من بركات انفاس من احتوى عليه هذا
الكتاب وجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات امين امين

لا اله الا الله محمد رسول الله
بسم الله الرحمن الرحيم

[redacted]

الحمد لله رب العالمين كل من عليها فان

توفي سيدنا الفقيه العالم العلامة شرف الدين الحسين بن علي المسيلي الوصابي
الحنفي رحمه الله يوم الجمعة بعد صلاة العصر لسنة ايام بقيت من شهر محرم الحرام
سنة احدى وسبعين بعد الالف في قرية شوكان من جبل العروق وقبره هنالك بتربة
الشيخ الفاضل المشهور بالكرامات الخارقات للعادات ... على المسلمين من بركته ... الفقيه ...
سبحانه وتعالى وكان ... وفاة الفقيه المذكور في ذلك اليوم وهو يذكر الله
... الى الان فمضوا ... صلاة الفجر يوم الجمعة ...
وادي ... وبعد ... رجال ونسوان معهم حرمة ...
وقالوا ... في هولاء ... ولم ... عند
... ان ما ...
... اصحاب

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

... في جمادى ... رحمه الله تعالى رحمة الابرار ...
... محمد ...

جامعة الرياض
المكتبة المركزية قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University